توجه دولة وليس وزير

أوراق الإصلاح فى السكة الحديد

Issue NUM: 4926 ALMUSSAWAR MAGAZINE

المصوّر

٦ مارس ٢٠١٩ـ ٢٩ جماد ثان ١٤٤٠ هـ

العدد + الملحق السعر: ١٠ جنيهات

جبال الذهب فى مصر

ملوك الإسكواش





الجدعنة

مليون قصة مصرية تقهر الأزمات



يوم الشهيد

أحفاد عبد المنعم رياض يواصلون الفداء


المصوّر


أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٦ مارس ٢٠١٩ م
٢٩ جمادى الثانى ١٤٤٠ هـ



موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة - ج.م.ع.
فاكس: FAX: ٢٣٦٢٥٤٦٩ : ٢٣٦٢٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009 @ yahoo. com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الفقراء ومحدودو الدخل أولوية واضحة لدى الرئيس عبد الفتاح السيسى الذى لا يمر اجتماع أو مناسبة إلا ويؤكد على ذلك ويناقش كل ما يخص هذه الفئة من برامج بدقة.
أول أمس الاثنين كانت هناك ثلاثة توجيهات رئاسية جديدة من أجل الفئات الأكثر احتياجا، أكد عليها الرئيس خلال اجتماعه مع وزراء التضامن والمالية وقطاع الأعمال.
التوجيهات الثلاثة لخصت بوضوح أن أمان الأسرة المصرية والفئات الأكثر احتياجا وذوى الإعاقة هم أولويات رئاسية واضحة خلال الفترة القادمة.. كان التوجيه الأول هو تركيز استراتيجية الحكومة على مساعدة الفئات الأكثر احتياجا تحقيقا لمفهوم الحماية الاجتماعية الشاملة وضمان ضبط منظومة الدعم وتأمين وصوله إلى مستحقيه، من خلال برنامج الدعم النقدى المشروط تكافل وكرامة وضم معاش الضمان الاجتماعى له ليكون برنامجا موحدا يخدم جميع الأسر الأكثر فقرا.

أمان الأسرة المصرية.. والفئات الأكثر احتياجاً.. وذوو الإعاقة

أولويات رئاسية



تقرير: **محمود أيوب**

التوجيه الثانى والذى لا يقل أهمية عن دعم الأسر الأكثر فقراً، تمثل فى اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحفاظ على تماسك الأسرة المصرية، من خلال إرشاد وتوعية الشباب المقبل على الزواج، بما يساهم فى توفير الأمان اللازم للأسرة المصرية وخفض حالات الطلاق، عن طريق المشروع القومى لتوعية الشباب المقبلين على الزواج «مودة»، والذى تم إطلاقه فى منتصف شهر فبراير من العام الجارى.

فئات ذوى الإعاقة كانت المحور الثالث من توجيهات الرئيس للحكومة، والتى أكدت على توفير مزيد من الدعم والرعاية لأبناء هذه الفئة، فى إطار جهود الدولة لتعزيز المشاركة المجتمعية وتوفير أفضل الخدمات لهم، وزيادة الوعى بقضاياهم ومشاكلهم وحلها، وتفعيل قانون ذوى الإعاقة بعد التصديق عليه من قبل الرئيس عبدالفتاح السيسى، وإنشاء صندوق استثمارى خيرى لدعمهم.

الاجتماع تناول أيضاً مناقشة خطط وبرامج الحماية الاجتماعية التى تقوم الدولة بتنفيذها، وما يجرى تخصيصه لصالح تلك البرامج من موارد فى إطار الموازنة العامة للدولة للعام المالى القادم، وذلك فى ظل التوجه نحو ضم برنامجى تكافل وكرامة والضمان الاجتماعى فى برنامج واحد، وما يستتبعه ذلك من توحيد المعايير المطبقة وأثر ذلك على موازنة الدولة.

كما استعرض الاجتماع عدداً من المشروعات الجارى تنفيذها من قبل وزارة التضامن الاجتماعى، خاصة المشروع القومى لتوعية الشباب المقبلين على الزواج «مودة»، والذى يأتى فى إطار جهود الحكومة للحد من ظاهرة ارتفاع حالات الطلاق فى المجتمع المصرى، بمشاركة متخصصين فى الاستشارات الأسرية والدينية وكذلك أساتذة الجامعات وأطباء، كذلك عرض التطورات الخاصة بتفعيل قانون ذوى الإعاقة، وما تم لإنشاء صندوق استثمارى خيرى لدعمهم.

السفير بسام راضى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية قال إن وزير المالية عرض خلال الاجتماع مخصصات برامج الحماية الاجتماعية والدعم فى الموازنة العامة للدولة.

وزيرة التضامن الاجتماعى غادة والى، قدمت تقريراً حول المشروع القومى لتوعية الشباب المقبلين على الزواج، وما يتضمنه من برامج تأهيلية، وسبل الارتقاء بخدمات الدعم الأسرى وتفعيل جهات فض المنازعات الأسرية للقيام بدورها فى الحد من حالات الطلاق، ومراجعة التشريعات التى تدعم كيان الأسرة وتحافظ على حقوق الطرفين والأبناء، الوزيرة استعرضت أيضاً الموقف التنفيذى لمشروع «٢ كفاية» للحد من الزيادة السكانية والذى تضمن زيارات منزلية وندوات توعية وحملات إعلامية، فضلاً عن تطوير خدمات تنظيم الأسرة فى مختلف محافظات الجمهورية.

وأضاف المتحدث الرسمى أن الرئيس اطلع خلال الاجتماع على الإجراءات الخاصة بتفعيل قانون ذوى الإعاقة، وما تم لإنشاء صندوق استثمارى خيرى لدعمهم والجارى تأسيسه من قبل بنك ناصر تحت اسم «عطاء»، حيث تشير التقديرات الأولية لإطلاق الصندوق بمساهمة من بنك ناصر بقيمة ٢٠ مليون جنيه، وصندوق تحيا مصر بقيمة ٨٠ مليون جنيه، وهيئة الأوقاف المصرية بقيمة ٢٠ مليون جنيه، وبنك قناة السويس بقيمة ٥ ملايين جنيه، وتم تحديد أغراض الصندوق فى تمويل الهيئات والجهات والجمعيات التى تقدم خدماتها لذوى الإعاقة، مثل توفير الأجهزة التعويضية والوسائل السمعية والبصرية وتطوير مراكز التأهيل وتقديم منح دراسية للمتفوقين من ذوى الإعاقة وغيرهم من برامج الحماية، وكذلك تمويل المشروعات الإنتاجية الصغيرة.

المصوّر
ALMUSSAWAR MAGAZINE




4926
cover



Content

Issue NUM: 4926



يعتذر الكاتب الصحفى الكبير مجدى سبلة عن عدم كتابة مقاله الأسبوعى ويواصل الأسبوع المقبل



الكاتب الكبير عبد القادر شهيب يواصل مقالاته الأسبوع القادم



فى عالم الصغار الافتراضى...

الانفلونسر الصغير... استثمار كبير

58



المهندس هانى محمود:

الفساد والإهمال الخطر الأكبر على مصر

20



غالى محمد يكتب:

حتى «الجوانتيات الطبية» صنع فى الخارج

إلى متى نصر على الاستيراد؟

46



«اللحوم البلدية» تشعل حرب الأسعار بين جزارى الأقاليم والعاصمة

44



إنقاذ مقابر كوم الشقافة

64

الأسبوع القادم

يوسف القعيد
فريدة الشوباشي
محمد الحنفي
أكرم السعدنى
يواصلون مقالاتهم

2019.. عام نهاية «عشوائيات المحروسة»

بخطة حكومية واضحة ومعدلات تنفيذ مبهرة

منذ عدة سنوات.. بدأت الحكومة خطة للنهوض بالمناطق العشوائية ورفع مستواها اجتماعيًا واقتصاديًا وبيئيًا وتحسين أحوال المعيشة بها، وبدأت الحكومة في تنفيذ هذه الاستراتيجية بدءًا بالمناطق العشوائية غير الآمنة على مستوى الجمهورية، ومن المقرر أن يشهد عام ٢٠١٩ نهاية العشوائيات فى مصر، وفى نفس الوقت ستكون المناطق التى يتم إنشاؤها أو تطويرها كاملة المرافق والخدمات، حيث بدأت تنفيذ مشروع الأسمرات على ٣ مراحل بتكلفة ٤ مليارات جنيه والمحروسة ١، ٢ ومعًا بتكلفة ٩٠٠ مليون جنيه وروضة السيدة بتكلفة ٦٣٠ مليونًا والخيالة بتكلفة ٨٦٠ مليون جنيه.

تقرير تكتبه:
سحر رشيد





ناقشت الحكومة على مـدار العديد من الاجتماعات خطة لتسكين قاطنى المناطق غير الآمنة التى تم الانتهاء من تطويرها وتحديد المدة الزمنية للتنفيذ، بالإضافة إلى مناقشة مقترح الضوابط والإجراءات اللازمة للانتهاء من كافة المشروعات على مستوى الجمهورية.

خلال الاجتماعات التى عقدت برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الـوزراء أكد «مدبولي» أن هذه الاجتماعات ستكون بصورة دوريــة ومنتظمة، بما يسهم فى تنفيذ خطة الدولة لإزالة جميع المناطق غير الآمنة وإعادة تسكين المواطنين بعد تطويرها، مع المتابعة المستمرة مع كل المسئولين.

رئيس الحكومة أوضح أيضا أنه «سيتم التنسيق لإزالة أية عقبات تواجه عمليات التنفيذ، فالمسألة ليست بناء فقط، مع أن البناء كان هو المرحلة الأصعب من حيث التمويل أو التنفيذ، ولكن المهم أيضًا هو تسكين المستحقين والحفاظ على هذه الاستثمارات التى أنفقتها الدولة، خاصة أنه هناك عدة وزارات ومحافظات وعدد من الجهات بالدولة تعمل فى هذا الملف ويجب التنسيق الكامل بينها بما يسهم فى تنفيذ خطة الدولة لتطوير هذه المناطق».

رئيس هيئة مستشارى مجلس الوزراء أكد أنه تم الانتهاء من إعداد العقد الموحد للمستفيدين من مشروعات تطوير المناطق غير الآمنة وبه التزامات واضحة تضمن حق الدولة والحفاظ على الاستثمارات وأنه تم التنسيق مع جميع الجهات قبل إصداره وسيتم توزيعه على المحافظات للتعاقد.

كما وجـه رئيس الــوزراء بضرورة الانتهاء من خطط تسكين المواطنين فى المناطق غير الآمنة، التى تم الانتهاء من تطويرها بالفعل، مشددًا على ضرورة الاستثمار الأمثل لكل المناطق التى تم إخلاؤها والعمل على ضمان عدم تكرار المظاهر السلبية المتمثلة فى التجمعات العشوائية الخطرة مرة أخرى.

وأشار «مدبولي» إلى أن «هناك تكليفًا من الرئيس عبد الفتاح السيسى بأن يتم التعاقد مع المواطنين فى المناطق التى تم تطويرها بعقد شديد الوضوح ومـدرج به كافة الالتزامات والمسئوليات على أن تكون جميع عدادات المرافق بالوحدات السكنية مسبوقة الـدفـع»، مشددًا على ضـرورة التعامل بكل حسم لإنهاء ملفات بحث المستحقين للوحدات التى تم الانتهاء من تنفيذها.

كما أكدت المناقشات فى اللجان الــوزاريـــة على سرعة تسكين الــوحــدات الـتــى تم تأثيثها وضرورة ضغط البرنامج الزمنى للتسكين وعدم التهاون فى متابعة المناطق التى تم إخـلاؤهـا حتى لا يتم التعدى عليها بالبناء وعـودة المناطق العشوائية مرة أخرى.

وعرضت وزيــرة التضامن الاجتماعي، الدكتورة غادة والى، الاحتياجات الخاصة بتجهيز الوحدات السكنية بالأثاث، وما تـم مـن التجهيزات للأجهزة الكهربائية، وبالتعاون مع عدد من الجهات والجمعيات على مستوى المحافظات، مشيرة إلى أنه بلغ عدد الوحدات السكنية التى تم تأثيثها ٣٥٦ وحدة بإجمالى ١١٠ ملايين جنيه خلال الأشهر الماضية القليلة من صندوق «تحيا مصر» بقيمة ١٥٠ مليون جنيه ومن مؤسستى مصر الخير والأورمـان ٥٠ مليون جنيه لتأثيث الوحدات، وأن هناك تمويلا يكفى لتأثيث ٦٣٥٤ وحدة أخرى وهو ما يتم حاليًا.



«مدبولى» أشار إلى أن هناك تكليفًا من الرئيس عبد الفتاح السيسى بأن يتم التعاقد مع المواطنين فى المناطق التى تم تطويرها بعقد شديد الوضوح ومدرج به كافة الالتزامات والمسئوليات على أن تكون جميع عدادات المرافق بالوحدات السكنية مسبوقة الدفع

وأوضحت وزيرة التضامن أن «هذا المشروع ساهم فى تشغيل ورش كثيرة خاصة فى دمياط ومشروع روضة السيدة الذى يتم تأثيثه بالكامل من ورش دمياط ويتم التنسيق حاليًا لتأثيث وحدات الأسمرات، وأن هناك لجنة من وزارتى التضامن الاجتماعى والإسكان وهيئة الرقابة الإدارية وصندوق تطوير العشوائيات والمحافظة للإشراف على أعمال التأثيث.

بـدوره.. أوضح وزير الإسكان الدكتور عاصم الجزار أنه سيتم الاستعداد الآن لنقل الأهالى من المناطق العشوائية ذات الخطورة إلى المناطق الجديدة بالأسمرات ٣ وروضة السيدة والمحروسة، وأرض الخيالة والمنيل القديم ومشروع مؤسسة معًا بمرحلتين ١، ٢ ومشروع مصنع ١٨ الحربي.

اللافت هنا أن الحكومة تتبنى خطة طموحة لتطوير العشوائيات ومواجهة مخالفات البناء والتعدى على الأراضى بكل حزم، حيث بلغ إجمالى ما تم تنفيذه خلال السنوات الأربع الماضية ٧٣ ألف وحدة بتكلفة ١٢ مليار جنيه.

وتستهدف الحكومة خلال السنوات المقبلة الانتهاء من تطوير ٨٠ ألف وحـدة سكنية تمثل المرحلة الأخيرة لحل مشكلة المناطق السكنية غير الآمنة، إضافة لتطوير ٨٠ ألف وحدة سكنية تمثل المرحلة الأخيرة لحل مشكلة المناطق السكنية غير الآمنة، إضافة لتطوير ٣ مناطق عشوائية لعاصمة كل محافظة بإجمالى ٨١ منطقة عشوائية، كما سيتم تطوير ١١٠٠ سوق عشوائي.

وبالنسبة لمحافظة القاهرة تم رصد ٨,٦ مليار جنيه استثمارات لتطوير المناطق العشوائية، منها ١١ مشروعًا لإعادة تسكين قاطنى المناطق غير الآمنة والالتزام بالبرامج الزمنية من المشروعات المنفذة وتنفيذ خطة محكمة للحفاظ على المظهر الحضارى بالمناطق بعد التسليم، وتشمل المناطق المطورة الأسمرات ١، ٢، ٣ من السيدة والمحروسة ومعًا وأهالينا ومثلث ماسبيرو والمنيل القديم والخيالة، وأن تسكين الأهالى فى أحياء منشأة ناصر ومصر القديمة ودار السلام يسير بمعدل تسكين ٥٠٠ أسـرة أسبوعيًا، ومن المتوقع أن يتم التسكين فى غضون ١٥ أسبوعًا.

ويبلغ إجمالى أعمال صندوق تطوير العشوائيات ١٨,٥ مليار جنيه تم صرف ٨ مليارات منها على الأعمال المنفذة والباقى يصرف تباعًا لحين الانتهاء من كل المشروعات، خاصة أنه هناك مناطق جديدة مستحدثة مؤخرًا وتم إدراجها ضمن خطة الصندوق، وتم الانتهاء من ٨٥ فى المائة من المناطق، التى يجرى تنفيذها على أن يتم الانتهاء من كل هذه المناطق البالغة ١١٧ منطقة قبل منتصف العام المقبل.



القائد العام خلال تفقده أحد تشكيلات قوات الدفاع الجوى:

الدفاع عن الوطن مهمة مقدسة

أكد الفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى أن الدفاع عن الوطن وتأمين حدوده وشعبه العظيم مهمة مقدسة لا تهاون فيها، وأشار القائد العام خلال تفقده أحد تشكيلات قوات الدفاع الجوى، إلى الدور الوطنى الذى يقوم به رجال الدفاع الجوى ضمن المنظومة المتكاملة للقوات المسلحة فى تأمين سماء مصر وفرض السيادة والسيطرة الكاملة على مجالها الجوى .

بدأت الجولة بعرض تقديمى تضمن الأسلوب العلمى الراقى الذى يدار به العمل من خلال استخدام أحدث النظم التكنولوجية لقوات الدفاع الجوى من أجل حماية سماء مصر ضد أي عدائيات محتملة .

وأكد خلال كلمته حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على التطوير الدائم لقوات الدفاع الجوى بأحدث النظم التكنولوجية، وامتـلاك منظومة متكاملة مـن الأسلحة والاستطلاع والإنذار وآليات القيادة والسيطرة المتطورة بما يدعم قدرتها على تأمين المجال الجوى المصرى وتنفيذ المهام المكلفة بها تحت مختلف الظروف .

ووجه الفريق أول محمد زكى التحية لمقاتلى الدفاع الجوى المرابضين فى مواقعهم الذين يواصلون تنفيذ مهامهم طوال الليل والنهار بالتعاون مع باقى الأفرع الرئيسية والتشكيلات التعبوية للدفاع عن الوطن والحفاظ على سلامة أراضيه، وطالبهم بالاستمرار فى بذل الجهد والعرق فى التدريب واليقظة التامة والحفاظ على الأسلحة والمعدات ، كما أوصى القائد العام بضرورة الحفاظ على المستوى الراقى للياقتهم البدنية والحفاظ على الانضباط العسكرى فى المظهر والجوهر لأنه المقياس الحقيقى لتقدم القوات المسلحة والحفاظ على أعلى درجات الاستعداد القتالى .

حضر الجولة رئيس أركان القوات المسلحة وقادة الأفرع الرئيسية وعدد من قادة القوات المسلحة.

تدريب الرافال

تشكيل كامل من طـائـرات الرافال الفرنسية، استقبلته إحدى القواعد الجوية المصرية للمشاركة فى التدريب الجوى المشترك بين مصر وفرنسا ويستمر لعدة أيام، التدريب يعتبر الأول من نوعه لمقاتلات الرافال متعددة المهام بمشاركة حاملة الطائرات الميسترال جمال عبد الناصر والسادات، تضمن تنفيذ العديد من طلعات القتال الجوى المشترك، والتدريب على مختلف أنـواع القتال الجوى بهدف صقل مهارات مجموعات القيادة والسيطرة وتخطيط وإدارة العمليات الجوية.

وكعادة المقاتل المصرى أثبت كفاءة عالية جعلت الجانب الفرنسى يشيد بما وصلت إليه الأطقم المصرية من عمل راقٍ على مقاتلات الرافال فى وقت قياسى.

حضر مراحل التدريب قائد القوات الجوية المصرية، ونائب السفير الفرنسى، والملحق العسكرى الفرنسى.

نُفذ بأحدث نظم ومقلدات الرماية « المايلز»:

رئيس الأركان يشهد المشروع التكتيكى بجنود « طاهر ٦٣»



تحية من رئيس الأركان لرجال المنطقة الغربية المشاركين فى المشروع

شهد الفريق محمد فريد رئيس أركـان حـرب القـوات المسلحـة، المرحلة الرئيسية للمشروع التكتيكى بجنود «طاهر٦٣ » الذى تنفذه إحدى وحدات المنطقة الغربية العسكرية فى إطار الخطة السنوية للتدريب القتالى لتشكيلات ووحدات القوات المسلحة ، والتى تم تنفيذها باستخدام أحدث نظم ومقلدات الرماية «المايلز» لتحقيق الواقعية فى التدرب وتقييم مستوى العناصر المقاتلة والمعاونة المشاركة.

تضمنت المرحلة عرض الفكرة التكتيكية للمشروع والإجراءات المنفذة أثناء رفع درجات الاستعداد القتالى ومرحلة التحضير والتنظيم للمعركة ، وإجراءات تنظيم التعاون وعرض القرارات ثم التحرك والفتح على خطوط الفتح المختلفة ودفع المفارز الميكانيكية للتغلب على دفاعات العدو الأمامية ثم دفع القوة الرئيسية لتدمير الدفاعات المعادية وتحقيق المهام المخططة .

وناقش الفريق محمد فريد القادة على كافة المستويات فى القرارات المتخذة مع فرض بعض المتغيرات لقياس قدرة القادة على مجابهة المتغيرات الحادة التى قد تختلف عن القرار المتخذ ، واستمع لعدد من الأسئلة والاستفسارات والتى أجاب عليها مخططو ومنفذو المشروع .

كرم جبر: الحكومة تقف فى ظهر الصحافة القومية

رئيس الوزراء: لن نتأخر فى دعم دورها الوطنى

تقرير: سحر رشيد

قال كرم جبر رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، إن رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى أكد أن الحكومة تقف فى ظهر الصحافة القومية، وتدعيم دورها الوطني، ولن تتأخر فى بحث مشاكلها المتراكمة منذ سنوات طويلة، ووضعها على بداية الطريق الصحيح.

جاء ذلك خلال اجتماع حضره رئيس الوزراء ووزراء التضامن الاجتماعى والتخطيط والمالية وقطاع الاعمال ورئيس الهيئة الوطنية للصحافة تم خلاله استعراض المشكلات التى تواجهها المؤسسات الصحفية القومية، وسبل التعامل معها، حفاظاً على تلك الصناعة الوطنية، التى لعبت دوراً مهماً فى مختلف المواقف التى تعرضت لها البلاد، وذلك فى ضوء المشاكل التى تتعرض لها الصحف الوطنية فى مصر والعالم.



رئيس الوزراء: الدولة حريصة علي دعم اعلامها الوطني واقتحام المشاكل التي تواجهه بجرأة وشجاعة، وتطوير أدواته المالية والإدارية والتحريرية في إطار السياسة العامة للدولة

وقال رئيس الوزراء إن الدولة حريصة على دعم إعلامها الوطنى واقتحام المشاكل التى تواجهه بجرأة وشجاعة، وتطوير أدواته المالية والإدارية والتحريرية فى إطار السياسة العامة للدولة، التى تستهدف تبصير الرأى العام بمكاسبه والدفاع عنها فى مواجهة التحديات وتنمية المبادرات الفردية، والحافز على العمل وإبراز القيم الإنسانية والروحية، التى تحفظ كيان المجتمع.

واستعرض رئيس الهيئة الوطنية للصحافة أهم الخطوات التى تم اتخاذها فى الشهور الماضية لإصلاح الهياكل المالية والإدارية وتطوير المحتوى التحريري، ومقترحات الإصلاح فى الفترة القادمة.

وفى نهاية الاجتماع قرر رئيس الوزراء إعطاء أولوية لهذا الملف، وعقد اجتماعات مع الوزارات المعنية، ودراسة مقترحات الإصلاح والبدء فى تنفيذها.

الإجمالى وصل إلى 783

تقنين 156 كنيسة ومبنى تابعاً

وافقت اللجنة الرئيسية لتقنين أوضاع الكنائس برئاسة د. مصطفى مدبولى رئيس الوزراء على تقنين أوضاع ١٥٦ كنيسة ومبنى تابعًا جديدا، منها ١٧ كنيسة ومبنى تم تقنين أوضاعها بشرط استيفائها متطلبات السلامة الإنشائية، إلى جانب كنيسة واحدة و خمسة مبان فى جزيرة الوراق، واشترطت اللجنة أن تراعى أوضاع تلك الكنائس فى المخطط العام الجديد للجزيرة، وبذلك بلغ عدد الكنائس والمبانى التى تمت الموافقة على توفيق أوضاعها منذ بدء عمل اللجنة وحتى الآن إلى ٧٨٣ كنيسة ومبنى تابعا.

وخلال الاجتماع تم استعراض موقف إجراءات الكنائس والمبانى التى تم تقنين أوضاعها بشأن استيفاء اشتراطات الحماية المدنية، حيث تمت الموافقة على منحها مهلة أربعة أشهر إضافية لاستكمال إجراءات الحماية المدنية، حيث شدد رئيس الوزراء على الأهمية البالغة للالتزام باشتراطات الحماية المدنية حفاظا على الأرواح والمنشآت الدينية.



15 مليون يورو لإنشاء مصنع «حمض النيتريك»

تقرير: محمد السويدى

أكدت الدكتورة ياسمين فؤاد وزيرة البيئة توفير دعم مالى لشركة "كيما" أسوان لإنشاء مصنع لإنتاج "حمض النيتريك" قدره ١٥ مليون يورو لتقليل الانبعاثات وزيادة القيمة المضافة للمصنع مما يحقق التوافق مع قانون البيئة.

ويهدف المصنع الجديد إلى إنتاج "الأمونيا" من الغاز الطبيعى (بدلاً من التحليل الكهربى للمياه) ليزيد معدل الإنتاج إلى ١٢٠٠ طن فى اليوم، علاوة على الحفاظ على البيئة، خاصة أنه لن ينتج عنه أى انبعاثات ضارة نتيجة استخدام ثانى أكسيد الكربون الناتج من إنتاج "الأمونيا" كمادة أولية لصناعة سماد "اليوريا".

وسيتم توفير١٥ مليون يورو كدعم مالى من خلال مشروع التحكم فى التلوث الصناعى ٢٠فى المائة منها منحة، و٨٠ فى المائة منها قرض ميسر من خلال البنك الأهلى المصرى، والممول من الاتحاد الأوربى والوكالة الفرنسية للتنمية وبنك الاستثمار الأوربى وبنك التعمير الألمانى.

وتفقدت الدكتورة ياسمين فؤاد مؤخرا الحالة البيئية لمصنع "كيما" للتحقق من مدى التزام المصنع بالجدول الزمنى اللازم لتنفيذ خطط الإصحاح البيئى للتأكيد على الالتزام بالاشتراطات والمعايير البيئية الواردة بقانون البيئة رقم ٤ لسنة ١٩٩٤.



ياسمين فؤاد



ضبط ١٩٦٨ منهم خلال عام

الداخلية تحمى المصريين من التشكيلات العصابية

لا يمر يوم تقريباً إلا وتلقى الأجهزة الأمنية القبض على تشكيل عصابى تخصص فى السرقة أوالمخدرات أو غيرها من الجرائم التى تهدد الأمن العام فلم يكن القبض على أخطر التشكيلات العصابية التى تخصصت فى سرقة متعلقات المواطنين بأسلوب الخطف، التى ضبطتها الأجهزة الأمنية خلال الأيام الاخيرة هى الأولى من نوعها، لكن سبقها عصابات وتشكيلات إجرامية أخرى، فهذه العصابة والتى تخصصت فى سرقة المواطنين، تمكنت من تنفيذ أكثر من ٣٠ حادث سرقة مختلفة إضافة إلى سرقة ٥ سيارات، لكن بفضل جهود الأجهزة الأمنية تم التوصل إليها والقبض على كل عناصرها.

تقرير : وائل الجبالى

وقبلها بأربعة أيام تمكنت الأجهزة الأمنية أيضًا من القبض على أخطر عصابة بمنطقة «حدائق الأهرام»، والتى تخصصت فى سرقة محلات الذهب تحت تهديد السلاح، وكشفت هذه العصابة الدور النسائي فى الجريمة فقد تشكلت من ستة عناصر تقودهم سيدة، تمكنت من السطو المسلح على محل مجوهرات بحدائق الأهرام، ليستولوا على مجوهرات بنحو ٦ ملايين جنيه، وبفضل الكاميرات تمكنت الأجهزة الأمنية من تحديدهم والقبض عليهم ليعترفوا تفصيليا بجريمتهم.

وقبل هاتين العصابتين، كانت هناك عصابات وتشكيلات إجرامية أخرى تتساقط واحدة تلو الأخرى فى يد الشرطة، التى سجلت رقما قياسيا فى القبض على تلك العصابات خلال السنوات الأخيرة، لتؤكد يقظتها وإصرارها على تحقيق الأمن الجنائى بشكل حاسم، وحماية المواطنين من خطر هذه العصابات التى لم تقتصر فقط على عصابات السرقة ولكنها تنوعت ما بين عصابات للخطف، وعصابات لترويج المخدرات والعملات المزيفة، وعصابات الاتجار بالبشر وعصابات لترويج الأسلحة.

فقد شهدت الشهور الأخيرة من هذا العام، القبض على العديد من العصابات أو كما يطلقون عليها التشكيلات العصابية على مستوى محافظات الجمهورية، أهمها مداهمة أخطر المناطق للمخدرات والمعروفة بمنطقة «السحر والجمال» للقضاء على أباطرة تجارة الهيروين، التى أسفرت بالفعل عن مقتل اثنين من أكبر وأخطر تجار الهيروين وأصحاب دواليب البودرة الكبرى بالمنطقة، أهمهم السيد جاد الله وهو أخطر تاجر بودرة.

التشكيلات العصابية التى تخصصت فى تزوير الأختام والمحررات الرسمية كان لها أيضًا نصيب من جهود رجال الأمن، حيث تمكنت الأجهزة خلال الفترة الأخيرة من القبض على أكثر من ٤٠ متهمًا على مستوى الجمهورية، تخصصوا فى عمليات التزوير والتزييف للمستندات التى تنسب إلى الجهات الحكومية وتعد هذه القضايا من أهم القضايا التى نفذتها قوات الأمن، لأنها تستهدف إضاعة مصالح المواطنين، والإضرار بالأمن القومى للبلاد.

خبراء الأمن أكدوا أن الأجهزة الأمنية دائمًا ما تقوم بمتابعة هذه التشكيلات ومراقبتها بشكل مستمر، وكذا متابعة نشاطات واتصالات المسجلين جنائيًا، رغم جهودهم الكبيرة فى مكافحة الإرهاب، وهو ما مكنهم بالفعل خلال ٢٠١٨ من ضبط نحو ١٩٦٨ تشكيلا عصابيًا ضموا ٥٤٧٢ متهمًا، ارتكبوا ١٠٥٦٠ حادثا.

الخبراء أكدوا أيضا أن التشكيلات العصابية يتم تسجيلها جنائيًا، كلٌ حسب نشاطه، والخطر منهم يتم تصنيفه تحت مسمى «الشقى»، ولكل تشكيل عصابى أسلوبه الخاص به فى ارتكاب الجرائم ونوعية الجرائم التى اعتاد على ارتكابها.

بحسب اللواء مجدى البسيوني، مساعد وزير الداخلية السابق والخبير الأمنى، فكلمة عصابة، تأتى من كلمة «العصبة» وهى «المجموعة»، ومن الناحية الأمنية وهى تعني»التشكيل العصابى» وقد يكون هذا التشكيل العصابى معلوما أو مجهولا لدى الأجهزة الأمنية.

وتأخذ العصابات أشكالا مختلفة منها من يتخذ منهجا معينا وأسلوبا خاصا ونشاطا محددا فى ارتكاب الجرائم، ومنهم من يتخذ مبدأ الاستمرارية فى نشاطها أى متعددة النشاط مثل سرقة المنازل أو المحال أو السيارات أو السطو المسلح أو التسول أو تجارة المخدرات والأسلحة أو الخطف، وتكون هذه العصابات فى هذه الحالة مسجلة جنائيا، وقد تنشأ العصابات بمحض الصدفة وبدون ترتيب مسبق كما حدث فى جريمة السطو المسلح على محل الذهب بحدائق الأهرام بالجيزة».

البسيونى يؤكد أن التشكيلات العصابية يتم تسجيلها جنائيا والخطر منهم يتم تصنيفه تحت مسمى «الشقى»، وهو الأهم حيث يتم تسجيل أفراد العصابات المضبوطة تسجيل الشقى خطر فئات(أ) وهو الأكثر خطورة، و(ب) متوسط الخطورة، و(ج) أقل فى الخطورة، وهناك بعض الجرائم يتم تسجيلها فئة (أ) من أول جريمة وتكون جرائم كبيرة مثل المخدرات والتزوير والسطو المسلح، وقد يتم تصعيد أفراد العصابات المسجلين بين الفئات بالصعود أو الهبوط حسب نشاطه.

ويشير البسيونى إلى أن إدارات البحث الجنائى والمباحث دائما ما تقوم بمراقبة ومتابعة المسجلين جنائيا بشكل شهرى ومستمر لمتابعة نشاطه واتصالاته وتحركاته وأصدقائه وأعماله وكل ما يخص العنصر المسجل كـ«شقى خطر» بهدف سهولة متابعته وضبطه فى حالة تكوين تشكيل عصابى جديد واستقطاب عناصر جديدة غير مسجلة ليس لها سوابق، أو عودة التشكيل القديم وارتكاب جرائم جديدة.

وقال البسيونى إن رجال الأمن يقع على عاتقهم مسئولية كبيرة للحفاظ على أمن وسلامة المواطنين من خلال القبض على التشكيلات العصابية المسجلة، أو الجرائم قبل وقوعها عن طريق متابعتهم المستمرة لنشاط عناصر التشكيلات العصابية المسجلين أشقياء خطر، ومعرفة تحركاتهم واتصالاتهم وكتابة التقارير عنهم وحفظها فى أرشيف أو دولاب المباحث فى الأقسام التى يتبعونها، وهنا يكون دور الأجهزة الأمنية فى مكافحة تلك العصابات، أما التشكيلات غير المسجلة فيقع دور مكافحتها على جميع أفراد المجتمع، بدءا من الأسرة والمدرسة والمجتمع، وذلك إما بالنصح أو الإرشاد أو الإبلاغ فى حالة وقوع جريمة.

من جهته يرى اللواء محمد نور، مساعد وزير الداخلية السابق والخبير الأمنى، أن هذه العصابات ظنت أن الأجهزة الأمنية مشغولة فى مكافحة الإرهاب بجانب القوات المسلحة، لكن خاب ظنهم بعد أن وجه وزير الداخلية اللواء محمود توفيق، بضرورة ضبط التشكيلات العصابية التى تهدد أمن المجتمع مع السير فى القضاء على الإرهاب، وضرورة أن يسير الأمن السياسى مع الأمن الجنائى، وضرورة متابعة المسجلين جنائيا، وفحص التشكيلات العصابية، والمفرج عنهم من السجون، وكان لذلك أكبر الأثر فى ضبط العديد من التشكيلات العصابية، حتى إنه وصل عدد كبير من التشكيلات العصابية المضبوطة فى ٢٠١٨.

كشف نور أن التشكيلات العصابية المسجلة تضم صور أفراد التشكيل والبصمات وأسلوب التشكيل ونوعية الجرائم التى يرتكبها وكل المعلومات التى تخص أفراده من حيث عنوان السكن حتى لو تم تغيير سكنهم، فلا بد من إثبات ذلك بالملف والحالة الاجتماعية، ويتم تحديث تلك الملفات بشكل دورى ومن خلال المتابعة الشهرية للمسجلين خطرا، ولا توجد عصابة أو تشكيل فى أى دائرة قسم أو مركز شرطة غير مرصود ومعروف من المباحث، ولكن المشكلة فى التشكيلات التى يتم ضبطها فى جرائم وتكون غير مسجلة، وهنا يقوم الأمن العام وأجهزة البحث بتسجيل تلك التشكيلات، التى تصل إلى العشرات يوميا حتى تتم متابعتها بصفة دورية، وهو يعتبر عبئا ثقيلا على رجال الأمن.



اللواء محمود توفيق

> **نور : اللواء محمود توفيق أكد على ضرورة ضبط التشكيلات العصابية التى تهدد أمن المجتمع مع السير فى القضاء على الإرهاب**



> **البسيونى: إدارات البحث الجنائى والمباحث دائما ما تقوم بمراقبة ومتابعة المسجلين جنائيا بشكل شهرى ومستمر لمتابعة نشاطه كـ«شقى خطر»**

وزير الاتصالات: رفع صادرات خدمات تكنولوجيا المعلومات بمعدل 12 فى المائة سنويا



عمرو طلعت

تقرير: عبداللطيف حامد

تؤكد مؤشرات الأداء الاقتصادى لقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أنه فى تطور مستمر، ومن المتوقع أن ترتفع نسبة مساهمته فى الناتج المحلى الإجمالى من ٤إلى٥فى المائة خلال العامين المقبلين، فى حين أن معدل النمو وصل إلى ١٤ و١٦فى المائة على التوالى وفقا لتقارير مؤشرات الربع الأول والثانى للعام المالى الحالى؛ وارتفعت صادرات خدمات تكنولوجيا المعلومات بنحو٣,٢ مليار دولار، وهناك خطة لزيادتها بمعدل ١٢فى المائة سنويا على مدى السنوات الثلاث القادمة.

عـمـرو طـلـعـت وزيـــر الاتــصــالات وتكنولوجيا المعلومات تعهد بمواصلة الجهود لتحقيق مزيد من النجاحات داخل القطاع مع الاستمرار فى استراتيجية الوزارة التى تقوم على محورين رئيسيين هما: بناء الإنسان المصرى، وتحقيق التحول الرقمى؛ بالتعاون مع كافة قطاعات الدولة لإتمام مشاريع التحول الرقمى، وإطلاق ٢٥ خدمة حكومية رقمية خلال عام عن طريق عدة منافذ، والتعاون مع وزارة الصحة فى تنفيذ مشروع التأمين الصحى.

وأشار الوزير إلى أن هناك تعاونا مع البنك المركزى لإصدار كارت المدفوعات الموحد للمواطنين؛ للحصول على كافة استحقاقاتهم لـدى الحكومة من خلال ربط ٢٨ مليون مواطن بحسابات بنكية، أو بحساب بريدى؛ بما يساهم فى تعزيز الشمول المالى، مع تبنى بعض المبادرات التى تهدف إلى بناء قدرات الشباب وتنمية المهارات الرقمية، ومنها بناء منصة رقمية تفاعلية لإتاحة خدمات التدريب للشباب المصرى والعربى والإفريقى.

خالد عنخ امون الاول

تعيين الدكتور مهندس محمد وجيه عبدالعزيز وزيرا للنقل والمواصلات وحلف اليمين بعد غدا
هو صاحب انشاء جميع محطات وانفاق السكه الحديد المطوره بفرنسا و صاحب الطفره في السكك الحديديه التي حدثت بالسويد علي مدار ١٨ سنه الماضيه حاصل علي الاوسمه العليا من فرنسا في السكك الحديديه
ربنا يوفقه

نشر الوعى أبرز طُرق التحصين

«التويتة».. مفتاح الشائعات

تقرير: وليد عبد الرحمن

كشفت «تويتة» تناقلتها صفحات التواصل والمواقع الإلكترونية، عن ترشيح أحد الشخصيات لوزارة النقل، عن حجم ما نواجهه من تحديات، نتيجة انتشار الشائعات والأخبار غير الصحيحة بشكل كبير فى المجتمع، لتصبح «التويتة» مفتاح أى شائعة ولعبة إثارة البلبلة بين المواطنين.

خبراء إعلام واتصال أكدوا أن «نقل التويتات على مواقع التواصل بدون تردد مأساة، والأخطر هو نقل هذه التويتات على أنها معلومة» مؤكدة يتناقلها المصريون دون أي تحر للدقة. طُرق التحصين فى نظر الخبراء بنشر الوعى بما يُكتب على مواقع التواصل، وتطبيق برامج «التربية الإعلامية».

«تعيين الدكتور مهندس محمد وجيه وزيرا للنقل والمواصلات، وحلف اليمين بعد غد، هو صاحب إنشاء جميع محطات وأنفاق السكك الحديدية المطورة بفرنسا، وصاحب الطفرة فى السكك الحديدية التى حدثت بالسويد على مدار الـ ١٨ سنة الماضية، حاصل على الأوسمة العليا من فرنسا فى السكك الحديدية»، كانت هذه «تويتة» على «تويتر» لشخص يُدعى خالد عنخ آمون.. كتبها بحُسن نية - على حد قوله - ليثبت دور «التويتة» فى نشر الشائعات. وعلى الرغم من التصرف الغريب من صاحب «التويتة»؛ إلا أنها انتشرت خلال ساعة ونصف الساعة على «تويتر» ثم على «فيس بوك» بمعدل ١٨٣ مرة – بحسب زعمه -.. وبعد ذلك كشف كاتب «التويتة» عن أن «وجيه» هذا هو والده ومتوفى من ١١ سنة.

هكذا كشفت تويتة عن سهولة خداع الجميع وفى مقدمتهم الإعلاميون واختراقهم بمعلومات كاذبة أو مضللة، فأكثر من روجوا التويتة صحفيون إعلاميون على الفيس، والأخطر أنهم حاولوا الإضافة عليها ليؤكدوا أنهم أصحاب مصادر خاصة.

الدكتورة ليلى عبد المجيد، عميدة كلية الإعلام جامعة القاهرة الأسبق، قالت إن «التويتة» سبب أساسى فى نشر الشائعات، وللأسف الناس تتناقلها من دون أى تفكير، والأخطر هو التعامل معها باعتبارها معلومات، ونشرها فى «السوشيال ميديا» بشكل واسع دون التأكد من مصدرها.. وفى الجامعة نُعلم الطلاب: «حاول أن تتأكد من المعلومة وإذا لم تتأكد لا تنشرها، والأفضل نشر معلومة صحيحة متأخرا بدلاً من عمل سبق بخبر كاذب».

> تويتات «تويتر» وبوستات «فيس بوك» مأساة ويتم تناقلها بدون تفكير والأخطر هو نشرها كونها معلومة على «السوشيال ميديا» دون التأكد من مصدرها

«نقل تويتات مواقع التواصل بدون أى تردد مأساة»، هكذا أكدت «عبد المجيد»، وعلى أى شخص التدقيق فى أى تويتات يصادفها، وإذا لم يكن متأكداً منها لا يشيّرها، لأن من يشيّرها يُشارك فى الجريمة ويساعد فى انتشار الشائعات، خاصة أننا لا نعرف مصدرها.. وفى بعض الأحيان يتم تكذيب الشائعة؛ لكن نجد البعض لا يطلع على هذا التكذيب، ويتخذ مواقف وسلوكيات خاطئة نتيجة عدم الفهم.

«نشر الوعى بضرورة فهم ما ينشر على مواقع التواصل» هو الحل من وجهة نظر الدكتورة ليلى عبد المجيد، لأن إفهام الناس أن هناك حقائق يتم تزييفها، مثل واقعة كلمة الرئيس السيسى عن السكة الحديد التى تم اقتطاعها من سياقها وبثها على قنوات جماعة «الإخوان» الإرهابية.. فلابد أن نفهم ونُحكم عقلنا فى كل ما يتم بثه من تويتات على «تويتر» وبوستات «فيس بوك» حتى لا نقع فى «الفخ»، الذى تنصبه لنا كتائب «الإخوان» على مواقع التواصل.

ورغم أهمية تطبيق القانون، على من يسيئون استخدام السوشيال ميديا للإضرار بالأمن القومى للدولة إلا أن الدكتورة ليلي ترى أن هذا ليس الحل الوحيد المطلوب، لأنه يصعب عقاب من يكتب «التويتات» و«البوستات» لأننا لن نستطيع أن نُلاحق الملايين الذين يكتبونها، والأسهل هو تطبيق برامج «التربية الإعلامية» حتى يفهم المتصفح كيف يتعامل مع ما يبث على مواقع التواصل بشكل نقدى، ودول كثيرة سبقتنا فى ذلك.

المهندس مقبل فياض، عضو مجلس إدارة جمعية اتصال، قال: لا شك أن «التويتات» أصبحت مصدرا للشائعات، ونسبة كبيرة من المتصفحين يصدقونها، خاصة أصحاب المستوى التعليمى المحدود، ويتم تصديقها والبناء عليها؛ بل ونشرها؛ لكن الشخص المتعلم يكون الأقل فى نشر «التويتة» خاصة لو كانت من مصادر غير موثوقة.

التحصين من وجهة نظر «فياض» يكون من خلال نشر الوعى، عبر برامج توعية من الدولة، لأنه من الصعب مُحاسبة الأشخاص الذين يكتبون «تويتات» لأن بعضهم لديه حسن نية.

مضيفا: أن «اللائحة التنفيذية لقانون ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ الخاص بـ»مكافحة جرائم تقنية المعلومات» سوف تقلل من ذلك؛ لكن أنا ضد العقاب لعدم معرفتنا بغرض من يقوم بكتابة «التويتة».

المحافظ فى مؤتمر التنمية .. المنوفية بلد الزعماء والأولى فى التعليم

تقرير: منى عبدالغنى

دشنت محافظة المنوفية مؤتمرها الأول للتنمية والاستثمار، لدفع عجلة التنمية والاستثمار والنهوض بالخدمات المقدمة للمواطنين بالمحافظة.

اللواء سعيد عباس محافظ المنوفية أكد أن ما توليه القيادة السياسية تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى، من تحسين مستوى معيشة المواطنين يحتم علينا تطبيق العديد من السياسات والتفكير خارج الصندوق للعمل على إيجاد آليات تتوافق مع الظروف، التى تشهدها البلاد لإحداث تنمية حقيقية من خلال مشاركة المجتمع المدنى والعمل وفق خطط طموحة وسياسات بناءة من أجل إعلاء مصلحة الوطن والمواطنين».

المحافظ أوضح أن «المنوفية تتمتع بالعديد من المزايا التى جعلتها فى الصدارة كونها محافظة الزعماء والرؤساء والأولى فى التعليم، لذا كان لزامًا علينا أن نحافظ على هذا التراث الزاخر والعمل على إحداث التنمية المنشودة لها فى المجالات والقطاعات كافة لتوفير خدمة أفضل للمواطنين».

موضحا أنـه يسعى دائـمًـا لتذليل أيـة عقبة تواجه المستثمرين لتشجيعهم على الاستثمار وخلق مناخ جاذب لرؤوس الأموال، فضلا عن تكثيف الجهود بإنشاء المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر باعتبار تلك المشروعات مفتاح النهضة الحقيقى.







سر تراجع «الذهب» ٣٠ دولارًا لكل «أوقية»

تقرير: أمنية عاصم - سلمى نصرالدين

سجلت أسعار الذهب أعلى معدلات تراجعها منذ مطلع ٢٠١٩ إثر هبوط حاد فى الأسعار العالمية.

واصف، رئيس الشعبة العامة للذهب والمصوغات بالغرفة التجارية، قال إن تراجع سعر الذهب إلى ٣٠ دولارًا للأوقية فى الأسواق العالمية، يعود إلى انخفاض سعر الدولار، عقب نجاح المباحثات بين كوريا الشمالية والجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية.

مضيفًا أنه لا يمكن الربط بين هبوط سعر الذهب ونسبة الإقبال لأن الزبائن لا تتجه للشراء إلا فى المناسبات ووفقا لما يمتلكونه من فائض: "كمية الاستهلاك انخفضت فى الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٧ بنسبة ٩٠ فى المائة لتشهد تحولا فى ٢٠١٨ ليزيد إنتاج المشغولات بنسبة ٣٠فى المائة، ولا يوجد اختلاف فى الأسعار من منطقة لأخرى أو محافظة لأخرى، حيث تخضع كل المناطق ودول العالم لبورصة الذهب العالمية.

> **كمية الاستهلاك انخفضت فى الفترة من 2011 إلى 2017 بنسبة 90فى المائة لتشهد تحولا فى 2018 ليزيد إنتاج المشغولات بنسبة 30فى المائة**

وأكد نادى نجيب، عضو شعبة المشغولات الذهبية بالغرفة التجارية بالقاهرة، أن تراجع الذهب يعود لأسباب عالمية، نتيجة انخفاض سعر الأوقية إلى ١٢٩٣ دولارًا، متوقعًا انخفاض الأسعار مرة أخرى ثم الصعود، وأوضح أن حركة البيع والشراء ستشهد زيادة الفترة المقبلة، خاصة مع دخول عيد الأم.

فيما توقع نضال مالك، صاحب محل مصوغات بمنطقة المعادى، تراجع الأسعار مرة أخرى، بعدما وصل آخر تراجع للذهب ٧ جنيهات ليصل عيار ٢١ إلى ٦٣٥ جنيهًا وعيار ٢٤ إلى ٧٢٥ جنيهًا، لافتًا إلى أن حالة السوق غير مستقرة، وأضاف أن مناسبة عيد الأم قد تعمل على تنشيط حركة المبيعات، خاصة بعد عدم تحقيق عيد الحب أى زيادة فى نسب الإقبال.

عصام حسن صاحب أحد محلات الذهب بمنطقة الأهرامات فى الجيزة، أوضح أن أسعار الذهب انخفضت بنسبة كبيرة خلال اليومين الماضيين، مسجلا ٦٣٣ جنيهًا لعيار ٢١ بعدما كان سعر الجرام لنفس العيار حوالى ٦٤٥ بنسبة انخفاض وصلت إلى ١٢ جنيهًا، فيما سجل عيار ١٨ مبلغ ٥٤٥ جنيهًا للجرام الواحد، متوقعًا ارتفاعا طفيفا فى حركة البيع والشراء، لأن بيع الذهب لا يرتبط بمواسم، وذلك لأن بورصة الذهب بورصة عالمية لا تتحكم بها مصر، موضحًا أن عيار ١٨ هو الأعلى مبيعًا، وذلك لأن تشكيلته وذوقه أفضل من الباقى.

وتختلف أسعار الذهب من محل لآخر، ففى نفس المنطقة بل ونفس الشارع تحدث صاحب محل للمشغولات الذهبية عن هبوط سعر الذهب خلال أسبوعين إلى حوالى ٢٢ جنيهًا ليسجل عيار ٢١ تقريبًا ٦٣٥ جنيهًا للجرام، مشيرًا إلى أن هذا الانخفاض لا يؤثر على حركة البيع والشراء ولا يسبب أى زيادة فى إقبال الزبائن على شراء المشغولات الذهبية، لأن الإقبال يزيد فى فترة الإجازة الصيفية بعد انتهاء العام الدراسي. ولفت محمد مالك صاحب محل لبيع المشغولات الذهبية، أن حركة المبيعات متذبذبة، ولكن لا تتأثر بأسعار الذهب، ويكون الإقبال مرتفعًا خلال شهر رمضان وفترة الصيف لأن فترة الصيف تعد موسمًا للزواج والخطوبة، وتعد الطبقة المتوسطة هى الأكثر إقبالا على الشراء.



تحت مظلة «حياة كريمة»

5 أمراض على قوائم قوافل «صناع الخير»

تقرير: إيمان النجار

أعلن مجلس أمناء مؤسسة صناع الخير للتنمية، أن المؤسسة قررت المشاركة بقوة فى المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، والذى يأتى ترجمة فورية وقوية لبروتوكول التعاون، الذى تم توقيعه مع وزارة التضامن الاجتماعى، مشيرًا إلى أن مشاركة صناع الخير فى حياة كريمة بدأت عبر إطلاق المؤسسة لقوافل الكشف عن الأنيميا والسكرى والعيون لأطفال بلا مأوى، ودور الأيتام والمسنين.

هانى عبدالفتاح، المدير التنفيذى لمؤسسة صناع الخير للتنمية قال : المؤسسة وبالتعاون مع شركة أوركيديا للصناعات الدوائية برئاسة الدكتور أسامة عباس، أطلقت قافلتين خلال الأسبوعين الماضيين بمحافظتى الفيوم، وبورسعيد، وتم الكشف على الأطفال والفتيات والمسنين، وأيضا العاملون بدور أطفال بلا مأوى بالمجان. وأضاف: القوافل تشمل إجراء تحاليل الأنيميا والسكرى، وأيضًا الكشف على العيون، وصرف الأدوية بشكل فورى خلال القافلة، والتى تتكفل بها أوركيديا للصناعات الدوائية، وذلك تحت إشراف أفضل استشارى طب الأطفال بمستشفيات جامعة القاهرة.

وأوضح أنه «سيتم بدء مكافحة أمراض القلب والسمع، وإجراء جراحات القلب، وزراعة القوقعة لغير القادرين بالمجان»، مشيرا إلى أن مؤسسة صناع الخير للتنمية مستمرة بجميع قطاعاتها لدعم المواطن غير القادر وتقديم خدمة طبية لائقة بالمجان.

فى نفس السياق.. كشفت الدكتورة ولاء الأمير، المستشار الطبى لمبادرة «أولادنا فى عنينا» للكشف عن الأنيميا والسكرى والعيون، أنه تم توقيع الكشف الطبى علي الأطفال والمسنين للكشف عن أمراض العيون والأنيميا والسكرى، حيث يتم سحب نقطة دم من كل طفل لقياس نسبة الهيموجلوبين والسكر فى الدم، وفى حالة اكتشاف أمراض جلدية يتم تحويل الأطفال لدكتور متخصص جلدية للكشف عليهم.

«القومى للمرأة» يطالب بمزيد من التمكين الاقتصادى للنساء

تقرير: نرمين جمال

أطلق المجلس القومى للمرأة دراسة عن التمكين الاقتصادى للمرأة بالتعاون مع البنك الدولى بهدف إجراء تقييم للعوامل التى تسهم فى استمرار تدنى معدل مشاركة المرأة المصرية فى قوة العمل، الذى مازال فى حدود ٢٣ فى المائة وتحديد السياسات والحلول لمراعاة المساواة بين الجنسين فى تعزيز النمو الاقتصادى، وتضييق الفجوات بين الجنسين.

وتعتمد الدراسة على البيانات الكمية القائمة مثل مسح القوى العاملة السنوى للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء لعام ٢٠١٦ والمسح التتبعى لسوق العمل المصرى ٢٠١٢، ومسح تقييم مناخ الاستثمار ٢٠١٣ و٢٠١٦، والمسح السكانى الصحى ٢٠١٥.

مايا

الدراسة أشارت أيضاً إلى أنه على الرغم من المكاسب التى تحققت على بعض الأصعدة؛ إلا أن الفجوة الاقتصادية بين الجنسين تظل دون تغيير وأن مصر ما زالت فى ترتيب ١٣٥ من ١٤١ دولة فى تمكين المرأة اقتصادياً حسب مؤشر المنتدى الاقتصادى العالمى من حيث المشاركة والفرص الاقتصادية المتاحة.

أين كاميرات المراقبة؟

لا أحد يعرف لماذا طلبت الحكومة إرجاء النظر فى اقتراح القانون الذى تقدمت به النائبة أنيسة حسونة بإلزام الجهات المختلفة بوضع كاميرات المراقبة.

لماذا التأجيل والبلاد تتعرض لمخاطر وجرائم كثيرة ستكون الكاميرات مهمة فى كشف حقيقتها وبالتالى تأميننا من الخطر

على الحكومة بدلا من التسويف أن تساعد البرلمان على إنجاز هذا القانون.



بعد «الشرقية للدخان».. طرح ٣ شركات قبل «رمضان» وإعلان المرحلة الثانية خلال أيام

انطلاق قطار الطروحات

تقرير يكتبه: محمد حبيب



بدأت الحكومة، تنفيذ برنامج الطروحات فى البورصة، حيث أعلنت وزارة قطاع الأعمال الخميس الماضي، بدء تنفيذ برنامج الطروحات، بطرح ٤,٥ فى المائة من أسهم شركة الشرقية للدخان، بعد نحو ٥ أشهر من تأجيله رسميًا فى أكتوبر الماضي، بسبب أزمة الأسواق الناشئة وتراجع أسعار الأسهم فى البورصة خلال الفترة الماضية.

طرح أسهم من الشرقية للدخان فى البورصة تم على مرتين بواقع ٩٥ فى المائة؛ منها للطرح الخاص وتمت تغطيته بنسبة ١,٨ مرة خلال جلسة تداول الخميس الماضي، وخمسة فى المائة فقط للطرح العام على الجمهور تمت خلال ٣ أيام من الأحد إلى أمس الثلاثاء.

الشرقية للدخان، هى أول طرح لشركة تابعة للدولة منذ ١٣ عاما عندما تم طرح المصرية للاتصالات، ويمثل طرح الشرقية للدخان بداية المرحلة الأولى لبرنامج الطروحات، التى تشمل أيضًا الإسكندرية لتداول الحاويات، ومصر الجديدة للإسكان والتعمير، وأبوقير للأسمدة، وذلك بعد استبعاد الإسكندرية للزيوت المعدنية «أموك».

المؤكد حسب المعلومات أن قطار الطروحات انطلق بسرعة الصاروخ ولن يتوقف، فبعد طرح الشرقية للدخان سوف يتم طرح الـ ٣ شركات المتبقية من المرحلة الأولى فى البورصة قبل شهر رمضان المقبل وذلك بحسب تصريح لهشام توفيق وزير قطاع الأعمال العام، فضلا عن إعلان المرحلة الثانية من برنامج الطروحات خلال أيام.

وبدون مقدمات وبشكل مفاجئ، تم طرح ٩٥ فى المائة من أسهم الشرقية للدخان بشكل خاص من دون إعلان، وهو ما أثار حفيظة البعض، وكما يرى سعيد الفقى، خبير أسواق المال، فإن تنفيذ عملية الطرح من خلال الطرح الخاص تم بشكل أشبه بـ «الصفقة» وليس الاكتتاب الذى يعكس صورة سلبية عن البورصة، ويقلل من ثقة المستثمرين الأفراد فى سوق المال، وذلك عكس أهداف برنامج الطروحات، خاصة أنه كان خبرا «مفاجئا» ويضع علامات استفهام حول آلية الإفصاح فى البورصة.

لكن الفقى يرى أن طرح أسهم للشركة الشرقية لن يكون له تأثير كبير على أداء المؤشر الرئيسى للبورصة لأنه ليس طرحا أوليا، كما أن نسبة الأسهم المطروحة للطرح العام قليلة جدًا.

أما عمرو الألفى، رئيس قطاع الأبحاث بشركة شعاع للأوراق المالية مصر، فيرى أن طرح أسهم من الشرقية للدخان بالبورصة أمر جيد وبداية لبرنامج الطروحات، مشيرا إلى أن الشرقية يفضل الإقبال على أسهمها العرب والأجانب، مشيرا إلى أن انخفاض سعر السهم فى العام الماضى، جعل سعره مغريا وزيادة الإقبال عليه وبالفعل تم شراء السهم فى الاكتتاب بـ ١٧ جنيها، وهو ما يساهم فى رفع المؤشر الرئيسى بالبورصة «اى جى اكس ٣٠»، ولفت إلى أن برنامج الطروحات، سوف يؤدى إلى ضخ سيولة جديدة من خارج سوق المال وهذا أمر جيد.

وأكد الألفى أن نتائج برنامج الطروحات سوف تكون أفضل فى حال طرح شركات جديدة لأول مرة فى البورصة وخاصة البنوك وشركات البترول والحاويات، لأنها سوف تؤدى إلى دخول مستثمرين جدد لسوق المال.

وأوضح الألفى أن الإقبال على تغطية الطرح الخاص لـ« الشرقية للدخان» خلال جلسة تداول واحدة بأعلى ٤ فى المائة من سعر السوق، يعد أمرا إيجابيا، ويؤكد اهتمام المؤسسات المالية الدولية بالاستثمار فى مصر وثقة فى الاقتصاد المصرى وسوف تؤدى إلى انتعاش البورصة، خاصة أن سوق المال أفضل حاليا والبورصة المصرية تحقق ٢٠ فى المائة معدل أرباح سنويا، وتعد ثالث أرخص بورصة فى شمال إفريقيا والشرق الأوسط بعد سلطنة عمان ودبى.

وأكد أن تغطية الطرح الخاص الذى تم على ٩٥ فى المائة من نسبة الأسهم المطروحة من الشرقية للدخان بحوالى ١,٨ مرة شيء إيجابى، ويؤكد نجاح الترويج للسهم قبل طرحه.

من جانبه أعلن هشام توفيق، وزير قطاع الأعمال، فى تصريحات خاصة أن الاكتتاب الخاص لأسهم الشرقية للدخان تمت تغطيته بشكل أساسى من مستثمرين عرب وأجانب، بينما نسبة المستثمرين المصريين فى الاكتتاب بلغت ٦ فى المائة فقط، موضحا أن «الزبون بتاع الشركة أجنبي».

وأوضح أن تأجيل طرح الشرقية فى الماضى جاء بسبب ظروف السوق والتزاما بقرار مجلس الوزراء بالطرح بسعر يقل أو يزيد ١٠ فى المائة على سعر التداول فى سبتمبر الماضي، وطرحنا عندما تحسن السوق ووصلنا للنطاق السعرى والتغطية كانت جيدة، وتبلغ حصيلة طرح الشرقية للدخان ١,٧٢١ مليار جنيه».



وأكد توفيق أن طرح الشرقية للدخان يؤكد جدية الدولة فى التعاون مع القطاع الخاص، مشيرا إلى أن معدلات التداول فى البورصة تضاعفت خلال شهر فبراير الماضي، وصلت إلى ٢٣ مليار جنيه.

وحول انتقاد البعض قيام الوزارة بطرح ٩٥ فى المائة من نسبة طرح أسهم الشرقية طرح خاص بشكل سرى، قال الوزير إن الطرح الخاص، لا يُعلن عنه، وإنما يتم عن طريق المؤسسات بعكس الطرح العام الذى يتم الإعلان عنه سلفًا وهو بدأ الأحد الماضى، واستمر حتى الثلاثاء، وذلك على النسبة الباقية المطروحة من الشرقية للدخان.

الوزير قال أيضا إن السهم مقيد ومتداول بقوة فى البورصة المصرية منذ سنوات طويلة، وتبلغ حصة القطاع الخاص قبل الطرح ٤٥ فى المائة تستحوذ المؤسسات على النصيب الأكبر منها، وبالتالى من الطبيعى أن يتم طرح أغلب الـ ٤,٥ فى المائة فى طرح خاص عليها.. كما أن عدد الأسهم المصدرة تبلغ ٢ مليار ومائتين وخمسين مليون سهم، فى حين أن الطرح يخص فقط مائة مليون ومائتان وخمسون ألف سهم فقط (وهى لنسبة الـ٤,٥ فى المائة من رأسمال الشركة فقط، وأيضا على الرغم من طرح السهم، فى الطرح الخاص على مديرى استثمار الصناديق والمؤسسات المصرية، إلا أن الطلب الأكبر وبمراحل جاء من المؤسسات الأجنبية والعربية بنسبة ٩٤ فى المائة، وذلك له أثر إيجابى، نظرًا لأنه يضيف لحصيلة مصر من العملة الأجنبية.

ولفت توفيق إلى أن العرف فى مجال بنوك الاستثمار أن يتم الطرح الخاص لأسهم متداولة فى البورصة بدون إعلان

> **وزير قطاع الأعمال:**
> اللجنة العليا ستعلن عن المرحلة الثانية من برنامج الطروحات خلال مارس وستضم شركات تقيد لأول مرة

مسبق خلال أيام أو ساعات التداول، حيث لا يجب التأثير على سعر السهم قبل الطرح.. وقد تم فتح باب تلقى الأوامر من قبل المستثمرين لشريحة الطرح الخاص بعد إغلاق جلسة التداول بالبورصة يوم الخميس الماضى، مؤكدا أن السهم تم تجزئته مرتين خلال العام الماضى، حيث إن عدد الأسهم فى بداية عام ٢٠١٨ بلغ مائة مليون سهم فقط، وبعد التجزئة بلغ عدد ٢ مليار ومائتين وخمسين مليون سهم، بالإضافة إلى توزيع أرباح نقدية للسهم خلال العام الماضى بقيمة ٢،٣٣ جنيه مصرى للسهم الواحد بناءً على عدد الأسهم الحالية.

وأكد أن السعر الذى تم تنفيذ الطرح الخاص عليه مناسبا جدا لظروف السوق ويعكس تفاؤلا من المتخصصين من المؤسسات الأجنبية فى مستقبل الشركة، وكذلك الاقتصاد المصرى، مشددا على أن الفرصة كانت متاحة طول الوقت للمستثمرين الأفراد لشراء السهم من البورصة، كما أن الطرح العام يعطى فرصة أخرى للشراء.

وقال هشام توفيق إن الطرح المقبل ضمن الدفعة الأولى لبرنامج الطروحات، سيكون بطرح ٣٠ فى المائة من أسهم شركة الإسكندرية لتداول الحاويات المدرجة بالفعل فى البورصة أولا، يليها ٢٠ فى المائة من "أبوقير للأسمدة" يليها ٣٣ فى المائة من أسهم مصر الجديدة للإسكان، وذلك قبل شهر رمضان المقبل.

وحول أسباب سحب شركة الإسكندرية للزيوت المعدنية (أمـوك) من قائمة المرحلة الأولى من برنامج الطروحات الحكومية التى كانت تضم ٥ شركات، أوضح الوزير أن ذلك «نتيجة لحدوث تغيرات جوهرية على صعيد الربحية ونشاط الشركة، فيما سيتم الإبقاء على الشركات الأربع بالقائمة وفقًا للمواعيد المقررة لكل منها».

وأعلن الوزير أن اللجنة العليا للطروحات الحكومية سوف تعلن عن المرحلة الثانية من برنامج الطروحات خلال «مارس الجارى» وستكون بها شركات تقيد لأول مرة.

وكانت اللجنة العليا للطروحات الحكومية قد أعطت الضوء الأخضر لمستشارى طرح بنك القاهرة لاستئناف عملهم مرة أخرى بعد فترة طويلة من التوقف مع وجود رغبة قوية لدى اللجنة العليا للطروحات الحكومية لإجراء هذا الطرح خلال عام ٢٠١٩، ليكون ضمن أول البنوك الحكومية التى ستطرح لأول مرة فى البورصة، كما وقعت شركة إنبى عقداً مع تحالف يضم بنك الاستثمار «سى آى كابيتال»، وبنك «جيفريس»، وبنك «الإمـارات دبـى»، الفائز بتنفيذ عقد خدمات ترويج وتغطية والطرح بالبورصة.

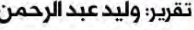
وأوضح الوزير أن الحكومة تستهدف من برنامج الطروحات دعم وتنشيط البورصة، والمساهمة فى زيادة القيمة السوقية لأسهم الشركات التى سيتم طرحها، وتنويع مصادر التمويل لتلك الشركات سعيا لتنفيذ خطط التوسع وزيـادة حجم الاستثمارات بها، مضيفا أن من أسباب طرح الشركات فى البورصة، اتجاه الدولة إلى دفع مشاركة القطاع الخاص فى الإدارة، من خلال خروج بعض الشركات المملوكة لها من عباءة قانون ٢٠٣، والذى يعيق تطوير الشركات، وبالتالى يمكن إدارة هذه الشركات بفكر القطاع الخاص، لتزيد وتعظم من تطويرها وبالتبعية تؤثر على نتائج الأعمال بالإيجاب.

بدوره أكد المحاسب عماد الدين مصطفى، رئيس الشركة القابضة للصناعات الكيماوية، أن توقيت طرح أسهم شركة الشرقية للدخان فى البورصة ارتبط بمعيار النطاق السعرى المحدد والوصول له وبالتالى الوقت أصبح مناسبا للطرح، فضلا عن نجاح شركة «هيرمس» فى الترويج للطرح، وبالتالى حدث إقبال على السهم، مشيرا إلى أن الطرح يؤكد التزام الدولة بخطة الطرح وتأكيدا على المصداقية أمام العالم، خاصة أن ظروف سوق المال مناسبة حاليا لهذا الطرح، وهو ما يؤكد الثقة فى الاقتصاد المصرى وجاذبية سهم الشرقية للدخان بدليل نجاح الاكتتاب، حيث تمت تغطية الطرح الخاص (٩٥ فى المائة من الأسهم) فى خلال جلسة واحدة وضمت قائمة المشترين نحو ٢٥ مستثمرا معظمهم من العرب والأجانب، لافتا إلى أن العائد المتوقع من الطرح مليار و٧٣٠ مليون جنيه.

وأضاف مصطفى أن الشركة القابضة الكيماوية لديها حصة فى شركة أبو قير للأسمدة التى سيتم طرح جزء من أسهمها ضمن المرحلة الأولـى للطروحات وذلـك قبل شهر رمضان المقبل، وأوضح أن شركة سيناء للمنجنيز التى تمتلك الشركة القابضة حصة بها تصل إلى ٤٠ فى المائة من الشركات المرشحة للطرح ضمن المرحلة الثانية لبرنامج الطروحات التى سيتم الإعلان عن تفاصيلها خلال شهر مارس الجارى.

٥٠ فى المائة خفضوا حصتهم الاستيرادية

الركود يُحرج وكلاء السيارات


تقرير: وليد عبد الرحمن



مازالت حالة الركود تسيطر على سوق السيارات بسبب حملة «خليها تصدي» التى تم إطلاقها فى يناير الماضى، والتى ظهرت نتيجة لعدم خفض أسعار السيارات - بشكل مُرضٍ للمشترين - بعد قرار تطبيق اتفاقية الاتحاد الأوربى، بخفض الجمارك على السيارات، لتصل للصفر الجمركى.. وهو ما أدى لانخفاض مبيعات السيارات، ورغـم توقع البعض بقيام الشركات الكبرى بسحب التوكيلات من وكلائها المصريين بسبب تراجع المبيعات ولجوء ٥٠ فى المائة على الأقل من الوكلاء المصريين لتخفيض حصتهم الاستيرادية إلا أن خبراء السيارات أكـدوا أنه «لا يتم سحب التوكيل من العميل بسهولة؛ بل يتم منحه فرصة وفرصة»؛ لكنهم أشاروا فى الوقت نفسه إلى أن «وكلاء الشركات خفضوا حصتهم الاستيرادية».

أسامة أبو المجد، رئيس رابطة تُجار السيارات، والتى تضم ٤٠ مستوردا، كشف أن ٩٠ فى المائة من المستوردين أوقفوا الحصص الاستيرادية، و٥٠ فى المائة من وكـلاء السيارات خفضوا الحصص الاستيرادية، وهذا الأمر سيجعل المعروض من السيارات قليلا جدا، وبالتبعية الأسعار ربما ترتفع، وبالفعل «نيسان» رفعت سعرها، و«هوندا» أضافت ٤٣ ألف جنيه على سعرها.. والشهر المقبل سوف يرتفع سعر السيارات الخليجى.

بينما أكد المهندس رأفت مسروجة، الرئيس الشرفى لمجلس معلومات سوق السيارات «أميك»، أنه لا توجد مخاوف على مصير وكـلاء السيارات فى مصر، لأن الشركة الأم تحصل على تقارير عن الأسباب التى وصلت إليها حجم مبيعات الـوكـلاء، فلا يتم سحب التوكيل من العميل بهذه السهولة، بل يتم منحه فرصة وفرصة، فالشركات الأم يكون لديها تقارير عن حجم المبيعات فى نوفمبر من كل عام.

وعن أسعار السيارات التى انخفضت، قال «مسروجة» أكثر من ٨٠ فى المائة من موزعى السيارات الأوربـى خفضوا الأسعار بما يتناسب مع الواقع، عبر الوكيل الأم لهذه السيارات.. ونسبة التخفيضات مـن ١٠ إلـى ١٥ فـى المائة لبعض الأنواع.. أما السيارات المستعملة الأوربى فانخفضت أسعارها حوالى ٢٥ فى المائة، فى حين أن السيارات العادية لم تتحرك عليها الجمارك. وأعتقد أن نزول الأسعار فى السيارات الأوربى سوف تدفع السيارات الآسيوية لخفض أسعارها عن طريق الشركات الأم من قبل المُنافسة، وللأسف السيارات الكورى والصينى واليابانى لم يخضعوا للاتفاقية.

وعن تأثير حملة «خليها تصدى»، أشار «أبو المجد» إلى أن حملة المقاطعة كانت وسيلة ضغط، تمت بشكل كبير وناجح، وقُمنا بعمل توعية؛ لكن الجزئية الخاصة بسقف المطالب كانت غائبة وخالية من أى معلومات دقيقة، وتم التركيز على سعر السيارة فى الخارج والرسوم المطلوبة، وتم تجاهل أكثر من ١٢ بندا عن الصيانة والضمان وغير ذلك.

إلا أن «أبو المجد» يرى أن حملات المقاطعة لا تُخفض الأسعار، خاصة إذا كانت بدون منهجية، لأن المقاطعة لا تحل المشاكل، وللأسف الجمهور قرر الآن مقاطعة الحملات.

«بورسعيد الجديدة»..

شريان حياة يضخ التنمية فى قلب سيناء

تقرير: محمد أمان

بهدف تخفيف الكثافة السكانية عن المناطق المزدحمة فى المحافظة، والعمل على توفير ما يزيد على ١٨٥ ألف فرصة عمل دائمة للشباب، بدأت الحكومة فى تنفيذ المدينة المليونية الجديدة «بورسعيد الجديدة» شرق محافظة بورسعيد، والتى تعتبر أول مدينة مليونية فى سيناء يتم إنشاؤها فى الآونة الأخيرة.

وتقع بورسعيد الجديدة بمنطقة شرق بورسعيد على حدود محافظة شمال سيناء بطول ٣٥ كيلومترا على البحر المتوسط ويحدها غرباً مشروع تنمية منطقة قناة السويس ومدينة بورسعيد ويقع جنوب المدينة نطاق زراعى بمساحة ٥٠ ألف فدان وتمر بها ترعة السلام.

خلال لقائه بوزير خارجيتها

سامح شكرى:

أمن الصومال من أمن مصر



تقرير: طه فرغلى

أكد وزير الخارجية سامح شكرى أن مصر تواصل الجهود الهادفة لدعم الاقتصاد الصومالى لتحقيق التنمية سواء من خلال رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى أو من خلال التعاون الثنائى بين البلدين، جاء ذلك خلال لقائه بوزير خارجية الصومال أحمد عيسى عوض، مشيراً إلى توجيهات القيادة السياسية المصرية بتعزيز العلاقات مع الصومال فى شتى المجالات من أجل دعم وحدة وسيادة واستقرار الصومال الشقيق.

وقال شكرى إن مصر تدعم الأشقاء فى الصومال من أجل بناء مؤسسات الدولة وتحقيق الأمن والاستقرار، مؤكداً أن أمن الصومال يعد جزءا من الأمن القومى المصرى.

شكرى أعـرب عن تطلع مصر للتوقيع على مذكرات التفاهم المقترحة من الجانب الصومالى فى مجالات التشاور السياسى، وإنشاء لجنة وزارية مشتركة، والتعاون بين المعاهد الدبلوماسية بالبلدين، منوهاً عن الجهود الجارية لتنظيم المنتدى الثانى لرجال الأعمال المصريين - الصوماليين خلال الفترة المقبلة، وكذلك تعزيز العلاقات التجارية وإنشاء لجنة وزاريـة مشتركة والتعاون بين المعاهد الدبلوماسية بين البلدين.

من جانبه أكد وزير الخارجية الصومالى أن مصر تعد امتداداً طبيعياً للصومال، مشدداً على ما يولونه من اهتمام بالغ لمواصلة الدعم المصرى فى مختلف المجالات، بما فى ذلك دعم المؤسسات الأمنية الصومالية للتصدى للمخاطر والتحديات التى تواجهها بلاده.

مشيراً إلي أن الصومال ينشد السلام والتعامل مع جميع الأطراف مستعرضاً القوة الكامنة للكوادر الصومالية العاملة بدول المنطقة.

الأقصر تحتضن دورته الـ 61 ..

السلامة الجوية فى مؤتمر المجلس العالمى للمطارات

تقرير يكتبه: وليد سمير

بدأت أول أمس الاثنين فعاليات مؤتمر المجلس العالمى للمطارات ACI Africa ٢٠١٩، والذى تنظمه الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية فى دورته الـ ٦١ تحت رعاية الفريق يونس المصرى وزير الطيران المدنى ويستمرحتى ١٠ مارس الجارى.

المؤتمر يشارك فيه نخبة من قيادات الطيران فى القارة وأكثر من (٤٠٠) عضو من ممثلى المطارات فى قارة إفريقيا، وممثلى المنظمة الدولية للطيران المدنى (ICAO)، والاتحاد الدولى للنقل الجوى (IATA) وممثلى المجلس الدولى للمطارات(ACI).

جلسات المؤتمر على مدى اليوم الأول ناقشت عدداً من القضايا أهمها اقتصاديات التشغيل والموارد البشرية وإجراءات السلامة الجوية والأمن والتسهيلات وكذلك ماتم الاتفاق علية فى أجتماع المجلس السابق فى أبيدجان ٢٠١٨ يليها اجتماع لجنة الأعضاء التنفيذين لمجلس ACI بإفريقيا.

وأكـد الفريق يونس المصرى، أن مصر تقدم كافة التسهيلات لهذا المؤتمر والدفع بأعداد إضافية من فرق العمل وزيادة المعدات الأرضية وتسهيل الخدمات اللوجستية اللازمة بمطارى القاهرة والأقصر للتعامل مع كثافة التشغيل خلال هذه الفترة، بالإضافة إلى وضع شعار المؤتمر فى مطارى القاهرة والأقصر.

من جهته قال الطيار أحمد جنينة، رئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية: إن استضافة مصر لهذا الحدث الهام يؤكد دورها الريادى داخل القارة السمراء، كما أن اختيار مدينة الأقصر لانعقاد المؤتمر جاء تتويجا للمكانة الحضارية والأثرية التى تتمتع بها المدينة، فضلا عن فوز مطار الأقصر العام الماضى بالمركز الأول فى تطبيق قواعد السلامة الجوية على مستوى قارة إفريقيا فى اجتماع الجمعية العامة السنوى للمجلس العالمى للمطارات، إضافة لامتلاك محافظة الأقصر المقومات السياحية من فنادق وقاعات مؤتمرات ومزارات، التى ستساهم فى نجاح هذا الحدث.

وخلال إحدى جلسات المؤتمر تحت عنوان "تعزيز نمو ايـرادات المطارات من الأنشطة غير الملاحية" بحضور ١٩ عضواً من إفريقيا. أكد جنينة أن الهدف من المناقشات خلال المؤتمر هو كيفية تحسين وتطوير أمن الطيران في إفريقيا، وتعظيم مساهمة التنمية الاقتصادية للمطارات الإفريقية والنقل الجوي الإقليمي، والتعاون مع الجهات الفاعلة الإقليمية المعنية لصناعة النقل الجوي لتحسين نظام الطيران في إفريقيا ووضع التصور العام لها على الصعيدين الإقليمي والدولي، فضلاً عن التأثير على التشريعات و اللوائح المحلية والإقليمية لصالح مشغلي المطارات في إفريقيا.

كما تم التأكيد خلال الاجتماع أيضا على موضوع الأمن بالمطارات الإفريقية والإجراءات التي تتم لتأمين المطارات، وأهمية دعم جهود التعاون مع ACI والمنظمة الدولية للطيران المدني (الإيكاو)، وحث المطارات على الاشتراك ودعم برنامج السلامة الجويةAPEX وذلك من خلال تزويده بخبراء من داخل القارة الافريقية والمنظمات الدولية، وكذا كيفية مواجهة التهديدات الامنية عن طريق استخدام التكنولوجيا الحديثة في انظمة الكشف على الركاب والحقائب والبضائع التي تسهل اجراءات الحركة بالمطارات، بالإضافة إلي تعزيز الإيـرادات التجارية للمطارات وتعظيم العوائد غير الملاحية لدعم التنمية الاقتصادية المستدامة للمطارات وزيـادة الخدمات التي تقدم للركاب في إطار المعايير الدولية للوصول إلي الهدف الأمثل من أجل نقل جوي آمن في جميع المطارات.

المعروف أن مصر عضو رئيسى وفاعل بمنظمة المجلس الدولى للمطارات، ممثلة فى الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، ويعد المؤتمر فرصة جيدة لتبادل الخبرات والاطـلاع على آخر المستجدات العالمية والأفكار الجديدة لتنمية المعاملات التجارية داخل المطارات، والوقوف على ما تم تطبيقه من توصيات آخر مؤتمر عقد فى القاهرة عام ٢٠١٦.

وتعتبر مصر أيضًا عضوا رئيسيا وفاعلا بمنظمة المجلس الدولى للمطارات منذ نشأتها وتمثلها الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية فى المجلس الدولى للمطارات ACI، ويتم التمثيل وحضور الاجتماعات السنوية من خلال رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية بصفته عضوا أساسيا بمجلس إدارة المجلس الدولى للمطارات الإفريقية

ويضم الـ ACI خمس مناطق جغرافية هى (أوربـا، آسيا والباسفيك، أمريكا اللاتينية، شمال أمريكا، وإفريقيا)، ويقع المركز الرئيسى للـ ACI فى مونتريال بكندا وترتبط بهذه المناطق من خلال سكرتارية خاصة بكل منطقة إقليمية، وتعمل كل منطقة من خلال مجلس إدارة خاص بها منتخب مدته ثلاث سنوات.

شكاوى نسائية وسحر تؤكد.. أطقم تنظيم الأسرة فى عيادتهم

تقرير: إيمان النجار

تزايدت فى الأسابيع القليلة الماضية معدلات شكاوى بعض السيدات، حول عدم توافر أطقم طبية تقدم لهن الخدمة فى عيادات تنظيم الأسرة، بحجة انشغال الأطباء والتمريض فى حملة «١٠٠ مليون صحة»، وهو ما نفته الدكتورة سحر السنباطي رئيس قطاع السكان وتنظيم الأسرة بوزارة الصحة، بقولها: ما يتردد بشأن عدم تواجد القائمين على العمل بعيادات تنظيم الأسرة بحجة الاستفادة منهم فى حملة «١٠٠ مليون صحة» لا أساس له من الصحة، فالأطقم الطبية تتواجد فى عيادتها بانتظام مع الأخذ فى الاعتبار أنه لا يوجد تعارض بين تقديم الخدمة للسيدات فى عيادات تنظيم الأسرة و المبادرة من الأساس.

وأضافت: القوافل والحملات الخاصة بالقطاع والوزارة تعمل، ولم تصلنا أى شكوى من الخدمة، فلدينا خط ساخن للقطاع، و أى شكوى خاصة بالخدمة نتلقاها عليه ٠٨٠٠٨٨٨٠٨٠٠، كما أنه لا أحد يستطيع أن «يفضى» عيادة تنظيم الأسرة نهائيا".

وأضحت «د.سحر» أن «معدلات التردد والحاصلات على وسائل تنظيم الأسرة أعلى فى النصف الأخير لعام ٢٠١٨ بالمقارنة بمثيله فى ٢٠١٧، وتبلغ الزيادة فى معدل الحاصلات على وسائل تنظيم الأسرة بالمقارنة بالربع الأخير لـ ٢٠١٧ (أكتوبر، نوفمبر، وديسمبر) بنسبة ٩ فى المائة». كما كشفت، عن حملة موسعة سينظمها القطاع خلال الأيام المقبلة، وقالت «كل مرحلة من مراحل مبادرة ١٠٠ مليون صحة تنتهى سيتم تنظيم حملة لتنظيم الأسرة فى نفس المحافظات وفى منتصف مارس أى خلال أيام ستبدأ حملة لتنظيم الأسرة على محافظات المرحلة الأولى لمبادرة ١٠٠ مليون صحة».




الحقائق تؤكد..
الفقراء ليسوا ضحايا
فى هذا البلد
هانى محمود يكشف:
الإهمال والفساد ..
الخطر الأكبر
أوراق الإصلاح
فى السكة الحديد
نصر سالم يكتب :
ملاحظات على
رصيف الأزمة



لا مجال للبكاء على رصيف السكة الحديد، فالكارثة وقعت والإهمال كان واضحا ولا يحتاج لكلام كثير، وإنما الأهم هو أن نستكمل الاصلاح الذى بدأ منذ ٤ سنوات، وأصبح خياراً لا بديل عنه، إصلاح لا يتجاهل عنصراً واحداً من منظومة السكك الحديدية، ولا تقوم به جهة واحدة، فالكل لا بد أن يكون مسئولاً متعاوناً فى سبيل تحقيق هذا الإصلاح وإيجاد الحل النهائى لأزمات وكوارث القطارات التى أصبحت مثل الكابوس السنوى، فإذا كان حادث محطة مصر قد لفت أنظار الجميع إلا أن هناك كل يوم حادث صغير لا نشعر به لكنه يكشف عن حجم الإهمال والفساد داخل هذا المرفق الأمر الذى يتطلب وقفة حاسمة أولها محاسبة المتسبب فى الحادث دون تهاون كما أمر الرئيس عبدالفتاح السيسى.

تحقيق: أحمد جمعة

15 ورقة جاهزة للتطبيق.. وحادث محطة مصر يفجر القضية من جديد

أوراق إصلاح السكة الحديد

لكن استكمال هذه الوقفة يأتي بإتمام خطة الإصلاح التى لا تقف على وزير أو رئيس هيئة لأنها سياسة دولة تؤكدها وترعاها الإرادة السياسية الواضحة للرئيس الذى تحدث عن رغبته فى تحسين احوال السكك الحديد أكثر من مرة، بل وحدد التكلفة المطلوبة لذلك وتجاوز مائة مليار جنيه، أعلن أنه مستعد لتدبيرها بكل السبل من أجل ضمان جودة الخدمة وتحقيق الأمان للمصريين من مستخدمى القطارات، لكن كعادة «أهل الشر» أقتطعوا الأمور من سياقها وحاولوا ترويج ادعاءات كاذبة عن كلام لم يقله الرئيس ولم يقصده .

الإصلاح للسكة الحديد خيار استراتيجي بدأه الرئيس، وقطع فيه الوزير المستقيل هشام عرفات شوطا، وكان يسارع الخطى لاستكماله وقبل مغادرته موقعه بأيام شكل لجنة للوقوف على ما حدث لكن الحادث لم يمهله وغادر مستقيلا لكن مشروع الاصلاح لن يتوقف، ومن سيتولى المسئولية سيكون مكلف باستكماله حتى تنتهى تماما معاناة المصريين على السكة الحديد وفى هذا السياق تظهر ١٥ ورقة مهمة، والذى كشفه الحادث الأخير هو أن الإصلاح يحتاج جهودا إضافية، يمكن تحقيقها من خلال هذه الأوراق وبإمكان الوزير الجديد للنقل أن يطلع عليها، أعدها الدكتور عماد نبيل استشارى النقل والطرق، ووضع فيها كل الخطوات اللازمة أو المطلوبة للإصلاح الحقيقى لمنظومة السكك الحديدية، أوراق الإصلاح كما يصفها صاحبها الذى سلمها بالفعل لإحدى الجهات المسئولة تعتمد بشكل رئيسى على إعادة الهيكلة لضبط القصور فى جوانب التشغيل بالهيئة.

يقول د. عماد: إن «سبل الإصلاح تتمثل فى إعادة هيكلة السكك الحديدية وأتصور أنها لا تزال مستمرة، ولن تقل عن عامين لحين إعادة الهيكلة وعملية ضبط القصور، سيكون هناك عبء على وزير النقل الجديد للقيام بهذه الإصلاحات».

وفى رأى «نبيل»، أن الإصلاحات يجب أن تشمل المركبات وهناك استيراد لـ ١٠٠ جرار من «جنرال إلكتريك»، وتصنيع عربات فى الهيئة العربية للتصنيع، وتتم حاليا خطة الإحلال والتجديد، التى تسير بالتدريج وتستغرق نحو عامين، لكن إصلاح السكة هو الأصعب؛ لأن البنية التحتية تم تركها لفترة طويلة دون تدخل لمعالجتها، ولدينا مثلا ألف مزلقان عشوائى فى الصعيد فقط، وهذا يحتاج دراسة متأنية بشأن تطوير هذه المزلقانات الحالية، وتنظيم خطوط السكك الحديدية، وتحويل القطارات ونظم مراقبتها إلى النظام الكهربى بدلا من الديزل، وهذه هى الأخطر فى الحوادث، فمعظم القطارات تدار بالديزل، وبالتالي تأخذ وقتا فى التسارع وتأخذ وقتا فى الإيقاف، وعند تحويلها إلى وحدات كهربائية لها جدوى كونها تكون أقل وزنًا وتعطي عمرا أطولا للقضبان ويتم التحكيم فيها سريعا.

«أوراق الإصلاح» التى كتبها عماد نبيل شملت العنصر البشرى باعتباره ركنا أساسيا فى إنقاذ السكة الحديد، وفى رأيه «يمثل مشكلة كبيرة لأنه لم يتم تطوير هذا العنصر منذ فترة طويلة، وتم إهماله ولا توجد برامج تطوير مستمرة له، ولا يوجد إدخال تقنيات حديثة لمعالجة أخطائه والأمر لا يعدو مجرد حضور شكلى».

معالجة الخلل كذلك يستوجب إدخال شركة لإدارة السكة الحديد، وهذا لا يعني خصخصتها على الإطلاق، فهو أمر متعارف عليه في الخارج، وهذا يساعد الهيئة والحكومة على اتخاذ القرارات المهمة، والإدارة لها شقين؛ الأول تشغيل الخطوط، والثانى الإدارة المالية والاقتصادية، وتحويلها من هيئة خاسرة إلى رابحة، فحسب د.عماد الهيئة تخسر كل عام من ٢ إلى ٣ مليارات جنيه، وبالتالي هناك المبررات التى تؤدى لتراجع أى قطاع، وهذه الخسائر تعود إلى عدم اكتمال منظومة التحصيل وضعف قيمة التذكرة.

د. عماد يُطالب بضرورة التحكم التام في الخطوط وعدد الركاب والتصرف وقت الأزمات سريعا، وهذا يتطلب تطبيق منظومة إليكترونية كاملة في بيع التذاكر دون تدخل العنصر البشرى، عطفا على الإسراع فى كهربة الإشارات ووحدات التشغيل بالسكة الحديد، فكلما قللنا العنصر البشرى كلما حصلنا على نتائج أفضل، مضيفاً: أن ٨٥فى المائة من أطوال السكة الحديد لا تزال تعمل بشكل يدوى وهناك آمال على سرعة كهربتها وفقا للخطة الحكومية الحالية رغم ارتفاع تكلفتها، حيث يتكلف الكيلو متر الواحد نحو مليون دولار لكهربته.

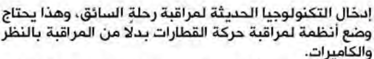
ويوضح أنه يجب إعادة النظر في إمكانية إلغاء الخطوط التى ليس لها جدوى، وزيادة عدد الرحلات على الخطوط التى لها جدوى، وبالتالى يتم إعادة هيكلة منظومة السكة الحديد.

الأمر الآخر فى رأيه يتمثل فى إدارة أصول السكة الحديد خاصة الأراضى حرم السكة الحديد، خاصة أنها تقع بعواصم المحافظات وبأهم الأماكن فيها، وبالتالى يمكن تغيير أماكن الأحواش الخاصة بتخزين السكة وإعادة تخطيط الأراضى الحالية للاستفادة منها بشكل اقتصادى بما يدر دخلا على الهيئة.

وفيما يخص سعر التذاكر، قال: عماد أن السكك الحديدية هيئة اقتصادية ومنوط بها تنفيذ القرارات الخاصة بالقطاع، ولكن هناك قيمة اجتماعية للتذكرة، والهيئة مجبرة على أسعار محددة، وبالتالى نحتاج إعادة هيكلة فى هذا الموضوع وقد يكون استغلال المحطات والإعلانات على الوحدات وبالمحطات حلا لدر أموال للهيئة.

وأضاف أن خطة الحكومة بداية طيبة، ويجب أن تستمر عملية هيكلة القطاع كله، خاصة فى العنصر البشرى فلدينا ٨٠ ألف عامل فى السكة الحديد، بعضهم عليه أعباء ومسئوليات، وآخرون يتسببون فى إهدار جهدهم، ويجب إعادة تدريب العاملين وتأهيلهم، والكشف الطبى عليهم حتى يصبح قطاعا مؤهلا بما يضمن تحقيق الانضباط فى عملية التشغيل، وضرورة

بإتمام خطة الإصلاح التى لا تقف على وزير أو رئيس هيئة لأنها سياسة دولة تؤكدها وترعاها الإرادة السياسية الواضحة للرئيس الذى تحدث عن رغبته فى تحسين احوال السكك الحديد أكثر من مرة، بل وحدد التكلفة المطلوبة لذلك وتجاوز مائة مليار جنيه، أعلن أنه مستعد لتدبيرها بكل السبل من أجل ضمان جودة الخدمة وتحقيق الأمان للمصريين



إدخال التكنولوجيا الحديثة لمراقبة رحلة السائق، وهذا يحتاج وضع أنظمة لمراقبة حركة القطارات بدلا من المراقبة بالنظر والكاميرات.

التمويل فى رأي د.عماد هو العقبة التى قد تؤخر هذه المشروعات، ولـذا يطالب بـدراسـة اقتصادية تعكف عليها الهيئة لتوفير تلك الأموال، وضرورة مراجعة الاعتمادات المالية المخصصة لهيئة السكك الحديدية من جانب وزارة المالية ومجلس النواب، حتى تنتهى هذه الإصلاحات سريعا بما يقلل من الحوادث التى تستنزف أموالا لو دخلت فى الإصلاحات لأفادت الجميع.

نوبة صحيان

من إدارة الإصلاح إلى الواقع على الأرض فى السكة الحديد فهناك «نوبة صحيان» يجب أن تُطلق داخل منظومة تشغيل السكة الحديد، بحسب الدكتور إبراهيم مبروك، أستاذ هندسة السكك الحديدية بجامعة الأزهـر، قائلا: «ما حدث فى محطة مصر استهتار وتهاون وعدم انضباط، ولا يجب إلقاء الأمر على السائقين فقط؛ لأن الأمر مرتبط بعمال التحويلة وبرج المراقبة، وبالتالى فهذه الكارثة تمس أغلب قطاعات التشغيل، ومن الواضح أن أغلبهم غير مدرب على إدارة الكوارث والأزمات ولا يوجد تدريب على الأمن والسلامة».

«مبروك» يرى أن استقالة وزير النقل هشام عرفات ليست حلًا لعلاج أزمات المنظومة، لأن المشكلة ستكون متكررة، وهذا ما تكرر خلال السنوات الماضية التى كان الوزير يتحمل مسئوليته السياسية عن الحادث ويتقدم باستقالته، لكننا لم نلحظ أى تغيير فى منظومة السكة الحديد، وبالتالى يجب على الوزير المقبل التشديد فى إجراءاته وتطبيق القانون بشكل صارم على الجميع، ومن هنا ستكون بداية الإصلاح الحقيقى الذى نتمناه لأحد أهم المرافق الحيوية فى الدولة، والتى يتردد عليها الملايين بشكل يومى، وألا نعرض حياتهم لأى خطر، موضحًا أنه لا توجد أعمال جودة فى السكة الحديد، ولا يوجد «كود أمان» لتشغيل المنظومة الحالية، فبمجرد حدوث الحريق لم نلحظ أى إجـراءات للأمن والسلامة بما يشمل ذلك أجهزة إطفاء الحريق، وحال وجوده كانت ستخفف من آثار الحادث، ولكنه لم يحدث واستمر الحال لعدة ساعات حتى دخول المطافى لإنهاء الأمر.

الإصلاح يبدأ بتدريب جميع طوائف التشغيل بالهيئة بما فى ذلك مديرو الحركة ورؤساء السائقين، والعمال، والتشديد على ضرورة انضباط جميع طوائف التشغيل وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب، وأن تستمر عملية إحلال وتجديد جميع العربات القديمة والجرارات، وتزويدها بأجهزة التحكم والتتبع عن بعد للتأكد من سلامة التشغيل، ثم الاهتمام بورش صيانة الجرارات فلا بد أن تكون مجهزة على أعلى مستوى، مع توفير قطع الغيار الجيدة والاعتمادات المالية اللازمة لها، لأن أغلب الجرارات فى الهيئة غير صالحة للعمل حاليا، وضرورة استمرار كهربة المزلقانات والإشارات لتفادى الأخطاء البشرية المتكررة.

وأضـاف: السكة الحديد طولها ٩٧٠٠ كم ولـم نُحسن استغلالها لتُدر عائدًا اقتصاديًا، ولم تتمكن الهيئة من طرحها للاستثمار لتدر دخلا للهيئة يصرف على الإصلاح، وليس عيبا الاستعانة بالخبرات الأجنبية لتطوير المنظومة، بجانب فتح المجال أمام دخول القطاع الخاص لأنه أحد الآمال فى إصلاح هذه المنظومة، لأن القطاع الخاص يضمن تحسين الخدمة وتخفيض تكلفتها، والقطاع الخاص يرغب فى الاستثمار بالسكة الحديد؛ لأنه ضامن لكثافة التشغيل وبالتالى مُربح.

متى الإصلاح؟

بعيداً عن الكلام النظرى يرى مجدى الصباغ، نائب رئيس هيئة السكك الحديدية، أن الهيئة اتخذت بالفعل عدة خطوات لتحديث المنظومة بشكل تام، كان على رأسها صفقة «١٠٠» جـرار جديدة تم التعاقد عليها مع شركة «جنرال إلكتريك» الأمريكية، وطبقًا للتعاقد نتسلم أول دفعة منها متمثلة فى ١٠ جرارات فى مارس ٢٠٢٠، وهذا يتزامن مع دخول جزء من صفقة عربات - تعد الأضخم فى تاريخ الهيئة - الخدمة بنحو ٢٠ عربة جديدة من ضمن ١٣٠٠ متعاقد عليها للسكة الحديد، على أن يستمر تسلم ٢٠ عربة شهرياً لحين اكتمال الصفقة.

يقول مجدى الصباغ: «آخر عربات جديدة دخلت الهيئة كانت ٢١٢ عربة فى ٢٠٠٢، ومن حينها لم تُبرم الهيئة صفقة كهذه التى تعاقدت عليها مؤخرًا، كما أن الجرارات وصل عمرها حاليا لـ ٤٠ سنة، وهذا يتجاوز العمر الافتراضى».

٨٥٤ رحلة يوميا هى عدد الرحلات التى تقوم بها هيئة السكك الحديدية يوميا، وهذا يتطلب -بحسب مجدى الصباغ- أن يتم التطوير سريعا، وهو ما يجرى العمل عليه حاليا.

يوضح نائب رئيس هيئة السكك الحديدية، أن الهيئة تعكف على تنفيذ مشروع تحديث نظم الإشارات لنحو ١١٠٠ كم، وتغيير نظم الإشارات القديمة وتحويلها إلى إشارات إلكترونية لزيادة معدل الأمان.



د. عماد نبيل: خطة الحكومة بداية طيبة، ويجب أن تستمر عملية هيكلة القطاع كله، خاصة فى العنصر البشرى فلدينا 80 ألف عامل فى السكة الحديد، بعضهم عليه أعباء ومسئوليات، وآخرون يتسببون فى إهدار جهدهم، ويجب ضرورة إدخال التكنولوجيا الحديثة لمراقبة رحلة السائق

وهذا ما أشار إليه محمد عز المتحدث باسم وزارة النقل، حيث بدأ التشغيل التجريبى لنظم كهربة إشارات برج كفر الزيات، ضمن مشروع تحديث نظم إشارات خط «القاهرة-الإسكندرية»؛ ويشمل ١٩ برجا رئيسيا و١٤ برجا ثانويا؛ مؤكدًا أهمية هذه المشروعات لزيادة معدلات السلامة والأمان على خطوط السكك الحديدية.

«عز» أوضح أن تحديث نظم الإشارات يهدف إلى استبدال النظام الحالى بآخر الكترونى حديث، وزيادة عدد القطارات فى اليوم، مع تخفيض زمن الرحلة، وتحقيق أعلى معدلات التحكم والسيطرة فى حركة سير القطارات، وضمان الأمان للركاب، كما يتضمن متابعة سير القطارات عبر الشاشات لحظة بلحظة، وتزويد المزلقانات بأجراس وأنوار وبوابات أتوماتيكية للحد من الحوادث وتحقيق الأمان للمركبات، ونظام يتيح للسائق الاتصال بمراقب التشغيل من أى «سيمافور» فى حالات الطوارئ أو الأعطال المفاجئة، وتسجيل جميع هذه المحادثات لمدة شهر على الأقل.

وعاد مجدى الصباغ إلى التنويه بأن الهيئة تجرى حالياً عملية تطوير لـ ١٣٠٠ مزلقان على مستوى الجمهورية، مضيفا: «الجميع متأكد أنه بمجرد الانتهاء من كل هذه المشروعات ستكون هناك حركة جديدة تضمن أمان الراكب وسلامة إجراءات التشغيل، لكن الإصلاح لا يكون بين يوم وليلة، وهناك عمل على أرض الواقع لم تشهده الهيئة خلال السنوات الماضية».

العنصر البشرى بحسب «الصباغ» ضمن محاور التطوير: «لدينا معهد وردان للتدريب، ويتم تدريب جميع العاملين بصفة عامة ومنهم طائفة السائقين بعدة دورات إلزامية، بجانب دورات تذكيرية كل ٦ أشهر ولابد أن ينجح فيها لضمان ترقيته واستمراره ضمن جدول التشغيل وحركة الخطوط».

لماذا الإهمال؟

الإهمال عادة بشرية.. كلمات بدأ بها أشرف حسين، عضو النقابة العامة للعاملين بهيئة السكك الحديدية، حديثه عن «الأربعاء الأسـود»، موضحًا أن العنصر البشرى أهم عناصر منظومة السكك الحديدية ويجب أن يستمر دعمه وليس الحط من شأنه كما يحدث الآن.

«أشرف» رغم دفاعه عن زملائه السائقين والمساعدين، إلا أنه لا ينكر وجود «فئة» تضر المنظومة ولا تُصلحها، يقول إن «هذا السائق يُحاسب عن جرمه ولا يجب أن يأخذ بذنبه جميع السائقين الذى يعملون فى ظل ظروف صعبة، وجرارات كان من المفترض تكهينها بدلًا من أن تسير على الخطوط».

«لا تذبحونا» كلمة أطلقها أشرف حسين الذى يعمل سائق قطار، خلال حديثه للمصور من داخل استراحة السائقين بمحطة مصر، وكان إلى جانبه عدد آخر من السائقين، الذى أكدوا أن الهيئة تُجرى تحليلًا للمخدرات والكشف الدورى على السائقين للتأكد من أهليتهم للعمل على الجرارات، يقول: «الهيئة تقوم بكشف دورى على المخدرات وكشف صحى مرتين سنوياً، وكشوف مخدرات مفاجئة لجميع العاملين، ومن يثبت تعاطيه المخدرات يتم إيقافه عن العمل لفترة لا تقل عن ٦ أشهر، لحين إجراء تحليل جديد والتأكد من عدم تعاطيه مجددًا، وهذا ما حدث مع السائق عمرو أبو الغار المتسبب فى حادث محطة مصر الأخير».

وأضـاف: «السواق راتبه الأساسى لا يتعدى ٤٠٠ جنيه واللى بيرفع المرتب معانا حوافز على عدد الكيلومترات التى يتم قطعها، فمثلًا يتقاضى السائق فى المسافة من القاهرة للإسكندرية ٤٠ جنيها يوميا، والمسافة من القاهرة لأسيوط ٧٥ جنيها، وبالتالى يساهم فى زيادة راتبه، ولكن لو لقوه بيتعاطى مخدرات يتم استبعاده عن الشغل الطوالى ومعنى كده يخسر هذه الزيادات فى الراتب، ويتم إيقافه عن العمل وخصم ٢٠٠٠ جنيه من الراتب».

سائقو القطارات يوزعون المسئولية على الجميع، فى استراحة سائقى القطارات بمحطة مصر، بدا التذمر واضحًا من أوضاع الهيئة والأزمات التى يتعرضون لها فى كل حادث.

يغضب «عصام» قائد قطار المنيا من أخطاء بعض السائقين التى تهيل التراب على الجميع: «الناس جايه علينا ومفيش عامل مساعد علشان نعرف نشتغل، رغم أن متوسط راتب السائق ٢٠٠٠ جنيه ولا يزيد عن ٣٠٠٠ للسائقين الذين اقتربوا من المعاش، لكن المعدات مستهلكة، ومع ذلك نمشى علشان ظروف الحياة».

يُضيف عادل عبدالعزيز، قائد قطار ومدرّب بالمعهد الفنى للسائقين، أن مساعد السائق يظل فترة تعليم تبلغ ١٢ عامًا، حتى يصبح مؤهلًا للقيادة، بعد أن يحتك مباشرة بجميع الأمور المحتمل أن تعترضه أثناء الرحلة، ولهذا فأغلب قائدى القطارت فى الهيئة لديهم الخبرة الكافية للتعامل مع المواقف الطارئة»؛ لكنه يشتكى من قلة الفنيين بالهيئة والقصور فى عمليات الصيانة، بجانب الأخطاء الفردية التى تقع بطبيعة الحال من بعض العاملين.



بقلم:
أحمد أيوب

وكأن المواطن الغلبان تحول إلى تجارة يمارسها بعض المزايدين ضد الدولة، يستخدمونهم ليس حبًا في الفقراء ولا حرصًا على مصلحتهم، وإنما لإحراج الحكومة والإدارة، وتشويه كل ما تحقق من إنجازات هدفها الأول الفقراء أنفسهم وتصوير الدولة ومؤسساتها على أنها ضد الفقراء وتعمل فى اتجاه مخالف لما يحميهم ويمنحهم حقوقهم كمواطنين، حتى الحوادث التى تقع فى كل مكان بالعالم عندما تحدث فى مصر يحولها هؤلاء إلى نفس الاتجاه ويصورونها كذبًا وزورًا على أنها نتيجة إهمال الدولة لحق الغلابة وتجاهلها لحمايتهم، بل وصل الأمر بالبعض إلى التعامى عما يجري في مصر من جهود ضخمة للإصلاح وادعى بأن الدولة لم تهتم بأى إصلاح لمنظومة خدمات للوطن أو المواطن ووجهت كل تركيزها علي الجانب السياسي فقط، وكان حادث القطار إحدى من المناسبات التى استغلوها لتحقيق مآربهم، بالتأكيد الحادث ضخم والمسئولية كبيرة والمحاسبة للمتسبب لابد أن تكون حاسمة، لكن المشكلة أن هؤلاء المدعين استغلوا الحادث لإعادة ترويج ادعاءاتهم الكاذبة بأن الدولة لا تنشغل بالفقراء بل تتركهم يواجهون الخطر والموت، رغم علم الجميع أن محطة مصر، لا يدخلها فقراء وغلابة فقط، بل كل فئات مصر تدخلها أغنياء وفقراء مواطنين وضباط جيش وشرطة ووزراء ومسؤولين، والنيران لم تنتق فئات بعينها لتحرقهم، وإنما طالت كل من وجد في محطة مصر وقت الحادث، ورغم ذلك وبشكل مستفز تم تصوير الحادث على أنه يخص الفقراء وحدهم، وهكذا فى كل حادث.. والغريب أننا جميعًا نعرف هؤلاء الذين يستغلون هذه الحوادث ويروجون شائعاتهم ويبثون سمومهم، ومع ذلك بعضنا ينخدع وينجرف وراءهم، مرة تلو الأخرى دون فهم أو وعى، وهذه وحدها كارثة نتحمل جميعًا مسئوليتها، دولة ونخبة ومواطنين ومؤسسات مسئولة عن التوعية، وهذا يحتاج شرحه لمجلدات.

الدولة تدرك معاناتهم وتعترف بحقوقهم وتعمل من أجل تعويضهم

الفقراء ليسوا ضحايا فى هذا البلد

لكن ما يهمنى الآن هو الفقراء والغلابة الذين يتاجر بهم هؤلاء المرتزقة والمزايدون.

هل الغلابة فى مصر مهملون، فعلاً.. هل الدولة لا تراهم، هل الرئيس لا يعمل لصالحهم، هل يتجاهلهم فى مشروعاته ويغمض العين عنهم ويركز فقط فى كل مشروعاته على الأغنياء والأثرياء والمشروعات المليارية، التى يستهدف من ورائها التباهى والتفاخر مثل العاصمة الإدارية أو أطول برج فى إفريقيا وأكبر مسجد وكاتدرائية.

أسئلة مهمة يجب أن يعلم الجميع إجاباتها بوضوح حتى نغلق هذا الباب ونحدد أين تقف الدولة من هؤلاء الفقراء والغلابة.. هل هى معهم أم ضدهم.. هل هم فى حساباتها أم خارجها، وما نصيبهم من اهتمام وإمكانات وجدول الدولة.

المشكلة أن الإجابة موجودة على الأرض ونراها جميعًا ونلمسها، ولكن لا نتحدث عنها، كما يليق بها.

موجودة فى كلام الرئيس، واجتماعاته وتكليفاته للحكومة موجودة فى المشروعات التى تقام، والخطط التى تنفذ، والأولويات التى تم تحديدها بوضوح.

ربما يكون الأهم الآن أن نعرف أولًا من هم الغلابة فى مصر، كم عددهم، ماذا يريدون.

الغلابة، هم من لا يجدون من الدخل ما يكفيهم، مرتباتهم أو دخولهم أقل من أن يعيشوا فى مستوى يليق بهم كمواطنين، لا يجدون سكنا ملائما، ولا يملكون قدرة على توفير الغذاء المناسب، ولا يقدرون على تلقى العلاج، محرومون من أهم ما يحتاجه الإنسان.

هؤلاء هم من حددهم جهاز التعبئة العامة والإحصاء بنسبة تصل إلى ٢٧ بالمائة من المصريين يمثلون من يعيشون تحت حدود خط الفقر، وعندما نضيف إليهم من يعيشون على حدود خط الفقر أو حوله أو فى المساحة بين الفقر والستر والقدرة، يمكن أن ترتفع النسبة لتصل إلى نحو ٤٠ إلى ٥٠ بالمائة من الشعب المصرى.


الرئيس السيسى يتناول الإفطار مع فقراء الأسمرات..

هؤلاء هم سكان العشوائيات الخطرة وغير الخطرة، وسكان القرى الأكثر فقرًا، والصعيد عمومًا، والمناطق الفقيرة فى القاهرة الكبرى وعواصم المحافظات.

هؤلاء من يتسولون العلاج، والطعام أحيانًا، هؤلاء من كانوا يسكنون الشوارع.. هؤلاء أصحاب الدخول الضعيفة.

.. والسؤال.. هل تجاهلت الدولة هؤلاء.. هل لا تنظر إليهم.. بالتأكيد الإجابة لا يمكن أن تكون جملا إنشائية، وإنما بوقائع وأرقام وحقائق مؤكدة وموثقة.

وعندما نبدأ الحديث عن أى ملف سنجد أن الفقراء يتصدرونه، بل يسيطرون على الأولوية فيه، ولتكن البداية من ملف السكن.. ولنسأل.. لمن أقامت الدولة حى الأسمرات والمحروسة والبشائر.. ولمن حولت تل العقارب إلى روضة السيدة.. أكثر من ٨٠ ألف وحدة سكنية كان هدفها نقل سكان العشوائيات الخطرة من العشش الصفيح التى كانوا يعيشون فيها إلى سكن كريم يليق بهم كمواطنين.. هل سكن الأغنياء هذه الوحدات؟، هل وزعتها الدولة على المقتدرين؟، أم أنها كانت حصريًا للغلابة، الذين يسكنون أكثر من ٣٥٠ منطقة عشوائية خطرة فى محافظات مصر وبلغ عددهم أكثر من ٨٥٠ ألف مواطن، هل شقق الإسكان الاجتماعى فاز بها الأثرياء وعلية القوم أم أنها كانت من أجل أبناء الطبقة الوسطى ومحدودى الدخل.. ألم يؤكد الرئيس السيسى أكثر من مرة أن كل من قدم طلبًا لوحدة سكنية سيحصل عليها مهما كان عدد الشقق من يستفيد من هذا الوعد الرئاسى الأغنياء أم محدودى الدخل البسطاء.

فى ملف الصحة يجب أن نسأل.. من المقصود بكل الحملات التى أطلقتها الدولة.. سواء مكافحة فيروس سى أو ١٠٠ مليون صحة؟ هل الأغنياء؟ هل المليونيرات؟ أم أن المستهدف هم غالبية المصريين البسطاء، الذين لا يجدون ثمن العلاج ولا يستطيعون توفيره.. هل من عالجتهم حملة مكافحة فيروس سى ويبلغ عددهم أكثر من مليونى مريض كانوا فقط من أصحاب السطوة والنفوذ.. المؤكد أنهم جميعًا بلا استثناء من الغلابة «الشقيانين» سواء الفلاحون أو العمال أو الموظفون البسطاء.. ثم هل الخمسون مليونا الذين تستهدفهم حملة الـ ١٠٠ مليون صحة اشترطت الدولة ألا يكون بينهم فقراء ومحدودو الدخل.

ننتقل إلى ملف آخر ونتساءل من الذين استفادوا من برنامج تكافل وكرامة وبلغ عددهم نحو ثلاثة ملايين أسرة بإجمالى نحو ١٥ مليون مواطن، متوسط ما تحصل عليه الأسرة الواحدة شهريًا لا يقل عن ألف جنيه.

هل هؤلاء هم من الأغنياء وأصحاب الدخول المرتفعة أم أنهم من الأكثر احتياجًا؟، من الذين خصصت لهم مبادرة «حياة كريمة» هل هم من سكان القصور والفيلات الكمبوندات وأهل الزمالك ومصر الجديدة؟، أم سكان القرى الأكثر احتياجًا وفقرًا والتى يتركز ٦٠ بالمائة منها على الأقل فى محافظات الصعيد؟.

من الذين استهدفتهم منافذ القوت المسلحة للسلع بسعر التكلفة، ومنافذ أمان التابعة للداخلية، ومنافذ التموين.. هل الفقراء أم طبقة «الدليكاه».. هل هذه المنافذ تقدم «السيمون فيميه» أم اللحوم والدواجن والسلع التى يستهلكها عموم المصريين؟

وعندما يقول الرئيس إن الدعم يجب أن يذهب إلى مستحقيه فقط، فهل يقصد محدودى الدخل والغلابة أم كان يريد صفوة المجتمع ورجال الأعمال.. ثم هل الـ ٦٩ مليون مواطن الذين يحملون بطاقات تموينية الآن ليس بينهم فقراء؟!

من المقصود بمبادرات مثل عينيك فى عينينا التى تستهدف علاج العمى، ومبادرة علاج الأمراض غير السارية، التى تستهدف حماية المصريين من ثلاثية السمنة والضغط والسكر.. من الذين استهدفتهم مبادرة «أطفال الشوارع» أو مبادرة «إنقاذ المشردين»، التى أنقذت أكثر من ٤ آلاف مواطن كانوا يسكنون الشوارع وأسكنتهم دورا مجهزة لرعايتهم.. من الذين تم استثناؤهم من خطة رفع الدعم من الطاقة فى الكهرباء.. هل أصحاب الاستهلاك الأعلى أم أهلنا من الفقراء الأقل استهلاكا.

من استفاد من قرارات العلاج على نفقة الدولة سنويًا هل الأغنياء أم عموم المصريين.. ومن الذين ستتحمل الدولة نصيبهم فى الاشتراك ضمن قانون التأمين الصحى الشامل.

وعندما نذهب إلى السكك الحديدية.. فمن حقنا أن نسأل.. هل تجاهلت الدولة قطارات الغلابة.. هل اهتمت فقط بالمكيف وقطارات النوم ولم تطور قطارات البسطاء وجعلتها مواصلات مناسبة للمواطن.. ألم تتعاقد الدولة على استيراد ١٣٠٠ عربة قطار من أجل تطوير هذا المرفق.. ألم تبدأ خطة تطوير المزلقانات؟ ألم تضع عربات الدرجة الثانية العادية ضمن أولوياتها القصوى لتطويرها.

ثم من هم الذين تسببوا فى إقالة وزير العدل.. هل هم الأغنياء أم بعض الفقراء الذين أساء إليهم دون قصد من الذين استقبلهم الرئيس فى قصر الاتحادية.. هل المليارديرات أم فتاة العربة، والسيدة صيصة، وسيدة التروسيكل وكلهم من أهل مصر الفقراء البسطاء، الذين يعيشون من عرق جبينهم بشرف.

الفقراء والبسطاء والغلابة ومحدودي الدخل في مقدمة أولويات الرئيس، بل يري أنهم الأهم في برامجه والأولي بالاهتمام، وهذا ليس «منا» على الفقراء فهم أصحاب الفضل.. والأولى بكل الحقوق


روضة السيدة واخواتها من مساكن العشوائيات .. هدفها الاول حياة كريمة للفقراء

من الذين استهدفتهم منافذ القوت المسلحة للسلع بسعر التكلفة، ومنافذ أمان التابعة للداخلية، ومنافذ التموين.. هل الفقراء أم طبقة «الدليكاه» والأثرياء


مبادرة الرئيس للقضاء على فيروس سى.. العلاج المجانى للفقراء

كم مرة تحدث الرئيس عن خططه ووعوده وما يسعى إليه من أجل الفقراء.. بل ما مساحتهم فى أحاديثه وخطبه والبرامج التى أطلقها ويرعى ويشرف على تنفيذها بنفسه.

كل ما سبق يؤكد حقيقة واحدة.. وهي أن الفقراء والبسطاء والغلابة ومحدودي الدخل في مقدمة أولويات الرئيس، بل يري أنهم الأهم في برامجه والأولي بالاهتمام، وهذا ليس «منا» على الفقراء فهم أصحاب الفضل.. والأولى بكل الحقوق.. ولا يمكن لأحد أن يمن عليهم لأنهم شرف مصر.. وبالتأكيد أيضًا أن كل ما سبق لا يحقق كل ما نريده للفقراء والغلابة، فما يستحقونه كثير وما يحتاجونه دعم أكثر من هذا، لكن كل ما سبق هو جزء مما تسعى الدولة لتحقيقه من أجل الفقراء.. لكن لا أحد من المتربصين يتذكر كل هذا، بل يحاولون إنكاره أو تشويهه حتى يبدو وكأن الدولة لم تفعل للفقراء شيئا.

الفقراء فى هذا البلد أصحاب حق.. والرئيس أول وأكثر من يتحدث عنهم ونعمل من أجلهم بل علينا أن نتذكر جميعًا كيف كان مجرد استخدام كلمة «فقراء» قبل ذلك ممنوعًا.. بينما أصبح رئيس الدولة نفسه الآن يتحدث عنهم ويكشف عدم رضائه عن المستوى الذى يعيشون فيه.. فهو الذى تحدث عمن يأكلون هياكل الفراخ، ومن يسكنون العشش ومن ينامون فى الشوارع، ولم يكتف بالحديث وإنما وضع برامج واقعية لحمايتهم وتعويضهم عن عقود الحرمان التى عاشوها.

الكل يعلم أن الإصلاح الاقتصادى والجهد الذى تبذله مصر فى هذا الاتجاه أول من سيجنى ثماره هو المواطن البسيط، الذى سيجد وطناً آمناً يوفر له فرصة عمل مناسبة، وسكنا آدميا، وعلاجا كريما، ووسيلة مواصلات محترمة.. لكن هذا نفسه يحرق قلوب آخرين لا يريدون الخير لمصر، بل كانوا يراهنون على سقوطها وانهيارها تمامًا.. ولذلك عندما يرون شيئا يتحقق على الأرض يصب فى طريق المستقبل وتحقيق مصلحة المواطن يجن جنونهم ويحاولون بشتى الطرق الحقيرة تشكيك المواطن وإثارة غضبه ضد الدولة من أجل إفساد هذا الإنجاز ورهانهم الأكبر هنا هو المواطن الغلبان الذى يواجه متاعب الحياة، لكن وطنية هذا المواطن وعشقه لبلده وإدراكه لكل ما يخطط لها من مؤامرات وتحديدًا من تلك الجماعة ومن يمولونها لا يريد الخير لمصر، ولا لأهلها، ولذلك فهذا المواطن نفسه هو الذى يرفض أكاذيب تلك العناصر المرتزقة، ويصر على أن يكون بجانب بلده، متمسكًا بالأمل، معها يحمى جيشها وشرطتها كما يحمونه لأنه أكثر من يعلم ماذا فعلت الدولة من أجله.. هؤلاء هم الفقراء والغلابة ومحدودو الدخل وأنفسهم.. فهم من ذوى الفضل الذين لا ينكرون الحقائق، لأن الفقراء ليسوا مزايدين ولا متنطعين، وإنما مواطنون أصحاب كرامة والأهم أنهم فى ظهر بلدهم، وأكثر من يقبلون التضحية من أجلها، ويرفضون أى محاولة للمساس بها، ولو سألهم أحد من المزايدين ماذا فعلت الدولة من أجلهم لسمع منهم ما لا يرضيه لأنهم يرفضون أن يزايد أحد بهم، أو يتاجر بمطالبهم واحتياجاتهم وحقوقهم، كما أنهم أكثر من يعرفون ظروف بلدهم ويقبلون مساندتها ويقفون بجوارها.

المهندس هانى محمود
عضو اللجنة العليا للإصلاح الإدارى يكشف:

الفساد والإهمال الخطر الأكبر على مصر

جهود مكافحة الفساد خلال الـ 5 سنوات الأخيرة تفوق ما تحقق فى 50 عامًا ماضية

«اسأل مجرب ولا تسأل طبيب».. وضعنا هذه القاعدة نصب أعيننا ونحن نفكر فى شخصية قادرة على أن تشخص حال الجهاز الإدارى فى مصر بعد حادث القطار المأساوى، من واقع تجربة ثرية فى دواوين الحكومة، وفى الوقت نفسه يكون صاحب خبرات دولية حتى لا نقع فى فخ التنظير أو ادعاء المعرفة، فهدانا التفكير إلى المهندس هانى محمود باعتباره يمتلك خبرة أكثر من ٣٠ عاما فى مجالات عديدة عالميًا ومحليًا منها الموارد البشرية وقيادة المؤسسات، فقد سبق له العمل بشركة فودافون لمدة ١١ عاما، تقلد خلالها عدة مناصب قيادية رفيعة فى أكثر من دولة، ثم رئيسا لها، وتولى منصب وزير الاتصالات عام ٢٠١٢، ووزير التنمية الإدارية عام ٢٠١٣، وقبلها تولى رئاسة مركز معلومات مجلس الوزراء والهيئة القومية للبريد، وحاليا عضو له دور مهم فى اللجنة العليا للإصلاح الإدارى ومناصب أخرى غير حكومية.. ذهبنا إليه للحوار والبحث عن إجابات شافية حول سيناريوهات مواجهة الإهمال والفساد اللذين سيطرا على معظم الجهات والمؤسسات الحكومية، فكان صريحا كعادته، تحدث بالأرقام والمواقف، مؤكدا أن المصريين جميعا مسئولون عن مرض الإهمال وفيروس الفساد لأننا تسامحنا مع المقصرين والفاسدين، ولم نفكر فى نبذهم واحتقارهم ومعاقبتهم كما يفعل اليابانيون مثلا، فيموتون انتحارا، بل نوقرهم ونحترمهم لدرجة المصاهرة، هانى محمود كشف أن ٩٠ فى المائة من حوادث القطارات والطرق فى مصر بسبب الأخطاء البشرية، وأن حجم الإهمال أو الفساد الإدارى معدلاته تصل إلى نحو ٧٠ فى المائة من العاملين بالجهاز الحكومى مقابل ٣٠ فى المائة للفاسدين ماليا، وأن متعاطى المخدرات بين الموظفين ٥٠ فى المائة، وأن مصر فى المركز الـ ١١٧ من بين أكثر من ١٦٠ دولة وفقا لمؤشرات منظمة الشفافية الدولية، وهذا ترتيب متأخر، ولا يليق بمصر ولا بد من مواصلة جهود مكافحة الفساد، حتى ندخل ضمن أول ٥٠ دولة لإزالة مخاوف المستثمرين من التدفق على السوق المصرى.. وكنوع من الإنصاف وعرض الموقف من كل جوانبه، أكد المهندس هانى محمود أنه رغم بشاعة الحادث؛ إلا أن الشعب المصرى أثبت أنه ما زال بخير، ولم يتلوث كله بفيروس الإهمال واللامبالاة، فى شهامة المصريين تظهر بوضوح فى مئات الشباب الذين ذهبوا إلى المستشفيات للتبرع للمصابين، أو المواطنين الذين ساهموا فى إنقاذ الضحايا، وسرعة استجابة كل الجهات، ورد فعل قوى للحكومة من رئيس الوزراء والمسئولين المعنيين، مما يؤكد أن من رحم المأساة يولد الأمل فى مستقبل أفضل، ولفت عضو اللجنة العليا للإصلاح الإدارى أن ما حدث فى ملف مكافحة الفساد خلال الـ٥ سنوات.. الماضية، لم يحدث خلال ٥٠ سنه ماضية، بدليل الكشف عن قضايا فساد كبرى، وحبس وزراء ومحافظين، ولم يعد مسئول هناك فوق القانون.. وإلى نص الحوار.

حوار أجراه:
عبد اللطيف حامد - أشرف التعلبى
عدسة: إبراهيم بشير

٧٠ بالمائة من الموظفين يعانون الإهمال الإدارى و٣٠ بالمائة على الأقل فاسدون ماليًا ..والرئيس أطلق يد الأجهزة الرقابية ولم تعد محاربة الفساد مجرد شو كما كان سابقا

فى البداية.. كيف ترى حادث قطار محطة مصر.. وما هى أهم الرسائل التى يجب الانتباه لها بعد وقوع هذه الكارثة؟

الأمر المؤكد أن هذا الحادث مؤشر خطير على حال منظومة السكك الحديدية فى مصر لأنه غير متوقع، فالحوادث السابقة كانت تقع عند المزلقانات غير الشرعية أو خطأ عامل التحويلة، فيحدث اصطدام قطارين بسبب المرور فى نفس اللحظة، لكن أن يكون مسرح الواقعة محطة مصر التى بها مقر الإدارة والمفترض أنها تحت الرقابة والمتابعة بصفة مستمرة فهذه مشكلة، أما الكارثة الأكبر فهى أن سائقى القطارات يدخلان فى مشاجرة وأحدهما يترك القطار وهو يسير على القضبان دون أدنى إحساس بالمسئولية عن توابع فعلته الغريبة، وهذا يدفعنى للتساؤل عن طبيعة الأداء داخل هذا المرفق الحيوى فى المحطات المنتشرة بطول وعرض البلاد، وهنا على جهة الإدارة فى وزارة النقل والسكة الحديد التدقيق بشدة عند اختيار الموظفين بالهيئة خصوصا فى المواقع التى ترتبط بأرواح المواطنين مثل سائقى القطارات وعمال التحويلة، وغرفة التحكم وغيرها، ووضع برامج دورية لتأهيلهم وتدريبهم، وهذا سيأتى وقته خلال حوارنا.

من الواضح أن الإهمال هو السبب الرئيسى فى الحادث.. فكيف نواجه مرض الإهمال فى المصالح الحكومية وخاصة السكك الحديدية؟

للأسف الإهمال ليس هو السبب الرئيسى في حادثة قطار محطة مصر فقط، بل إن الشواهد والوقائع تؤكد أن كل حوادث القطارات التى وقعت خلال الـ٢٠ عاما الماضية، وراح ضحيتها عشرات الوفيات والمصابين نتيجة لمسلسل الإهمال كئيب الحلقات، الذى يدمى القلوب بمشاهد مفجعة، لا يمكن السكوت عليها خلال المرحلة المقبلة مع إصرار الدولة المصرية على الضرب بيد من حديد علي مواطن الإهمال والفساد فى كل القطاعات، والإهمال متعدد الأشكال فى مرفق السكة االحديد من خطأ السائق مرورا بالمفتش الذى يسمح بوجود مواد قابلة للاشتعال داخل القطارات وحتى إهمال عامل المزلقان، وبالمناسبة وزير نقل سابق أكد لى أن هناك ٤ آلاف مزلقان بطريقة غير شرعية على قضبان القطارات، وكل قرية أو منطقة يمر بها شريط السكة الحديد يقوم الأهالى فيها بكسر الحواجز، وعمل ممر، وأزيدكم من الشعر بيتا عن مشكلات السكة الحديد، هناك أسواق تقام على طرفى القضبان، وحسب معلوماتى هذا التصرف غير موجود فى دولة أخرى، وكل هذه تصرفات مواطنين ومن هنا تتكرر الحوادث بسبب الإهمال، وهذا يدفعنى أن أقول بضمير مستريح إن ٩٠ فى المائة من الحوادث سواء القطارات أو حوادث الطرق نتجت عن أخطاء بشرية.

بعض المسئولين بمرفق السكة الحديد يقول إن ضعف الإمكانيات وتراكم المشكلات على مدى ٤٠ عاما هو ما أدى لكوارث القطارات.. هل تتفق مع هذا الرأى.. ولماذا؟

أعتقد أن هذا التبرير غير مقبول، لأن المشكلة ليست فى نقص الإمكانيات، إنما المجرم الأساسى فيها هو الإهمال، وعدم احترام قواعد العمل، فمن ضمن الضوابط أن يتواجد مساعد مع كل سائق، وألا يسير قطاران فى توقيت واحد فى نفس الاتجاه، بلا شك لو توافرت هذه المعايير ما وقع الحادث المأساوى من دون شرح أو تنظير من أجل الهروب من المسئولية.

بصفتك كنت وزيرا سابقا.. هل ترى أن إقالة وزير النقل كانت ضرورية بعد هذا الحادث؟

قولا واحـدا، هناك مسئولية سياسية تقع على وزير النقل، ولابد من استقالته رغم أن د. هشام عرفات من أفضل وزراء النقل الذين تولوا المسئولية، بعد الوزير محمد منصور من وجهة نظرى، وللعلم حوادث القطارات أطاحت بأفضل الوزراء فى مصر من قطار الصعيد حتى الحادث الأخير، وبالمناسبة هناك مؤامرات من بعض العاملين تحدث ضد الوزير أو رئيس الهيئة لإحراجه أو إقالته ومنها واقعة علمتها من مصادر موثوقة، وهى أنه منذ عدة سنوات كان رئيس الوزراء فى جولة بقطارات إسكندرية لمتابعة مستوى الأداء، فقام مجموعة من الفنيين بإيقاف التكييف فى القطار الذى يركبه ليغضب رئيس الوزراء، وحدث بالفعل عندما عاد وجد أوراق التجديد رئيس الهيئة على مكتبه، وكان القرار الرفض، وعند التحقيق فى الواقعة اكتشفت اللجنة أن عطل التكييف كان متعمدا.

هذا يدفعنا لطرح السؤال.. هل تعتقد أن حادث القطار كان مدبرا كما يردد البعض؟

قد يكون بسبب إهمال شديد من المنظومة كاملة، بدليل أن النيابة العامة قامت باحتجاز ٦ موظفين على ذمة التحقيق، وما سمعناه من السائق أحد المؤشرات، لكن فى الوقت نفسه لا نستطيع أن نتغاضى عن احتمالية وجود تدبير وتعمد، وهذا دور جهات التحقيق والمساءلة، وهم أقدر على حسم هذا الأمر وسيتم الكشف عنه خلال الأيام المقبلة.

> للأسف الإهمال ليس سبب حادثة قطار محطة مصر فقط، بل إن الشواهد والوقائع تؤكد أن كل حوادث القطارات التى وقعت خلال الـ20 عاما الماضية، وراح ضحيتها عشرات الوفيات والمصابين نتيجة لمسلسل الإهمال كئيب الحلقات

القانون يعاقب السائق على الإهمال والقتل الخطأ بخمس أو عشر سنوات فى أقصى حكم وفقا للمادة ٢٣٨ من قانون العقوبات.. فهل هذا العقوبة رادعة؟

طبعا هذه العقوبة غير مناسبة مع حجم الجرم، والتسبب فى وفاة ٢٢ شخصا وإصابة ٤٠ آخرين منهم حالات خطيرة، وأنا شخصيا لو كان الأمر بيدى يتم الحكم عليه لو ثبت إهماله بأشد عقوبة وهى المؤبد ٢٥ سنة ليكون عبرة لغيره من المقصرين والمهملين فى أعمالهم مستقبلا، وبالمناسبة أسمعوا هذه الحكاية المعبرة عن تلك النقطة المهمة، عندما كنت رئيسا لهيئة البريد كان هناك موظف اختلس أمـوالا من أحد دفاتر التوفير بالتنسيق مع آخرين خارج البريد، وعند اكتشاف الجريمة تم إيقافه عن العمل وتحويله للتحقيق بعد رد الأموال المختلسة لكن عندما لجأ للمحكمة حكمت فقط بوقف الترقية لعامين وخصم أسبوعين من مرتبة الأساسي، ثم العودة للعمل، ومن جانبى كرئيس مجلس إدارة رفضت عودته للعمل، فوجدت المستشار القانونى يقول لى القانون فى صالحه، وبحكم محكمة، وهنا نحن نحتاج لتشديد العقوبات فى القانون الحالى بشأن حالات الإهمال، وعلى البرلمان أن يضع تعديلا تشريعيا يغلظ فيه العقوبة على المتورطين فى الإهمال والفساد.

ما المطلوب حتى لا تتكرر حوادث القطارات مرة أخرى؟

أولا مراجعة القوانين الخاصة بالسكك الحديدية، ثانيا تدريب وتأهيل العاملين، وهذا أمر مهم للغاية، لا بد أن يكون هناك منظومة للتدريب، فلماذا لا نرى حوادث طيران، لأن قائد الطائرة يمر بمراحل تدريبية طويلة، ثالثا أنه يكون هناك كشف دورى عن تعاطى المخدرات وبشكل مفاجئ وعشوائي، كل شهر وليس مرة فى العمر، ويتم من أصغر موظف إلى أكبر قيادة، ولا أعتقد أن السكك الحديدية لديها نظام صارم للكشف عن تعاطى المخدرات بين العاملين فيها، وطالما الشيء بالشيء يذكر، أثناء عملى فى رئاسة إحدى الشركات الكبرى بالقطاع الخاص فى عام ٢٠٠٦، اكتشفنا أن نسبة متعاطى المخدرات بين الموظفين ٤٠ فى المائة، ومن دون مبالغة إذا قمنا الآن بعمل الاختبارات المطلوبة فى السكك الحديدية، سنكتشف أن المعدل لن يقل بأى حال من الأحوال عن ٥٠ فى المائة، وهذا كارثة فى مرفق يتعامل مع عشرات الآلاف من المواطنين يوميا بل وباقى الجهات الأخرى.

الدولة أنفقت ٦٠ مليار جنيه وفقا لبعض التقديرات لتطوير منظومة السكك الحديدية خلال السنوات الخمس الأخيرة.. كيف ترى نتيجتها؟

بالفعل إمكانيات السكك الحديدية ضعيفة للغاية وتحتاج لتطوير بعد إهمال شديد خلال عقود ماضية، وتحتاج لمبالغ كبيرة، لكنى ما زلت مصرا على أن حوادث القطارات بسبب أخطاء بشرية وليست لها علاقة بالإمكانيات، وآخر حادثة رأينا السائق يتشاجر مع زميله بإهمال وتسيب يصعب على الوصف.

قبل الانتقال إلى محور آخر.. ما الأمور التى توقفت أمامها فى حادث قطار محطة مصر؟

دعنى أقـول بكل صراحة إنه رغم بشاعة الحادث؛ إلا أن الشعب المصرى أثبت أنه ما زال بخير، ولم يلوثه فيروس الإهمال واللامبالاة كله، فها هى شهامة المصريين تظهر بوضوح فى مئات الشباب الذين ذهبوا إلى المستشفيات للتبرع للمصابين، أو المواطنين الذين ساهموا فى إنقاذ الضحايا مما قلل الخسائر، إلى جانب سرعة استجابة كل الجهات ومنها مرفق الحماية المدنية ورجاله، فقد نجحوا فى السيطرة على الحرائق فى دقائق، ورجال الإسعاف تصدوا لمهمة لمساعدة المصابين ونقلهم للمستشفيات سريعا بدليل أن هناك مسعفا لقى مصرعه نتيجة قيامه بواجبه، وفى الوقت نفسه رد فعل قوى الحكومة من رئيس الـوزراء د. مصطفى مدبولى إلى كل الوزراء والمسئوليين المعنيين كان على قدر المسئولية، فتم قطع اجتماع الحكومة والتوجه فورا لموقع الحادث والمستشفيات، مما يؤكد أن من رحم المأساة يولد الأمل فى مستقبل مشرق حتى مع وجود بعض حالات الإهمال والفساد فى الجهاز الإدارى للدولة.

مرض الإهمال ليس فقط فى منظومة السكك.. إلى أى مدى يمثل خطورة على حاضر المصريين ومستقبلهم؟

هذه أزمة خطيرة نحتاج لدراستها ووضع سيناريوهات واضحة لعلاجها من أجل مستقبل الوطن، خاصة أن كثيرا من القيم السلبية ظهرت بفجاجة بعد ثورة ٢٥ يناير ومنها وباء الإهمال، فهو يؤدى لا محالة إلى دمار المجتمع لا قدر الله، فلو أهمل الطبيب دوره فى علاج المرضى سيكون المصير الوفاة، ولو أهمل المعلم تلاميذه، ضاع مستقبلهم، ولو أهمل المهندس، سقطت العمارات فوق الضحايا، وأجدنى مضطرا أن أقول إن هذا بالفعل حال كثير



> نحتاج لتشديد العقوبات فى القانون الحالى بشأن حالات الإهمال، وعلى البرلمان أن يضع تعديلا تشريعيا يغلظ فيه العقوبة على المتورطين فى الإهمال والفساد.. ورد فعل الحكومة كان على قدر المسئولية بعد الحادث






من العاملين فى المصالح والمؤسسات العامة، وهناك نوع من التسامح معهم من جانب الزملاء وحتى جمهور المتعاملين معهم من المواطنين طالبى الخدمة، وحادث القطار المنكوب مؤخرا أظهر عورة الإهمال للجميع، وإن كان الأمر أكثر انتشارا فى جهات أخرى وليس السكك الحديدية وحدها، والقضية أكبر من الحادث الكارثى لأن منظومة القيم لدى المصريين أصبحت فى تراجع وانحدار علينا وقفه بكل السبل دون تهوين من توابعه.

ماذا تقصد بأزمة منظومة القيم لدى المصريين؟

نحن الآن أمام تحدٍ كبير، خاصة أنه بعد ثورة ٢٥ يناير اكتشفنا أننا أمام قيم وأخلاقيات جديدة لم تكن ظاهرة من قبل، ومعظمها قيم سيئة، فقد أصبح الفساد شيئا طبيعيا فى مقياس الناس، وتحول إلى جزء من ممارسات المواطنين اليومية، لا تتعجبوا من قولى إن المجتمع يحترم الفاسدين، مما جعل الفاسد سواء ماليا أو إداريا لا يخجل، ولا يتصرف بإحساس من الدونية على جريمته، بل إنه أصبح يتعامل وكأنه هو الصح والشرفاء الخطأ.

عفوا، كما يقولون لكل قول حقيقة.. فما حقيقة قولك من واقع تجربتك فى العمل العام فى ٤ مناصب مهمة هى رئاسة مركز معلومات مجلس الوزراء ورئاسة هيئة البريد ثم وزيرا للاتصالات ووزيرا للتنمية الإدارية؟

للأسف المواطنون سواء كانوا موظفين فى جهة أو حتى من المترددين عليها لا ينبذون الفاسد، ويتعاملون معه بلا حساسية أو احتقار على سلوكه الفاسد الذى يخل بالشرف إذا ثبت عليه قانونا، وهنا أحكى لكم واقعة، فى إحدى الجهات المهمة خلال قيادتى لها علمت أن مدير المشتريات والمخازن شخص فاسد ولابد من إبعاده عن هذا الموقع، فاستشرت واحدا من كبار المسئولين بتلك الجهة لإبداء رأيه فى موظف آخر كنت أحسبه طاهر اليد، لكن هذا المسئول فكر فى الأمر قبل أن يرجح كلامى، فسألته لماذا لم تجب سريعا، فقال: «لأنه فاسد أيضا لكن ليس حوتا كبيرا فى الفساد، فكان ردى يعنى هو التفرقة بين الفاسدين أصبحت فى الحجم بغض النظر عن أن الاثنين فاسدان، وكنوع من التأكد من ظنى سألت هذا الموظف الكبير، يا ترى لو تقدم هذا الفاسد الصغير للزواج من ابنتك ستوافق، فقال على الفور: أكيد يا سيادة الوزير، يعنى بصريح العبارة أصبح لدينا فى البلد مشكلة منظومة القيم، من كذب وفساد وإهمال وتواكل وفردية، وكل مجتمع يسير وفق منظمة قيمه، لتساعده على النهوض أو التراجع، فى اليابان مثلا المسئول الذى يتم كشف فساده ينتحر هروبا من عقاب المجتمع ونبذه ومقاطعته من القريب قبل البعيد، وليس هروبا من السجن كما يتخيل البعض.

من يتحمل إذن المسئولية عن سوء منظومة القيم فى مصر؟

كلنا مسئولون، الأسرة والمدرسة فى البداية هما المسئولان عن نشر وترسيخ القيم، كان فى أيامنا عندما نقوم بشيء محترم يتم تكريمنا بجوائز عن الأخلاق، كانت المدارس تنمى الأخلاق الحميدة، أما الآن تغيرت سلوكيات الأسرة والمدرسة، فلم يعد يتعلم الطفل القيم السليمة، ومن خرج من المرحلة الابتدائية دون تعلم منظومة قيم واضحة فمن الصعب غرسها داخله فى الكبر، فى السابق كانت المدرسة منبع لتفريغ طاقات ومواهب الأطفال، فلم نرَ يوما تعصبا فى مدرجات الكرة أو انحطاطا أخلاقيا فى التشجيع، كما أن الإعلام عليه دور كبير، ولا أقصد برامج فقط، لكن السينما والصحف جميع وسائل الإعلام، لابد أن يكون لهم رسالة ومضمون يرسخ قيم العمل والضمير، لكن فى السنوات الأخيرة للأسف أصبح الجميع يبحثون عن نسب المشاهدة من أجل الإعلانات دون النظر لما يقدمه الإعلام من رسالة.

كان فى الماضى دور للدولة من خلال وزارتى الثقافة والأوقاف فى توعية الشعب.. هل ما زال تأثيرهم موجودا؟

دور وزارة الثقافة ضعيف جدا، وعليها واجب كبير، أين دور قصور الثقافة فى نشر المعرفة والقيم المجتمعية لبناء وطن سليم، كنت أذهب باستمرار فى صغرى إلى قصر ثقافة الحرية

نحن الآن أمام تحدٍ كبير، خاصة أنه بعد ثورة 25 يناير اكتشفنا أننا أمام قيم وأخلاقيات جديدة لم تكن ظاهرة من قبل، ومعظمها قيم سيئة، فقد أصبح الفساد شيئا طبيعيا فى مقياس الناس، وتحول إلى جزء من ممارسات المواطنين اليومية، لا تتعجبوا من قولى إن المجتمع يحترم الفاسدين، مما جعل الفاسد سواء ماليا أو إداريا لا يخجل




محاربة الفساد لم تفرق بين وزير وغفير.. ومحافظ المنوفية ونائب محافظ الاسكندرية دليل على ذلك

كل بلد فى العالم بها فساد لكن النسب ضعيفة، وفى مصر نسبة عالية، وموجودة فى كل الطبقات وليست فى طبقة دون أخرى



سائق القطار المتسبب فى كارثة «محطة مصر»

بالإسكندرية، وكان حال كل الأطفال والشباب فى سنى، أما الآن أولادى لا يعرفون شيئا يسمى بقصر ثقافة. كما أن هناك تقصيرا من رجال الدين وأئمة المساجد، لم يعد منهم من هو على نفس مستوى المشايخ السابقين، أنا شخصيا ما زلت أحفظ اسم الشيخ على البستاوى إمام المسجد الذى كان جوار بيتنا فى الإسكندرية رغم أن عمرى ستون عاما، كانت السماحة والوسطية وتقبل الآخر فى حين سيطر على المنابر فى الأعوام الأخيرة المتشددون وأصحاب الصوت العالى والترهيب، ومع اعترافى بأن هناك محاولات لتطهير المساجد من دعاة الإخوان وغيرهم من المتطرفين لكن المسألة ليست سهلة بسبب تغلغلهم فى المجتمع.

نعود للإهمال والفساد فى الجهاز الإدارى للدولة.. كيف تقيّم ذلك؟

من واقع تجربتى فى عدة مناصب حكومية، ما وجدته من فساد فى الجهاز الإدارى للدولة كان أكبر كثيرا من توقعاتي، فنسبة الفساد المالى تصل إلى نحو ٣٠ فى المائة على الاقل، أما الفساد الإدارى فى صورة إهمال أو تقصير فهو يفوق ٧٠ فى المائة، مع العلم أن كل بلد فى العالم بها فساد لكن النسب ضعيفة، وفى مصر نسبة عالية، وموجودة فى كل الطبقات وليست فى طبقة دون أخرى، ووجدنا الفساد فى وزراء ومحافظين ورؤساء أحياء، فالفساد قضية قيم وليس قضية فقر أو غنى، وهناك فقراء شرفاء، وأثرياء فاسدون، لكن فى الوقت نفسه من حقنا أن نباهى بأن هذه المرحلة غير مسبوقة فى الحرب على الفساد، والقيادة السياسية المتمثلة فى الرئيس السيسى أثبتت دائما أنها ضد الفساد بكل أشكاله وتحاربه بكل قوة، فقد تم حبس وزراء ومحافظين، ونواب وزراء ونواب محافظين، ورؤساء أحياء كثر، ولأول مرة فى تاريخ مصر تكون القيادة السياسية ضد الفاسدين بهذه الجرأة والشجاعة، فالرئيس السيسى أعطى الضوء الأخضر للأجهزة الرقابية وفى مقدمتها هيئة الرقابة الإدارية لمطاردة ومحاصرة الفاسدين، لينالوا جزاء فسادهم، وليست شو إعلامى على غرار فترات سابقة، لم يكن لدينا خلالها عقاب للمسئولين الكبار.

- يا ترى الأخطر فساد الكبار أم الصغار من الموظفين والمسئولين؟

الكل فساد، ويحتاج للمطاردة لكن فساد الكبار أخطر لأنهم يشجعون الصغار على الفساد والإهمال، ويفقد باقى الموظفين فى الجهة أو المؤسسة القدوة طاهرة اليد.

كيف نؤهل الجهاز الإدارى لبناء دولة قوية؟

أول خطوة تمت بالفعل من خلال صدور قانون الخدمة المدنية، لضبط الأداء الوظيفي، وهذا القانون موجود فى كبرى الدول، ثانيا التدريب والتأهيل والدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط تقوم باتباع أساليب حديثة لتأهيل العاملين بالجهاز الإدارى بالدولة، وهناك خطة لتأهيل وتدريب مليون قيادة خلال ثلاث سنوات فقط، وقريبا سنرى طفرة حقيقية فى طريق الإصلاح الإدارى.

- ميكنة العمل الحكومى والحكومة الإلكترونية.. إلى أين

وصلنا فيها؟

فى ملف الحكومة الإلكترونية حققنا نجاحات فى ملف إنشاء قواعد البيانات الحكومية بمعدل قرابة ٨٥ فى المائة، بدليل توفير عدة مليارات فى الدعم التموينى من جانب وزارة التموين، لكى يصل الدعم لمستحقيه، وتم ربط بطاقات التموين بالمرور والكهرباء والضرائب وشركات المحمول وغيرها لمعرفة مدى تحديد أولوية الدعم المقدم للمواطنين.

مـاذا يقول كشف حساب اللجنة العليا للإصلاح الإدارى باعتبارك عضوا مؤثرا فيها.. ما النتائج التى تحققت على أرض الواقع؟

الإصلاح الإدارى لم يتم بشكل ممتاز، لكنه يسير بشكل جيد، فقد أعددنا خطة للتدريب والتأهيل للمديرين والقيادات لإعداد صف ثانٍ وثالث، وبالتعاون مع حكومة الإمارات تم الإعلان عن جائزة التميز الحكومي، للمسئولين أو الموظفين المتميزين أو للهيئات المتميزة.. وكان عدد المتقدمين أكبر من المتوقع.

- هل درست اللجنة العليا للإصلاح الإدارى أوضاع الجهاز الإدارى بشكل كامل؟

الأوضاع واضحة جدا، ولدينا صورة كاملة لكل الأجهزة من خلال دراسات سابقة لوزارة التنمية الإدارية ووزارة التخطيط، ولو تم إصلاح منظومة القيم بالجهاز الإدارى للبلد سنصبح من أفضل الدول فى العالم.

- كم عاما نحتاج لبناء جهاز إدارى قوي؟

نحتاج ٥ سنوات فقط لبناء جهاز مؤسسى متطور، ولا تعيينات جديدة بالجهاز الإدارى إلا فى تخصصات نـادرة، بالإضافة إلى ميكنة المصالح الحكومية، فالميكنة تقضى على ٨٠ فى المائة من الفساد.

ما أكثر الوزرات والهيئات فسادا فى رأيك؟

أكثر الجهات فسادا هى المحليات، ويأتى بعدها الجمارك، وكنت فى جمارك إسكندرية كرئيس لإحدى الشركات الخاصة الكبرى فى فترة ما، وعلمت أن بعض الموظفين والمستخلصين الجمركيين يتقاضون مرتبا شهريا وآخرون يحاسبون بالصفقة، ويختبئون وراء ستار الدين، وبالفعل هناك نماذج مثل شرف فتح الباب كثر كما جسدهم النجم يحيى الفخرانى فى أحد المسلسلات.

- بالمناسبة.. ما ملامح المرحلة الثانية لاستراتيجية مكافحة الفساد.. وماذا حدث خلال المرحلة الأولى منذ عام ٢٠١٤؟

ما تم فى ملف مكافحة الفساد خلال الـ٥ سنوات الماضية، لم يحدث خلال ٥٠ سنة ماضية، والدليل الكشف عن قضايا فساد كبرى وتم حبس مسئولين كبار، ولم يعد هناك مسئول فوق القانون.

هل نحتاج لوزارة لمكافحة الفساد؟

يوجد المجلس الأعلى لمكافحة الفساد، لكنه لم يُفعَّل بشكل كامل حتى الآن، وهو ليس بدعة مصرية بل موجود فى دول أوربية وفى بعض الدول الآسيوية التى حققت طفرة كبيرة فى الحرب على الفساد، ويختص بوضع رؤية متناسقة بين جميع الأجهزة الرقابية، ويضع خطة الدولة لمكافحة الفساد، وأتمنى تفعيله خلال المرحلة المقبلة لنشاهد قفزة فى جهود القضاء على الفساد.

كيف نكون جميعا ضد الفساد.. نقصد الوعى بمحاربة الفساد؟

بجانب دور الأجهزة الرقابية يجب أن يكون هناك حملة إعلامية وتوعوية قوية لنشر خطة مصر القومية لمكافحة الفساد بعنوان «مصر بدون فساد»، ليتضح للناس كل أنواع وأشكال الفساد، والعمل على محاربته لبناء دولة قوية قادرة على المنافسة عالميا.

هل تقصد لا إكرميات ولا حتى حق الشاى كما يقولون فى الجهات الحكومية؟

هناك فرق، ممكن تعطى إكرامية لكن بعد الخدمة كنوع من الشكر والتقدير والسعادة، لكن إذا تم إعطاء إكراميات قبل إنهاء الخدمة فهى رشـوة، وأخذ حق ليس من حقك نتيجة للرشاوى جريمة، بل إنه فى رأيى الشخصي من يدفع رشاوى للحصول على حقه مخطئ رغم إفتاء بعض المشايخ بجواز ذلك.

حققنا نجاحات فى ملف إنشاء قواعد البيانات الحكومية بمعدل قرابة 85 فى المائة، بدليل توفير عدة مليارات فى الدعم التموينى من جانب وزارة التموين، لكى يصل الدعم لمستحقيه

يا ترى مصر فيما يتعلق بمعايير مكافحة الفساد فى أى مركز.. وهل هذا مقبول؟

مصر فى المركز الـ ١١٧ من بين أكثر من ١٦٠ دولة وفقا لمؤشرات منظمة الشفافية الدولية، وهذا ترتيب متأخر، لا يتناسب مع مصر ولا بد من مواصلة جهود مكافحة الفساد حتى ندخل ضمن أول ٥٠ دولة أو ما يطلق عليه «التوب فيفتى»، لإزالة مخاوف المستثمرين من التدفق على السوق المصرى فى كافة المجالات خوفا من عراقيل الفاسدين سواء كان ماليا أو إداريا بالدخول فى دوامة الروتين والبيروقراطية.

هل الأخطر على المصريين الإهمال والفساد أم الإرهاب فى رأيك؟

فى اعتقادى الإهمال والفساد أخطر من الإرهاب لأن مواجهة التنظيمات الإرهابية ممكنة، لأنها أصبحت معروفة، ويمكن رصد مخططاتها ومؤامراتها الخبيثة، لكن الإهمال والفساد مشكلة تغلغلت فى الشعب المصرى، التصدى لها سيحتاج لإعادة بناء الشخصية المصرية من جديد.

بالمناسبة.. كيف ترى استمرارية ظاهرة اللامركزية فى المحافظات.. وما أضرارها؟

للأسف نحن متأخرون جدا فيما يتعلق بتطبيق اللامركزية، ورغـم أن دستور ٢٠١٤ حدد خمس سنوات لتفعيلها؛ إلا أن المحصلة غير مرضية حتى الآن، تخيلوا أن المحافظين ليس لهم صلاحيات، والمحافظ لا يستطيع تخصيص قطعة أرض إلا بالرجوع لمجلس الوزراء، ولا يمكنه اتخاذ قرار بعمل مرفق دون الرجوع إلى الوزير المختص فى حين أن هذا النظام انتهى من العالم كله، علما أن المركزية فى القرارات تهدم جهود التنمية، والمفروض أن يكون المحافظ له كافة صلاحيات الإدارة حتى فيما يتعلق بموارد محافظته لينفق منها على المتطلبات الخاصة بها، ولا مانع من تخصيص جزء لدعم الموازنة العامة للدولة، بينما الواقع الحالى كثيرا ما يدخل المحافظون فى خلافات مع وكلاء الوزارات بسبب عرقلتهم لمسيرة الأداء لإحراج المحافظ أمام القيادة السياسية وأمام الرأى العام بل إن بعضهم يكونون طامعين فى إفشاله لتولى المنصب.

قانون حرية تداول المعلومات.. إلى أى مدى مهم لمكافحة الفساد؟

هناك قانونان لا بد من العمل على سرعة إنجازهما وإقرار البرلمان لهما فى إطار الحرب على الفساد، الأول قانون حرية تداول المعلومات لأن عددا كبيرا من الفاسدين يعتمدون على أنه لن يعرف أحد بجرائمهم، وكافة الدول الأوربية لديها قانون لتداول المعلومات يمكن أى مواطن من الاطلاع على منظومة الإدارة فى كل المصالح الحكومية، بل وفى الدول العربية ومنها الأردن والإمارات على سبيل المثال، أما القانون الثانى هو حماية الشهود والمبلغين فى قضايا الفساد، لأنه سيشجع الناس على سرعة الإبلاغ عن الفاسد مهما كان نفوذه أو سلطته خوفا من الدخول فى سلسلة طويلة من التحقيقات، وفى الوقت نفسه يجب التأكيد فى مشروع القانون على حماية الشاهد والمبلغ عن الفساد لمنع المتهمين من مطاردته بشكل يضر بأمنه، فيحجم من البداية عن الإبلاغ، وهذا القانون موجود فى دول كثيرة وليس بدعة محلية، وعلى مجلس النواب أن يضع هذين القانونين فى مقدمة أولوياته خلال المرحلة المقبلة.

- حدثنا عن أهمية مؤسسة تروس مصر للتنمية كرئيس لمجلس أمنائها.. ودورها فى تحديث الجهاز الإدارى للدولة؟

مؤسسة تروس تعمل من٧ سنوات تقريبا، بالتعاون مع جميع مؤسسات الدولة، فى مشروعات تنموية بالمحافظات، ونعمل فى محافظة سوهاج للعمل على تنمية مدينة أخميم من صحة وطرق وتعليم وغيرها، لنضع كتالوج بها لكيفية تنمية أى مدينة أو قرية ويتم استخدام هذا الكتالوج من قبل جميع العاملين فى التنمية المجتمعية.

وما هى قصة كأس إفريقيا لرواد الأعمال؟

مؤسسة «تروس مصر» للتنمية، عقدت اجتماعا مع عدد من السفراء الأفارقة لإطلاق أكبر مسابقة لدعم رواد الأعمال فى إفريقيا خلال ٢٠١٩، وهى المسابقة الدولية لرواد الأعمال الأفارقة، وتأتى تزامنًا مع رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى فى دورته الحالية، وتحمل اسم «كأس إفريقيا لرواد الأعمال».

ولماذا تركزون على دعم رواد الأعمال؟

ريادة الأعمال هى الأساس التنمية فى الكثير من الدول، وعدد كبير من رجال الأعمال الكبار والشركات الكبرى فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية بدأوا من رواد أعمال صغار، وكمثال سوق كوم بدأت فكرة من خلال مجموعة من الشباب العربى ثم حققت نجاحا كبيرا مما جعل شركة «أمـازون» العالمية تقوم بشرائها بعدة مليارات، كما أن شركة «آبل» بدأت من جراج، ونحن نشجع راود الأعمال المصريين والعرب والأفارقة لتنمية مهاراتهم، وتقديم المساندة الفنية لأفكارهم ومشروعاتهم.

عبد اللطيف حامد - أشرف التعلبى

الإهمال والفساد أخطر من الإرهاب لأن مواجهة التنظيمات الإرهابية ممكنة، وأصبحت معروفة، ويمكن رصد مخططاتها ومؤامراتها الخبيثة، لكن الإهمال والفساد مشكلة تغلغلت فى الشعب المصرى، والتصدى لها سيحتاج لإعادة بناء الشخصية المصرية من جديد



الزميلان عبداللطيف حامد وأشرف التعلبى يحاوران م.هانى محمود

بقلم
لواء نصر سالم

مثلما تعودنا ونحن نشعر من أعماقنا أننا نكذب حين نواسى صديقا فى وفاة عزيز لديه بقولنا «ربنا يجعلها آخر الأحزان»، نتمنى جميعًا أن تكون حادثة قطار محطة مصر هى آخر الحوادث، ولأنها فقط أمنية فلا بأس ولكن كما قال الشاعر: «وما نيل المطالب بالتمني.. ولكن تؤخذ الدنيا غلابا».

وإلا ما حضرنا المقابر وجهزنا عربات دفن الموتى وعربات الإسعاف والمسعفين والمستشفيات والأطباء وصنعنا الدواء، وجهزنا خطط الإنقاذ والإسعاف والإخلاء والإطفاء، ولا أعددنا الخطط الدفاعية وبنينا الجيوش والحصون والقلاع واخترعنا نظريات الحروب وعلوم إدارة الأزمات

نائب مدير للانضباط

ملاحظات على رصيف الأزمة

وقد حسم المولى عز وجل كل ذلك فى نصوص قرآنية واضحة مبينة مثل قوله : «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين»..

وقوله «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».. وقوله «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم، الله يعلمهم».

والكثير والكثير من الآيـات التى تحذرنا من المخاطر وتأمرنا بالاستعداد لمواجهتها بقدر استطاعتنا مهما كان قليلا ولكن بأقصى ما نستطيع، أما ما لا نستطيعه فإن الله سوف يعيننا عليه ويتكفل هو به، بشرط أن نعمل ما نستطيعه.

إن هذا المرفق - مرفق السكة الحديد - قد نال من الدولة أقصى اهتمام وخاصة فى السنوات الثلاث الأخيرة بإدارة الوزير الهمام هشام عرفات وبدعم كامل وغير مسبوق من الرئيس السيسى، حيث تم تجديد خط القاهرة أسوان تجديدا شاملا بتكلفة ٦٥٠ مليون جنيه بالإضافة إلى ٦٠٠ مليون جنيه للخطوط الأخرى كما تم توريد ٢١٢ عربة مكيفة بتكلفة ٢,٨٦ مليار جنيه والتعاقد على توريد ١٣٠٠ عربة قطار من التحالف الروسى المجرى بتكلفة مليار و١٦ مليون يورو، كما تم إنفاق مبلغ ٥٠ مليار جنيه على أعمال أخرى مثل توريد جرارات ورفع كفاءة الجرارات القديمة وتطوير المزلقانات واستخدام أنظمة إشارات حديثة.. إلخ.

وقد شهد تقرير «التنافسية الدولية» بأن مستوى السكة الحديد فى مصر ارتفع خلال السنوات من ٢٠١٤/٢٠١٥ إلى ٢٠١٧/٢٠١٨ من المركز ٧١ على مستوى العالم إلى المركز ٥٠ وتحسنت جودة البنية التحتية من المركز ١٢٥ على مستوى العالم إلى المركز ٢١.!!.



فى لحظات معدودة وفى التاسعة والدقيقة الأربعين من يوم الأربعاء الموافق ٢٧ فبراير ٢٠١٩ يتسبب خطأ بشرى مدبر أو نتيجة إهمال، فى اندفاع جرار أحد القطارات بسرعة عالية واصطدامه بأحد أرصفة المحطة المكتظة بالركاب، محدثا انفجارا مدويا وحريقا هائلا راح ضحيته أكثر من ٢٠ مواطنا وأصيب ضعفهم بإصابات مختلفة بين الشديدة والمتوسطة والبسيطة بخلاف الخسائر المادية التي أصابت المحطة.

وينتقل رئيس الوزراء ومعه الوزراء المختصون إلى موقع الحادث فى سرعة تحسب لهم وتتم إدارة الأزمة من موقعها على أعلى مستوى.

ويكون القرار الأسرع فى إدارة الأزمة هو قبول استقالة وزير النقل الذى تعلقت به الكثير من الآمال خاصة بعد الدعم الكامل والمعلن له من قبل رئيس الجمهورية.

هكذا قبل أى تحقيق!!

ويضرب الكثيرون كفا بكف!! لماذا؟ ما ذنبه؟

وخاصة بعد مشاهدة ذلك البرنامج التليفزيونى - المسخرة - الذى حسب المشاهد له أنه أحد المشاهد الساخرة فى أحد أفلام أو مسرحيات إسماعيل ياسين أو عادل إمام وتشرئب الأعناق بحثاً عن وزير أعلى كفاءة من هشام عرفات، ويجتهد البعض فى ترشيح اسم اللواء/ كامل الوزير، وتكثر تعليقات المحبين للرجل مشفقين عليه من هذه الـوزارة التى أصبحت مقبرة للوزراء على اختلاف كفاءاتهم، ويمر الوقت ويتم ترشيح اسم آخر.. لا وجود له.. وينادى آخرون.. بإعادة هشام عرفات مرة أخرى.. وهكذا.

لماذا كل هذا وكيف حدث؟

هل هى المسئولية السياسية فقط أم أن هناك أخطاء أخرى؟

هل يعقل أن يكون خطأ بشرى من إنسان غير مسئول بل وغير طبيعي سببًا لتلك الخسائر ولكل ذلك اللغط؟

أم أنه خطأ كاشف لأخطاء وتراكمات يمكن لو استمرت أن تكون



شهد تقرير «التنافسية الدولية» بأن مستوى السكة الحديد فى مصر ارتفع خلال السنوات من 2015/2014 إلى 2018/2017 من المركز 71 على مستوى العالم إلى المركز 50 وتحسنت جودة البنية التحتية من المركز 125 على مستوى العالم إلى المركز 21

- مرفق السكة الحديد - نال من الدولة أقصى اهتمام وخاصة فى السنوات الثلاث الأخيرة بإدارة الوزير الهمام هشام عرفات وبدعم كامل وغير مسبوق من الرئيس السيسى

سببًا للكوارث وليست أزمات، ليس فى مرفق السكة الحديد فقط ولكن فى مرافق أخرى تاهت واختفت تحت دخان حادثة محطة مصر واكتفى المسئولون بأنهم غابوا عن الأعين تحت ستار الدخان.

وحبذا لو قامت كل جهة أو إدارة أو مرفق من تلك التى تاهت وسط الدخان من عمل مراجعة ذاتية فى داخلها والعمل على مواجهتها وتلافيها قبل أن تنكشف وتتطاير فيها رقاب المقصرين.

وأذكر بعض الأمثلة للتذكير فقط وليس التعريض:

هل كان أداء مرفق الإطفاء صحيحًا وكافيًا طبقا للأهداف المحددة له والمهام المكلف بها من حيث توفر الأجهزة والمعدات والأدوات والمواد، ومستوى أداء الأفراد فى التوقيتات الصحيحة.

هل الخطط والتعليمات والإمكانات كانت كافية أم يلزم تطويرها وزيادة قدرتها؟ وهل اللياقة الذهنية والبدنية للأفراد كانت كافية أم تحتاج إلى رفع المستوى والمزيد من التدريب والإعداد؟

نفس الأسئلة والمراجعات بالنسبة لمرفق الإسعاف والمستشفيات.

إدارات المرور.. هل نجحت فى تحقيق الانسياب المرورى والتغلب على المشاكل التى نتجت عن الحادث، وما هى نقاط القوة والضعف التى ظهرت فى مواجهة الحادث وما هى المطالب والإجراءات العاجلة والعادية المطلوب تنفيذها للتغلب على مثل هذه المشاكل مستقبلا؟

الاتصالات؟

الحماية المدنية؟

وخاصة خطط تأمين محطات القطارات فى جميع البلاد وليس فى القاهرة فقط وما هى الدروس المستفادة المطلوب تعميمها على جميع محطات القطارات ومحطات الأتوبيسات.. وإلخ. حتى الموانى والمطارات.

يجب أن يكون هناك دائمًا خطة واضحة ومعلومة ومعلنة لفتح جميع الأبـواب المغلقة لتنفيذ عمليات النجدة والإخـلاء والإطفاء والإسعاف.. إلخ.

ثم السؤال المهم: هل كان هناك مركز إدارة أزمات فى هيئة السكة الحديد، وهل كان هناك مركز إدارة أزمات لمحطة مصر؟ وماذا فعل؟ إن كل وزارة وهيئة من الوزارات والهيئات المختلفة لا تخلو من هؤلاء الأفراد المؤهلين على أعلى مستوى على إدارة الأزمات وفى أرقى وأهم معاهدنا التعليمية فأين ذهبوا وماذا فعلوا؟

إن اللوائح والقوانين لا تنقصنا.. ولو طبق الموجود منها فى هيئة السكة الحديد ما حدث هذا الحادث المأساوى المفجع، ولن أعيد وأكرر ما فى هذه التعليمات من ضوابط حاكمة.. ولكن المشكلة هى عدم الالتزام والإهمال، الذى وضعت لبنته الأولى فى مرحلة الطفولة التى تسربت منها الأخلاق، فأصبح الحق هو كل ما تستطيع الحصول عليه بأى وسيلة حتى ولو كان حرامًا، وأصبح التصرف الصحيح هو كل ما يفلت من المساءلة أو العقاب.

إن ثقافتنا التى اعتبرناها نوعًا من الترف والتسلية والأبهة تقليد لمجتمعات سبقتنا، فى الفن والأدب وأنفقنا الكثير عليها وأهملنا السلوك الفردى والجماعى كثقافة فرد وثقافة شعب وأمة.

مثل الصدق، والأمانة والنظافة واحترام قواعد المرور والالتزام والإخلاص فى العمل والكثير والكثير من العادات والتقاليد التى تعلى من قيمة الفرد والمجتمع - أين وزارة الثقافة - من العمل على تنمية تلك الثقافة وغرسها فى النفوس بالتنسيق مع كل الوزارات والجهات الأخرى ذات الشأن.

نريد أن نربى أطفالنا على أن يألفوا التصرف الصحيح والالتزام به إلف عادة قبل أن يألفوه خوفا من العقاب أو طلبا للثواب.

نريد حسما فى محاسبة المقصرين بعدالة ناجزة وليست بطيئة فالعدل البطئ ظلم مقيم.

نريد أن ندقق فى اختيار النائب الذى يمثلنا فى مجلس النواب ويشرع لنا ويراقب حكومتنا وأجهزتها، دون مزايدة فالأخلاق لا تتجزأ، أما عن الإجراءات العاجلة والتى تعتبر من دواعى المحافظة على الحياة أو إنقاذها، وخاصة لهؤلاء الذين تترتب على أخطائهم جرائم تعرض حياة الآخرين للخطر مثل الطيارين وسائقى القطارات والسيارات بأنواعها، فيجب أن توضع لهم الضوابط الصارمة التى تضمن التأكد من سلامتهم لتنفيذ العمل الموكل إليهم مثل اختبار المخدرات أو الكحول حتى ولو تمت فى بداية كل يوم أو حتى كل رحلة، وأن تكون العقوبة هى الفصل فورًا من العمل بمجرد ظهور نتيجة التحليل.

أن يكون فى كل جهاز إدارى نائب للمدير أو الرئيس مسئوليته المباشرة هى التأكد من الانضباط والتزام جميع العاملين بتنفيذ تعليمات التشغيل المصدق عليها من المدير أو الرئيس قبل بداية القيام بالعمل، وذلك بهدف منع الخطأ قبل وقوعه.

لائحة جزاءات السكك الحديدية:

خصم شهرين للمتسبب فى تصادم قطارين



قبل أقل من ٦ أشهر على استقالته عقب حادث محطة مصر، أصدر وزير النقل السابق د. هشام عرفات، قرارًا بشأن لائحة جزاءات جديدة للعاملين بهيئة السكك الحديدية، التى حددت الجزاءات التى يجب توقيعها على المخالفين لقواعد العمل داخل الهيئة، فى محاولة منه لفرض الانضباط وعدم التهاون أثناء العمل، حيث حددت اللائحة نحو ٣٢٦ مخالفة تستوجب التحقيق والجزاء، وقسمتها اللائحة إلى ٥ مجموعات أساسية حسب جسامتها، تصل العقوبات التى توقع على العامل إلى الخصم من الراتب لمدة ٦٠ يومًا.

المجموعة الأولى من المخالفات شملت ٧٤ مخالفة كان أبرزها: التسبب فى وقوع تصادم بين قطارين، والتسبب فى دخول قطار على قسم بلوك بدون خلو السكة، والتسبب فى سقوط القطارات على الطوالى، وقيادة القاطرات والوحدات بأنواعها من غير مصرح له بقيادتها أو السماح له بذلك، أو تجاوز السمافورات، والتسبب فى سقوط القطارات لاصطدامها بمهمات على الخطوط أو لسوء الشحن أو التفريغ، كذلك ترك أحد خدمات القطارات أثناء الرحلة للقاطرة أو الجرار أو الوحدات وتشغيلها بعامل واحد، والإهمال الذى من شأنه تعريض قطارين للتصادم، ووجود العامل فى حالة سكر أو تحت تأثير مخدر، وتعمد ضرب أو جرح أحد العاملين لزميله أثناء تأدية العمل، أو زيادة سرعة القطارات عن السرعة المقررة، انتهاءً بارتكاب خطأ جسيم نشأ عنه خسارة جسيمة.

وحددت لائحة جزاءات السكة الحديد، العقوبات على مرتكبى المخالفات المنصوص عليها بهذه المجموعة بخصومات تبدأ من الخصم ١٥ يومًا من الراتب، وتتدرج حتى تصل إلى الخصم مدة لا تزيد عن ستين يومًا، فإن عاد الموظف إلى ارتكاب المخالفة ذاتها مرة ثانية يُجازى بالخصم من الراتب لمدة ٤٥ يومًا.

وبالتالى، فإن حادث محطة مصر الذى وقع الأسبوع الماضى، بتصادم جرار برصيف رقم ٦، يُجازى فيه كل من تسبب فى الواقعة بعقوبة لا تقل عن ٣٠ يومًا ولا تزيد عن ٦٠ يومًا، بحسب لائحة جزاءات الهيئة.

وحددت المجموعة الثانية من لائحة الجزاءات ٥٥ مخالفة كان أبرزها: إهمال الخفراء المرور على السكة أو عدم تنفيذ واجباتهم، وتخلف أحد طاقم خدمات القطار عن القيام بالقطار المعين له، وإعطاء إشارة بقيام القطار دون إذن المحطة أو السفر دون إشارة من خدمة القطارات، والسماح لأشخاص غير مصرح لهم بالوجود بالقطار، وتدفيع قطار بقاطرة دون تعليمات خاصة، وسوء صيانة أو سوء قيادة الوحدات والجرارات، والتسبب فى تأخير وصول القطارات إلى أرصفة محطات القيام، والأهمال والتراخى فى ملاحظة إجراءات تشغيل القطار. ويُعاقب من يرتكب أى مخالفة من هذه المجموعة بالخصم من المرتب لمدة لا تقل عن عشرة أيام ولا تزيد عن ١٥ يومًا، فإذا عاد الموظف إلى ارتكاب المخالفة ذاتها مرة ثانية قبل محو الجزاء السابق يُجازى بالخصم من المرتب لمدة لا تقل عن ١٥ يومًا ولا تزيد عن ٣٠ يومًا.

وتشمل المجموعة الثالثة من لائحة الجزاءات على ٨٢ مخالفة، تتضمن: عدم اكتشاف اختلال مستوى التصادمات بالعربات، أو التلاعب فى عـدادات الكبارى لتعطيلها، أو استخراج الكمسارى قسيمة مخالفات إلى جهة أقرب من الجهة التى يقصدها الراكب أو التى ركب منها، ونقل الطرود دون تخليص، ادعاء المرض بناء على تقرير الإدارة الطبية بالهيئة، وتقديم بلاغات كاذبة، وسوء معاملة الجمهور، وعدم الظهور بالمظهر اللائق وعدم ارتداء الزى الرسمى للهيئة، الاستراحة أو تناول الطعام داخل القطارات أثناء العمل، والتدخين أو إشعال النار فى الأماكن الممنوعة فى لوائح التشغيل.

ويُجازى كل من يرتكب إحدى المخالفات المنصوص عليها بهذه المجموعة بالخصم من المرتب لمدة لا تقل عن ٧ أيام، ولا تزيد عن ١٠ أيام، فإذا كان الموظف ارتكب المخالفة ذاتها يُجازى بالخصم من المرتب لمدة ١٥ يومًا.

وشملت المجموعة الرابعة من لائحة الجزاءات ٧٥ مخالفة، تتضمن فقد دفاتر أو السركى، وخطأ الكمسرى أو مساعده فى قيد جداول القطارات، والتسبب فى قيام قطار ركوب قبل موعده، ومخالفة التعليمات الخاصة بصرف تذاكر بأجور مخفضة، وعدم تسليم النقود بعد مراجعتها وعدها إلى المختص، والإهمال فى تطهير العربات، والخطأ فى حجز المقاعد، وعدم مراعاة السائق تموين السيارة بالوقود والزيت والمياه.

ونصت اللائحة على مجازاة كل من يرتكب إحدى المخالفات المنصوص عليها بالمجموعة الرابعة بالخصم من المرتب لمدة لا تقل عن ٥ أيام ولا تزيد عن ٧ أيام، وإذا عاد الموظف لارتكاب المخالفة ذاتها يُجازى بالخصم من المرتب لمدة ١٠ أيام.

أما المجموعة الخامسة فشملت ٤٠ مخالفة، من بينها السفر بدون تذكرة أو ما يخول له الركوب بالقطار، وإهمال التبليغ عن المخالفات فى أول محطة يقف بها القطار، والانقطاع عن العمل دون إذن، ويُجازى كل من يرتكب إحدى المخالفات المنصوص عليها بالمجموعة الخامسة بالخصم من المرتب لمدة لا تقل عن ٣ أيام ولا تزيد عن ٥ أيام، وإذا عاد الموظف إلى ارتكاب المخالفة ذاتها مرة ثانية يُجازى بالخصم من المرتب لمدة ٧ أيام.

وقال مصدر بوزارة النقل، إن لائحة الجزاءات المعمول بها فى هيئة السكك الحديدية يتم تطبيقها منذ أواخر العام الماضى، وسبق الإعلان عنها تشكيل لجنة لبحث العوار فى اللوائح القديمة للهيئة، والتى لم تفرض حالة الانضباط على العاملين خلال السنوات الماضية. المصدر ذاته أوضح أن اللائحة القديمة للهيئة كانت أقصى عقوبة فيها لا تتجاوز ٧ أيام فى حالة المخالفة الجسيمة، ولم تكن مفعلة على أرض الواقع، وتم البدء فى إعادة النظر ضمن خطة الوزارة لهيكلة منظومة السكك الحديدية والاهتمام بالعنصر البشرى بتدريبه ودعمه وفى المقابل التشديد على المخالفات التى يقع فيها، وبالتالى تم تغليظ العقوبات باللائحة الجديدة لمعالجة الخلل فى بعض طوائف التشغيل داخل الهيئة.

أحمد جمعة

الشهامة ونجدة الملهوف والجدعنة.. صفات محفورة فى «جينات» المصريين.. فالمصرى قد يضحى بحياته من أجل إنقاذ طفل أو سيدة أو رجل كبير حتى لو كان لا يعرفهم، ولن ننسى فى كل القرى المصرية قبل أن تشهد إدخال المياه والكهرباء.. عندما كان يصاب أى منزل بحريق.. نجد كل سكان القرية يقفون (طابورا) مهما كان طوله يبدأ من عند مصدر المياه (ترعة أو مصرف)، وينتهى عند البيت المنكوب.. لتصل المياه بسرعة فائقة.. وفى الطابور يقف الشباب والرجل والأطفال والنساء.. والبسطاء، الذين كانوا يفعلون ذلك هم آباء وأمهات الشباب (الجدع) الذى ملأ محطة مصر بالشهامة والجدعنة.. فى محاولة جادة لإنقاذ الضحايا الذين أصابتهم نيران حادث جرار محطة مصر الأسبوع الماضى.. هؤلاء الشباب نموذج ومثل يتكرر فى كثير من المواقف والمواقع التى تتطلب (نجدة الملهوف) وعندما تراجع الأحداث تجد بدل قصة الجدعنة المصرية مليون قصة وحكاية تستحق أن تروى لأبطال مصريون يثبتون فى كل مرة أنهم ملوك الجدعنة وبفدائيتهم يقهرون الأزمات ويظهرون المعدن الأصيل للمصري فى وقت الشدة..

تقرير: أشرف التعلبى

ملوك «الجدعنة»

مليون حكاية مصرية تقهر الأزمات

مواقف عديدة تثبت شهامة المصريين، وأنهم فى وقت الأزمات لا يزايدون ولا يبيعون بلدهم وإنما يقدمون أنفسهم، كان آخرها موقف وليد مرضى وزميله محمد، اللذين وقفا بجراكن المياه فى حريق محطة مصر، ولم يهربا كغيرهما، بل وقفا صامدين أمام توهج النيران، أحدث حكايات الجدعنة بطلها، وليد مرضى عامل بمحطة مصر الذى أنقذ العديد من المصريين من الحريق.

وليد قال: كنت فى عملى بالمحطة كالمعتاد وفجأة حدث الانفجار والحريق فلم أفكر إلا فى إنقاذ ومساعدة الضحايا وأعتقد أن أى إنسان مكانى كان سيفعل نفس الشىء.. وأضاف: «كان نفسى أطفى كل الناس، وأنا محستش بالتعب غير من المناظر والمشاهد الدامية اللى شوفتها وده كان لما الحريق انطفى من المحطة، لازم الناس كلها تحس ببعض ويكون عندها دوافع إنسانية».

شهامة المصريين لم تتوقف عند هذا الحد بل تدافع المئات من الشباب على مراكز التبرع بالدم فى المستشفيات التى نقل إليها المصابون، وامتلأت المستشفيات بأكياس دم المصريين الحقيقيين الذين دفعتهم الإنسانية بداخلهم لإنقاذ المصابين.

ومن بينهم الدكتور «ريمون بشرى» الطبيب الجراح الذى دفعته آداب مهنته وإنسانيته إلى مد يد العون بكل الوسائل الممكنة كطبيب وكمواطن مصرى يحاول أن ينقذ ما يمكن إنقاذه من أشقائه فى الوطن، وأنه على أتم الاستعداد أن يتكفل بحالات الحروق من ضمادات ومراهم وعلاج كامل من الحروق على نفقته الخاصة.

قصة ناظر محطة سمالوط البطل

نماذج شهامة وجدعنة المصريين كثيرة وما قصة ناظر محطة سمالوط البطل إلا واحدة منها، حيث لم يتوقع أن يجد نفسه أمام قطار محمل بالسولار وإحدى عرباته مشتعلة ومهددة بالانفجار، ولا يقرر التدخل لإنهاء الكارثة قبل حدوثها إلا إذا كان بطلاً يتحلى بكل سمات الشجاعة.

أحمد فضل رفاعى، ناظر محطة سمالوط، أو «البطل» كما أطلق عليه أهالى مركز سمالوط بالمنيا، نجح فى إنقاذ المركز من كارثة محققة، عقب اشتعال النار فى عربة بقطار محمل بالسولار كانت داخل المحطة.

ويحكى أحمد فضل، الواقعة قائلاً: «القطار وصل سمالوط واضطر للتوقف بسبب قطار آخر أوشك على الوصول لكن لم ترد إشارة له فاضطر سائق القطار للتوقف خوفاً من الاصطدام بالقطار الآخر».

و«أثناء توقف القطار لاحظت نشوب النار فى عربة بالقطار، فلم أدر بنفسى إلا وأنا أتوجه إلى القطار، وطلبت من السائق سحب الجزء الأمامى، وبمساعدة الآخرين قمنا برفع القاطرة المشتعلة، وأثناء رفعها تطايرت علينا كتل مشتعلة من النار لكن كان لازم العربية تنفصل عن باقى القطار لأنها كانت تحمل ٤٠ طن سولار كفيلة أنها تدمر المركز».

وتابع فضل: «محستش بالنار وهى تأكل فى جسدى إلا عندما عدت إلى المنزل فأخدت «توك توك» وحدى إلى مستشفى سمالوط، لكن الطبيب قالى مالكش علاج هنا، فطلبت منه سيارة إسعاف، وبالفعل وصلت سيارة الإسعاف وتم نقلى إلى مستشفى المنيا العام ومنه إلى مستشفى التأمين الصحى وهناك تم استقبالى للعلاج، وكان أحد الأطباء قبل خروجى من مستشفى المنيا العام صرف لىّ مراهم للتعامل مع الحروق لحد ما أروح مستشفى التأمين الصحى».

بطل شاحنة الوقود

روى محمد عبد الحميد سائق سيارة الوقود التى اشتعلت أثناء وقوفها فى محطة تموين السيارات بالغربية، قائلا: «توجهت للبنزينة لتفريغ شحنة البنزين، وأثناء ذلك فوجئت باشتعال النيران فى تانك السيارة أثناء عملية التفريغ».

«حمولة السيارة كانت تبلغ ٨,٥ ألف لتر بنزين، فاستقللت السيارة والنيران مشتعلة فيها وسرت بها لمسافة كيلو، ووجدت محجرا فأوقفت السيارة فيه، وتركت النيران مشتعلة فيها».

وتابع: «خروج السيارة وهى مشتعلة من محطة الوقود والابتعاد بها لمكان خال من السكان أنقذ قرية ميت الشيخ التابعة لمدينة قطور بمحافظة الغربية من كارثة محققة».





سائق التاكسى..

منذ أسابيع كان الشاب محمود سائق تاكسى فى الإسماعيلية على موعد جديد يؤكد صفات الإنسان المصرى الذى سارع وتمكن من إنقاذ طفلة من الاختطاف، بعدما رأى "الطفلة تجلس خائفة مع رجل وعليها علامات الرعب، فسألته هى قاعدة ليه كده"، فأجابه الرجل الذى حاول خطفها أنها "خرساء لا تتحدث".

حاول محمود الحديث أكثر مع من يجلس بجواره حتى يقطع الشك باليقين، قائلا له مجددا: أوعى تقول إنها بنتك لأنها مش شكلك خالص، فقالى دى بنت المهندس اللى شغال معاه، وعندما وصلنا للموقف الجديد سألته فين العمارة أنزلك أمامها فأشار إلى عمارة، وعندما أعطاه الحساب ونزل بالطفلة لم يتحرك بها إلى العمارة التى أشار إليها، وتأكد "محمود"، سائق السيارة، أن الأمر مريب وترقبه من بعيد حيث وجده يأخذ الطفلة ويدخل بها منطقة "الجناين" عند الجامعة الجديدة.

لم يرحل ليتابع طريقه.. بل توقف متتبعا هذا الرجل، فى نفس اللحظة وجد شخصين طلب منهما المساعدة فى التحرك إليه لمعرفة الأمر فخشى كل منهما أن يكون بحوزته سلاح، ليطلب منهما متابعته من بعيد ونجدته عند طلب المساعدة، وبالفعل توجه إليه فبادر بضرب الطفلة فى صدرها وطرحها أرضا وفر هاربا، ليتوجه خلفه وتمكن من ضبطه بعد ما جرى وراءه مسافة ٨٠٠ متر.

أهالى البدرشين..

وغير ذلك الكثير من المواقف التى تثبت يوما بعد يوم أن المصريين على قدر المسئولية، وقت الأزمات والمنقذ فى الشدة، فظهر هذا من قبل فى قطار ٩٨٦ البدرشين، بعد حالة الفزع التى أصابت ركاب القطار رقم ٩٨٦ مكيف "القاهرة - قنا" والذى انقلبت عرباته نتيجة خطأ فى التحويلة بحوش محطة المرازيق بالبدرشين جنوب محافظة الجيزة. سريعا كان الأهالى حاضرين بجوارهم، وقاموا بإخراج النساء والأطفال أولا، حيث كانت هناك عربات مقلوبة بالكامل، وأخرى استقرت على أحد جانبيها، وكان هناك صعوبة فى إخراج الركاب المصابين، كما أن عددا من الأسر استضافت الركاب داخل منازلهم، وكانوا حريصين على الاطمئنان عليهم، انتظارا لوصول الإسعاف.

ومن المواقف التى ظهرت فيها إنسانية ومروءة الأهالى، أن إحدى الراكبات كانت بصحبة زوجها وشقيقها، وهى حامل وفى شهرها الأخير، وكانت تصرخ من شدة الألم بعدما أصابتها آلام الـولادة، فقام الأهالى باستضافتها داخل أحد المنازل، وكانت المفاجأة حين شعرت بأنها على وشك الولادة، فقام أحد الأهالى بتوصيلها إلى مستشفى البدرشين العام، وأجرت بالفعل عملية الولادة وأنجبت مولودها.

شهامة الرجال

فى الغردقة أنقذت شهامة المصرى فتاة أوكرانية، كانت قد أوشكت على الموت، بعد تعرضها لحالة إعياء جسدى خطيرة، عندما سارع الشاب المصرى لنجدة الفتاة الأوكرانية، بعد علمه بعدم امتلاكها أية نقود تمكنها من الذهاب إلى المستشفى، أو حتى شراء الطعام، فقام باصطحابها إلى المستشفى لتلقى العلاج اللازم لحالتها، كما سعى للتواصل مع ذويها، الذين طلبوا منه اللجوء إلى السفارة الأوكرانية؛ لمتابعة حالة الفتاة، دون أن يتحركوا لنجدتها.

تواجدت ماريا فى أحد المقاهى وبدا عليها الاضطراب الذهنى، وتملك منها الإعياء، وقت أن تواجد وليد الأمير، الذى يعمل فى مجال السياحة بالغردقة.

كان من الممكن أن يتركها لكن أخـلاق ولاد البلد دفعته لمساعدتها، فتدخل لمساعدة الفتاة وتوصل إلى رقم هاتف عائلتها فى أوكرانيا من خلال مصرى روسى إلا أن عائلتها قالت له إن السفارة هتتصرف.

بالفعل تحدث وليد وصديقه إلى السفارة فى بداية الأمر، لكن السفارة رفضت مما اضطر الشاب إلى الذهاب بالفتاة بصحبة أصدقائه إلى مستشفى رويال الخاص بمدينة الغردقة.

وبعد مفاوضات، وافق المستشفى على استلام الحالة، وتم إعطاء الفتاة مهدئات وجلسة أكسجين إلى أن بدأت تتنفس طبيعيا واعتدل ضغطها.

وبدأ وليد فى جمع مبالغ مالية هو وأصحابه وكانوا يزورون الفتاة فى المستشفى يوميا، وتم توفير ثمن التذكرة.

هناك الكثير ساعد فى هذه الحالة، من الغردقة والمستشفى وكذلك الطبيب المرافق والتمريض، دون أن يعرفهم أحد إلا أن الجميع ساعدها بدون تفكير نظرا لسوء حالتها.

بعدما تحسنت حالتها، طارت الفتاة برفقة طبيبها المصرى حسن حمدى، مدير مستشفى رويال بالغردقة، إلى مطار كييف، واستقبلتهما عائلتها بالأحضان، وسط فرحة عارمة.

أثارت الواقعة ردود أفعال واسعة، على مواقع التواصل الاجتماعى، ولاقت ترحيبا كبيرا بما قام به الشاب الشهم، واصفين إياه بأنه مثال يُحتذى، مؤكدين أن ما قام به "وليد"، يعد أفضل دعاية لترويج وتنشيط حركة السياحة فى مصر.

لم يكن هذا الموقف الوحيد فى الغردقة فيوميا هناك العشرات من المواقف التى تثبت شهامة المصريين.. وستظل عادات وقيم أبنائها محل أنظار السائحين، وسيثبت أبناء شعبها يومًا بعد يوم أنهم على قدر المسئولية، وقـادرون على مواجهة أى مؤامرات خارجية تحاك ضدهم.

الدكتور رضا النجار، طبيب الغردقة، تحمل علاج سائح لمدة أسبوعين، عقب استقبالهم بالمستشفى لسائح إنجليزى تعرض لوعكة صحية مفاجئة أدت لفقدانه الوعى بمطار الغردقة الدولى وعلاجه لمدة أسبوعين بالمجان دون أية مصاريف.

مؤكدا أن الطب ليس مهنة بل رسالة إنسانية تسمو فيها القيم والمبادئ ويبذل فيها الطبيب كل ما يملك من علم ومعرفة وخبرة بل ويضحى بماله وراحته وحتى علاقاته الاجتماعية والأسرية من أجل تلك الرسالة.

خفير المنيا..

فى المنيا أنقذ خفير مزلقان قلوصنا ما بين محطتى السكك الحديدية فى بنى مزار والمنيا، ركاب قطار رقم ٢٠٠٦ وسكان المنطقة من كارثة كادت تودى بحياتهم، حينما اقتحمت سيارة نقل المزلقان، وتعطلت أثناء غلق المزلقان لمرور القطارين بين محطتى بنى مزار والمنيا، وأن سائقها لم يلتزم بتعليمات المرور وإجراءات السلامة عند عبور المزلقانات.

خفير المنفذ اتبع تعليمات التشغيل وإجراءات السلامة بعمل الوقاية اللازمة ووضع كبسولة التحذير لإيقاف القطارات، ونتيجة استخدام كبسولة التحذير تمكن سائق القطار من تهدئة السرعة والوقوف قبل اصطدامه بالسيارة دون حدوث أية إصابات أو تلفيات.

شهيد البساتين..

فى منطقة البساتين بمحافظة القاهرة استشهد الشاب سيد طه طلبة، دفاعا عن الشهامة، ودفع حياته ثمنا للدفاع عن سيدة تعرضت للتحرش الجنسى بمنطقته، هذه الواقعة تعيد إلى الأذهان وتؤكد بما لا يدع مجالا للشك، أن قيم الشهامة والنخوة والمروءة التى يشتهر بها المجتمع المصرى مازالت قائمة وتنتظر الفرصة للظهور وتصل إلى حد التضحية بالنفس.

فى الخارج حاضرون..

وفى الخارج كان المصريون على موعد مع التضحية بالنفس فداء للآخرين.. وكرمت الحكومة الكويتية متمثلة فى الإدارة العامة للإطفاء، ٤ أشخاص بينهم مصريان وهما فوزى الجزيلى، ومحمد عبدالحليم، لإنقاذهما مرسى للسفن بالكويت من حريق هائل، بعد قيامهما بسحب سفينة صيد اندلع بها حريق أواخر الشهر الماضى إلى خارج المرسى، مما حال دون انتقال النيران إلى بقية السفن الراسية، التى كان يفوق عددها ٢٤٠ سفينة وقاربا، وخاطر المصريان بحياتهما من أجل عدم حدوث كارثة كادت أن تؤدى بالكثير من الأرواح الأخرى.

ولم تظهر شهامة المصريين فى الكويت فقط، بل ظهرت بشكل واضح وقوى وكان لهم أثر كبير فى الحرائق التى حدثت مؤخرًا باليونان، حيث أنقذ صيادون مصريون حوالى، ٧٠ شخصا من أطفال ورجال ونساء من حريق هائل نشب فى إحدى المدن اليونانية، والذى التهم حوالى ٩٠ فى المائة من المدينة من منازل وسيارات وأفراد بلغت حسب إحصاءات التليفزيون اليونانى ما يقرب من ١٢٠ ضحية.

وكرّمت وزارة القوى العاملة المصريين نظرًا لشجاعتهم وبسالتهم فى إنقاذ مواطنين أبرياء من الحريق، كما أجرى التليفزيون اليونانى حوارات مع الصيادين المصريين لشرح ما قاموا به من بطولات فى إنقاذ ما يقرب من ٧٠ شخصا من أطفال ورجال ونساء.

الحكاية لم تنته هنا بل كان هناك أبطال آخرون، حيث شارك مصور الأعماق والمدرب العالمى خالد زكى، هو الآخر فى عملية إنقاذ، لكن تلك المرة كانت بعيدًا عن الحرائق، فشارك المواطن المصرى فى عملية إنقاذ أطفال الكهف بتايلاند، هذا الحدث الذى شارك به عدد كبير من الغواصين المحترفين حول العالم ومن بينهم الغواص المصرى خالد زكى.



ممكن لحظة

بقلم:
وليد سمير

استقالة الوزير ليست الحل

«الاستقالة بعد الكارثة».. سيناريو يتكرر كثيرًا فى مصر، ومؤخرًا انضم المهندس هشام عرفات، وزير النقل السابق إلى قائمة «الذين رحلوا من النقل»، على خلفية الكارثة التى شهدتها محطة مصر وراح ضحيتها ٢٨ مصريًا، وضعف العدد من المصابين، جراء انفجار «قطار رمسيس».

«عرفات» لم يكن مختلفًا عن الذين سبقوه وجلسوا على مقعد الوزير فى وزارة النقل، فجميعهم سارعوا بعد لحظات من حدوث الكارثة للقفز من السفينة، واعتلاء مركب «الاستقالة» أملاً فى الهروب من المساءلة والمحاسبة، وكأن الاستقالة تكفى لحسابه على ما حدث..!

الوزير المستقيل كان يتحتم عليه عند قبوله لهذا المنصب أن يعى تماما مسئوليته أمام هذا المنصب، ويقرأ تاريخ الحوادث التى أطاحت بمن سبقوه، إلى جانب التأكد من أن دوره ليس فى الوجاهة وعرض المشاكل وتبرير الحلول، والاكتفاء بمطالبة الحكومة أن توفر له ١٠ مليارات جنيه تحت بند «إعادة هيكلة السكك الحديدية». الوزير كان عليه أن يبحث بالمتاح لديه وإبـراز حلول عملية وأولها الإجـراءات التأمينية فى حالة حدوث مصيبة أو كارثة أيا كانت، سواء حادثة تصادم قطار أو حريق أو عملية إرهابية، فأين تدريب الطوارئ على الحوادث بين العاملين فى القطاع؟!

وهنا.. أناشد رئيس الحكومة هذه المرة بالتحقيق مع الوزير المستقيل، وألا يكتفى بالتأشير على الاستقالة بـ«الموافقة»، فما شهدته محطة مصر لا يمكن أن يتم التعامل معه كونه «حادثة مرت مرور الكرام»، وستنتهى برحيل وزير النقل، ما حدث مؤخرًا كارثة أوجعت قلوب الـ ١٠٠ مليون مصرى.

وأريد أن أبدى إعجابى هنا بتصريح الدكتور صلاح فوزى- أستاذ القانون الدستورى وعضو اللجنة العليا للإصلاح التشريعى- الذى أكد فيه أن استقالة الدكتور هشام عرفات من منصب وزير النقل، لا تمنع البرلمان من استدعائه للاستماع إليه بشأن حادث محطة مصر، وإن كنت أرجو ألا يتوقف الأمر عند حد «الاستماع إلى شهادة الوزير»، بل يجب أن يكون الأمر تحقيقا واستجوابا للوزير عن الفترة التى قضاها فى منصبه.

وأريد أن أتساءل هنا.. ما الذى قدمه الوزير المستقبل فيما يتعلق بـ«التأمين» لتلافى حوادث القطارات التى سبق وأن كانت سببًا رئيسيًا فى الإطاحة بغالبية من جلسوا على المقعد الوزارى داخل الديوان العام لوزارة النقل؟!

وأيضا.. ماذا فعل الوزير المستقيل للنهوض بهذا القطاع الذى كان من أكثر طرق السفر أمانا فى الماضى، رغم فقر الإمكانيات وحوالى ١ فى المائة من التكنولوجيا الموجودة الآن؟.. فأين نحن مما كانت عليه السكة الحديد فى الماضى، إذ تعد سكك حديد مصر أول خطوط سكك حديد يتم إنشاؤها فى إفريقيا والشرق الأوسط والثانية على مستوى العالم.

ألم يتعظ الوزير المستقيل من مصير من سبقوه؟!

أما كان من باب الفطنة أن يعى الوزير هشام عرفات ما حدث ويكافح فى أن يقدم للمنظومة ما يجنبها أقل الخسائر إذا حدثت كارثة، وذلك من خلال وسائل التأمين العادية التى لم نرى أيا منها، حتى طفايات الحريق ليست موجودة، ولا يوجد وعى للموجودين بإطفاء المصابين بالمياه، وبحسب شهادة أحد الأبطال من العاملين والذى ظهر فى أكثر من فيديو للحريق، قال إنه عندما أخذ جركن المياه للإسراع فى إطفاء المصابين ونجدتهم وجد أن المياه تزيد الاشتعال وذلك لوجود السولار وبدأ بإطفائه ببطانية كانت عنده

أين تدريب العمال الموجودين فى السكك الحديدية بالتعامل مع الكوارث والحرائق، وذلك أقل ما يجب فى مثل هذه الحالات؟!

أخيرًا.. نأمل أن يكون الحل بعد الكارثة ليس فقط باستقالة الوزير بل بمحاسبته فيما قدم وفيما قصر أو يعتذر عن تولى المنصب من الأساس إذا لم يستطع تحمل المسئولية وإعداد برنامج لتأمين وتلافى الحوادث والعمليات الإرهابية فى المستقبل.


بقلم: اللواء: عبد الحميد خيرت

بعيداً عن الجوانب «الجنائية» فى حادث جرار «محطة مصر» وما وراءها من خفايا فى عهدة هيئة التحقيق، إلا أن الحادث شكلياً وموضوعياً يكشف لنا حجم العشوائية المسيطرة والمتغلغلة فى السلوك المصري الحديث بكل سلبياتها وتناقضاتها ومآسيها أيضاً.

العشوائية التى أقصدها وأتحدث عنها ليست تلك التي نتحدث عنها أو نحصرها فى مجرد المساكن والبؤر العشوائية المنتشرة هنا وهناك، ولكنها تتعداها فى عمومها لتصبح تلك «الثقافة» سمة من سمات الشخصية المصرية التى ارتقت من مستواها الاجتماعي بكل امتداداته فى الشارع بسلوكياتها وأنماطها المتعددة، لتشكل «مسمار جحا» التاريخى فى إدارة المرافق والمؤسسات، وبالتالي تكون الظاهرة الأكثر سلبية والعبء الثقيل الذي يعرقل أى محاولة للتطوير أو التنمية.



ليست مجرد أماكن خطرة أو غير لائقة

ثقافة «العشوائية».. متى نعلن التحدى والحرب؟

والمتابع لهذه الظاهرة خلال العقود الماضية، يكتشف أن هذه العشوائية باتت تقليداً راسخاً فى الذهنية المصرية طال كل المرافق والمؤسسات فى ترادف غريب مع الفساد الموجود والمتغلغل بفعل فاعل، وفشلت مؤقتاً كل الجهود المخلصة فى انتشال هذه الثقافة من سلبياتها رغم محاولات رسمية جادة ـ فى عهد دولة ما بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ـ لتحسين الأوضاع وبيئة الحياة لخفض نسبة سكان الأماكن الخطرة، الذين انتقلوا للأسف بنفس سلوكيات فكرهم العشوائي إلى الأماكن الجديدة، وبالتالي بات الأمر وكأننا نقلنا العشوائيات إلى مجتمع آخر.. وما حدث من سكان الأسمرات مثلاً قبل أشهر لا يزال مثالاً واضحاً للعيان.. ليس عن هؤلاء الذين تظاهروا رفضا لدفع مبلغ الإيجار البسيط فقط، ولكن عن أولئك الذين سرقوا لمبات الكهرباء واستولوا على حديد المراجيح فى حدائقها العامة، وبدوا كأنهم لا يطيقون الحياة فى بيئة آدمية ومتطورة.!

سكان المقابر مثلاً، يمثلون حالة انتهاك واضحة لحرمة الموتى، ويشكلون طبقة هامشية، يصعب انتزاعها، ومهما حاولت الدولة أن توفر لهم بدائل معيشية معقولة وآدمية، إلا أنهم يرفضون تصحيح وضعهم، ويتمسك غالبيته بنفس مواقعه فى شكل غريب وغير منطقي يعكس فلسفة الزحام المقصودة التي لا تستغني عنها بعض العقول، ولا تطيق العيش خارجها أو بعيداً عنها لأسباب مختلفة، لعل أهمها استمرار غياب الأمن والتأمين، وأيضاً ضمان استمرار نفس الحالة وتوريثها لأبنائهم وأحفادهم



سكان المقابر، يمثلون حالة انتهاك واضحة لحرمة الموتى، ويشكلون طبقة هامشية، يصعب انتزاعها، ومهما حاولت الدولة أن توفر لهم بدائل معيشية معقولة وآدمية



سكان العشوائيات الخطرة انتقلوا إلى السكن الجديد بنفس الثقافة



ساحات المساجد تحولت إلى سوق جمعة

فى إصرار يستحق الدراسة

ولو رجعنا بذاكرتنا للوراء قليلاً، عندما انهارت صخرة الدويقة، مثلاً، فى عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، وصدر قرار بنقلهم إلى مساكن لائقة فى أكتوبر، مجهزة بمحلات وأسواق مناسبة، لرأى‌نا كيف أن هؤلاء نقلوا نفس ثقافة العشوائيات للمنطقة الجديدة، وانتقل مشهد الفوضى، بصيغة أخرى، فكان الأمر أن انتقل السلوك العشوائي لمكانٍ آخر أصبح عشوائية إضافية.!

وإذا كنت شخصياً مؤخراً أشرت فى أكثر من مناسبة إلى عشوائية إنشاء «الزوايا» فى جراجات بالمدن الجديدة، بحجة توفير أماكن للصلاة، إلا أننا كنا بذات العشوائية ننقل خطورة هذه الزوايا التي انتشرت فى غفلة من الزمن بعيداً عن سيطرة الدولة ووزارة الأوقاف، والتغافل عن حقيقة أنها كانت تحت سيطرة شخصيات مجهولة - أو من أنصار جماعات الإرهاب والتطرف - ترمي تشددها وتنشر خطورتها فى عقول وأفكار البسطاء حتى أصبحت تمثل تحدياً حقيقيا للدولة التي تواجه التطرف وتعاني من الإرهاب.

وإذا كان هناك من يدافع أو يبرر وجود هذه الزوايا مثلاً دون الحصول على تصريح رسمي، فماذا يستطيع أن يقول هذا «المبرراتي» عن إقدام أحد الأشقاء المسيحيين بتحويل جراج فى‌لته أو عمارته إلى كنيسة دون ترخيص أيضاً.؟ ومن يستطيع ضمان رد الفعل فى الشارع على ذلك رغم أن كلا من «الزاوية» أو «الكنيسة» دار عبادة، وتمرير أحدها دون الآخر يخل بأبجديات شروط المواطنة التي يجب أن لا تفرق بين مواطن وآخر على أساس معتقده الديني.!

وبذات الصيغة، كان مؤسفاً أن تتحول أى‌ضاً مساجد المناطق الراقية كـ «التجمع» مثلاً، إلى سوق جمعة مكتظ يقدم صورة مغايرة تماماً لطبيعة المنطقة، ليس لها معنى سوى أننا أمام امتداد فكر العشوائيات إلى المدن الجديدة فى غيبة رقابة الأجهزة ومعها كل المسئولين.

هذا السلوك غير المقبول لا يختلف كثيراً عن سلوك سائق جرار محطة مصر، كلها نماذج خطيرة لابد من التصدى لها، وبحث

خطورة العشوائية، ليس فى كونها بؤرة سلوكية تتحدى الأمن والنظام فى الشارع، تنشر كل القيم السلبية فى المجتمع، ولكن لأنها أصبحت «ثقافة» ملغومة كامنة فى بعض أنماط السلوك بدولاب العمل الإداري وما يتبعه من إهمال وفساد ورشوة باتت نتيجة منطقية لحالة الترهل التي تحتاج حرباً حقيقية أعتقد أنها الحرب/ الضرورة فى هذه المرحلة من عمر مصر

أسباب تغلغلها ومعرفة من يتواطأ معها ويسهل لها الاستمرار وشرعنة حصولها على خدمات المرافق العامة.!

خطورة العشوائية، ليس فى كونها بؤرة سلوكية تتحدى الأمن والنظام فى الشارع، تنشر كل القيم السلبية فى المجتمع، ولكن لأنها أصبحت «ثقافة» ملغومة كامنة فى بعض أنماط السلوك بدولاب العمل الإداري وما يتبعه من إهمالٍ وفساد ورشوة باتت نتيجة منطقية لحالة الترهل التي تحتاج حربا حقيقية أعتقد أنها الحرب الضرورية فى هذه المرحلة من عمر مصر.

مسئولية الدولة بكافة مؤسساتها السيادية أو الخدمية فى هذه المرحلة وهى تحدد خصومها، وأقصد خصومها المجتمعيين أو الخارجين عليها وعلى قانونها الطبيعي وليسوا مجرد خصوم النظام - لأنهم معروفون ولهم قصة أخرى - أن تبحث عن ثورة وعي ثقافى مجتمعي تعمل على تغيير هذا الفكر العشوائي وتسيطر عليه من جهة، ثم توجهه فى حال إصلاحه لتبنى قيم المواطنة بمعناها الشامل، لا المقتصر على مجرد «الجنسية» أو «الهوية».!

ولا بد أن تتبع هذه الثورة حزمة تشريعات قاسية وصارمة تعالج الثغرات القانونية غير الكافية للردع العام، انطلاقا من أن الشعوب تختار الفساد بإرادتها وتبحث عنه لتمرير مطالبها واحتياجاتها، والأخطر اتخاذها ذريعة لبقاء نفس أنماطها السابقة، وبالتالي فإن فرض منظومة «الإصلاح» لن يتأتى إلا بقوة تطبيق هذا القانون على الجميع دون تفرقة أو تمييز.

أعتقد أن هذا هو التحدي الراهن، الذي ينهى أسطورة نظرية الاستباحة والاستحلال الجارية والتي غالباً ما نلقي عبئها على من نطلق عليهم دائماً «ضعاف النفوس» والاكتفاء بجعلهم «كبش فداء» إما لامتصاص الغضب أو للتخلص منهم..

وهنا يكون الإصلاح الإداري فى كافة المؤسسات والمرافق أولوية مطلقة، لا تقل فى صدارتها عن مواجهة الإرهاب بوجهيه الفكري تأصيلياً والميداني إجراماً و تنفيذياً، لأنه إذا كان الأخير يتسبب فى القتل والترويع، فإن ثقافة العشوائية هى إرهاب آخر مزمن وطويل المدى لا يجدى معه أى مسكنات مثل ضبط ومحاسبة مرتكبيه فقط، بل تجفى‌ف منابعه وأساليبه الملتوية.

مجرد مراجعة أو قراءة بسيطة لواقعنا وخاصة فى مرافقنا الخدمية المتعلقة بالتواصل مع المواطنين، تضعنا أمام الحقيقة المؤلمة إن لم تكن الكاشفة بكل تفاصيلها المريعة، وأهمها أن اقتصار مفهوم «العشوائية» على بضعة بؤر مزمنة تم أو يتم التعامل معها هو تسطيح للمشكلة، لأن المهم هو هذه الثقافة المتغلغلة دون رادع من قانون أو ضمير، والتي يعني استمرارها وانتقال عدواها سواء بالوراثة أو التقليد أو حتى تحت ضغط الحاجة - إن صحت التسمية - يعني تطبيق المثل الشعبي الشهير «كإنك يا أبو زيد ما غزيت».. وها هى كل التجارب السابقة أو التي نراها حاليا تؤكد ذلك.. من «السايس أبو صفارة» فى مواقف السيارات، إلى سائق كارثة الجرار، مروراً بنماذج كارثية أخرى ليس لها سوى معنى واحد.. اللامبالاة تجاه أى شيء، وفى النهاية من أمن العقوبة أساء الأدب.!

لا أريد الذهاب بعيداً وراء نظرية المؤامرة، لأجد نفسى أمام جبهة خفية للتآمر الفعلى، ظاهرها رشوة أو فساد أو إهمال، لكن فى عمقها عملية «تيئيس» متعمدة وممنهجة هدفها ضرب مؤسسات الدولة فى امتداداتها الشعبية، وهز ثقة المواطن العادي وعلاقته بمؤسساته ومرافقه العامة، ومن ثم صورة الدولة نفسها.

وفى هذا السياق، لا أحدد جهة أو تياراً بعينه، لأن هؤلاء أهدافهم معروفة فى حربهم المعلنة، وهى عدائية بالمقام الأول.. وهم فلول جماعة الإخوان الإرهابية وأتباعها فى المصالح العامة، والذين يحاربون الدولة بذات أسلوب «التقية» ولكن ما يهمني هو كيفى‌ة مواجهة الشريحة المنقادة أو المتورطة والتي تقدم لنا بسلوكياتها البائسة الإسفى‌ن الأول فى العلاقة بين المواطن وبلده.. وهذا قنبلة موقوتة يجب العمل على تفكيكها بشجاعة وجرأة.

أخيراً.. أقول إن العشوائية ليست فى مجرد أماكن خطرة أو غير لائقة.. العشوائية الأخطر فى الفكر الوبائي والسلوك المزمن، وهذا هو مجال حربنا المقبلة.

لا تتوقف ميليشيات الجماعة الارهابية عن ممارسة «الدعاية السوداء» ضد الدولة المصرية بهدف تشويه كل ما يتم إنجازه على الأرض من مشروعات أو استثمارات أو قرارات تصب فى صالح المواطن.

تقرير: راندا طارق

بالأرقام..

نكشف أكاذيب جماعة الدعاية السوداء

مسئولو العاصمة الإدارية:

لم نحصل على مليم واحد من موازنة الدولة .. وندفع الضرائب

العاصمة الجديدة تنفق من حصيلة أراضيها .. و٢٠٢٢ سنحقق فائضاً يصب فى صالح الخزانة العامة

وهذا الأسبوع تعرض المصريون لتحريض ممنهج من قبل هذه الميليشيات، عبر بث معلومات مغلوطة وأكاذيب ليس لها علاقة بالواقع فعقب حادث القطار تحولت الأبواق الإرهابية إلى حملة مسعورة بدعوى أن الدولة وجهت كل أموال الموازنة إلى العاصمة الإدارية بدلاً من إنفاقها على الغلابة، استغل هؤلاء الكاذبون معاناة المصريين من الأوضاع الاقتصادية الراهنة التى تعيشها كل دول العالم بلا استثناء، ليوهموا العوام بأن الدولة لا تهتم إلا بالأثرياء، تبنى لهم العاصمة الإدارية الجديدة ليعيشوا فيها بمعزل عن الفقراء، ولو كلف المصريون أنفسهم عناء البحث لتأكدوا أن دولة « ٣٠ يونيو»، لم يشغلها سوى بناء الوطن من أجل الغالبية وهم المواطنون البسطاء.

لكنها كما اهتمت «دولة ٣٠ يونيو» بالفقراء، كان واجبا عليها إحداث تنمية حقيقة فى كل الاتجاهات لجنى الثمار بعد سنوات، فكان قرار بناء الوطن بمشروعات المدن الجديدة لتوفير السكن والعمل للشباب إلى جانب بناء العاصمة الإدارية لإنقاذ القاهرة التى ضجت بملايين السكان، وأصبح السير فى شوارعها عبئا على الفقراء قبل الأغنياء، إلى جانب خلق أصول جديدة للدولة من العدم تحقق فائضا فى ميزانية الدولة بعد سنوات، ورغم ضخامة المشروع وأهميته إلا أن الدولة تعى تمام ًا أن المواطن البسيط فى حاجة إلى كل مليم فى الميزانية، ما دفعها إلى اللجوء إلى وسائل بديلة للتدبير لتمويل مشروعات البناء دون إنفاق جنيه واحد من خزينة الدولة التى يعتبرها الرئيس حق الشعب.. وخاصة الفقراء ويؤكد على هذا فى كل مرة.

«العاصمة الإدارية الجديدة تستنزف موارد الدولة التى تنفق عليها من الموازنة العامة، وكان من الأولى أن تذهب تلك المليارات لتنمية قطاع السكك الحديدية»، هذا نموذج بسيط من وسائل الدعاية السوداء التى مارسها كذابو الفيسبوك بهدف إثارة حالة من الغضب، حيث اعتمدوا على نصف الحقيقة، فهناك بالفعل عاصمة إدارية جديدة تبنى، وأما الكذب الذى ساقوه فقد جاء فى عبارة: «تنفق عليها من الموازنة العامة، وكان من الأولى أن تذهب تلك المليارات لتنمية قطاع السكك الحديدية»، ومن يبحث عن الحقيقة سيكتشف ببساطة أنه لا الدولة تنفق على العاصمة الإدارية من موازنتها ولا هى تبخل على السكة الحديد بضخ المليارات ضمن خطط التطوير التى اعتمدها الرئيس.

رئيس شركة العاصمة الإدارية الجديدة، اللواء محمد عبداللطيف، أبدى استياءه من مروجى الشائعات والأكاذيب حصول العاصمة الجديدة على أموال من ميزانية الدولة، واصفا ذلك بأنه افتراء وكذب، وأوضح أن العاصمة الإدارية الجديدة مشروع استثمارى بالدرجة الأولى ليس له علاقة بالموازنة العامة للدولة أو بميزانية أى جهة حكومية، ويتم تدبير نفقات كافة الأنشطة من خلال البيع والاستثمار فى الأراضي: "العاصمة تنفق على ذاتها من مواردها، وحتى الآن تم إنفاق أن يتراوح ما بين ٤٠ إلى ٥٠ مليار جنيه تقريبا سواء فى البنية التحتية أو المنشآت، وبالفعل حققت العاصمة دخلا للدولة فى عامها الأول، بعد سداد كافة الضرائب المستحقة، التى تعتبر من أهم دخول الدولة مع الجمارك والسياحة، وربح العاصمة يعود على المساهمين الرئيسيين فى الشركة ومن بينهم جهات حكومية، وبالتالى يصب الربح فى صالح الدولة".

وأوضح أن المرحلة الأولى التى تضم ٤٠ ألف فدان ستنتهى خلال خمسة أعوام، دون الحصول على مليم من الدولة متحديا من يروج الشائعات بأن يبرهن ما يؤكدها: "من يملك مستندا واحدا يثبت حصولنا



عبد اللطيف :
120 ألف مصرى يعملون بالعاصمة ..
ومن يقدم ورقة واحدة تثبت حصولنا على جنيه من الدولة سأمنحه مكافأة
.. ربح العاصمة يعود على المساهمين وبينهم جهات حكومية

على مليم من موازنة الدولة فليظهره وسأمنحه مكافأة أو جائزة وربما نيشان، العاصمة مشروع استثمارى تنموى نجح فى تشغيل أيد عاملة كثيرة منها شركات ومهندسون، وتضم أكثر من ١٢٠ ألف شخص ما بين مهندس وعامل وحرفى وسائق".

العميد "خالد الحسيني"، المتحدث الرسمى باسم العاصمة الإدارية الجديدة، أكد أن العاصمة لم تحصل على مليم واحد من الموازنة العامة للدولة، وأن وزير المالية سبق وأكد هذه الحقيقة مرارا وتكرارا، بل إن الرئيس نفسه قال هذا بوضوح، إلا أن أعداء الوطن ماضون فى ترويج أكاذيبهم، أو بمعنى أدق يعلمون الحقائق ويضللون العوام لتحقيق أغراضهم الدنيئة التى تهدف إلى هدم الدولة وتشكيك المواطنين وعقاب الشعب المصرى على شجاعته ومساندته لجيش الوطن العظيم.

«أموال العاصمة الإدارية تأتى من خارج ميزانية الدولة تماما، وهى عبارة عن ميزانية خاصة تأتى من حصيلة بيع أراضى العاصمة الإدارية، والقرار الجمهورى الذى تضمن تفويض شركة العاصمة الإدارية بأنها القائمة على الأرض يؤكد ذلك»، عبارات فسر بها العميد الحسينى مصادر

الحسينى: العاصمة خلقت أصولاً جديدة بمساحة 40 ألف فدان فى المرحلة الأولى فقط وتستهدف جذب 2 مليون مواطن لتخفيف العبء عن القاهرة



تمويل العاصمة الجديدة، مشير ًا إلى أن الشركة تبيع الأراضى ومن حصيلة البيع تقوم بالإنفاق على أعمال البناء، فهى معادلة استثمارية بسيطة تتمثل فى أن المطور يطلب شراء الأرض مع التزامه الكامل بشروط السداد وشروط البناء، ويتلخص دور الشركة فى توصيل المرافق للأرض «غاز وكهرباء ومياه وصرف صحي»، وكل ما يندرج ضمن البنية التحتية، وعلى ضوء المراجعة يصدر القرار الوزارى للبدء فى أعمال التطوير.

"الحسيني" لفت إلى أن العاصمة لا تأخذ من أموال الموازنة بل على العكس هى التى تضخ أموالا فى ميزانية الدولة من خلال سداد كافة الضرائب المستحقة على الشركة والمطورين، ومن المتوقع بحلول عام ٢٠٢٣ أن يكون هناك فائض تستطيع من خلاله إدارة العاصمة زيادة الأموال الموردة لخزينة الدولة طبقا لقرار القيادة السياسية، والحسينى



لفت إلى المجهودات الكبيرة التى يقوم بها مجلس الإدارة والعاصمة ورجال الدولة بداية من رئيس الوزراء ومرورا باللواء كامل الوزير مدير الهيئة الهندسية ورجالها ووزير الإسكان الدكتور عاصم الجزار، وغيرهم ممن يمتلكون الخبرة ويديرون المشروع.

المعادلة بسيطة كما يقول الحسينى وتتمثل فى «حصيلة بيع الأراضى التى، يُنفق منها على توصيل المرافق والبنية التحتية، لتبقى مرحلة البناء التى يتكفل بها المطور سواء كان قطاعا خاصا أو دولة، لأن الدولة أيضا تقوم بالتطوير، فعلى سبيل المثال الحى السكنى الثالث قامت بتطويره وزارة الإسكان، حيث اشترت الأراضى ثم شرعت فى البناء ومن ثم بدأت فى بيع الوحدات للمواطنين:

و«العاصمة الإدارية رغم عدم الانتهاء منها إلا أنها حققت مكاسب مالية ضخمة ومكانة كبيرة للدولة، لأننا بالمفهوم الاقتصادى الثابت نقوم بتعظيم موارد وأصول الدولة، نبنى عاصمة منسوبة للدولة المصرية من العدم ومن قلب الصحراء وبدون مليم واحد من خزينة الدولة».

وعن التساؤلات حول حجم الإنفاق، أكد الحسيني أن الجهاز المركزى للمحاسبات يراجع إدارة العاصمة الإدارية أولا بأول، ويرسل لجان المراجعة بصفة مستمرة لرصد الموقف المالي: «نحن جميعا نعمل تحت مظلة الدولة ولا استثناء للعاصمة الإدارية، ونسدد كامل الضرائب المستحقة علينا كشركة مساهمة مصرية، وتتولى هيئة المجتمعات العمرانية بحكم التخصص البنية التحتية للعاصمة الإدارية، والهيئة جزء من الوزارة».

«الحسيني»، استنكر شائعات المغرضين بأن تكلفة الصرف الصحى فقط قد بلغت ١٤٠ مليارا فى المرحلة الأولى، موضحا أن هذا الرقم صحيح ولكنه يشمل تكلفة الصرف الصحى والمياه والغاز والكهرباء وطرق وبنية تحتية ذكية، فقد شمل هذا الرقم المنظومة ككل، شمل ما هو تحت الأرض، دون أن تحصل العاصمة على مليم واحد من الدولة ومن يردد ذلك كاذب، وتابع: "لا أريد الحديث فى السياسة ولكننى مطلع جيداً على الشأن العام مثل أى مواطن مهموم بالبلد وكلنا ملناش غير البلد دى، فكل من له توجه مضاد للبلد سيحارب النجاح ويستمر فى النقد، فليس هناك شيء إيجابي يحدث إلا وظهرت انتقادات حادة تضمن أكاذيب لتشويه الصورة، ولكننا نؤمن ببلدنا ونؤمن بأننا نسير على الطريق السليم، ويجب ألا نلتفت لأى فكر هدام أو مؤامرات وأفكار سلبية، وسنكمل بناء بلدنا رغم أنف أعدائها، الذين يرددون الحديث عن الميزانية ويهللون بأنها كانت من الأولى وأن تنفق على قطاع السكك الحديدية، رغم عدم حصولنا على مليم من موازنة الدولة فهم اعتادوا الكذب واتخذوه نهجا وقاموا باجتزاء حديث الرئيس الخاص بالفوائد، مثلما نتوقف عند ولا تقربوا الصلاة ولا نكمل الآية هم يريدون الاجتزاء والتضليل وتصدير المشهد السلبى، وذلك بالرغم من أننا متعاقدون على عدد من القطارات والجرارات لم تحدث فى تاريخ السكة الحديد فى مصر منذ نشأتها، مصر ثانى دولة فى العالم لديها منظومة سكة حديد، وأموال العاصمة تأتى من بيع الأراضى ولا علاقة بالدولة، ومع ذلك الدولة حاليا تعمل كمطور، ولنا فى العلمين مثال، ومن يردد أكذوبة توجيه المال لمنظومة أخرى فهذا هراء وعبث".

«العاصمة الإدارية مشروع خلق أصولا لم تكن موجودة، وفى نهاية العام ستنتهى المرحلة الأولى التى خلقت للدولة ٤٠ ألف فدان من مجتمع عمرانى متفرد ذكى لم يكن موجوداً من الأساس، وهذه الأصول تعنى أننا أصبحنا قادرين الآن على تسكين المواطنين فى ٤٠ ألف فدان وجدت من العدم فى قلب الصحراء، وفى خلال عام واحد أسسنا مجتمعا عمرانيا كبيرا يضم أكبر حديقة مفتوحة فى العالم وأطول برج فى إفريقيا وأكبر كنيسة ومسجد، وستكون مقرًا للسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، الأولى ممثلة فى البرلمان والأخرى ممثلة فى الوزارات وعلى رأسهم رئيس الجمهورية»، المتحدث الرسمى أشار إلى أن العاصمة الإدارية ستخفف الحمل عن القاهرة، باستقطاب ٢ مليون مواطن، وهذا تعظيم لأصول الدولة واستثمار فى الصحراء لصناعة أكبر إنجاز سيحقق فائض ميزانية وسيتم توجيهها بقرار سياسى والرئيس يشرك أصحاب القرارات طبقا للرؤية، وليس هناك ما يمر أسرع من الوقت وإعمار الدول لم تحتسب بالخمسة أو العشرة أعوام «إحنا بنبى مستقبل».

و حياة غلاوتهم و دمهم الطاهر عمرك ما هتبقى لوحدك يا
#عبدالفتاح_السيسي
#اطمن_انت_مش_لوحدك_ياسيسى
مصر كلها معاك ❤❤
@AlsisiOfficial

Translate Tweet



٣ صفعات مصرية على وجه الجماعة

الشهداء يهزمون الإرهابية

تقرير: رانيا سالم

ما زال مسلسل الزيف والكذب للجماعة الإرهابية مستمرا فى الفضاء الإلكترونى، فكالعادة يترصد إخوان الإرهاب الأزمات والحوادث ليشعلوا ساحة العالم الافتراضي، عبر تعليقات وفيديوهات تؤصل للدعاية السوداء، واستهداف الدولة المصرية وبشكل مباشر وتحديداً شخص الرئيس عبد الفتاح السيسى الذى أنهى على أوهام الجماعة الإرهابية ونجح فى تقليم جذورها.

الدعاية الإخوانية السوداء هللت فرحاً بحادثة محطة مصر، اللجان الإلكترونية الإخوانية استعانت بكافة تفاصيل الحادث الأليم ولم تراع حرمة الموتى وآلام الأهالى على مصابيهم فهدفها الوحيد هو مصلحة الجماعة الدموية.

دعاية خائبة ومفضوحة اتبعتها الإرهابية في هذه الحادثة كان سهلاً على رواد مواقع التواصل الاجتماعى التصدى لها، مصريون بسطاء فى مواجهة جماعة إرهابية، صحيح لم يشكلوا لجانا إلكترونية ضخمة ولكنهم نجحوا فى فضح الزيف والتضليل الإخوانى، فما يمكن أن نطلق عليهم لجان المصريين الإلكترونية أدارت باحترافية الجدل الافتراضى لقنت فيه الإرهابية درسا قاسيا.

الجدل الافتراضى شارك فيه الجميع منذ اليوم الأول للحادث، نجح فيه رواد مواقع التواصل الاجتماعى فى إفشال مخطط الإرهابية بالأدلة، فى أعقاب الحادث بدأ مسلسل الشماتة الإخوانى عادة متأصلة فى الجماعة وهى الفرح فى مصائب الآخرين، ليكون الرد عنيفاً وقاسياً من الجميع على فضحهم "كمية تعليقات وشماتة، حسبى ربى، الدين منكم بريء والله".

الإنسانية فى مقابل الشماتة كانت الرد الأمثل على الجماعة الإرهابية، فلجان المصريين الإلكترونية تسابقوا فى نشر وتحميل صور الشرفاء الحقيقيين الذين شاركوا فى عملية الإنقاذ من محطة مصر، التسابق على التبرع بالدم كانت صفعة على جبين الإرهابية، بعد أن تحولت صفحات المواقع الإلكترونية عن الإعلان عن حاجة المستشفيات للتبرع بالدم ليتسابق الجميع أمام بنك الدم من أجل التبرع.

المساعدات الطبية كانت الأكثر تواجداً مع صور التوافد على المستشفيات للتبرع بالدم، ففور الإعلان عن الحادث الأليم، ظهر عدد من البوستات لتعلن عن مساعدتها للمرضى على حساب الدكاترة أو مستشفيات الخاصة، ومساعدات البحث عن أهالى المرضى، فبدأ تناقل صور وبطاقات شخصية عدد من المرضى الذين لم يستدلوا على أهاليهم أو لم ينجحوا فى التواصل معهم.

صفعة الإنسانية التى تلقتها الجماعة الإرهابية من لجان المصريين تبعتها صفعة ثانية عن كشف الحقائق، فالجماعة بعد تعليقات الشماتة بدأت فى ترويج الكذب؛ أولها كانت استهداف شخص الرئيس السيسى وتحديداً استقطاع جزء من حديثه عن تطوير هيئة سكك الحديدية، الكذبة لاقت رواجا بين رواد مواقع التواصل الاجتماعى، لكن كشف كذبها بسهولة عندما حُمل الفيديو بأكمله.

"الاعتراف بوجود خطأ ومحاسبة الخاطئ" هو ما أكده رواد مواقع التواصل الاجتماعى من لجان المصريين الإلكترونية رداً على الجماعة الإرهابية التى أرادت إشعال الغضب، وطرح عدد من المستخدمين حوادث وكوارث مماثلة وفى دول متقدمة تسببت فى حالات وفاة، لكنهم أكدوا على عدم تبرير الحادث ولكن هذا لا يعنى استهداف إسقاط الدولة "أنا لا أبرر.. لكنى أفتخر بكونى أحب بلدي. الحمد لله على نعمة الوطن الحمد لله على نعمة الشرف.. الحمد لله أنى قادر أحب بلدي.. الحمدلله أنى مش ببيع بلدى وأشمت فيها.. الحمد لله أنى مش عميل ولا خروف.. أتاجر ببلدى للى يدفع".

استمرارا لمسلسل كشف الحقائق ردت اللجان المصرية على الكذبة الإخوانية الخاصة بسبب الحادث، فمنذ اللحظات الأولى وحتى قبل معرفة سبب الحادث، ليبدأ مسلسل التشكيك فى كل ما يُعلن عنه، مشاجرة السائقين كان لها نصيب أكبر وتم تحميل فيديوهات أن المشاجرة كانت قبل الحادث، وهو ما تم الرد عليه بفيديوهات تتطابق فيها ساعة الحادث وساعة المشاجرة، وتم نشرها على نطاق واسع لتغلق لجان الإرهابية جدالها.

حروب الهاشتاج هو ما بدأته الجماعة فى أعقاب حادثة القطار لتطلق هاشتاج «#اطمن_أنت _مش لوحدك» لما يطلق عليه إعلامى الجماعة الإرهابية معتز مطر، الهاشتاج تصدر «تريند» وهو أمر احترفت فيه الجماعة الإرهابية فى كيف تجعل أى هاشتاج «تريند»، ولكن بعد ذلك لاقى سخرية كبيرة من رواد مواقع التواصل الاجتماعى "طب ليه تصفّر لما ممكن تمأما، صفر حتى أراك، تسليم أهالي" "إعلامى الإرهابية أبوصفارة".

لجان المصريين الإلكترونية تفوقت على اللجان الإخوانية حتى إنها ردت على هاشتاج المهرتل معتز مطر بهاشتاج #اطمن_ياسيسي_انت_مش_لوحدك، تصدر التريند المصرى بشكل حقيقى، وتميز الهاشتاج فى اعتماده على الأدلة والتقارير الإخبارية المطروحة عن الرئيس السيسى، شارك فيه عدد من رواد مواقع التواصل الاجتماعى من الدول العربية، وهو ما جعله مميزاً عن الهاشتاج الأول الذى اقتصر على تعليقات الأفراد.

لتبقى الصفعة الثالثة وهى الضربة القاضية من قبل لجان المصريين الإلكترونية وهى تذكيرهم بالشهداء، "وحياة غلاوتهم ودمهم الطاهر عمرك ما هتبقى لوحدك يا #عبدالفتاح_السيسى #اطمن_انت_مش_لوحدك_ياسيسى"، ليخرج الشهداء ويهزموا الإرهاب حتى وهم فى قبورهم.



بقلم: إيمان رسلان

أوائل الشهر القادم تستضيف مصر أول منتدى عالمي للجامعات والبحث العلمي يعقد فى العاصمة الإدارية الجديدة، المنتدى تعقده لأول مرة وزارة التعليم العالى لكافة الجامعات العربية والأجنبية، ويصاحب المؤتمر الذى تستمر أعماله ثلاثة أيام، معرض للجامعات المصرية ومراكز البحوث العلمية المصرية لعرض أفكارها وأقسامها، ومن المنتظر أن يفتتحه الرئيس السيسى وبرعايته أيضا.
هكذا تستضيف مصر ولأول مرة منتدى وحوارا عالميا حول الجامعات والقضايا الحديثة فى العلم والإنسانيات، أيضا فهناك جامعات من كافة الدول العربية ومن اليابان وسنغافورة والهند وكوريا ومن الاتحاد الأوربى ودوله المختلفة ومن كندا د.خالد عبد الغفار وزير التعليم العالى شرح أهمية المؤتمر، وقال لى أيضا إن الهدف ليس فقط التسويق لجامعاتنا المصرية بكل أنواعها العام والخاص والأهلى، وإنما الأهم أيضا هو إقامة الحوار والانفتاح على العالم، فالتعليم قضية عالمية وهو أصبح لغة مشتركة أيضا لذلك سوف نستضيف ١٥٠٠ جامعة ومؤسسة بحثية للحوار والنقاش وللاستفادة المتبادلة وفتح مجالات العولمة التعليمية أمام طلابنا وأساتذتنا فهذا عصر العلم.

فى عام التعليم..

هل نضع حجر أساس جامعة حكومية بالعاصمة الجديدة؟

سألت الوزير بوضوح لماذا التركيز فقط فى المرحلة الحالية على افتتاح الجامعات الخاصة بمصروفات أيا كان المسمى دولى أو أجنبى أو غيره من المسميات، حتى إن البعض من الأساتذة أطلق تعبير هوجة أو موضة التعليم الدولى والجامعات الدولية مع أن لفظ جامعة «university» باللغات الأجنبية تعنى العالمية!!

ففى النهاية إذن هى جامعات بمصروفات أيا كانت التسمية ولا أخفى أن تجربة التعليم بمصروفات رغم أنها تسد احتياجا كبيرا جدا على طلب التعليم الجامعى فى مصر وازدياد عدد الراغبين به، لكن تظل أهمية التعليم الجامعى والإقبال عليه، تعطى الأولوية فى جامعاتنا الحكومية فهى رقم واحد أولا لأنه ملاذ الطبقة الوسطى والفقيرة، أى يناسب احتياجات المجتمع ونسبة ٩٥ فى المائة من طلابنا مقيدون بالتعليم الحكومى، ولذلك يحتل المرتبة الأولى حتى عالميا ليس بشهادتى أو انحيازى وإنما طبقا للتصنيفات الدولية أيضا، وما زالت جامعاتنا الحكومية هى التى تحتكر أغلب التصنيفات والمراكز المتقدمة عالميا، تليها الجامعة الأمريكية والألمانية، وذلك لظروف دعم هذه الدول لتجارب جامعتها خارج بلدها ونجاح الإدارة بها، أما البقية من الـ ٢٤ جامعة خاصة، فما زالت بعيدة جدا جدا وبمسافات كبيرة عن هذه الأمثلة.

وكل ذلك لأن الأساس فى العملية التعلمية هو اجتهاد أساتذة الجامعات ومن هنا فى حوارى مع الوزير، اقترحت بوضوح ضرورة التفكير بما أننا فى عام التعليم، فعلينا أن نفكر فى وضع حجر أساس أول جامعة حكومية بالعاصمة الجديدة وألا يقتصر الأمر بها على أفرع لجامعات أجنبية أو برامج أجنبية، لأنه فى النهاية مهما توسعنا فى التجربة والاستثمار، فالعدد الذى سيتقدم للقبول بهم قد لا يصل إلى ألف طالب وطالبة لأن حجم المصروفات السنوية المقترح يقترب من ربع مليون جنيه أو أقل قليلا، وبالتالى بحسبة بسيطة بلغة الاقتصاد، قد يفضل الكثير من أولياء الأمور القادرين سفر أبنائهم للخارج فهو ما زال أرخص وفى السفر سبع فوائد، وهو ما تؤكده لغة الأرقام أيضا، حيث إن نسب وأعداد الطلاب المصريين فى الخارج فى ازدياد مستمر، بل إن بلدا مثل إنجلترا أو فرنسا أو ألمانيا أصبحت عنصر جذب لطلابنا، ورغم أن التعليم العالى بإنجلترا بمصروفات مرتفعة تصل إلى ١٠ آلاف جنيه إسترلينى، تظل مقاربة لسعر جامعاتنا الجديدة، بينما فى فرنسا وألمانيا التعليم بالمجان.

وبالتالى آن الأوان أن نفكر فى مشروع قومى لوضع حجر الأساس وافتتاح جامعة حكومية مجانية بالعاصمة الجديدة تبنى على أحدث المواصفات العالمية فى التخصصات العلمية والدراسات البينية بين العلوم وهذه الجامعة الحكومية ستجد إقبالا حقيقيا وتحدث التنمية المستهدفة من البناء الجديد، لأنه من المعروف علميا وعالميا، أن افتتاح الجامعات هو ما يحدث التنمية فى الإقليم أو المنطقة وليس العكس، بجانب سبب مهم آخر هو أن من سينتقل إلى العاصمة الإدارية الجديدة من الطبقة المتوسطة والموظفين، لا يمتلكون رفاهية التقديم والالتحاق بهذه الجامعات الدولية المزمع إنشاء ٦ منها حتى الآن تمت الموافقة لهم إذن، المطلوب بجانب إنشاء أكبر جامع وأكبر كنيسة أن تجذب المصلين بهم، وهذا لن يتم إلا ببناء جامعات حكومية، فالعلم أيضا جهاد كبير.

وامتد بى التفكير أكثر فى حلم إنشاء الجامعة الحكومية هو أنه يمكن وقتها أن نفتح باب التبرع والاكتتاب بأسهم وامتيازات لإنشائها، فالمصريون متى شعروا أن ذلك فى مصلحتهم سيتبرعون ولن يحجموا، وللحقيقة ما يصرفه ولى الأمر فى تعليم أبنائه الآن، يؤكد وجود رغبة حقيقية بل وحب من المصريين للعلم والتعليم.

ويمكن لهذه الجامعة أن تفتتح تخصصات ونواة لمراكز تميز علمى حقيقى مثلما فعلت الهند وأصبحت الآن الثانية عالميا فى البرمجيات بل ودراسة الطب من خلال مثل هذه المراكز العلمية الحكومية، ويمكن أن نبدأ بكلية لعلوم الفضاء تواكب العصر، ولا يجب أن ننسى هنا أن إسرائيل أعلنت الأسبوع الماضى عن إرسالها مركبة فضاء للقمر، لتكون رابع دولة بعد روسيا وأمريكا والصين!

وأيضا تضم الجامعة الحكومية الجديدة، أقسام ودراسات العلوم البحتة المتخصصة على أحدث ما وصل إليه إنشاء الجامعات وليس بالشكل التقليدى الحالى.

نحن نحتاج أيضا لإنشاء أكبر جامعة حكومية بجانب أكبر برج وجامع وكنيسة وهايد بارك لأنه فى النهاية لن يقبل المصريون على العاصمة الجديدة أو حتى الوزراء بها ما لم يكن بها تلبية لاحتياجاتهم مثل المدرسة الحديثة والجامعة فى حدود إمكانياتهم، فليس كل من سيعيش بالعاصمة، من ملاك الفيلات والقصور، بل إن هناك طبقات أخرى وخدمات تحتاجها هذه المدينة الجديدة، وإنشاء جامعة حكومية، سيكون المدخل الصحيح لجذب المواطن لها، الذى ما زال يشعر بغربة حقيقية تجاه العاصمة الجديدة ويشعر أنها ليست له، وبالتالى فأهمية مشاركة المواطن ببناء جامعة حديثة له قد تحدث التصالح معها، لا سيما أن كل الشواهد فيما يحدث بمصر تقول إننا نحتاج إلى الاهتمام بالإنسان وتدريبه والبناء والاستثمار فيه كما نهتم بالبناء فى الحجر وشق الطرق، فكل هذا مهم وضرورى للتنمية، ولكن بدون الاهتمام بالبشر والإنسان المصرى، فلن نحصل على النتائج المنتظرة من المبانى والمدن والطرق الجديدة التى لا ينكر أحد أنها مهمة وأعتقد أن ما حدث مؤخرا من كارثة محطة مصر وغيرها من مآسى فى حياتنا اليومية، يعود إلى غياب الاستثمار فى الإنسان أى التعليم لعقود طويلة ولا توجد بوابة للنهوض غير التعليم ثم التعليم ثم التعليم، لاسيما أن مصر تحتاج بشدة إلى التعليم العالى الحكومى، حيث ما زالت نسب الالتحاق ضعيفة وأقل من كل المتوسطات العالمية لمثل هذه الشريحة العمرية ٢٨ -٢٣ عاما ولم نتجاوز بعد ٣٠فى المائة منها، وهو ما يؤثر دائما فى ترتيب مصر ومؤشرات النمو بها فتقع فى أسفل سلم مؤشرات التعليم دوليا.

للحقيقة د. خالد عبد الغفار بهدوئه وذكائه أيضا لم يمانع الفكرة، بل وصفها بالأفكار الجيدة التى بمكن طرحها وإجراء الحوار والدراسات حولها، لأنها فى النهاية ستبقى لمصر المستقبل، فهل سنشهد فى عام التعليم وضع حجر أساس أول جامعة حكومية بالعاصمة الإدارية، هذا ما أتمناه ومتفائلة به أيضا فالبشر قبل الحجر.

وقالوا قديما إذا كنت تريد ثروة سريعة فازرع أرزا ستكسب فى عام وإذا كنت تريد مكسبا أكبر فازرع شجرة ستكسب الكثير بعد ١٠ أعوام، أما إذا كنت تريد ثروة طائلة فاستثمر وابنِ تعليما لأنه هو المعرفة وثروة العصر.

يوم الشهيد

أحفاد عبد المنعم رياض يواصلون الفداء



نحتفل فى التاسع من مارس كل عام بيوم الشهيد الذى يفدى بلاده بروحه، لا يبخل عليها بدمه، ليس يومًا عاديًا، بل هو يوم الفداء والتضحية، فمصر بلد شهداء، أرضها رويت بدمائهم الذكية، لم يزايدوا على وطنهم ولم يطلبوا أجرا، فى يوم ذكرى استشهاد الجنرال الذهبى الفريق عبدالمنعم رياض لا نتذكر الشهداء فقط، بل نقف لهم احتراما وتبجيلا، فأرواحهم ستظل حاضرة تحضنا على حب بلدنا، إلى الآن يتوالى الانضمام إلى طابور الشهداء، أحفاد الشهيد عبدالمنعم رياض من رجال الجيش والشرطة الذين قدموا لنا القدوة فى الإيثار وحب الوطن، وإذا كان رياض وجيله نالوا الشهادة من أجل تحرير الأرض من المحتل البغيض، فأحفادهم من الجيل الحالى يواصلون العطاء فى سبيل تطهير الأرض من الإرهاب الغاشم الأسود والمرتزقة خونة الأديان والأوطان، مهمة مقدسة تتواصل فى كل عصر ومع كل جيل من أبناء مصر الذين كتب عليهم الدفاع عن أرضهم وبلادهم وعرضهم طوال الوقت، لا راحة ولا هدنة فالعدو متربص على الحدود، ينتظر لحظة الضعف لينقض على مصر، لكن مع أبطال من نوعية أحمد المنسى والدبابة وغيرهم مئات من أبناء القوات المسلحة، أو أشقائهم من رجال الشرطة لن يتمكن عدو أن يمس مصر أو يتجرأ على أرضها، فلمصر رجال وهبهم الله للدفاع عنها حتى ولو كان الثمن حياتهم، فليست الحياة عندهم أغلى من الوطن، قالوها بألسنتهم وأكدوها بأفعالهم.

نحتفل بيوم الشهيد لأنه يوم الوطن الذى يحيا بأبنائه المخلصين، ويرتقى بفدائيتهم وترتفع رايته بتضحياتهم، فهم رمز شرفنا وعزتنا، نتباهى بشهدائنا فى كل وقت وحين.

عبدالمنعم رياض..
فارس الرحلة المستحيلة

مقال



محمد الشافعى

الشهداء يصعدون إلى السماء فى مواكب من نور.. فهم الأبطال حقا.. اختارتهم الأقدار.. واختاروا أقدارهم.. وضعوا أرواحهم على أكفهم.. قدموها قربانًا من أجل الوطن.. ولذلك لم يكن غريبًا أن يسكنوا «قلب الوطن..» فهم أولو العزم من البشر.. الذين بات الاحتفاء بهم فرض عين علينا جميعًا.. ومصر التى تعرف دومًا أقدار أصحاب العطاءات جعلت للشهداء عيدًا نحتفل به فى التاسع من مارس من كل عام.. وقد أحسنت مصر اختيار موعد هذا العيد.. لأنه يوم استشهاد الفريق عبدالمنعم رياض رئيس أركان القوات المسلحة المصرية.. والذى استشهد فى التاسع من مارس عام ١٩٦٩.. فى ذروة حرب الاستنزاف.. ومنذ ذلك اليوم صار ذلك العيد عيدًا لكل الشهداء.. أبطال القوات المسلحة.. وأبطال الشرطة.. وكل بطل قدم روحه من أجل هذا الوطن العظيم.

والفريق عبدالمنعم رياض واحد من أفضل القادة العسكريين.. ليس فى مصر فقط.. ولكن فى كل العالم.. فهو أستاذ الاستراتيجية والتكتيك.. وهو الطالب الشره الذى لا يشبع من العلم والمعرفة.. وهو الجنرال الذهبى.. ذلك اللقب الذى أطلقه عليه جنرالات الأكاديمية العسكرية السوفيتية.. بعد أن أكدوا أنه الأفضل بين كل من درسوا فى هذه الأكاديمية.. سواء من السوفييت أو من الجنسيات الأخرى.. وقد ولد عبدالمنعم رياض فى قرية سبرباى على أطراف مدينة طنطا.. حيث يعيش أهل والدته.. وكان والده محمد رياض أحد الضباط البارزين فى الجيش المصرى.. والذى توفى وترك رياض الابن وأشقاءه فى مراحل التعليم المختلفة.. وعندما حصل الفتى عبدالمنعم على شهادة الثانوية طلبت منه والدته أن يلتحق بكلية الطب.. فقدم أوراقه إلى الكلية رغم أن رغبته الأولى كانت الحربية ليصبح ضابطا مثل أبيه.. ودخلت عليه والدته ذات يوم فوجدته يبكى لضياع حلمه فى أن يكون ضابطا بالجيش المصرى.. فرق له قلبها ووافقت على التحاقه بالكلية الحربية.. ليكون طالبا فى دفعة الزعيم جمال عبدالناصر.. وأبدى رياض تفوقا وتميزًا جعل قادة الكلية يختارونه باش جاويش الدفعة.. وهو اللقب الذى ظل عبدالناصر يداعبه به حتى استشهاده.. وعند التخرج ذهب رياض إلى سلاح الدفاع الجوى.. وكانت الحرب العالمية الثانية فى ذروة أحداثها.. وانضم رياض إلى كتيبة دفاع جوى فى الإسكندرية.. وكان الوحيد الذى استطاع إصابة طائرة من طائرات قوات المحور.. رغم وجود العديد من الضباط الإنجليز ضمن مجموعته.. ولم يتوقف رياض طوال حياته عن تلقى العلم حيث حصل على ماجستير العلوم العسكرية.. ثم حصل على بكالوريوس العلوم قسم الرياضة البحتة.. لأن هذه الدراسة تخدم تخصصه فى المدفعية.. وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢ كان أحد الضباط البارزين فى الدفاع الجوى.. وأشرف على استيراد صفقة مدافع وقبل شحنها إلى مصر.. طلب إضافة بعض التعديلات عليها مما أبهر وفاجأ

حرص الفريق رياض على السير فى حرب الاستنزاف بمجموعة من الخطى التدريجية والمتصاعدة بداية من الصمود ثم الدفاع النشط" التصدى" ثم الاستنزاف وبدأت المرحلة الأخيرة فى الثامن من مارس عام ١٩٦٩.. بضربة مركزة من المدفعية المصرية أكثر من ألفى مدفع على طول الجبهة مما كبد العدو خسائر فادحة



الخبراء الذين اشرفوا على صناعتها.. لأن التعديلات التى طلبها رياض عملت على زيادة كفاءة هذه المدافع.

وكان عبدالناصر يعلم تمامًا قدر عبدالمنعم رياض.. ومدى ما يتمتع به من خبرات فى المجال العسكرى.. ولكن تولى عبدالحكيم عامر وزارة الحربية.. حال دون الاستفادة من قدرات رياض.. بل إن عامر كان شديد الإلحاح على رياض لكى يتولى منصب السفير فى أى دولة يختارها.. أو أن يتولى أى منصب مدنى يختاره.. وأزعم أن عامر كان يعلم أن رياض أكثر كفاءة منه وأكثر قدرة على قيادة الجيش المصرى.. ولكن مشكلة رياض أنه لم يكن ضمن أعضاء مجلس قيادة الثورة.. وأن عبدالحكيم كان الصديق الأقرب من ناصر.. وعندما تم إنشاء القيادة العربية المشتركة فى عام ١٩٦٤.. قرر عبدالناصر أن يتولى رياض رئاسة أركان هذه القوات مع ترقيته إلى رتبة الفريق.

وعندما ظهرت فى الأفق غيوم وسحب أزمة يونيه ١٩٦٧.. جاء الملك حسين إلى القاهرة.. وطلب من الرئيس عبدالناصر.. أن يقوم الفريق رياض بقيادة الجيش الأردنى.. استعدادا للمعركة المنتظرة.. وبعد استشهاد رياض كتب الأستاذ محمد حسنين هيكل مقالا بجريدة الأهرام.. أكد فيه أن الفريق رياض قد دخل بنفسه وبمفرده إلى الأراضى الفلسطينية يستطلع أوضاع القوات الصهيونية.. وأنه تأخر عن الموعد المحدد لعودته.. مما تسبب فى قلق كبير أن يكون استشهد أو تم أسره.. ويؤكد هيكل والذى كانت تربطه صداقة قوية برياض أنه قد عاتبه بعد عودته من الأراضى الفلسطينية.. وسأله ألم تكن خائفا.. فأجابه بأنه قد أعد نفسه لكل الاحتمالات.. ولو تمكن العدو منه فلن يأخذوه إلا جثة هامدة.. المهم أن الفريق رياض ذهب إلى الأردن.. واستطاع فى وقت قصير جدًا.. إعادة ترتيب أوضاع الجيش الأردنى.. ورفع كفاءته.. وكان رياض أول من اكتشف نية العدو الصهيونى بالعدوان على مصر.. وأرسل برقية سريعة بما لديه من معلومات.. ولكن سوء الحظ وسوء الإدارة جعل مكتب المشير عامر يغير الشفرة من دون أن يبلغوا رياض بالشفرة الجديدة.. مما جعل البرقية الأهم لا تصل لأن أحدا لم يتسلمها.. وكانت كفيلة بإنقاذ عشرات الطائرات المصرية التى تم ضربها وهى رابضة على أرض المطارات المختلفة.. مما جعل الجيش المصرى يواجه عدوه فى سيناء من دون أى غطاء جوى.. ولم تتوقف خطط رياض للإنقاذ عند هذا الحد.. ولكنه طلب من القيادة السورية أن يقوم الطيران السورى باعتراض الطيران الصهيونى.. وهو عائد من ضرب المطارات المصرية.. من دون أن يكون لديه أى ذخيرة أو وقود.. بما يعنى أن مجرد الاعتراض سيجعله يتساقط مثل الذباب.. لكن القيادة السورية تلكأت فى اتخاذ القرار.. مما جعل الطيران الصهيونى يضرب المطارات المصرية مرتين وليس مرة واحدة.

ورغم قلة عدد وعتاد الجيش الأردنى.. إلا أن الفريق رياض بما يملكه من قدرات عسكرية خارقة استطاع السيطرة على جبل «المكبر».. ولكن قرار الانسحاب الأهوج الذى أصدره المشير عامر جعل كل الأوراق تختلط.. فلم يكن القرار مقصورا على الجيش المصرى فى سيناء فقط.. ولكنه امتد ليشمل ٨٠٠ بطل من أبطال الصاعقة المصرية.. كانوا فى الأردن بقيادة المقدم جلال هريدى والمقدم أحمد حلمى.. وكانوا مقسمين إلى ثمانى مجموعات كل مجموعة مكلفة بالهجوم على واحد من مطارات العدو الصهيونى الموجودة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة.

وانتهى عدوان الخامس من يونيه بكارثة الاحتلال الصهيونى للأراضى العربية.. وخرج الرئيس عبدالناصر إلى جماهير الأمة فى خطابه الشهير ليعلن تحمله للمسئولية كاملة عما حدث.. ويعلن أيضًا تنحيه عن الحكم.. وخرجت الجماهير فى كل البلدان العربية رافضة تنحى الزعيم.. وتطلب منه الاستمرار فى تحمل مسئولياته.. ليس فقط لأنها تحبه.. ولكن ثقة منها فى مقدرته على رفع آثار العدوان.. وكانت هذه المظاهرات فى التاسع والعاشر من يونيو ١٩٦٧.. ولم يخب عبدالناصر آمال الجماهير العربية.. حيث بدأ فى اليوم التالى مباشرة الحادى عشر من يونيه بتعيين قيادات جديدة وأكثر كفاءة للقوات المسلحة المصرية.. كان فى مقدمتها الفريق محمد فوزى كقائد عام.. والفريق عبدالمنعم رياض كرئيس للأركان.. وعاد رياض من الأردن ليضع مع فوزى خطط إعادة بناء القوات المسلحة.. وبداية حرب الاستنزاف تلك الحرب العظيمة التى بدأت بعد أقل من ثلاثة أسابيع على نهاية عدوان يونيه.. حيث بدأت ليلة الثلاثين من يونيه ١٩٦٧.. بمعركة رأس العش.. التى استطاع خلالها مجموعة من شباب الصاعقة المصرية.. لا يزيد عددهم عن ثلاثين بطلا.. أن يدمروا «قول» من دبابات العدو أكثر من ١٤ دبابة ومجنزرة.. وأن يقتلوا ويصيبوا العشرات من قوات العدو.. وانطلقت حرب الاستنزاف منذ هذه الليلة.. لتستمر ١٠٤١ يوما.. ولتشهد ٤٤٠٠ عملية عسكرية قام بها أبطال الجيش المصرى.. ضد قوات العدو الصهيونى وبعض هذه العمليات مازال يدرس حتى الآن فى الأكاديميات العسكرية الدولية مثل تدمير المدمرة إيلات والإغارة على ميناء إيلات والإغارة على مطار الطور والإغارة على النقاط الحصينة فى لسان التمساح ولسان بورتوفيق والإغارة على مدينة إيلات من الأردن.. الخ.

وقد عمل الفريق رياض على تجنيد الشباب من حملة المؤهلات العليا والمتوسطة.. وأن يتوسع فى خطط التدريب.. وأن تظل الجبهة المصرية مشتعلة طوال الوقت لاستنزاف قدرات العدو.. وتكبيده أكبر قدر من الخسائر العسكرية والاقتصادية.. نتيجة استدعاء احتياطاته طوال الوقت مما يؤثر على مصانعه ومزارعه.. ولولا الدعم الأمريكى خاصة.. والغربى بشكل عام.. ما استطاع الكيان الصهيونى الصمود طوال حرب الاستنزاف.

كما حرص الفريق رياض على السير فى حرب الاستنزاف بمجموعة من الخطى التدريجية والمتصاعدة بداية من الصمود ثم الدفاع النشط" التصدى" ثم الاستنزاف وبدأت المرحلة الأخيرة فى الثامن من مارس عام ١٩٦٩.. بضربة مركزة من المدفعية المصرية أكثر من ألفى مدفع على طول الجبهة مما كبد العدو خسائر فادحة.

وكانت ضربات الجيش المصرى الموجعة ضد قوات العدو الصهيونى.. قد دفعت الأمريكان للتدخل فى محاولة يائسة لإنقاذ قاعدتهم فى الوطن العربى.. فقدم الأمريكان إلى الرئيس عبدالناصر مبادرتين لانسحاب الصهاينة من كل سيناء.. وعودتها كاملة السيادة إلى مصر.. شريطة عقد صلح مع الكيان الصهيونى وكانت المبادرة الأولى فى نوفمبر ١٩٦٨.. والثانية فى فبراير ١٩٦٩.. وكان رد عبدالناصر أن القدس قبل سيناء.. وأن الحل يجب أن يكون عربيًا وليس مصريًا فقط.. وعندما أخبر عبدالناصر صديقه رياض بأمر المبادرة الأولى قال بسرعة ولهفة أرجوك يا ريس لا تعيد سيناء إلا بمعركة ننتصر فيها على هذا العدو الصهيونى.. وأكد عبدالناصر أن هذه قناعته أيضا.. ولذلك بدأ الإعداد لتلك المعركة الفاصلة حتى قبل أن يعرض الأمريكان مبادرتهم الأولى لإنقاذ الكيان الصهيونى من ضربات حرب الاستنزاف.. حيث طلب عبدالناصر من قادة الجيوش والفرق وضع الخطط النهائية للمعركة الفاصلة.. وكان ذلك فى مايو ١٩٦٩.. وانتهت هذه الخطط إلى وضع الأعمدة الرئيسية لمعركة رد الكرامة «اختراع مدفع المياه، اختراع الخلطة السحرية لغلق أنابيب النابالم.. الإغارة على النقاط الحصينة.. التفكير بجدية فى إقامة حائط الصواريخ.. الخ».

وبعد أن انتهت ضربة المدفعية المفاجئة والمركزة يوم الثامن من مارس ١٩٦٩ قرر الفريق عبدالمنعم رياض أن يمر بنفسه على المواقع الأمامية للجبهة فى القطاع الأوسط عند مدينة الإسماعيلية وتفقد عدة مواقع ومعه قائد الجيش الثانى.. وانتهى به المطاف عند موقع نمرة ٦٠٠ ووقف مع الضباط والجنود يسأل ويتباسط معهم.. واستشعر العدو على الجبهة الشرقية وجود حركة غير معتادة على الضفة الغربية.. وكان وجود الفريق رياض فى هذا الموقع سابقة لم تحدث مع أى قائد فى مكانته.. فالقادة الكبار لا يقتربون إلى هذا القدر مع العدو ٢٠٠ متر فقط، المهم أن العدو بدأ قصف الموقع بالمدفعية.. وعلى الفور نزل كل ضابط وكل جندى إلى الخنادق ونزل الفريق رياض ومعه قائد الجيش الثانى إلى أحد الخنادق وراح يراقب الموقف بنظارة الميدان.. وفجأة سقطت إحدى الدانات أمام الخندق الذى يقف فيه رياض مباشرة.. فأحدثت موجتها التفجيرية نوعا من تفريغ الهواء داخل جسد البطل العظيم مما تسبب فى حدوث نزيف داخلى، كما أصيب قائد الجيش الثانى بإصابة بسيطة فى يده.. وبعد أن هدأت الغارة تم نقل الفريق عبدالمنعم رياض إلى مبنى محافظة الإسماعيلية.. وجاءت طائرة هليكوبتر لتنقله إلى القاهرة.. ولكن روحه الطاهرة فاضت إلى بارئها قبل أن يصل إلى المستشفى.. وخرجت مصر كلها تودع شهيدها البطل فى جنازة مهيبة تقدمها الزعيم جمال عبدالناصر.. الذى حفظ وصية صديقه ونفذها بحذافيرها حيث توالت الضربات الموجعة ضد قوات العدو الصهيونى.. بعد استشهاد الفريق عبدالمنعم رياض.. وتم بناء حائط الصواريخ ليتم قطع الذراع الطولى للصهاينة.. وقرر عبدالناصر أن يكون يوم التاسع من مارس عيدا للشهيد تحتفل به مصر فى كل عام.. حيث يحتفل المصريون بكل شهدائهم سواء الذين قدموا أرواحهم فى مواجهة العدو الخارجى.. أو الذين قدموا أرواحهم فى مواجهة الإرهاب الأسود.. ذلك الإرهاب الذى يحمل الكثير من رايات الزور وتدعمه أجهزة مخابرات دولية.. وتمده بالمال والسلاح أنظمة آثمة.. وتروج له كتائب الضلال على السوشيال ميديا.. ولكن كل هذا يزيدنا صلابة وقوة وإصرارًا على تقديم التضحيات.. ومهما زادت مواكب الشهداء فلن نتوقف إلا إذا اقتلعنا الإرهاب من جذوره.. وقد بات هذا الحلم أقرب مما يظن أعداء الوطن والإنسانية.. وإن غدًا لناظره قريب.



كان وجود الفريق رياض على الجبهة الأمامية سابقة لم تحدث مع أى قائد فى مكانته..وبدأ العدو قصف الموقع بالمدفعية.. وعلى الفور نزل كل ضابط وكل جندى إلى الخنادق ونزل الفريق رياض ومعه قائد الجيش الثانى إلى أحد الخنادق وراح يراقب الموقف بنظارة الميدان.. وفجأة سقطت إحدى الدانات أمام الخندق الذى يقف فيه رياض مباشرة.. فنال الشهادة

من رياض والرفاعى إلى المنسى وصحبته الطاهرة.. ذرية بعضها من بعض

قبس من نور الشهداء



بقلم: طه فرغلى

لا أعرف كيف يبكى البعض الشهداء؟، كيف يتملك الحزن القلوب؟.. وتذرف العيون الدموع؟..
ربما نبكى حنينا، على لوعة الفراق، وقسوة الغياب، وشوقا إلى من سيطول سفره، ولكن وسط هذا لا يكسرنا حزن، ولا يفت فى عضدنا استشهاد بطل.

ومثل هؤلاء لا نبكى عليهم، بل نقيم الأفراح، ونعلن حالة البهجة، فالحداد لا يعلن على أبطال دفعوا حياتهم فى معارك النصر والكرامة، سبقونا وفازوا، (فرحين بما آتاهم الله من فضله)، ويبشرون من لم يلحق بهم أنهم إذا استشهدوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأى خوف وأى حزن ذلك الذى يفكر فيه الذى نذر روحه للشهادة، رسم نفسه مشروع شهيد، ذلك الذى يردد صباح مساء «رسمنا على القلب وجه الوطن»، نعم قلوبهم تحمل وطنا، تدافع عنه حتى يتوقف القلب عن النبض.

أبطال مصر عبر التاريخ الطويل يتسابقون على الشهادة، يرومونها كما الأسود، فى سبيل الله، والوطن، يقينهم أن النصر آت لا محالة، لا يتزعزع إيمانهم بالله الواحد الأحد، عقيدتهم الراسخة "إما النصر أو الشهادة".

شهداء مصر سلسال طاهر، طينة غير باقى البشر، من حفظوا بتضحياتهم وطنا عبر آلاف السنين، لابد وأن يكونوا غير باقى البشر، ربما يكون المصرى هو الوحيد الذى لم يرض عن وطنه بديلا، لا يفرط فى حبة رمل، ولا يقايض على شبر، يعتبر أرضه مقدسة طاهرة، يعرف قيمتها، ويدرك أن جذوره ممتدة وضاربة فى أعماقها.

يدخل الغازى من الحدود، فما يلبث أن يهزمه المصرى مرتين، الأولى بالسلاح، ودماء الشهداء، والثانية بالانصهار، فيصير الغازى مضروبا بحب مصر، مغروزا فى تربتها وجزءا من ترابها.

تاريخ الشهداء، سيظل محفورا فى الوجدان مكتوبا بأحرف من نور، بل هم النور الذى نعيش به، ينير لنا ظلمات الحياة، وهل كان البطل عبد المنعم رياض، سوى قبس من نور، ألم تبدد شهادته ظلمات النكسة، ألم تثبت أن المصرى قادر على تحقيق المعجزة حتى فى أشد الظروف قسوة.

ويأتى البطل إبراهيم الرفاعى ليواصل مسيرة من سبقوه من الأبطال، وعلى رأسهم قائده ومعلمه البطل الكبير عبدالمنعم رياض، ليؤكد قوة المصريين وبسالتهم وقدرتهم على تحقيق المستحيل وتحدى الصعاب، ويبهر العدو قبل الصديق، ويضرب به المثل فى الشجاعة والإقدام والفدائية.

مئات وربما آلاف غير رياض والرفاعى سطروا كتاب البطولات والأمجاد المصرية، شهداء مصر الأبرار أبطال الاستنزاف، ومعجزة نصر أكتوبر، تبقى سيرتهم وإن مضى الزمان، عطرة يفوح شذاها، ويملأ عبيرها حديقة الكرامة المصرية الغنّاء.

الشهداء فى مصر ذرية بعضها من بعض، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا عقيدتهم الراسخة، ولا باعوا وطنهم جراء دراهم معدودة أو دولارات ممدودة، جينات البطولة والإقدام والبسالة، والانتفاض وقت الخطر، وكسر كل قواعد المستحيل، متوارثة فى أبطال مصر.

جيل أكتوبر وإن سلم الراية لأجيال بعده، ربما يبقى الجيل الحالى من الأبطال هو الأقرب لهذا الجيل، يخوض حربا شرسة ليس ضد جيش نظامى، ولا عدو يريد استقطاع واحتلال أرض بالقوة، فى معاركنا ضد العدو خلال ١٩٦٧، والاستنزاف، و١٩٧٣، كنا نواجه عدوا نعرفه، ندرك مكامن ضعفه وقوته، نستعد لمعركة، ندرك أنها آتية لا محالة، ولا بديل عن النصر فيها.

أما المعركة التى تدور رحاها الآن وينتصر فيها الأبطال يوما بعد يوم، معركة هدم الدولة وتقويض أركانها، بل ونسفها من الوجود، العدو فيها ليس جيشا واحدا، بل دول وأجهزة وأنظمة بأكملها، تنتظر بفارغ الصبر اليوم الذى تصبح فيه مصر أشلاء دولة، ولكن هيهات أن يتحقق للأوغاد المراد، وهناك أبطال رابضون مرابطون على الثغور فى الشرق والغرب والشمال والجنوب، يتوقون للشهادة ويسارعون عليها، يطلبونها طلبا، ويلحون عليها، ثابتون لا يرهبهم إرهاب جماعة إرهابية غاشمة، كانت على وشك بيع الأرض والوطن، ولا يخشون دولا تحتضن المليشيات المسلحة وتدربها وتمولها لتفسد فى الأرض، وتهلك الحرث والنسل، وتنتظر لحظة الانقضاض على مصر لتذرها خرابا تنعق فيها الغربان، وتنهش

من ينسى شهداءه لا يستحق وطنا يعيش فيه آمنا مطمئنا، من ينسى من ضحى بالدم والروح. سيأتى عليه زمن يعيش فيه مشردا بلا وطن، لولا دماء هؤلاء لضاع الوطن وهتكت الأعراض، ورفرف طائر الخراب ينعق فى كل مكان



الشهيد إبراهيم الرفاعى



الشهيد اللواء محمد البطران

الشهيد النقيب أحمد حجازى

الشهيد أحمد راضى

الشهيد النقيب أشرف جاد

الشهيد مصطفى محمود



الشهيد النقيب مصطفى محمود



الشهيد الرائد مصطفى عبيد

الشهيد الرائد محمد صلاح

الشهيد النقيب إسلام مشهور



هؤلاء الأبطال الشهداء يستحقون أن نتذكرهم فى كل لحظة، أن نمتن لجميل صنعهم، فلولاهم لضاعت مصر، وأصبح الوطن كما قال كبير الإرهابيين الذى علمهم السحر " حفنة من تراب عفن"

جسدها الكلاب.

ولكن الأسود لهم بالمرصاد، ما وهنوا ولا ضعفوا ولا استكانوا، يسقط شهيد فيتسابق المئات من الأخيار على مكانه، ليفوزوا بما فاز به، دليلهم الشهيد البطل أحمد المنسى ورفقته وصحبته الطاهرة من الشهداء.

وما المنسى ورجاله ومن خلفهم من الأبطال سوى ذرية عبد المنعم رياض وإبراهيم الرفاعى.

سجل الشهداء تعطر بمن أضيف إليه من شهداء مصر فى حرب الإرهاب وتطهير أرضها من طيور الظلام والخراب.

أيحق لنا أن نسأل من أى طينة هؤلاء الرجال الأشداء الأبطال، ونحن نعرف أنهم من طينة مصر بلد الأبطال والشهداء، أحفاد مينا ورمسيس وقهرة الهكسوس، والتتار والصليبيين، من مرغوا سمعة الجيش الذى لا يقهر فى الوحل.

حقا المنسى ورفاقه من هذه الطينة، والعترة الطاهرة، " إما نصرا أو شهادة" عقيدتهم التى تربوا عليها، ورثوها كابر عن كابر، لا يعرفون سوى الدفاع عن وطنهم، لا يبحثون عن الثراء أو متاع الحياة الدنيا، يدركون أن بوابتهم للنعيم الحقيقى الدائم هو الدفاع عن الأرض.

المنسى، وحسانين، والشبرواى، وشويقة، ومغربى، وغيرهم المئات من أبناء مصر من رجال الجيش أو الشرطة، هذه هى الأسماء التى يجب أن تبقى حية فى القلوب والأفئدة، لا أسماء غيرهم، عار علينا وأى عار إن نسيناهم، وهل تنسى ذاكرة الوطن من ضحى بالدماء وبذل الروح ويتذكر "الألاضيش".

ونحن نتحدث عن الدولة والبناء والحرب على الإهمال والإرهاب، يجب ألا تستوعب ذاكرتنا سوى هؤلاء الأبطال، يجب ألا نضيّع دماءهم هدرا فى مهاتراتنا اليومية، وما بذل هؤلاء دماؤهم إلا لترتفع راية الوطن خفاقة عالية.

النسيان خيانة وجريمة ليس فى حق هؤلاء الأبطال لأنهم ارتقوا إلى مرتبة الخلود، ولكن فى حق الوطن، من ينسى شهداءه لا يستحق وطنا يعيش فيه آمنا مطمئنا، من ينسى من ضحى بالدم والروح. سيأتى عليه زمن يعيش فيه مشردا بلا وطن، لولا دماء هؤلاء لضاع الوطن وهتكت الأعراض، ورفرف طائر الخراب ينعق فى كل مكان.

لا أعرف كيف إلى الآن لم تدرس السيرة العطرة لهؤلاء الشهداء فى مدارسنا، لا أعرف كيف لا تخصص مؤسسات الدولة المعنية الندوات والخطب والمؤتمرات لإحياء سيرة هؤلاء الأبطال، سيرة الشهداء تحكى الكثير، وعندما يتقدم القائد الصفوف ويفتح صدره للشهادة وينالها فهذا يعنى الكثير، وفى سيرة الشهداء دروس وعبر نستلهمها لنفهم معنى حب الوطن.

يجب أن يعرف أطفالنا الصغار ما فعله المنسى وحسنين وشويقة والمغربى وأبطال الواحات والدرب الأحمر وغيرهم، ليبقوا هم آمنين فى مدارسهم يتعلمون أن الوطن هو الحياة، وأن حياة بلا وطن هى الموت الأكيد.

أموات نحن إذا لم نحكِ لأولادنا وأحفادنا هذه السيرة العطرة، إذا لم نعلمهم حب الوطن، إذا لم نغنِّ معهم " حب الوطن فرض علىّ أفديه بروحى وعنيى، يا مصر أنا رضعت هواك من الصبا وجرى فدمى، أحب نيلك وسماك، انت أبويا انت امى، أرواحنا وشبابنا فداك، وفداكى روحى وعنيه".

ومصر تحتفل بيوم الشهيد أدعو إلى مشروع ثقافى قومى يوثق بطولات الشهداء، سيرة عطرة تصدر فى كتيبات قيّمة توزع بالمجان على طلاب المدارس.

هؤلاء الأبطال الشهداء يستحقون أن نتذكرهم فى كل لحظة، أن نمتن لجميل صنعهم، فلولاهم لضاعت مصر، وأصبح الوطن كما قال كبير الإرهابيين الذى علمهم السحر " حفنة من تراب عفن".





الشهيد العقيد أحمد المنسى

الشهيد ملازم أول عبدالرحمن على



الشهيد خالد مغربى



الشهيد مجند على حسن



الشهيد المقدم رامى هلال



الشهيد كيرلس فاضل



الشهيد حسين خالد



الشهيد ملازم أول محمد علام





الشهيد أمين شرطة محمود أبوزيد



بقلم: صلاح البيلى

باستشهاد الفريق عبدالمنعم رياض على الجبهة المصرية وعلى خط النار الأول يوم ٩ مارس سنة ١٩٦٩ وسط جنوده على شاطئ القناة، كتب الشهيد البطل بدمائه ملحمة الخلود لشخصه ولكل فدائى افتدى تراب وطنه بدمه وروحه، وحينها خرج المصريون بموكب مهيب فى جنازته يتقدمهم الرئيس عبدالناصر الذى انكسر الطوق الأمنى من حوله لشدة الزحام، ومنذ هذا اليوم، تحتفل مصر بيوم الشهيد، عرفانا بتضحيات السباقين ليبقى الوطن.

نسر العسكرية المصرية



الفريق عبدالمنعم رياض، كان بطلا شجاعا، صاحب رأى، يعلنه على الملأ دون خوف، وكان قائدا محنكا فى كل موقع شغله، كما مثل مصر كثيرا فى مفاوضات التسليح مع السوفييت وكان معروفا على الصعيد العربى والدولى، وعُرفت محاضراته بين الضباط بأنها مثالا للفكر العسكرى المصرى الراقي، ولذلك عندما استشهد رثاه كثيرون من نزار قبانى للأبنودى للشاعر السورى سليمان العيسى كما رثاه الفاجومى أحمد فؤاد نجم ببكائية نادرة (يا قلب مصر النقى - وقلب مصر بياض - عزيز علينا اللقا - بعد الفراق يا رياض - يا عترة الحراس – يا أبو الايدين تنباس – يا ريتنى كنت معاك - وشربت نفس الكاس) كما رثته أكثر صحف العالم شهرة آنداك.

من أقواله بشأن «الصراع العربى – الإسرائيلي»، أن إسرائيل حاملة طائرات ثابتة فى موقعها يتحفظ عليها الاستعمار بقوته الجوية التكتيكية ووراءها الاحتياطى الاستراتيجى له، متمثلا فى أساطيله البحرية فى البحر المتوسط.

وصفه كبير المعلمين فى الكلية الحربية محمد فتوح بك بأنه (طالب جيد جدا من كل الوجوه، دائما يبذل كل جهد ويمكن الاعتماد عليه)، وفى تقرير لكلية أركان الحرب كتبه يوزباشي: (يوصى به كضابط أركان حرب مجد جدا ذو غيرة على عمله شخصيته قوية يعمل باقتدار ويتمتع بروح الابتكار نشط يدرس كثيرا ويبحث بطريقة منهجية عن الحقائق العلمية المجردة له أفكاره الخاصة وعنده الشجاعة الكافية لإبداء رأيه دائما)، وعندما حصل على الزمالة من أكاديمية ناصر قال التقرير المكتوب فيه: (بالنسبة للفن التعبوى أظهر ابتكارا ومبادأة ونشاطا كبيرا ومقدرة على تطبيق الناحية النظرية تطبيقا عمليا وواقعيا وخلاقا فى حل المشاكل العملية.. وبالنسبة للفن الاستراتيجى فقد أظهر مقدرته على التحليل الشامل والصحيح للمبادئ النظرية وتطبيقها على مسرح العمليات تبعا للقدرات الاقتصادية والعسكرية وهو يحاول دائما الربط بين المبادئ الأساسية والبناء العملى للقوات المسلحة)، وعندما شغل نائب رئيس العمليات قال رئيسه فيه: (بمناسبة نقل اللواء عبدالمنعم رياض من شعبة العمليات فإننى أؤكد أن شعبة العمليات قد خسرته بل إنه خير من ترشحه الشعبة رئيسا لها).

التقاه هيكل - كما كتب - فى موسكو سنة ١٩٥٧ وكان قائدا للمدفعية المضادة بالجيش المصرى ومشاركا فى وفد عسكرى لشراء سلاح سوفييتى وبالمساء وجده هيكل فى مسرح البلشوى يشاهد عرض (بحيرة البجع) للراقصة الشهيرة (إيلينا إيلونوفا) فاندهش هيكل فرد عليه رياض قائلا: (هل أنت من الذين يضعون الناس فى قوالب ويفاجئون إذا لم يجدوهم على مقاسها) يقول هيكل إنه اعتذر له ومن يومها صارت صداقة قوية بينهما.

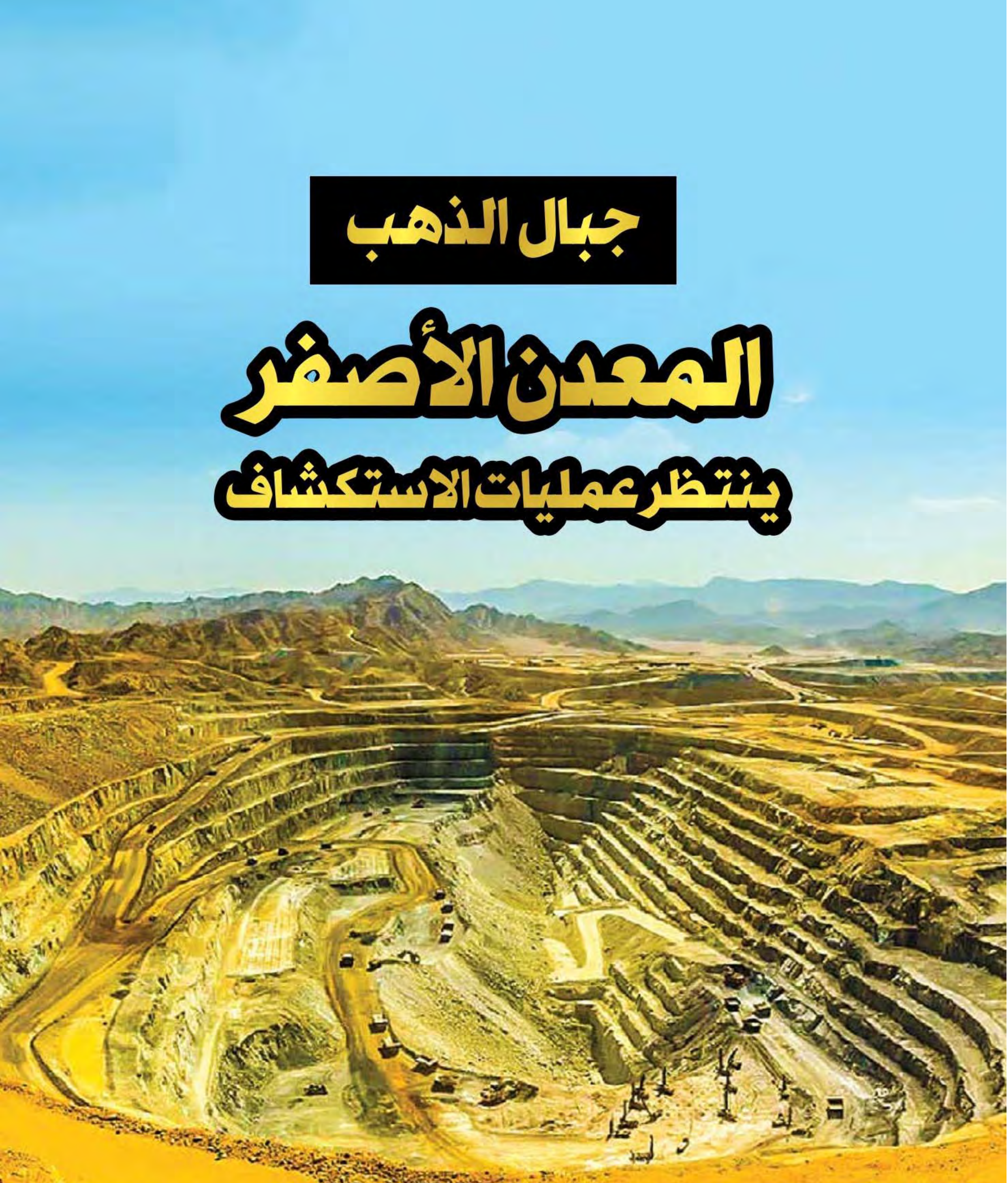
حصل الشهيد على نوط الجدارة الذهبى فى فبراير سنة ١٩٤٩ عن دوره فى حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ وقال عنه اللواء عمر طنطاوى قائد المدفعية آنذاك: (رغم ظروف المعركة السيئة من أسلحة فاسدة وسوء إمداد وتموين ومعلومات قليلة عن العدو إلا أننى كنت أشعر أن رياض هو العقل المفكر الوحيد فى إدارة العمليات والخطط وأنه وراءنا فى القاهرة ودائما ما كان ينجدنى ولم يخب ظنى فيه طوال العمليات مرة واحدة).

وقال عنه قائده المباشر الفريق على عامر: (إنه جدير بثقة من يعمل معهم ومن يعملون معه) ووصفه مستشارنا العسكرى فى موسكو سابقا اللواء فتحى عبدالغنى بأنه فى المفاوضات مع السوفييت كان الصخرة التى تحطم عليها الصلف السوفييتى وكان يتسم بالجرأة والاعتزاز بالنفس والشجاعة.

اللواء بهى الدين نوفل أحد من عملوا معه، قال عنه: (لم يكن متزوجا ووهب نفسه للعلم والدراسة وكان يجيد الروسية والإنجليزية والفرنسية والألمانية وكان حر التفكير واسع الاطلاع محبا للثقافة وكان شهما ورجلا بما تعنيه الكلمة لا يخشى إلا الله وكان عقلا مفكرا ويتمتع بخفة الظل وكان كريما وموضع حب الجميع وظهر ذلك فى جنازته التى تحولت لتجمع قومى ودع فيه المصريون بطلا من أبنائهم).

ومما يروى عنه أنه عندما تولى موقع قيادى طلب من سكرتيره تغيير أوجه الفخامة والسجاد فى مكتبه، بحيث يكون أبسط وأكثر تواضعا ولم يدخل مكتبه إلا بعد إزالة كل ما هو فخم وعظيم منه.

كان الفريق عبدالمنعم رياض قرر زيارة الجبهة صباح الأحد ٩ مارس سنة ١٩٦٩ ووقع اختياره على الموقع نمرة ٦ والذى فتح نيرانه على دشم العدو فى اليوم السابق وكانت المسافة فقط ٢٥٠ مترا عن مواقع العدو وانهالت نيران العدو وسقط الشهيد وسط جنوده وهو القدوة والنموذج والمثل الأعلى لهم، وكما كان فى حياته رحل فى خلود الأبطال الكبار على خط المواجهة الأول فجاء استشهاده ترجمة لحياته العلمية والعملية فهو من القادة الذين يفعلون ما يقولون ويطبقون ما يعتقدون، خسرته مصر ولكن ذكراه حية تتداولها الأجيال وستظل ذخرا وقدوة ورصيدا للفخار والعزة وباستشهاده بدأت مصر معركة الثأر والكرامة التى كللت بانتصارنا العظيم فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ وتظل العسكرية المصرية منجما للرجال المخلصين من نبت أرض مصر الطيبة.


جبال الذهب
المعدن الأصفر
ينتظر عمليات الاستكشاف

مصر بها ما يقرب من 120 موقعاً ولم تستغل سوى منجم السكرى

الثروة المدفونة

رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها البلاد إلا أن مصر دولة غنيه بالثروات التعدينية غير المستغلة وعلى رأسها الذهب، فمصر عائمة على ذهب كما يقول خبراء التعدين، فرغم وجود ما بين ١٢٠ إلى ١٥٠ موقعا للذهب لم نستغل سوى منجم واحد، ولاستغلال تلك الثروة طالب خبراء التعدين بإنشاء وزارة متخصصة للتعدين أو مجلس أعلى مستقل منعا للبيروقراطية، مع تغيير القانون وخاصة بنود الحقوق المادية غير الجاذبة للمستثمر الأجنبى ومحاولة إقامة شركات تعدين وطنية بتعاون الحكومة والقطاع الخاص ومنع تراخيص التنقيب العشوائى للذهب.

تحقيق: بسمة أبو العزم

ثروة مصر من الذهب يمكن أن تساهم فى حل مشاكل مصر الاقتصادية والدخول إلى نادى مصدرى الذهب الكبار فى العالم، فالتاريخ يسجل أن المصريين القدماء أول من نقبوا عن الذهب فى عروق المرو الحاملة له واكتشفوا نحو ٩٦ منطقة وأقدم خريطة تعدينية على مستوى العالم داخل بردية لمنجم الفواخير وتاريخ البردية مابين ١٣٥٠ حتى ١٢٠٠ قبل الميلاد عهد الملك تيتى الأول ومازالت محفوظة فى معرض تورينو بإيطاليا، وبالفعل استغل الإنجليز تلك الخريطة والشرح التفصيلى للمنجم كما قام خواجة بلجيكى بعمل مصنع عام ١٩٤٠ لاستخراج الذهب وأنشأ به مطارا ومستشفى ومحطة مياه فأنشأ مجتمعا متكاملا وكان حجم الذهب به ٢٧ جراما للطن وهى نسبه رائعة وللأسف هذا الموقع حاليا مغلق ويتم سرقته ويجب على الدولة سرعة تشغيله من جديد والاستفاده منه.

وفقا لبيانات هيئة الثروة المعدنية فهناك منطقتان لإنتاج الذهب هما جبل السكرى وحمش بالصحراء الشرقية بجانب ٨ مناطق اتفاقيات للبحث والتنقيب فى الصحراء الشرقية، و٤ مناطق بحث «اتفاقيات التزام موقعة بالحروف الأولى».

رغم تلك الاتفاقيات ووجود مابين ١٢٠ إلى ١٥٠ موقعا معروفا لاستخراج الذهب إلا أن المنجم الوحيد الذى ينتج حتى الآن هو منجم السكرى فى حين تعانى باقى المناطق من عمليات التنقيب العشوائى وانتشار «الذهابة» لتضيع ثروات مصر المدفونة من الذهب .

وفقا لبيانات الإدارة العامة لمتابعة الشركات بلغ إنتاج مصر من الذهب خلال الفترة من «٢٠٠٨-٢٠١٣» حوالى ٣٢,٨٨٢ طن بعد توقف استمر حوالى ٥٠ عاما منذ عام ١٩٥٨ آخر إنتاج تجارى للذهب فى مصر وكان وقتها ٥٦,٤ كيلو تقريبا، وبالفعل تم إنتاج الكميات الحديثة من مواقع جبل السكرى بواقع ٣٢,٧٥٧ طن، وحمش ١٢٥، ٣٤٢ كيلو بالصحراء الشرقية.

التعدين العشوائى جريمة فى حق مصر وهو منتشر فى جنوب مصر، وهناك بالفعل عمليات مطاردة لمن يقومون بهذا التنقيب العشوائى والقبض عليهم ومصادرة ما لديهم من معدات تنقيب، لكن الأخطر كما ينبه الخبراء هو السماح بالتصريح والترخيص بالتنقيب العشوائى فهو جريمة حسبما

يقول د. عبد الله عطية مستشار غرفة التعدين والبترول باتحاد الصناعات مستدلا بأن الشركة التى بحثت عن ذهب منجم السكرى قامت بالحفر حتى عمق ألفى متر وتأكدت من ذلك بعد البحث من خلال الشوائب السطحية وبالتالى حينما نسمح للصوص بالحصول على الذهب من سطح التربة فكيف تستدل الشركات العالمية على الذهب الموجود بالعمق ، فللأسف الترخيص بالتعدين السطحى سينهى دخول الشركات العالمية للاستثمار لدينا، فمنجم البرامية قضى عليه بيد الذهابة

المنجم الوحيد الذى ينتج حتى الآن هو منجم السكرى فى حين تعانى باقى المناطق من عمليات التنقيب العشوائى وانتشار «الذهابة» لتضيع ثروات مصر المدفونة من الذهب

العشوائيين والحل الوحيد تسليم المناجم لشركات كبرى وتفعيل الرقابة عليها فلدينا ثروة من الذهب داخل ١٤٧ مكانا معروفا على الأقل ومن خلالها يمكن جنى المليارات كلها غير مستغلة بالشكل الصحيح .

نقطة أخرى يلفت عطية الانتباه إليها وهى أن القوانين والقواعد المنظمة للاستثمار فى الثروة المعدنية بشكل عام والذهب بشكل خاص غير جاذبة للاستثمار ومغالى فيها فحينما تغير القانون رقم ٨٦ لسنة ١٩٥٦ وصدر القانون رقم ١٩٨ لسنة ٢٠١٤ تم زيادة قيمة الإيجارات والإتاوات فخلال تلك الفترة كان من المقرر تحصيل مليار جنيه من المناجم ونحو ٩ مليارات من المحاجر، وبالفعل زادت حصيلة المناجم بنحو ٤٠٠ مليون جنيه لكن المحاجر انخفضت مسجلة ٤٨٣ مليون جنيه بما يعادل ٤ فى المائة من المطلوب، فالمحاجر المرخصة قبل القانون كان عددها ١٣٠٠ محجر لكنها انخفضت فيما بعد إلى ٢٤٠ محجرا رسميا وباقى الأعداد أصبحت تعمل بدون ترخيص بشكل غير رسمى بسبب المغالاة فى الرسوم .

وللأسف لا توجد لدينا حوافز لجذب مستثمرى الذهب بعكس أغلب الدول التى بها مناجم ذهب، فمثلا جنوبكيك فى السودان تعطى المنجم للمستثمر مقابل ٧ فى المائة من حصيلته أما القانون المصرى فيطالب بنحو ٥ فى المائة رسوم و٥٠ فى المائة من الإنتاج وبالتالى المستثمر يبحث



د.مصطفى إسماعيل:
أول خطوة نحو النجاح هو فصل الثروة المعدنية عن وزارة البترول، فمسئولياتها عديدة وعمل وزارة للتعدين، والدول التى تعمل فى الثروات التعدينية تفصلها تماما عن وزارة البترول لأن طبيعة العمل مختلفة

عن مصلحته فى دول أخرى خاصة أن المستثمر التعدينى لايحصل على أى خدمات من الحكومة، أيضا على مدار السنوات الثمانى الماضية تمت أربع مزايدات لمناجم ذهب ورغم تقدم مستثمرين أجانب لها وقاموا بدفع قيمة خطابات ضمان إلا أنها لم تتم وتوقفت وحدث تشكيك فيها، وللأسف هذا الأمر أفقد المستثمرين الثقة فى جدية مزايدات الحكومة ، وبالتالى يجب البحث عن سبب توقف تلك المزايدات ومحاسبة المسئول عنها.

عطية أكد أن وجود هيئة الثروة المعدنية تحت جناح وزارة البترول قتلها والأفضل هو اللجوء لإقامة مجلس أعلى للثروة المعدنية لديه كافة بيانات الاستيراد والتصدير والترويج للاستثمار فى الذهب وغيره من الثروات التعدينية المدفونة، مع تقليل المغالاة فى شروط التعامل مع المستثمر الأجنبى وتشجيع المستثمرين المصريين للدخول فى مجال التعدين فلماذا لا تقوم البنوك المصرية بعمل شركات برأس مال محلى للتعدين والبحث عن الذهب برأسمال وطنى فهو مشروع مضمون الربحية وكثيف العمالة ويقلل الزحام بوادى النيل والدلتا .

كما طالب مستشار غرفة التعدين والبترول بسرعة إقامة مدينة الذهب التى تحدثنا عنها وخاصة مصنع تكرير الذهب فبدلا من إرسال ذهب منجم السكرى إلى كندا وهولندا لتكريره يمكننا تنفيذ ذلك داخليا وأيضا وقتها سنقوم بتكرير الذهب للسعودية والسودان والدول المجاورة والغريب أنه بالرغم من موافقة الحكومة على المشروع ضمن مشروع المثلث الذهبى إلا أننا لم نر خطوة تنفيذية على أرض الواقع رغم أنه مشروع مربح ولا يوجد به مخاطرة ويمكن وقتها عمل ورش صغيرة مجاورة له لتصنيع المشغولات الذهبية وعمل مهرجان للمشغولات الذهبية ليصبح سياحة للأغنياء .

د كرم الشيمى استشارى تعدين ورئيس مجلس الإدارة التنفيذى لشركة حمش مصر لمناجم الذهب يعتبر أن أهم سلعة تعدينية فى الصحراء الشرقية هى الذهب ويمكنه أن يكون قاطرة تنمية منطقة البحر الأحمر فهناك ١٢٠ موقعا قديما للذهب وأضفنا ٥٠ موقعا جديدا خلال عام ٢٠١٢ ولكن للأسف لا ينتج فعلا سوى منجم السكري، أيضا رغم الظروف الصعبة التى تمر بها شركة حمش وانقطاع التمويل المالى عنها من الشريك الأجنبى منذ أكتوبر ٢٠١٧ إلا أن الشركة أنتجت سبيكتى ذهب بوزن ٤,٩٤٥ كيلو جرام عيار ٥٧٦ لأول مرة من النفايات السابق استخلاص الذهب منها بما يعطى بارقة أمل فى استخلاص الذهب من النفايات القديمة لمناجم الذهب بالصحراء الشرقية، لكن للأسف الإدارة هى المسئولة عن تعثر الاستفادة من الثروة المعدنية فى مصر، فوزير البترول متميز فى تخصصه لكنه لا يعرف شيئا عن الثروة المعدنية، أيضا القانون المعيب يصعب المهمة على المستثمرين ويتسبب فى شلل تام للهيئة .

وفى الوقت الذى تواجه فيه الدولة ظروفا اقتصادية خانقة هناك ثروة تعدينية مثل الذهب يمكنها عمل طفرة كبيرة فى الاقتصاد المصرى لكنها فى حاجة إلى رؤية متخصصة وقانون محترم وجاذب للمستثمرين .

د .كرم يرى أن الأوان لم يفت فيمكن توطين ثقافة المناجم الصغيرة ومن خلالها يمكن تشغيل مناجم من رأس غارب حتى خط ٢٢ تحت مظلة الحكومة من خلال مستثمرين من الداخل والخارج، فتقوم الحكومة بإعداد المساحات وإعطائها للمستثمرين وكل ١٠ مناطق يتم عمل «فلتر» مركز استخلاص عن طريق القطاع الخاص بإشراف الحكومة حتى تعلم مصير كل جرام من الذهب يتم إنتاجه فى مقابل حصولها على ٣٠فى المائة من الإنتاج للبنك المركزى وبالفعل يمكننا تنفيذ تلك الفكرة لنحو ٦٠ منطقة على الأقل فحاليا لايوجد مستثمرون كبار بسبب القانون الذى يجعل الحكومة تحصل على نسب كبيرة من الضرائب والإتاوات وبالتالى المناجم الصغيرة هى الحل ، وتعديل القانون أمر أصبح حتميا، فتنزانيا دوله إفريقية ناشئة لكنها رقم ٦ عالميا فى إنتاج الذهب بفضل القانون المحفز لديهم .

طالب د. كرم بالاستعانة بتجارب بعض الدول ومنها السودان متذكرا حينما سافر مع شركة كندية ترغب فى الاستثمار بالسودان منحوهم أبليكيشن للمنطقة وبعد ٦ أشهر تم تسليمهم المنطقة لتنقيبها، وبالتالى فى ظل فشل بعض المزايدات أو عدم رغبة بعض المستثمرين الأجانب فى انتظار مواعيد المزايدات فيجب عمل «أبليكيشن مودل» للمناطق المحددة لعمل مناجم ذهب ووضع شروط الحكومة بدلا من انتظار المزايدات .

د مصطفى محمود إسماعيل خبير استشارى فى العلوم الجيولوجية ومدير عام سابق بهيئة الثروة المعدنية كشف عن وجود نحو ٥٠٠ خامة معدنية يمكن استغلالها، وهناك دول اقتصادها مبنى على التعدين وأول خطوة نحو النجاح هو فصل الثروة المعدنية عن وزارة البترول، فمسئولياتها عديدة وعمل وزارة للتعدين، والدول التى تعمل فى الثروات التعدينية تفصلها تماماً عن وزارة البترول لأن طبيعة العمل مختلفة .

يضيف إسماعيل أن إنتاجنا من الذهب منذ ١٩٠٢ حتى ١٩٥٨ يقدر بنحو ٧,٤ طن ومصر وقعت اتفاقية عام ١٩٨٦ مع شركة منيكس بمنطقة البرامية والفواخير وأبو مروات وحمامة وكانت البيانات تؤكد وجود ٣٣ ألف أوقية ذهب و٣٩٣ ألف أوقية فضة ونحاس وزنك، ورغم ذلك حصلت الشركة على المعلومات وخرجت دون عمل، وللأسف هناك نحو خمس شركات حصلت على مناطق امتياز للبحث عن الذهب ولم ينتج منها شيء حتى الآن فحصلت شركة جبيسلاند الأسترالية عام ٢٠٠٤ على امتياز البحث والتنقيب فى منطقة وادى العلاقى جنوب غرب الصحراء الشرقية على مساحة ١٤٤ كيلومترا مربعا فى ٩ مساحات لمناجم حايمور وشاشوبة وسيجا وللأسف مر ١٥ عاما دون استخراج جرام ذهب واحد، أيضا شركة حمش

مستشار غرفة التعدين: على مدار السنوات الثمانى الماضية تمت أربع مزايدات لمناجم ذهب ورغم تقدم مستثمرين أجانب لها وقاموا بدفع قيمة خطابات ضمان إلا أنها لم تتم وتوقفت وحدث تشكيك فيها، وللأسف هذا الأمر أفقد المستثمرين الثقة فى جدية مزايدات الحكومة

لا نعلم عنها شيئا فمنذ عام ٢٠٠٦ حصلت على ٩ أماكن ولم تقدم أى نتائج ملموسة سوى ٢٢,٣ كيلو جرام ، أيضا شركة smw الروسية للتنقيب فى «أم بلد» والفواخير» ، ومنطقتى وادى كريم وحوضين من نصيب شركة ثانى دبى الإماراتية، بينما دنجاش للشركة القبرصية ماتز هولدنج، كذلك الكسندر نوبيا الكندية حصلت على منطقتى فاطيرى وأم مروات، لكن للأسف لا توجد مراجعات مع الدولة والمتخصصين لأسباب توقف تلك الشركات عن الإنتاج وتأخرها فخلال عام ٢٠٠٩ سمعنا عن إبرام هيئة الثروة المعدنية لخمس اتفاقيات جديدة ولم يصدر بيان عنها حتى الآن فللأسف بعض الشركات العالمية تستغل ذلك لرفع أسهمها فى البورصة بإعلانها الدخول فى عمليات تنقيب جديدة دون عمل جدى وهذه آفة أغلب الشركات الأجنبية .

الاتفاقية الوحيدة التى نجحت كما يقول إسماعيل هى الخاصة بمنجم السكرى على مساحة ٥ آلاف و٣٨٠ كيلومترا مربعا وجاءت الدراسات تؤكد إمكانية استخراج ١٤,٥ مليون أوقية وبالفعل بدأ إنتاجه فى الظهور.وهو مصنف ضمن أكثر عشرة مناجم رئيسية لإنتاج خام الذهب على مستوى العالم.

لإنقاذ ثروة مصر من الذهب طالب د. مصطفى بإقامة مجلس أعلى للتعدين مع تعديل قانون الثروة المعدنية وتخفيف شروطه التعاقدية التى تصعب مهمة جذب المستثمرين والعمل على إقامة شراكة بين الحكومة ورجال الأعمال لإقامة شركات تعدين وتنقيب عن الذهب ومنع عمليات التنقيب بترخيص لأنها ليست تحت رقابة حكومية قوية فالتنقيب العشوائى سيدمر ثروة مصر الذهبية .

فى حين أشار د. محمود فهمى خبير جيولوجى أن رسالة الدكتوراه الخاصة به عن الصخور النارية الحاوية للذهب وبالأخص الجرانيت وبالفعل كافة المؤشرات تؤكد أن مصر عائمة على ذهب وهناك خرائط تحدد أماكن الذهب بالصحراء الشرقية، وبالفعل الفراعنة استخرجوا عروق الذهب من ٩٥ مكانا وبعدهم الرومان والإنجليز ثم توقف الاستخراج لعدم وجود تكنولوجيا، أما الآن فهناك شركات عالمية لديها تكنولوجيا حديثة للأسف ليست موجودة فى مصر تمكننا من استغلال تلك الثروات المدفونة، وهناك عشرات الأماكن التى تؤكد الدراسات على مردودها الاقتصادى الكبير ويجب استغلالها خاصة الفواخير والبرامية، وجميعها لن تقل أبدا عن إنتاج منجم السكرى ،ولنجاح ذلك لابد من تعديل قانون التعدين وإقامة وزارة مستقلة للتعدين بعيدا عن البترول.



د. كرم الشيمى:
أهم سلعة تعدينية فى الصحراء الشرقية هى الذهب ويمكنه أن يكون قاطرة تنمية منطقة البحر الأحمر فهناك 120 موقعا قديما للذهب وأضفنا 50 موقعا جديدا

ما بين التهويل والتقليل يتم التداول المعلوماتى لثروة مصر المعدنية من الذهب فقال البعض إن الفراعنة والإنجليز استخرجوا ثروة مصر من الذهب ولا مجال للذهب ضمن موارد الخزانة العامة، فيما قال البعض الآخر إن مصر تمتلك ثروات طائلة من الذهب، لكنه منهوب من قبل أطراف عدة، فيما رسم فرق ثالث صورة وردية عن احتياطى مصر من الذهب الخام الحقيقة كاملة يكشفها الدكتور أسامة فاروق رئيس هيئة الثروة المعدنية فى أول حوار له منذ توليه رئاسة مجلس إدارة الهيئة «للمصور» موضحا تفاصيل ثروة مصر من الذهب و دخل الخزانة العامة – المباشر وغير المباشر- من منجم السكرى، وطبيعة الاتفاقيات التى يتم الاستناد إليها فى تقسيم الإنتاج وصافى الأرباح موضحا مستقبل ثروة مصر من الذهب خلال السنوات القادمة.







أسامة فاروق رئيس هيئة الثروة المعدنية

ثلثا جبال البحر الأحمر

غنية بالمعدن الأصفر

طرح 5 مناطق للبحث والتنقيب عن الذهب عقب إقرار تعديلات قانون الثروة المعدنية

بداية هناك بعض الكتابات التى تشير إلى أن الفراعنة قد استهلكوا كل ثروات مصر من الذهب ؟

الحقيقة تنافى تماما هذه الكتابات والمعلومات نظرا لأن الفراعنة وبعدهم اليونانيون ثم أخيرا الإنجليز قد استخرجوا الذهب السطحى، الظاهر للعين فقط وتركوا الذهب الموجود فى الأعماق نظرا لعدم وجود تكنولوجيا أو الآلات التى تمكنهم من ذلك فى تلك الحقب.

كم يبلغ حجم ثروة مصر من الذهب وما هو الاحتياطى المتوقع؟

كما ذكرت سالفا فإن مصر لا تزال غنيه بالثروات المعدنية منها خام الذهب، وللقيام بتقدير حقيقى لخام الذهب وعمل دراسة اقتصادية للخام فهذا أمر يتطلب القيام بعمليات بحث واستكشاف دقيق وهى عمليات مكلفة ماليا لا يمكن للدولة أن تقوم بها لذا يتم إسناد عمليات البحث والتنقيب والاستخلاص للمستثمرين، ولكن جميع الظواهر والدراسات الأولية والتى تمت خصوصا فى صحراء مصر الشرقية تؤكد أن هذه المنطقة غنية بتواجد الذهب، وتحتاج عمليات تقييم خام الذهب إلى القيام بعمليات حفر واستخلاص، وذلك باستخدام التقنيات والبرمجيات المتطورة لتقييم حجم المتواجد وامتداداته كما حدث بالفعل فى منجم السكرى أحد أهم مناجم الذهب ليس بالشرق الأوسط وإفريقيا وحسب ولكن بالعالم كله، من حيث احتياطى الخام المقدر به، وتساعد عمليات التقييم هذه فى توفير البيانات الدقيقة المطلوبة للقيام بدراسات جدوى فنية ومالية دقيقة يتم منح تمويل بنكى استنادا لها تمهيدا لعمليات التنقيب والاستكشاف.

على ذكر منجم السكرى كم تبلغ حصة مصر من المنجم؟

دخل الدولة من منجم السكرى منذ بدء الإنتاج فى ٢٠١٠ وحتى نهاية ٢٠١٨ بلغ ١٣١ مليون دولار إتاوة (دخل غير مباشر) و ٢٣٨ مليون دولار صافى أرباح.

وما حجم إنتاج السكرى ؟

الإنتاج ١١٨,٨ طن حتى ٢٨ يناير ٢٠١٩ ذهب غير تام النقاء وللعلم إنتاج السكرى يتم تصنيفه عالميا من المناجم مرتفعة الإنتاج.

ومـاذا عن الاحتياطى المعلن من شركة السكرى وفقا للدراسات؟

السكرى لديه ١٥ مليون أوقية ذهب و الأوقية ٣١,١ جرام.

وكيف يتم تقسيم الأربـاح واحتساب نصيب الدولة من الذهب فى منجم السكرى؟

يقوم المستثمر بموجب الاتفاقية المبرمة مع الحكومة المصرية بالإنفاق خلال فترة البحث والاستكشاف ولضمان إبقائه بالاتفاق المبرم بينه وبين الدولة والمتضمن الإنفاق على الدراسات وعمليات البحث والاستكشاف بجديه فإن الدولة تلزمه بتقديم خطاب ضمان بنكى، على أن يسترد المستثمر ما



تم إنفاقه خلال تلك المرحلة بعد إعلان الكشف التجارى وبعد تأسيس شركة للعمليات المشتركة، وفى مرحله التشغيل والإنتاج يتم تقسيم إجمالى الإيـرادات إلى ثلاثة أنصبة تبدأ بالإتاوة (وهى نسبة ثابتة من الإيرادات) وتصل نسبة الإتاوة فى اتفاقيه السكرى إلى ٣ فى المائة من إجمالى الإيرادات المحققة وذلك كل ٦ أشهر تحصل عليها الدولة مباشرة وقبل اقتسام الأرباح أو خصم مصروفات التشغيل ويعقب ذلك خصم المصروفات التى تمت خلال مرحلة التشغيل ثم يتم اقتسام الصافى بين الدولة والمستثمر حسب بنود الاتفاقية، فإذا تحدثنا عن منجم السكرى فالمستثمر بدأ العمل منذ ١٩٩٤ وهو يضخ استثمارات وينفق أموالا إلى أن بدأ الإنتاج الفعلى فى ٢٠١٠، أى أنه استمر فى الإنفاق لما يقرب من ١٣ عاما.

وقد استردت السكرى كل مستحقاتها التى أنفقتها قبل بدء الإنتاج وخاصة النفقات الرأسمالية (العدد و الآلات و الحفارات والبنية التحتية) وهى التكلفة الأكبر بطبيعة الحال عن التكلفة التشغيلية (الأجور والمرتبات والأبحاث والدراسات)

وتأتى بعد ذلك مرحلة توزيع الأرباح فالعائد المتبقى بعد الإتاوة والاسترداد يتم تقسيمه بين الدولة والمستثمر و فى حالة منجم السكرى ينص الاتفاق على أن صافى الربح يتم تقسيمه بالتساوى بين المستثمر والدولة.

هل مصر بما تنتجه من ذهب أو بما لديها من ثروة لم تكتشف بعد مؤهلة للتواجد على خريطة الذهب العالمية؟

مصر بالفعل موجودة على الخريطة العالمية للتعدين نظرا لوجود عدد من المميزات التى تؤهلها لذلك، أهمها البنية التحتية والتى شهدت تطورا بالغا خلال السنوات الأربع الماضية، الاستقرار السياسى والأمنى عامل فعال جدا فى جذب الاستثمارات فى قطاع التعدين، فالمستثمر يفضل القدوم للاستثمار فى مصر عن إثيوبيا والسودان لعاملى الاستقرار السياسى والأمنى، وكلها ميزات تفضيلية لمصر عن باقى دول ساحل البحر الأحمر الغنية بالذهب.

131 مليون دولار إجمالى الإتاوة أو الرسوم التى دخلت للخزانة العامة من منجم السكرى



أسامة فاروق

238 مليون دولار حصة مصر من أرباح منجم السكرى منذ بدء الإنتاج و حتى نهاية 2018

118.8 طن إجمالى إنتاج الذهب من منجم السكرى ..ومصر أصبحت على الخريطة العالمية للمعادن

كم عدد المناجم فى مصر؟

المسجل لدينا فى الهيئة ١٢٠ منجما قديمة مثل الفواخير، السكرى، العتود، المجريات وغيرها، ومعظم هذه المناجم كانت تعمل منذ أيام الفراعنة الذين لم تمكنهم إمكانياتهم فى ذلك الوقت سوى من استخراج الذهب السطحى ليبقى ذهب الأعماق يضاف إلى هذه المناجم ما نطلق عليه المواقع القديمة للذهب وقد قامت الهيئة بعمل أبحاث ودراسات عن الذهب تم اكتشاف عدد آخر ولكن كلها امتدادات للمناطق القديمة، وبالتالى تم زيادة مساحات وامتدادات المناجم.

كيف ترسم خريطة المناجم فى مصر؟

الغالبية العظمى للمناجم تقع فى الصحراء الشرقية وعموما مناجم ومواقع الذهب موزعة على ثلاث مجموعات، المجموعة الشمالية وهى شمال وجنوب الغردقة، والمجموعة الوسطى وتشمل من طريق قنا سفاجا جنوبا حتى حدود مرسى علم، وكذلك المجموعة الجنوبية، كما يوجد مجموعة جنوب شرق أسوان.

ألا يوجد اكتشافات جديدة خارج منطقة الصحراء الشرقية ؟

يوجد منطقتان جديتان قامت الهيئة بدراستهم جيولوجيا حديثا، وتتوقع وجود ذهب فيهما، يقعان فى الصحراء الغربية وهما منطقة العوينات ومنطقة جبل الندر وجبل كامل.

باعتبار أن عمليات التنقيب و الاستخراج مكلفة للخزانة العامة هل هناك نية لعمل شركات جديدة لاستخراجه؟

بالفعل هناك اتفاقيتان للبحث والتنقيب عن خام الذهب والمعادن المصاحبة مع شركة "أتـون وثانى دبى" كما توجد شركة عمليات أخرى هى شركة حمش لمناجم الذهب، كانت هذه الشركات واجهت بعض المشكلات التمويلية خلال الفترات السابقة، ولكن بدأت الانفراجة فى أوضاعها و يمكن أن نقول أن شركتا ثانى دبى و أتون فى مراحل البحث الأخيرة، كانوا قد تقدموا بطلب «مد» استكمال عمليات البحث والاستكشاف نظرا لمرور هذه الشركات بظروف مالية صعبة بعد الثورة و انتشار الذهابة (عمليات التنقيب العشوائى) ووافقت الهيئة ومنحتهم ٦ أشهر، حيث ينص الاتفاق على إلزامية بدء الإنتاج بعد ١٠ سنوات من توقيع الاتفاق وتقدموا بطلب أخر لمد المهلة سنتين وفى الغالب تتجه الهيئة للموافقة عليه وهناك شركة "شالتين" فهى شركة وطنية برأس مال مصرى ولها حق امتياز البحث والتنقيب والاستخراج فى منطقة عمل فى جنوب الصحراء الشرقية، وهى شراكة بين هيئة الثروة المعدنية وجهاز مشروعات الخدمة الوطنية والشركة المصرية وبنك الاستثمار، وهى تسعى لعمل تعاقدات مع شركات للتمويل والدعم الفنى، وبالفعل بدأت العمل فى بعض المناطق المصرح لها بالبحث والتنقيب فيها، ومن المتوقع دخول شركات أخرى بعد صدور تعديلات الثروة المعدنية حيث تعتزم الهيئة طرح ٥ مناطق للبحث والتنقيب والاستكشاف بنظام المزايدة عقب صدور القانون.

وماهو محور التعديلات التشريعية على قانون الثروة المعدنية؟

هناك تعديلات تشريعية على قانون الثروة المعدنية تم تقديمها لمجلس النواب ومن المنتظر الانتهاء منها قريبا، وتتمحور هذه التعديلات حول تهيئة المناخ التشريعى للثروة المعدنية لجذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية فى قطاع التعدين وهى تعديلات لصالح الدولة والمستثمر.

دائما ما تردد فى السنوات الأخيرة خروج شحنات من ذهب السكرى من خلال المطار ما حقيقة خروج هذه الشحنات؟

بعد عملية الاستخلاص والصهر والسبك فى المنجم يكون الذهب غير كامل التنقية وبحضور لجنة من مصلحة الموازين والدمغة وممثلى الهيئة وبمحاضر رسمية يتولى المستثمر عملية إخراج الذهب إلى معامل التنقية لصنع السبائك وبيعها فى بورصة الذهب العالمية، وبعدها تحصل مصر على حصتها بالدولار بعد بيع الذهب فى البورصة العالمية، ونظرا لعدم امتلاكنا تكنولوجيا التنقية وليس لدينا اعتماد دولى للسبائك المنتجة محليا، لذلك يتم إرسالها للمعامل المعتمدة بالخارج ولا يمنع ذلك أنه إذا طلبت الدولة المصرية الحصول على حصتها ذهب، فتحصل عليها ذهب، وفى النهاية من يقوم بهذه العملية هى شركة السكرى وهى شركة مؤسسة من هيئة الثروة المعدنية والمستثمر الأجنبى ورئيس مجلس إدارتها مصرى من هيئة الثروة المعدنية، ولابد أن نشدد على أن ما يحدث فى ذهب السكرى ما هو إلا تطبيق الاتفاقية و قوانين و برامج عمل معتمدة ولا يمكن خروج أى شحنات ذهب دون إشراف ومراقبة الهيئة، كما أن كافة الإفراجات الجمركية تتم من خلال الهيئة لذا فلا يمكن أن يكون هناك تلاعب أو سرقة كما يدعى البعض ففكرة الذهب يسافر من المطار ويبتسرق هذا كلام عار من الصحة.

هل مازال التنقيب العشوائى أو الذهابة ظاهرة فى عالم استخراج الذهب؟

الذهابة انتشرت وبقوة خلال الفترة التى تلت الثورة وكانت ظاهرة سيئة جدا من قبل الأفـراد، ودمـرت الشكل والمحتوى للمناجم حتى الشركات التى تمتلك الامتيازات للتنقيب كان هؤلاء الأفراد يهاجمون مواقعها، والذهابة هى تكتلات من أفراد يمتلكون معدات عسكروا فى مواقع كثيرة للذهب، فى الجنوب، وكـان هناك بعض أعمال التنقيب وبعض آبـار الاستكشاف و الفوهات المنجمية كلها تم تدميرها وكميات الذهب التى خرجت من المناطق المستولى عليها لا أحد يعلم كيف بيعت كما كان هؤلاء يستخدمون مواد سامة وخطرة ومحرم استخدامها دوليا فى استخلاص الذهب مثل الزئبق ولكن هذه الظاهرة قلت نسبيا لكنها مازالت موجودة.



تراجعت إلى 80 جنيهاً بالوجه البحرى والصعيد

«اللحوم البلدية» تشعل حرب الأسعار بين جزارى الأقاليم والعاصمة

أحد أخطر مشاكلنا فى مصر أننا لا نرى سوى بعيون القاهرة ولا نشعر إلا بما يجرى فى القاهرة رغم أن المحافظات يحدث بها الكثير مما يستحق الوقوف أمامه.

ولكننا لا نريد ذلك على سبيل المثال نتحدث كثيرًا عن أسعار اللحوم المبالغ فيها لدى جزارى القاهرة والجيزة، وننسى أننا نتعمد عدم الحديث عما تشهده أسعار اللحوم من انخفاض ملحوظ فى أغلب المحافظات. تراجعت الأسعار خلال الفترة الأخيرة بعدد من القرى ومراكز محافظات الدلتا والصعيد ليتراوح سعر الكيلو بين ٨٠ حتى ١٠٠ جنيها، الانخفاض اختلفت أسبابه ما بين المبادرات الشعبية لخفض الأسعار والتى انطلقت فى كثير من المحافظات، أو حملات المقاطعة من المواطنين، أو الشدة والحسم من الجهات الرقابية، أو زيادة منافذ الجيش والشرطة والتموين التى تقدم لحوم مختلفة بأسعار مقبولة أو تراجع أسعار المواشى وتكلفة التربية بالمزارع لكن فى النهاية النتيجة الواضحة هى انخفاض الأسعار..

وعلى الرغم من هذا التراجع فى المحافظات، إلا أن الجزارين فى محافظتى القاهرة والجيزة أعلنوا رفض المشاركة فى تلك المبادرات وتخفيض الأسعار، بدعوة أن تخفيضات الأقاليم خدعة لاعتمادها على إناث الجاموس وأغلبها كبيرة السن.

تحقيق: بسمة أبو العزم
وفاء عبد الرحيم - مصطفى الشرقاوى
محمود قنديل

هذا الصراع بين جـزارى القرى والمدن ألقى بظلاله على صغار المربين والفلاحين، الذين أصبحوا الأكثر تضررا من وضع سوق اللحوم حاليا، خاصة أن الارتفاع الكبير فى أسعار الأعلاف، وظهور بعض أمراض الماشية؛ دفعهم لسرعة التخلص مما لديهم بأقل الأسعار، وهو ما كان سببا فى انخفاض سعر الكيلو القائم، الذى أدى بدوره لتوقف العديد منهم عن تربية المواشى.

محمد عبد المنعم، صاحب مزرعة أكتوبر للتسمين، يقول إنه اضطر لتصفية أعماله والتوقف عن تربية المواشى بسبب ارتفاع تكاليف التربية وانتشار الأمراض وارتفاع تكاليف التحصين، وذلك فى ظل انخفاض أسعار اللحوم، موضحا أن التجار يضغطون علينا لتخفيض السعر وبالفعل خفضنا ولم نعد قادرين على المزيد من الخسارة وللأسف هناك عشرات الحالات توقفت عن التربية بسبب ارتفاع التكاليف .

سيد محمد، صاحب محل جزارة بالتجمع كشف، أن أسعار المواشى الحية انخفضت بالفعل نحو ٦ جنيهات منذ شهرين تقريبا، وقال: «بعد أن كان سعر كيلو القائم يتراوح بين ٥٦ و ٥٧ جنيها أصبح يتراوح حاليا بين ٥٠ حتى ٥١ جنيها، ولهذا السبب اضطررنا لتخفيض سعر الكيلو للمستهلك بنحو ١٠ جنيهات، حيث تراجع سعر الكيلو إلى ١٣٥ جنيها بدلا من ١٤٥ جنيها.

لكننا لا ننكر أن الكثير من الجزارين ما زالوا متمسكين بأسعارهم دون تخفيض لرؤية البعض منهم أن ذلك تعويض لخسائر سابقة، خاصة أن هناك حالة ركود وانخفاض فى المبيعات وهذا الفارق فى السعر بمثابة تعويض لهم عن قلة عدد الزبائن .

إصـرار الجزارين بالعاصمة على تثبيت أسعارهم أدى إلى إطلاق الشباب لحملات على مدار الشهر الماضى على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» تحت شعار «خليها تعفن»، مطالبين بمقاطعة اللحوم تمهيدا لتخفيض أسعارها، غير أنها لم تكن مستمرة نظرا لتمسك الجزارين بأسعارهم.

ويقول محمد محمود، جزار بالقاهرة الجديدة، إن الأسعار انخفضت بعد عيد الأضحى الماضى بنحو ١٠ جنيهات للكيلو، حيث تراجع سعر الكيلو من ١٥٠ جنيها لـ ١٤٠ جنيها، واستقر هذا السعر منذ عام، لكن سمعنا داخل المدبح أن السعر سينخفض خلال الفترة القادمة بنحو ٥ جنيهات أخرى.

وأضاف محمد السيد، جزار بحى السيدة زينب، أن انخفاض الكيلو القائم للعجول الحية فى حدود ثلاثة جنيهات، رغم أنه غير مؤثر لكنه يستدعى تخفيض أسعار اللحوم، فسعر الكيلو بعظامه داخل المدبح يتراوح بين ٧٠ حتى ٨٠ جنيها وبالتالى بعد التشفية وتكاليف الكهرباء والعمالة لا يمكن أن يقل سعر الكيلو عن ١٣٠ جنيها .

وعن سبب الفجوة فى الأسعار بين الأقاليم والقاهرة، أوضح محمد أن أغلب الجزارين بالريف يقومون بتربية المواشى بمنازلهم وأغلب عمليات الذبح تتم خارج «السلخانة»، وبالتالى هناك توفير فى تكاليف الذبح والنقل كذلك إيجار المحال والعمالة لديهم أقل، ومن ثم هناك توفير ما بين ألف و٥٠٠ حتى ألفى جنيه للعجل بخلاف استفادته من السقط والجلد، أيضا أغلب الذبائح بالقرى جاموسى وهو أقل فى السعر، فالكيلو القائم يصل إلى ٤٤ جنيها، أما فى القاهرة والجيزة والمدن الكبرى فلا نذبح سوى العجول البقرى الذكور صغيرة السن، بينما فى الأرياف يذبحون الإناث الأمهات كبيرة السن وبالتالى يمكنهم بيعها بسعر ٨٠ جنيها للمستهلك لكنها تختلف فى مذاقها وجودتها عن لحوم المدن .

هيثم عبد الباسط، نائب رئيس شعبة القصابين بغرفة القاهرة التجارية، يؤكد أن هناك بالفعل حالة ركود تشهدها أسواق اللحوم وهناك استقرار للأسعار، حيث يتراوح سعر الأجزاء الأمامية بين ١٣٠ حتى ١٤٠ جنيها للكيلو، أما الأجزاء الخلفية بين ١٤٠ حتى ١٦٠ جنيها، وللأسف مع انخفاض الطلب، يضطر الجزارون للمشاركة فى الذبيحة الواحدة ووصل الأمر لأن يتشارك ٧ أفراد فى عجل لانخفاض الطلب والذى أدى لإغلاق نحو ٦٠ فى المائة من الجزارين لمحالهم وتركهم للمهنة، وعلى سبيل المثال كان شارع نجيب الريحانى وعماد الدين يضم ١٨ جزارا لم يعد به حاليا سوى جزار واحد.

وأضاف أن هناك محاولات إنعاش للبيع فى الأقاليم بتخفيض الأسعار بأساليب لا يمكن تطبيقها فى القاهرة، فهناك عجول تصاب بأمراض وتكون على وشك الوفاة ونظرا لضعف الرقابة لديهم يتم بيعها للجزار بسعر بخس لا يتجاوز خمسة آلاف جنيه ويقوم بذبحها فى منزله وبيعها بسعر منخفض، وبالتالى من المنطقى بيعها بسعر ٨٠ جنيها للكيلو، أما فى القاهرة فلا يمكن لأى جزار فعل ذلك نظرا للرقابة الشديدة وأيضا لأنها محافظة غير منتجة وبالتالى نقل حيوان مريض لمسافة طويلة قد يتسبب فى موته قبل وصوله ويتعرض الجزار لخسارة.

وأشار إلى أنه إذا كانت اللحوم السودانى المبردة قبل انخفاضها مطلع الشهر الجارى بنحو خمسة جنيهات كانت تباع بسعر ٩٠ جنيها للقطع العادية بشرط إضافة ١٥٠ جراما دهنا وتزيد فى القطع المميزة إلى ١٢٠ جنيها، فكيف يكون سعر البلدى ٨٠ جنيها كما يفعل البعض

شعبة القصابين: فرق التكلفة فى صالح جزارى الأرياف.. والأسعار ثابتة ولن تتغير ..وتخفيضات القرى «خدعة».. ويلجئون لذبح إناث الجاموس



فهذا السعر غير منطقى.

وأكد هيثم أن استقرار السعر الحالى والانخفاض ببعض المناطق لن يدوم طويلا، فأغلب المربين توقفوا عن تربية العجول بسبب ارتفاع تكلفة التربية، حيث تصل التكلفة اليومية لرأس الماشية ٧٠ جنيها تغذية وعمالة واستهلاك طاقة فى حين يزيد حجمه بنحو كيلو إلا ربع يوميا وللأسف سعر كيلو القائم انخفض إلى ٥٠ جنيها وبالتالى هناك خسارة يومية للمربى تقترب من ٣٠ جنيها، لذا يسعى الجميع لبيع ما لديهم من عجول مهما كان السعر وقفا لنزيف الخسارة، وهناك من بدأ فى البحث عن بدائل أخرى وخاصة من لديهم قدرة ماليه عالية وأغلبهم اتجهوا للتجارة فى اللحوم البرازيلى المستوردة، وبالتالى بعد بضعة أشهر سينخفض المعروض من اللحوم البلدية ويرتفع سعرها .

«الجزارون مجبرون على تثبيت أسعارهم».. بهذه الكلمات بدأ محمد شرف نائب، رئيس شعبة القصابين بغرفة القاهرة التجارية، حديثه، مؤكدا أن اللحوم السودانى سحبت البساط من اللحوم البلدى، أيضا بعد الانخفاض الجديد فى أسعارها بنحو ٥ جنيهات سيتم خسارة شريحة جديدة ستتوجه إلى تلك اللحوم، سواء بسبب مقدرتها المالية المنخفضة أو حتى المطاعم أو المحلات، فحتى الزبون الذى يفضل أكل اللحوم البلدى سيشترى المفروم سودانى، وللأسف يدخل زبون كل ثلاث ساعات إلى محل الجزار فى حين تزدحم أكشاك الشرطة وسيارت الجيش والمجمعات بالزبائن لشراء اللحوم المستوردة، وبالتالى حالة الركود تمنع الجزار من تخفيض أسعاره .

شرف يضيف سببًا آخر لانخفاض الأسعار بالأقاليم ويقول مكسب جزار الأرياف أفضل من القاهرة رغم بيعه بأسعار أقل، فهو يأخذ العجل لذبحه أمام البيت وبيعه دون تكاليف نقل أو غيره كما يستفيد من بيع السقط، أيضا أغلبهم يذبحون العجول الجاموسى وهى أقل من البقرى بنحو ٥ جنيهات وكذلك الكبيرة فى السن وهى أقل بنحو ٢٠ جنيها وبالتالى يختلف سعر اللحوم من مكان لآخر حسب نوعية الذبيحة وأيضا تكاليف المحل فالمناطق الشعبية تختلف عن الراقية .

كل هذه المبررات ينكرها تمامًا كثير من جزارى الصعيد وبحرى ويؤكدون أنها "كذبة قاهرية" ليبرروا ارتفاع أسعارهم، فاللحوم هى نفسها التى تباع فى القرى والريف، لكن الفارق أنه لا يوجد طمع الأرقام والأسعار فى المحافظات تؤكد أنه بالفعل هناك تراجع حقيقى ليس كما يدعى جزارو القاهرة وإنما لأن هناك رغبة فى أن يكون المكسب معقولاً ففى الغربية وخلال ٩٠ يومًا شهدت أسواق اللحوم الحية و«المذبوحة» انخفاضا كبيرا فى الأسعار وصلت إلى ٣٥ فى المائة، حيث سجلت أسعار اللحوم الحية الجاموسى ٤١ جنيها للكيلو و٨٠ جنيها لـ«المذبوحة» بعدما قفزت فوق حاجز الـ ١٠٠ جنيه، كما تراجعت أسعار اللحوم الصغيرة البقرى إلى ٤٩ جنيها للكيلو «حية» و١٠٠جنيه للمستهلك.

محمد معوض، تاجر للمواشى، أرجع الانخفاض إلى تراجع أسعار اللحوم الحية الذى بدأ منذ أكتوبر الماضى، ما اضطر الجزارين إلى تخفيض الأسعار بسبب قيام الكثير من الأهالى بالاتفاق فيما بينهم على ذبح الماشية وبيع اللحوم بعد حصولهم على ما يحتاجونه لعدة أسابيع، وهو ما جعل الجزارين يشعرون بالخوف من أن تمتد إليهم حملات المقاطعة، وخوفا من اتهامهم بالجشع حتى وصلت الأسعار إلى ١٠٠ جنيه و٨٠ جنيها خاصة فى القرى، بينما لا تزال محال الجزارة فى مدينة طنطا وبعض مدن المحافظة تتمسك بعدم خفض الأسعار لتحقيق أكبر ربح.

أما فتحى عبد الرحمن، من مدينة طنطا، فقد أوضح أن أسعار اللحوم الحية انخفضت لأكثر من ٣٥ فى المائة، لكن أسعار إيجارات المحال فى المدن مرتفعة جدا، إضافة لتكاليف العمالة وهو ما يجعل الجزارين غير قادرين على تقليل هامش الربح وخفض الأسعار.

عبدالفتاح بصلة، مدير الغرفة التجارية بالغربية: اعترف بوجود تراجع بالفعل فى أسعار اللحوم الحية بنسبة تتجاوز الـ ٢٠فى المائة، ولكنه أكد أن لا توجد تسعيرة جبرية للحوم، ما يعنى أن العملية كلها تخضع للعرض والطلب والمستهلك عليه الاختيار، فهناك محال خفضت الأسعار وهناك محال لم تفعل بحجة خشيتهم التعرض لخسائر، ولكن غالبية المحال خفضت الأسعار خوفا من أن تنالهم حملات مقاطعة ولمحاولة جذب المستهلك مرة أخرى، بعد أن كانت هناك زيادة شبه شهرية ولكنها الآن تسجل تراجعا كبيرا،والظاهرة الجديدة هى تجميع الأهالى لبعضهم فى ذبيحة وتقسيمها عليهم وبيع ما يفيض عن استهلاكهم للاستفادة من انخفاض الأسعار فى الأسواق.

على عبدالجواد بيومى، وكيل وزارة الزراعة بالغربية: يرى أن تراجع الأسعار فى الغربية دون بقية المحافظات يعود إلى عرض كميات كبيرة من اللحوم البلدية عبر الإدارات الزراعية بالمدن الـ ٨ بسعر ٩٠ جنيها للحوم البقرى الصغيرة ولحوم ضانى بسعر ١٠٠جنيه، وتلك المنافذ هى المنافس الأكبر للقطاع الخاص وهو ما جعل الأسعار فى الغربية تتراجع كل فترة حتى وصلت إلى تلك الأرقام العادلة، كما أن تلك المنافذ تخضع لتفتيش دورى من الطب البيطرى وبصورة يومية.

ومن الغربية فى بحرى إلى المنيا سجلت اللحوم انخفاضاً أيضا فى أسعارها، صحيح أنه لم تحقق الدعوات التى انطلقت خلال الفترة الماضية لمقاطعة اللحوم تحت شعار «بلاها لحمة» و«خليها تعفن»، أى مردود داخل محافظة المنيا، لكن السبب وراء ذلك الانخفاض هو أن المحافظة شهدت منذ عدة أشهر مبادرة داخلية قدمها تجار اللحوم هناك، بتخفيض الأسعار، الأمر الذى لاقى قبول واستحسان الأهالى هناك.

وفى بادرة حسنة لتشجيع التجار على قرار تخفيض الأسعار، خصصت المحافظة أماكن لهم لبيع اللحوم طوال ٥ أيام من الأسبوع (من الأحد إلى الخميس)، للمشاركة فى رفع الأعباء عن كاهل المواطنين والمساهمة فى تخفيض أسعار اللحوم.

وبالفعل استجاب مجموعة من الجزارين والمربين فى المنيا للمبادرة التى أطلقتها مديرية التموين فى المحافظة، على خلفية لقاء جمعهم واللواء حسين قاسم محافظ المنيا لبيع لحوم بلدية بأسعار مخفضة على أن تقوم المحافظة بتوفير أماكن للبيع.



مؤسسات الدولة خاصة وزارات «الدفاع والداخلية والزراعة والتموين»، كان لها دور إيجابى فى تلبية احتياجات المواطنين من السلع الغذائية بما فيها اللحوم بأسعار منخفضة، بهدف تخفيف العبء على البسطاء ومحدودى الدخل، تنفيذا لتكليفات الرئيس عبد الفتاح السيسى



من جانبه قال الدكتور محمود يوسف، وكيل وزارة التموين بالمنيا: أسعار اللحوم فى المحافظة شهدت انخفاضًا منذ ٣ أشهر، بعد مبادرة مديرية التموين بتخفيض أسعار اللحوم وقيام مجموعة من الجزارين بالمنيا بعرض بيع لحوم بلدية بأسعار مخفضة على أن يتم توفير أماكن لهم للبيع، وبعد موافقة المحافظ تم تحديد ٣ أماكن بمدينة المنيا.

وكيل وزارة التموين كشف أيضا أن هناك لحوم مجمدة تباع بأسعار مخفضة بالشركة المصرية التابعة للشركة القابضة للصناعات الغذائية والتى تخضع للرقابة التموينية حيث يتم بيع لحوم برازيلى بسعر ٦٠ جنيها للكيلو ولحوم سودانى ٩٠ جنيهًا للكيلو، وهو ما جعل هناك منافسا يقبل عليه المواطنين.

فى الإسكندرية أسعار اللحوم تحددها المنطقة بعيداً عن العرض والطلب لإجبار الجزارين على تخفيض سعر الكيلو، بعد أن أصبح تحديد سعر الكيلو يخضع لأهواء الجزارين.

وكما كشف «محمد السيد»، عضو جمعية حماية المستهلك بالإسكندرية، فهناك محال جزارة ٥ نجوم، وأخرى ٣ نجوم، وثالثة يمكن تصنيفها على أنها محال شعبية، فمحال الجزارة المتواجدة بمناطق «رشدى، لوران، وسموحة»، تختلف عن نظيراتها بمناطق «أبيس، النهضة، وقرى العامرية»، بالرغم من أن تلك المناطق قريبة من بعضها، فضلا عن أن اللحوم المعروضة نوع واحد وهى اللحوم البلدية، ويكمن الاختلاف الوحيد فى مستوى تجهيز المحال والتعبئة والتغليف وإمكانية التوصيل للمنازل، ففى بعض المناطق وصل سعر كيلو اللحوم إلى ٢٢٠ جنيهًا، مقابل ١١٠ جنيهات فى المناطق الشعبية والقرى النائية و»أغلب الجزارين فى القرى يستجيبون لمبادرات تخفيض سعر اللحوم لعدة أسباب أهمها أن الجزار اعتاد على تربية الماشية وتسمينها ليوفر ربح الشراء من التجار، بخلاف أن العلف المستخدم فى دورات التسمين عادة ما يكون ناتج الأراضى الزراعية التى يملكها الجزار».

مؤسسات الدولة خاصة وزارات «الدفاع والداخلية والزراعة والتموين»، كان لها دور إيجابى فى تلبية احتياجات المواطنين من السلع الغذائية بما فيها اللحوم بأسعار منخفضة، بهدف تخفيف العبء على البسطاء ومحدودى الدخل، تنفيذا لتكليفات الرئيس عبد الفتاح السيسى، حيث أكد «أحمد علي» مدير فرع منفذ «أمان» بمحرم بك أن وزارة الداخلية دشنت المبادرة بتخصيص ٢٢ منفذا ثابتًا مجهزًا بثلاجات عرض وحفظ اللحوم، بخلاف المنافذ المتنقلة التى تبيع كيلو اللحوم السودانية بسعر ٨٥ جنيهًا والبلدية بسعر ٩٠ جنيهًا، وأضاف أن العجول سواء كانت بلدى أو سودانى تُذبح داخل مصر تحت إشراف الطب البيطرى ووزارة الصحة، الأمر الذى دفع الكثير من الأهالى إلى الإقبال بكثافة على منافذ منظومة «أمان»، فيما دشنت المنطقة الشمالية العسكرية الكثير من المنافذ الثابتة والمتحركة، من خلال مبادرة «تحيا مصر» لبيع اللحوم بأسعار مخفضة فى جميع أنحاء الجمهورية للتصدى لجشع التجار.

مديرية الزراعة، خصصت أيضًا منفذًا ثابتًا بجوار محطة قطار الإسكندرية، لبيع جميع أنواع اللحوم البلدية فضلا عن اللحوم السودانية، ويتم الذبح فى مجازر أبو سمبل تحت إشراف ومتابعة دورية من الأمن الغذائى، إلى جانب ٢٢٠ منفذا تابعا لشركة الإسكندرية للمجمعات الاستهلاكية، إحدى الشركات التابعة لوزارة التموين، توفر السلع الغذائية بسعر تنافسى.

المهندس عبدالمنعم خليل، مدير عام المنتجات الحيوانية بقطاع التجارة الداخلية فى وزارة التموين، ينفى أن تكون حملات المقاطعة هى السبب الوحيد لانخفاض أسعار اللحوم، مُعددًا أسبابًا أخرى من بينها ارتفاع تكلفة التربية وشيوع مرض الحمى القلاعية، التى دفعت أغلب المربين إلى بيع رؤوس الماشية، ما نتج عنه توافر العرض أمام تراجع الطلب، وبالتالى انخفض سعر كيلو «القايم»، إلى ٥٠ جنيهًا.

«خليل»، قال إن العام الجارى زاد المعروض من اللحوم، بسبب استيراد العجول وتسمينها، فضلا عن استيراد اللحوم السودانية وتوفيرها بكميات كبيرة سواء داخل المجمعات الاستهلاكية أو خارجها إلى جانب تراجع سعر اللحوم البرازيلية من ٧٥ جنيهًا إلى ٥٥ جنيهًا للكيلو، فضلا عن اللحوم الاسترالية، متوقعًا ارتفاع أسعار اللحوم العام القادم، لأن الإنتاج سيكون أقل نظرًا لخروج العديد من المربين الصغار من منظومة التربية، خوفا من الخسائر إلا إذا اتجه الجيش للتسمين لتعويض فجوة التربية المحلية.

وأضاف أن معدلات ذبح رؤوس الماشية ارتفعت فى الوجه البحرى، لكنها مازالت ثابتة إلى حد ما فى الوجه القبلى، حيث تراوح سعر الكيلو ما بين ١٠٠ إلى ١٢٠ جنيهًا فى القرى، مرجعًا سبب انخفاض أسعار اللحوم فى القرى عن القاهرة والجيزة والإسكندرية، إلى آلية طرح اللحوم فى الأسواق، حيث يتسلم الجزارين فى تلك المحافظات الثلاث حصتهم من «المدبح»، وعادة ما يشترك كل أربع جزارين فى شراء رأس ماشية واحدة بسعر يتراوح بين ٩٣ إلى ٩٧ جنيهًا، وبعد «التشفية»، تتراوح تكلفة الكيلو بين ١١٠ و١٤٠ جنيهًا، وهذا السعر متداول بالقاهرة،لان مكسب الجزار يخرج مباشرة من بيع اللحوم، أما باقى المحافظات فيعتمد الجزار على بيع «الجلد والسقط»، لتحقيق الربح لذلك انخفضت أسعار اللحوم فى باقى المحافظات.

يضيف خليل سببا آخر للانخفاض وهو ان «ثقافة المصريين الاستهلاكية للحوم اختلفت كثيرا بسبب الوضع الاقتصادى وانخفاض القوى الشرائية، فلم تعد اللحوم البلدية فى المرتبة الأولى، بل أصبحت اللحوم المستوردة الأكثر مبيعا لانخفاض أسعارها بالنسبة للطبقات الشعبية، كما زاد الإقبال عليها من الأغنياء بسبب ثقافة السلاسل التجارية وتأثرهم بالثقافات العالمية وكيفية تعاملهم مع اللحوم، فالأجانب لا يأكلون اللحوم البلدية، التى تباع فريش لدى محال الجزارة، قالها «خليل» مشيرًا إلى زيادة الاستهلاك من اللحوم البرازيلية والسودانية، بعد توفير الشركة القابضة للصناعات الغذائية كميات كبيرة منها، حيث تذبح ٢٥٠ عجلا سودانيًا يوميًا، كما خفضت وزارة التموين أسعارها مطلع الشهر الجارى إلى ٨٥ جنيها للكيلو بدلا من ٩٠ جنيها لمساندة محدودى الدخل، وأشار إلى أن متوسط استهلاك المواطن سنويا من اللحوم الحمراء كان ٨ كيلو، لكنه زاد مؤخرا ليتراوح بين ٩ إلى ٩,٥ كيلو سنويا، بسبب الاستيراد.

مشاهدات الأسبوع



بقلم: غالى محمد

حتى «الجوانتيات الطبية» صنع فى الخارج

إلى متى نصر على الاستيراد؟

خلال الفترة الأخيرة، أتيح لى أن أكون قريباً من عدد من المستشفيات وعمليات التمريض والجراحات، ورغم علمى أن معظم المستلزمات والتجهيزات الطبية بالمستشفيات مستوردة بنسبة مائة فى المائة، بداية من السرير الطبى الحديث ونهاية بكافة المعدات الطبية خاصة فى حجرات العناية المركزة ومن قبلها غرفة العمليات، وكافة أجهزة الأشعة والتحاليل، وأى شيء يخص العملية الطبية يتم استيراده باستثناء أشياء بسيطة مثل السرنجات والكمامات والملابس الطبية للمريض التى يتم إنتاجها محلياً.

ورغم أن هذه ليست مفاجأة لى، لكن المفاجأة الأكبر كانت أن أرى كافة الجوانتيات المطاطية سواء الشفافة أو الداكنة يتم استيرادها من ماليزيا وغيرها، وهذه الجوانتيات البسيطة فى الصناعة التى يستخدمها الطبيب والممرض أو الممرضة للوقاية والعزل، يتم استهلاكها فى مصر بكميات كبيرة جداً يصعب حصرها، وتتعدى المليارات خاصة أن أنواعا منها يتم استخدامه فى صالون الحلاقة أو لدى ربة المنزل، إلا أننا عجزنا أن يكون لدينا مثل هذه الصناعة التى لو تم إنشاء مصنع لإنتاجها فسوف يكون اقتصادياً مائة فى المائة.

ما شهدته فى تلك الجوانتيات المستوردة وبعض الأشياء الطبية الأخرى المستوردة مثل «الكانيولا» التى يتم استهلاكاً بكميات ضخمة أيضا جعلنى أتوقف أمام هذا العالم المرعب للمستلزمات والتجهيزات الطبية، الذى يكاد يكون مستوردا من أكثر من ٩٥ فى المائة منه، ولا أتوقف هنا عند استيراد الأدوية وخاماتها الأولية حتى إننى تصورت لفترة أننا قادرون على صناعة أجهزة قياس الضغط، حتى أبسط الأنواع منها، لكن تبين أن كل تلك الأجهزة يتم استيرادها أيضا.

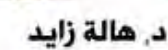
ورغم صدمتى، إلا أن الصدمة الكبرى، أن حتى الميزان الطبى نستورده، وهنا لا أتكلم عن الأجهزة الطبية الأخرى التى يتم استخدامها فى تأسيس المستشفيات، مثل تجهيزات العناية المركزة وحضانات الأطفال، وغيرها، والتى ارتبطت بقضايا فساد كبيرة فى عقود سابقة فى وزارة الصحة قبل أن تصل إلى هذا العصر الذى شهد وضع آلية لضمان نجاح عملية الاستيراد الذى يحقق الصالح العام ويمنع الفساد، ولكنى أتكلم عن أجهزة بسيطة، أعطى لنفسى الحق وبكل صراحة أسأل، لماذا لم يتجه كبار رجال الأعمال وكبار مستوردى الأدوية، وشركات الأدوية التابعة لقطاع الأعمال إلى الاستثمار فى إنتاج بعضها، إن استسهال الاستيراد والذى يحقق أرباحا وعمولات ضخمة، يجعل هؤلاء يفضلون الاعتماد على المشتريات الحكومية فى هذا المجال والذى يصل إلى مئات الملايين سنويا، ويزيد أكثر مع التوجه فى تحسين الخدمات الطبية بالمستشفيات الحكومية والمستشفيات الجامعية وغيرها، وحتى للمستشفيات التى تتبع القطاع الخاص.

وإزاء هذا من حقى أن أسأل وزيرة الصحة ووزير الدولة

هناك من يتحدث عن أن الاستثمار فى الصناعة أصبح غير مجد ؟ وهذا قمة الخطأ فلا يزال هناك أمل فى أن يكون لدينا صناعة ناهضة بعد أن نجحنا فى تذليل الكثير من المشاكل من أمام الاستثمار الصناعى وتؤكد الدولة أنها ستواصل العمل على تذليل ما بقى من عقبات




اللواء محمد العصار

د. هالة زايد



د. عمرو نصار

هناك من يتحدث عن أن الاستثمار فى الصناعة أصبح غير مجد ؟ وهذا قمة الخطأ فلا يزال هناك أمل فى أن يكون لدينا صناعة ناهضة بعد أن نجحنا فى تذليل الكثير من المشاكل من أمام الاستثمار الصناعى وتؤكد الدولة أنها ستواصل العمل على تذليل ما بقى من عقبات

للإنتاج الحربى ووزير قطاع الأعمال العام ومن قبل ومن بعد رئيس الهيئة العربية للتصنيع، لماذا لا نقتحم عالم الاستثمار فى إنتاج وتصنيع المستلزمات والمعدات الطبية، حتى لو فى أبسطها مثل الجوانتيات والكانيولا والأدوات البسيطة وغيرها.

بل ومن حقى أن أسأل، لماذا لا نقيم صناعة لحضانات الأطفال، التى نحتاج منها الآلاف سنويا خاصة إذا قررت الدولة إقامة عدد أكبر من مستشفيات الأطفال فى صعيد مصر أو فى محافظات الوجه البحرى لمواجهة النقص الكبير فى حضانات الأطفال.

أسأل ما هى المعضلة فى ذلك، لماذا نستهل الاستيراد، لماذا لا نتجه للتصنيع المحلى حتى لو فى بعض المستلزمات البسيطة على سبيل الاستثمار فى صناعات صغيرة.

تلك أسئلة مشروعة تجعلنى أتوقف كثيراً عند ما يقال إن أكثر ٩٠ فى المائة من احتياجاتنا أصبحت تعتمد على الاستيراد وسط غياب واضح وكبير للصناعة المصرية.

حتى إن وارداتنا التى وصلت قيمتها إلى نحو ٦٠ مليار دولار فى عام ٢٠١٨، تجعلنى أقول إنه من خلال هذا الرقم، أصبحنا ندعم العامل والمزارع الأجنبى، وندعم عملية خلق فرص عمل فى كل دول العالم التى نستورد منها، خصماً من رصيد خلق فرص عمل جديدة فى مصر.

نساهم فى دفع أجور وحوافز العامل والمزارع الأجنبى، لكى يعيش فى رفاهية، بينما نحرم العامل والمزارع المصرى من ذلك.

نساهم من خلال الفوضى فى الاستيراد فى دعم البحث العلمى وبحوث التطوير فى كافة الدول التى نستورد منها بينما نحرم البحث العلمى فى مصر من ذلك.

ولا يقف الأمر عند دولة بعينها، بل أقول وأسجل الاستيراد من كل دول العالم بما فى ذلك الدول التى تعادينا مثل تركيا من كل المنتجات التى تصنعها بكل قوة نقول مع الرئيس السيسى إنه لا بديل عن الصناعة المحلية والزراعة المحلية، بعد أن أصبحت أسواقنا ومحلاتنا مجرد منافذ للسلع المستوردة، حتى أصبح عاديا، كما شهدت هذا الأسبوع، أن تدخل فى بعض المولات والمحلات للسؤال عن سلع معينة، تسمع الإجابة، «هل تريد صينى أم تركى أم هندى أم إسبانى أم إماراتى أم ماليزى أم روسى أم أمريكى».. وهكذا.. ولا يعنى ذلك أننى ضد المنافسة أو ضد فتح الأسواق، ولكن لعلها تكون بصراحة فرصة لنبحث عن الأمل فى صناعة مصرية قوية، صناعة مصرية متطورة سواء صناعات صغيرة أو صناعات كبيرة، وليس سراً أن معدلات الأرباح من عمليات الاستيراد فى كافة السلع أصبحت أكثر إغراءً من الاتجاه للاستثمار فى الصناعة سواء كان ذلك بسبب الأعباء الملقاة على الاستثمار المحلى أو التلاعب فى فواتير الاستيراد وبما يؤدى إلى عدم دفع الجمارك بشكل سليم.

كنت أتمنى أن يكون لدينا وزارة صناعة أو وزير الصناعة أو وزيرة استثمار قادرون على إحداث طفرات فى الاستثمار بكافة أنواعه خاصة الصناعى منه.

لكن حال الأسواق يقول غير ذلك، ولا أتحدث عما أشهده من سلع مستوردة فى المولات الكبرى، ولكن أتحدث عن كل صور الاستيراد حتى فى أبسط السلع التى تعد بالآلاف، ولن أتوقف عند العديد من السلع المستوردة، التى ينبغى إنتاجها عبر المشروعات والصناعات الصغيرة، لكن الواقع يقول غير ذلك، ولا أتحدث عن معدات طبية معقدة، ولكن أتكلم على سبيل المثال عن «خلة» الأسنان وقطن تنظيف الأذن ومشط وفرشة تصنيع الشعر، والكثير هى أننى أصبت بصدمة عندما علمت أن المادة اللاصقة لكاوتش السيارات مستوردة.

وأبسط من هذا أدوات وسلع تمتلئ بها محلات الهدايا، حتى برواز الصورة أصبح مستوردا أسأل.. لماذا تلك الفوضى فى الاستيراد؟

لماذا أصبحنا منفذاً وسوقاً لتوزيع إنتاج كل دول العالم؟

لماذا يتم فتح الاعتمادات بكل سهولة من البنوك لتشجيع الاستيراد؟ حتى أصبحنا نجد قوافل شبه يومية تسافر للتعاقد على استيراد وأبسط السلع دون عناء؟، أصبح من لا عمل له يذهب للاستيراد؟ وقبل هذا وذاك أصبحت هناك كيانات اقتصادية تعين على الاستيراد ثم الاستيراد.

والسؤال هل يحدث لأننا سهلنا الطريق أمام آلية الاستيراد؟ وفى المقابل وضعنا العراقيل أمام الاستثمار وأمام التصنيع وأمام الزراعة؟

هناك من يتحدث عن أن الاستثمار فى الصناعة أصبح غير مجد ؟ وهذا قمة الخطأ فلا يزال هناك أمل فى أن يكون لدينا صناعة ناهضة بعد أن نجحنا فى تذليل الكثير من المشاكل من أمام الاستثمار الصناعى وتؤكد الدولة أنها ستواصل العمل على تذليل ما بقى من عقبات.

ولكن هذا يحتم أن يكون لدينا سلة من الحوافز لجذب الاستثمار فى الصناعة تحديداً ثم الزراعة؟

الصناعة تحتاج الآن إلى الاهتمام فى السياسات البنكية مع الاتجاه لخفض سعر الفائدة وقيام البنوك بإعادة النظر فى السياسات البنكية نحو الاستثمار العقارى.

وقبل سلة الحوافز، فنحن فى حاجة إلى رؤية قومية واضحة لإعادة البعث للصناعة المصرية سواء صناعات كبيرة أو صناعات صغيرة.

نحتاج من رئيس الوزراء رؤية جادة وشاملة، كل مشاكل المصانع التى أغلقت أبوابها منذ سنوات بسبب مشاكل خارجة عن إرادتها.

نحتاج فى هذا الشأن إلى سياسات حكومية غير تقليدية لإعادة فتح وتشغيل المصانع المغلقة.

نريد من الحكومة أن يكون لدينا مناطق صناعية جاذبة للاستثمار الصناعى حتى لو حصل المستثمر على الأراضى مجاناً.

نحتاج رؤية من الحكومة عن أى استيراد نريد ولأى هدف هل استيراد خامات لمصانع؟ أم استيراد سلع تامة الصنع؟

نحتاج إلى رؤية من الحكومة لأى صناعة نريد، هل لصناعات كبيرة أم لصناعات صغيرة؟

نريد التركيز على الدخول فى صناعات تكنولوجية متطورة مثل المعدات والمستلزمات الطبية.

نريد التركيز على صناعة العدادات الديجيتال سواء للكهرباء أو المياه خاصة أننا نحتاج إلى كميات ضخمة منها.

نريد التركيز على صناعة ألواح خلايا الطاقة الشمسية خاصة أننا نتطلع إلى أن تصبح الطاقة الشمسية لدينا مصدراً أساسياً فى توليد الطاقة.

نريد رؤية جديدة لصناعة الغزل والنسيج، بحيث يكون للقطاع الخاص الجاد الصدارة فيها.

نريد رؤية جديدة لتحقيق التصنيع المحلى والحد من التوسع فى تنفيذ المشروعات بنظام تسليم المفتاح، وحتى لو كان ذلك ضروريا فى أول مشروع، فلا بد من إلزام المستثمر بالاتجاه لتعميق التصنيع المحلى وهذا ليس كلاماً نظريا ولكن ضرورة اقتصادية.

نريد رؤية جديدة للتوجه للتصنيع والاستزراع من أجل التصدير فى إطار شعار «التصدير أو الموت» وهذا ليس معضلة، فالمهم أن تكون لدينا الرؤية والإرادة، وأنا أرى الإدارة متوفرة بوضوح عند الرئيس السيسى، لكن يبقى أن تتحرك الجهات المسئولة لتحقيق هذه الإرادة، خاصة أن هناك دولا فى المنطقة تحاربنا، وتعتبر أن الصناعة هى طريق النجاة.

وهذه الدول ليست أفضل منا ولكن الواقع يقول إنها قطعت شوطاً كبيراً فى التصنيع المدنى والتصنيع العسكرى.

لم يعد هناك وقت، فقد آن الأوان لإعادة النظر فى وضع حد لفوضى الاستيراد ووضع رؤية قومية للصناعة والتصنيع.

وأعتقد أن الظروف مهيأة الآن أكثر من ذى قبل، وليس بالضرورة أن نعتمد فى ذلك على رجال الأعمال التقليديين، لكن هناك أجيالا جديدة قادرة على التوجه نحو الاستثمار الصناعى والزراعى ولكن متى وضعت السياسات المحفزة على ذلك، واتجاه الحكومة لإجراء حوارات معهم.

عندما أطالب بالحد من الاستيراد والتوسع فى التصنيع وفى الزراعة، فهذا هو الإنقاذ الوحيد للاقتصاد المصرى.



لماذا يتم فتح الاعتمادات بكل سهولة من البنوك لتشجيع الاستيراد؟ حتى أصبحنا نجد قوافل شبه يومية تسافر للتعاقد على استيراد وأبسط السلع دون عناء؟، أصبح من لا عمل له يذهب للاستيراد؟ وقبل هذا وذاك أصبحت هناك كيانات اقتصادية تعين على الاستيراد ثم الاستيراد



مقاطعة المنتجات التركية واجب وفرض عين، لم يعد مقبولاً شراء بضائع تذهب أثمانها إلى دعم جماعات إرهابية تقتل أولادنا وتستهدف وطننا، ويستخدمها أردوغان الكاذب فى شن حرب إقتصادية ضد مصر، عن طريق تصدير السلع بأسعار أقل من تكلفتها الحقيقية ودعم مصدريهم بمعدلات تفوق دعم صادراتهم لباقى الدول لإغراق الأسواق بمنتجاتهم بما يهدم الصناعة الوطنية لمصر، الأمر الذى يتطلب تصديا شعبيا لغزو البضائع التركية بسلاح المقاطعة.

تحقيق: بسمة أبو العزم

كل ليرة تدعم القتلة وتدمر الاقتصاد الوطنى

مقاطعة المنتجات التركية تجفف تمويل الإرهاب

ورغم الأزمة الطاحنة، التى تضرب «اقتصاد أردوغان»، بحسب الأرقام والإحصائيات، التى تخرج من المؤسسات الاقتصادية الدولية، إلا أنه يسعى بكل قوة لاستغلال نقطة التراجع فى عملته المحلية لزيادة معدلات صادراته إلى السوق المصرى، كما أنه يدعم المصدرين الأتراك بنحو ٢٠ فى المائة للبضائع الواردة إلى مصر لتصل إلينا بأسعار أقل من تكلفتها لضرب الصناعة الوطنية لدينا خاصة بقطاعات المنسوجات والأثاث والأدوات المنزلية، كما يستغل النظام التركى اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين لقلب ميزان التبادل التجارى لصالحه، ولهذا يمكن القول بأن تركيا تحاول مداواة جراحها الاقتصادية على حساب الصناعات الوطنية لمصر ودول الخليج.

وبات الحل المقاطعة الشعبية العاجلة خاصة وأن كل ما يأتى إلى مصر من تركيا لا هدف له سوى الخراب إن لم يكن بالإرهاب فبالاقتصاد وتكفى محاولات إغراق السوق المصرى بالمنتجات التركية، وكما يقول فتحى الطحاوى، نائب رئيس شعبة تجار الأدوات المنزلية بغرفة القاهرة التجارية: كثيرون تضرروا من البضائع التركية وخاصة حلل الطبخ المطلية جرانيت وسيراميك وتيفال، حيث يعمل بتلك الصناعة نحو ٧٠ مصنعا تعانى من حرب شرسة مع البضائع التركية، كذلك منتجات الألومنيوم تأثرت، وهناك عدد ضخم من المصانع يصل إلى ألفى مصنع أصبحوا غير قادرين على منافسة المنتجات التركية، فتلك القطاعات تعانى منذ ثلاث سنوات، لكن الأزمة اشتدت عليهم مؤخرا مع انخفاض قيمة الليرة التركية، فالغريب أن تركيا تدعم مصدريها لكل الدول بنحو ١٠ فى المائة أما المصدرون الأتراك إلى مصر تدعمهم من ١٨ إلى ٢٢ فى المائة حسب البضاعة، وبالتالى بعد تكاليف التصدير والنقل يباع المنتج التركى أقل من المصرى، كما أن المصانع المصرية تعانى بشدة خاصة القائمة على منتجات الألومنيوم فسعر الخامة فى مصر أعلى بكثير من تركيا وبالتالى كافة المؤشرات تتجه نحو تدمير الصناعة المحلية، ولا يمكن النظر إلى هذا الأمر بمنطق البراءة التركية لأن نظام أردوغان لا يريد لمصر خيرًا حتى فى تحركاته الاقتصادية هو يلعب سياسة.

وتابع: الطحاوى ليكشف أن الزجاج التركى يدخل دون جمارك وتلك الصناعة تتطلب تطورًا تكنولوجيًا وهذا الأمر يحتاج لتكاليف باهظة، وللأسف هناك صعوبة بالغة فى إجراءات البنوك للاقتراض، فماكينات صناعة الزجاج مكلفة جدا، هذا إلى جانب أن عائد صناعة الزجاج محليًا أصبح ضعيفا جدًا فى ظل منافسة التركى بأشكاله المميزة.

يجب أن تظل أسواقنا مفتوحة للجميع احترامًا لاتفاقياتنا الدولية، وبالتالى الحل الأمثل هو المبادرات الشعبية الفردية لمقاطعة شراء البضائع التركية فهى غير مجرمة

على صعيد آخر تبنى محمد المرشدى، رئيس غرفة الصناعات النسيجية باتحاد الصناعات، حملة لمقاطعة المنتجات التركية، وذلك باعتباره نائبا بالبرلمان ورئيس غرفة الصناعات النسيجية، مؤكدا أن التعاون مع تركيا بمثابة إضرار بالأمن القومى المصري.

وقال: نحن نعلم جميعًا مدى عداء النظام التركى لمصر ودعمه للإرهاب الذى يضرب الاقتصاد المصرى، فتركيا تبحث عن إسقاط الدولة المصرية، وبالتالى لايليق بنا كشعب التعامل مع منتجات دولة معادية.

«المرشدي» شدد على أنه يكرر مطلبه بإلغاء اتفاقية التجارة الحرة بين مصر وتركيا فلا يمكن استمرارنا فى الاستيراد بدون جمارك من دولة معادية لأمن واقتصاد مصر، وخاصة فى ظل انخفاض قيمة عملتهم واستمرارهم فى منح مصدريهم حوافز مغرية للتصدير إلى مصر لتصبح قيمة بضائعهم أقل من تكلفتها الحقيقية، وبالتالى تدخل السوق المصرى أرخص بفارق كبير عن المنتج المحلى ولا تستطيع المصانع المصرية منافسة المنتجات التركية فتتعثر وتتعرض لخسائر، فالدعم التركى متعمد لضرب الاقتصاد المصري.

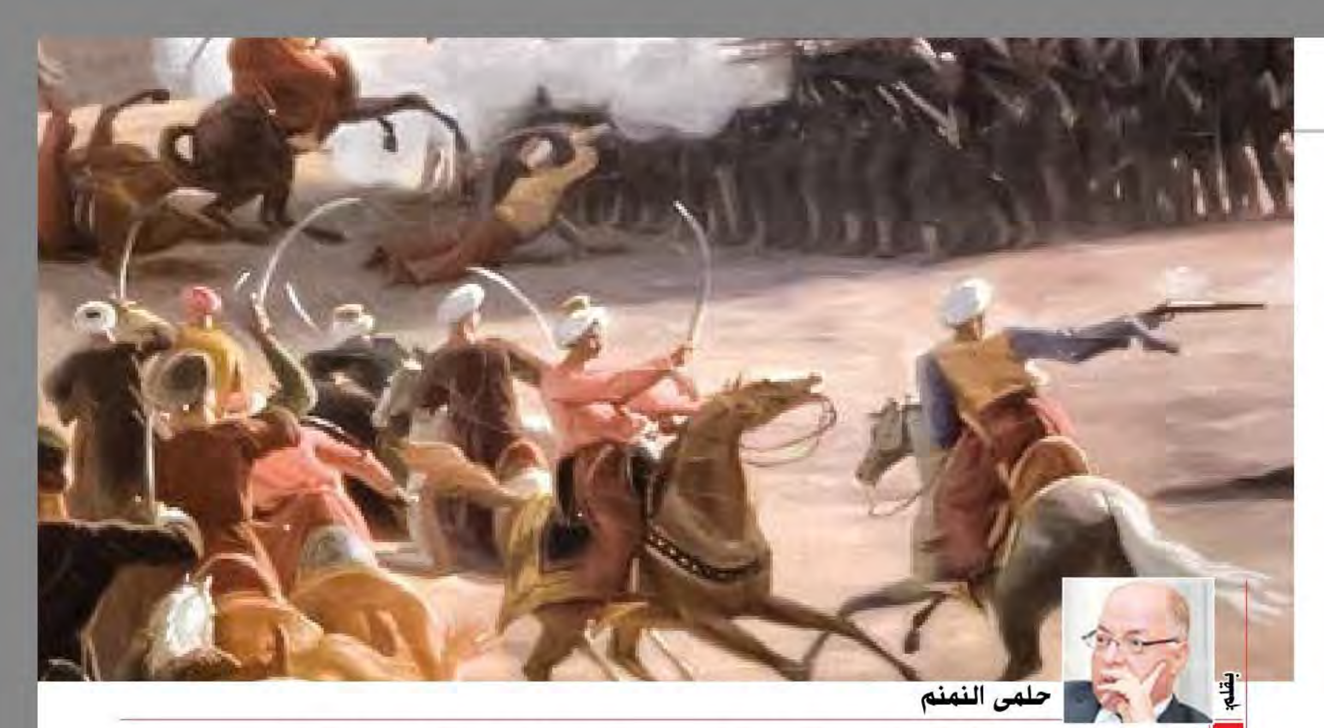
وكشف أن «هناك إغراقاً كبيراً للسوق المصرى بالأقمشة التركية، وبالتالى مصانع النسيج المصرية تتوقف ويتضرر معها خمس صناعات مكملة، أيضا الملابس التركية الجاهزة تسعى لاختراق السوق المصرى، لا سيما أن الضرائب والجمارك المفروضة على الملابس الجاهزة المستوردة ٤٠ فى المائة، لكن وفقا لاتفاقية التجارة الحرة بضائع تركيا بدون أى مصاريف، وبالتالى تفقد الحكومة جزءًا من دخلها بسبب اتفاقية غير منصفة ويجب إعادة النظر فيها».

«هناك إغراقاً كبيراً للسوق المصرى بالأقمشة التركية، وبالتالى مصانع النسيج المصرية تتوقف ويتضرر معها خمس صناعات مكملة، أيضا الملابس التركية الجاهزة تسعى لاختراق السوق المصرى

من جانبه أوضح الدكتور رشاد عبده، الخبير الاقتصادى، رئيس المنتدى المصرى للدراسات الاقتصادية أنه «وفقا لاتفاقية الجات التى وقعت عليها مصر لا يمكننا قطع العلاقات التجارية والاقتصادية مع أى دولة، فيجب أن تظل أسواقنا مفتوحة للجميع احترامًا لاتفاقياتنا الدولية، وبالتالى الحل الأمثل هو المبادرات الشعبية الفردية لمقاطعة شراء البضائع التركية فهى غير مجرمة ولا تستطيع حكومة تركيا الاعتراض عليها فى المحاكم الاقتصادية الدولية، أيضا هناك كيانات اقتصادية غير حكومية يجب أن يكون لها دور فى دعم المقاطعة، وخاصة اتحاد الغرف التجارية العربية، وخاصة أن رئيسه وأمينه العام من مصر».

وعن موقفه من «المقاطعة» قال: مقاطعة مصر وحدها ستؤثر لكن لن تكون بقوة مشاركة دول الخليج لها فأرقام صادرات تركيا للخليج كبيرة، فإذا اجتمعت دول المقاطعة لقطر فى امتناع شعوبها ومستورديها عن التعامل مع البضائع التركية ستركع تركيا وتتوقف فورا عن تمويلها للإرهاب خاصة فى ظل أزمة عملتها التى نتجت عن ضغوط أمريكا عليها.

وأكمل: للأسف آفتنا وجود تاجر ومستورد جشع لايهمه سوى المكسب المادى فحينما انخفضت الليرة التركية تكالب الجميع للاستيراد من تركيا، فبعد أن كان الدولار بقيمة ٢,٣ ليرة أصبح حاليا بـ ٧ ليرات، وبالتالى يستفيد المستوردون بهذا الفارق فى السعر لتعظيم أرباحهم حتى لو خفضوا أسعارهم بشكل محدود، وبالتالى المستورد الجشع لا يهمه الوطن ومصلحته ويصبح الرهان على أبناء الشعب المستهلكين، وبالفعل هناك آلاف الأسر المصرية لديها حس وطنى فلا يدخل بيتها أى منتج تركى، فعلى المستوى الشخصى أحد أصدقائى من أساتذة الجامعة معتاد سنويا على السفر إلى تركيا للتسوق فى موسم التخفيضات لديهم، والتى تصل إلى ٧٠ فى المائة خاصة الملابس لشراء احتياجات أسرته، لكن منذ الأحداث الأخيرة توقف عن السفر أو شراء بضائع تركية لأن كل ليرة يدفعها تخدم الاقتصاد التركى المعادى لمصر، ونتمنى انتشار تلك الحملات على مواقع التواصل الاجتماعى، ويجب أن تكون مبررة أى التأكيد أن سبب المقاطعة لاحتضان تركيا لعناصر جماعة الإخوان الإرهابية، وبالتالى استمرارها لحين تغيير الحكومة التركية لموقفها من إيواء الإرهاب، ولا داعى لتصدير الحكومة المصرية لأنها لا يمكنها اتخاذ إجراء يعرضها لمحاكمات دولية.



بقلم

حلمى النمنم

كان لدى جماعة الإخوان حنين إلى العثمانية، ونظراً لسوء سمعة تلك الدولة وجرائم ولاتها وحكامها، فى بلاد الشام، تحديداً، لم تكن تعلن ذلك صراحة، لكن أعلنت أنها تسعى وتعمل على عودة دولة الخلافة ومع مرور السنوات وبروز النزعات الاستقلالية عن الاستعمار الأوربى ونمو الحركة القومية العربية، نسيت الدولة العثمانية، وبقيت فقط فى الأرشيف وكتب التاريخ. وساعد على هذا النسيان، وجود شخصية الزعيم سعد زغلول، الذى جمع المصريين حوله فى المشروع الوطنى، القائم على الاستقلال عن بريطانيا والحصول على الدستور، وضرورة الالتزام بالدستور واحترامه، من قبل الجميع، بدءا بالديوان الملكى وجلالة الملك فؤاد نفسه، يضاف إلى ذلك بروز اسم الزعيم التركى مصطفى كمال أتاتورك الذى أصبح محط إعجاب الكثيرين فى مصر، نظرا لأنه أنقذ بلاده تركيا من الاحتلال أثناء الحرب العالمية الأولى.

دخلت مصر وبلاد المنطقة العربية موجة الاستقلال منذ الحرب العالمية الثانية، ودخلنا مرحلة التنديد بالاستعمار كله وليس الاستعمار الأوربى فقط، أى الإنجليزى والفرنسى والإيطالى، بل وكذلك ما سبقه أى الاستعمار العثمانى، ومع بروز كاريزما وزعامة جمال عبدالناصر، صار الاستقلال هو القيمة الوطنية الكبرى ورفض الاستعمار بكل أشكاله ومسمياته "فرض عين"، وإذا كان الاستعمار الأوربى اتسم ببعض الإيجابيات مثل الثقافة والفكر الغربى الحديث، فإن الاستعمار العثمانى كان بلا إيجابية واحدة، وصار نموذج المستغل والمستبد موضع تهكم فى أشعارنا وأعمالنا الأدبية والفنية.

لماذا يحتضن اردوغان الإخوان (٢-٣)

أربكان هدد سوريا وحاول التدخل فى الشأن المصرى

مذكرات عمرو موسى وفاروق الشرع تفضحان حماية تركيا للجماعة الإرهابية

كانت مصر وبـلاد المنطقة، إلى عـدوان الخامس من يونيه ١٩٦٧ تنطلق وتتقدم إلى النهوض، وانشغل فريق من المثقفين والمفكرين فى أن الهزيمة هى هزيمة للمشروع القومى والعربى كله وليست مجرد هزيمة عسكرية، وطالب البعض الآخر، وإن على استحياء وفى المجالس الخاصة بضرورة التفاهم مع إسرائيل، كانت الجماهير، تطالب المقاومة وأخذ الثأر، وتحقق ذلك يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣، حين ضربت أسطورة الجيش الإسرائيلى، الذى لا يهزم، وهكذا كان يجب أن تكون الحرب وذلك الانتصار نقطة لاستكمال طريق الاستقلال والنهوض والتحرر، لكن الذى حدث أمر آخر.

تحولت الإشادة بحرب أكتوبر، وهى إشادة واجبة ومستحقة، إلى هجوم عاصف على المرحلة التى سبقتها دعك الآن من السباب المباشر وليس النقد فى حق جمال عبدالناصر وفترته، هذا أمر يمكن أن نتفهمه فى ظل وجود من يصرون دائما نفاقا للحظة الحاضرة أن يلعنوا الماضى كله ويدينوه، لكن فى فترة السبعينيات تجاوز الأمر، ذلك بكثير، وتحول إلى السخرية من فكرة الاستقلال الوطنى ذاتها، وظهرت إشادات بعصر الاستعمار وبالمستعمرين، مثل القول- الكاذب - بأن الإدارة المصرية الرصينة تأسست مع الاحتلال البريطانى وأن الجزائر تعرضت للنهب بعد الاستقلال، وأن ليبيا مع الاستعمار الإيطالى كانت أفضل منها مع القذافى وهكذا وهكذا.. ثم تطور الأمر إلى حنين لدى البعض إلى عهد الاستعمار والمستعمرين، حتى أن مفكرا أمريكيا بارزا هو «برنارد لويس»، ذكر فى كتابه، الذى ترجم إلى العربية بعنوان «الإيمان والقوة»، أن الإمبريالية والاستعمار شىء كريه يجب مقاومته والتصدى له، ثم قدم استثناء لذلك، وهو أن بعض أصدقائه من المصريين- هكذا كتب- أقنعوه بأن أفضل فترات مصر، طوال تاريخها كله، منذ العصر الفرعونى، كانت فترة الاستعمار البريطانى!!! وظهرت فى بعض صحفنا، مقالات بهذا المعنى، وعشنا حالة من الحنين إلى الاستعمار والمستعمرين، وتعرضت أفكار مثل الاستقلال والسيادة الوطنية إلى كثير من السخرية والتهكم.

الاستبداد لا يمكن القبول به ولا السكوت عليه، كما لا يجوز تبريره، وإذا كان هناك بعض الحكام اتسموا بالديكتاتورية فإن الحكام المستعمرين لم يكونوا قمة الديمقراطية، لم يكن لورد كرومر بطل مذبحة دنشواى ديمقراطيًا وهو ينصب المشنقة للفلاحين فى جرن القرية.. ولم يكن الإيطاليون ديمقراطيين وهم يلقون الشيخ الجليل

التاريخ يذكر أن أسس وقواعد دولة إسرائيل وضعت زمن الدولة العثمانية، «تل أبيب» تأسست سنة 1909، المدرسة العبرية، التى تحولت إلى الجامعة العبرية بالقدس، فيما بعد، تأسست فى تلك الفترة أيضا، الهجرات والمستوطنات الصهيونية الأولى فى فلسطين قامت وقت تبعية فلسطين للدولة، وقبل أن تفرض بريطانيا عليها الانتداب، وكان الأمير شكيب أرسلان وهو أحد المقربين من الدولة العلية يباهى بالهجرات اليهودية إلى فلسطين



عمر المختار إلى الموت وهو فى أرزل العمر.. هل كان الفرنسيون دعاة التنوير وهم يحرقون قرى وبلدانًا جزائرية بالكامل، لأن أهلها ثاروا على الاحتلال الفرنسى..؟. لم يكن البريطانيون ديمقراطيين يحترمون حياة الإنسان، وهم يبيدون جنود الشرطة فى منطقة الإسماعيلية يوم ٢٥ يناير ١٩٥٢، القائمة تطول وتطول.. وليت أولئك الذين يمجدون المستعمر ويحنون إلى سنوات الاستعمار أن يتأملوا القضية بقدر من الإنصاف ولن أقول الوطنية، ففى زمن العولمة باتت السخرية من الوطن والوطنية مستحبة لدى البعض منا، وهناك من يتفاخرون بذلك.

وإذا كان الحنين قائمًا إلى الاستعمار الأوربى، فما بالنا بالاستعمار والاحتلال العثمانى، الذى يعتنق الدين الإسلامى ويرفع شعار الخلافة ودولتها..؟!

توافق مع هذه الحالة وتضافر معها عودة المتأسلمين إلى الساحة العامة فى مصر، وترك لهم المجال العام يعيثون ويعبثون به، ونشروا سيلا من الكتب والمقالات فى تمجيد الدولة العثمانية وتاريخها مع تركيز على السلطان عبدالحميد، روجوا أن يهود الدونمة وراء انهيار الدولة العلية، وأن «الصهيونية العالمية» أسقطت الدولة عمدا، حتى يخلو لها وجه فلسطين، وأن السلطان عبدالحميد تلقى عرضا من «الصهيونية» بأن يسددوا عن الدولة كل ديونها وينقذونها من الأزمة الاقتصادية مقابل فلسطين وأنه رفض، لذا عوقب وعوقبت الدولة كلها، وعلى هذا النحو من إعادة تقديم تاريخ جديد لتلك الدولة، والتاريخ يذكر أن أسس وقواعد دولة إسرائيل وضعت زمن الدولة العثمانية وسيطرتها التامة على فلسطين وكل منطقة الشام، «تل أبيب» تأست سنة ١٩٠٩، المدرسة العبرية، التى تحولت إلى الجامعة العبرية بالقدس، فيما بعد، تأسست فى تلك الفترة أيضا، الهجرات والمستوطنات الصهيونية الأولى فى فلسطين قامت وقت تبعية فلسطين للدولة العثمانية وقبل أن تفرض بريطانيا عليها الانتداب، وكان الأمير شكيب أرسلان وهو أحد المقربين من الدولة العلية يباهى بالهجرات اليهودية إلى فلسطين، التى تكشف - فى رأيه - عن تسامح السلطان والدولة العلية، معظم المستعمرات الصهيونية فى فلسطين أقيمت فى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، بل إن الأراضى التى أقيم عليها عدد من تلك المستعمرات، كانت ملكا للدائرة السنية، وتم تخصيصها من الولاة العثمانيين، لإقامة تلك المستعمرات.

وفى سنة ١٨٩٨ رصد «زمل» أحد المبشرين الكاثوليك هذه المستعمرات، وقدم دراسة استقصائية لكل منها، نشرها فى مجلة «الشرق» وبعده فى سنة ١٩١٢ قام جورجى زيدان برحلة إلى فلسطين، زار هذه المستعمرات وقدم دراسة وافية عنها نشرها فى مجلة الهلال، قبل وفاته مباشرة.. الشىء الوحيد الذى اعترض عليه السلطان عبدالحميد، هو أن يقيم اليهود المهاجرون إلى فلسطين حول المسجد الأقصى، لكن التيار المتأسلم، الذى يتمثل- أولا- فى جماعة الإخوان راح يمجد تلك الدولة، والأخطر أنه يدعو إلى إحيائها من جديد، دولة الخلافة أو دار الإسلام وفق تعبير حسن البنا.

وهكذا باتت تلك الدولة، التى حملت لقب «رجل أوربا المريض» منذ نهاية القرن الثامن عشر، ضحية الصهيونية العالمية، وعلى طريقتهم فى التفكير، التى تجعل من اليهود مصدر الشرور فى العالم، ذهبوا إلى أن الإصلاحيين العثمانيين، كانوا فى الأصل يهودًا، تحولوا إلى الإسلام- خصيصًا - لضرب الدولة من داخلها، أما استبداد تلك الدولة وظلمها وفشلها التام، فلا مكان له فى تفكيرهم؛ ونسى هؤلاء أن ظلم الدولة العثمانية وتدميرهم لمصر وبلاد المنطقة بدأ منذ القرن السادس عشر، أى قبل ظهور المشروع الصهيونى وحلم السيطرة على فلسطين.. باختصار قاموا بعملية غسيل سمعة للدولة العثمانية، وأعادوا رسم صورة جميلة لها، لم تكن موجودة فى الواقع يومًا؛ وتقبل كثيرون ذلك، وآمن به بعض الشباب من الذين انحازوا إلى تلك التيارات.

وكان يمكن تفهم أننا بإزاء تيار أيديولوجى يحاول استعادة نموذج سياسى بعينه، ومرامى هذا التيار مفهومة معروفة، غير أن بعض الأكاديميين دخلوا هذا المعترك، فوجدنا د. عبدالعزيز الشناوى مطلع الثمانينيات يصدر عملا ضخمًا فى أربعة مجلدات بعنوان «الدولة العثمانية.. دولة مفترى عليها».. العمل عبارة عن عريضة دفاع عن الدولة تجاه ما أحاط بها من تصرفات فى أوربا وفى بلدان المنطقة، ونفى عنها كل السلبيات والمثالب المعروفة.

انتشر الكتاب بين تلاميذ د. الشناوى وكان أستاذًا للتاريخ بجامعة الأزهر، كما ظهر بعض الصدى له بين غير المتخصصين فى التاريخ؛ أولئك الذين يبهرون بالعناوين الكبرى، دون النفاذ إلى المضامين أو الذهاب إلى العمق.

وبعد د. الشناوى أصدر د. أحمد عبدالرحيم مصطفى، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس، كتابًا بعنوان «فى أصول التاريخ العثمانى» حمل الكتاب محاولة اعتذار أو تبرير لمثالب والمآخذ على الدولة العثمانية، بما فيها جرائم جمال باشا فى بلاد الشام، واذكر أننى تناقشت معه فى هذا الجانب، وكان مصرًا عليه ولديه أسبابه وتتخلص فى أن أوربا كانت تتآمر عليهم والعرب كانوا ضدهم ومن ثم كانوا مضطرين إلى ما قاموا به فى الشام تحديدا، محاولة التتريك والاستبداد.

وراح بعض المتخصصين فى اللغة والأدب التركى بأقسام اللغات الشرقية فى جامعتنا يتغزلون فى آل عثمان ويتباكون على ما جرى لبقاياهم على يد مصطفى كمال أتاتورك، وصار بعضهم "عثمانلي" أكثر من العثمانيين.

كل منهما د. الشاوى ود. أحمد عبدالرحيم - أستاذ تاريخ كبير، له تلاميذه ومريدوه، وهكذا بدأت إعادة نظر لتاريخ تلك الدولة بهدف تجميلها، أو اللجوء إليها بعد أن تراجع المشروع القومى العربى وهزيمته، وبعد أن تكشفت بعض ممارسة الدولة الوطنية فى عالمنا العربى، نموذج العراق مع صدام حسين تحديدًا، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، إذ أضيفت متغيرات آخرى تعزز الموجة الجديدة.. كثير منها سياسى على الأرض، وقليل منها علمى وفكرى.

العلمى يتلخص فى بروز دراسات بدأها بيتر جران، المؤرخ الأمريكى اليسارى، بكتابه «جذور الرأسمالية فى مصر»، وتبعه بدراسات أخرى، تنتهى إلى أنه لا يصح اعتبار حملة نابليون على مصر بداية احتكاك مصر بالغرب ودخولها العصر الحديث، فقد ظهرت بوادر فى مصر لذلك قبل مجىء نابليون، وتبعته د. نيللى حنا بعدة دراسات، تسير فى هذا الاتجاه، ولم تركز تلك الدراسات على مشروع على بك الكبير ولا توقفوا عنده، هم اهتموا بحركة المجتمع المصرى، بالتجار والأعيان.. وقام عدد من شباب الدارسين فى مصر بإجراء دراسات تؤكد هذا المنحى فى فهم التاريخ العثمانى وتفسير أحداثه.

ولا يحق لنا أن نعتبر ذلك النهج جديدًا تمامًا، فقد سبق إلى القول به عدد من الباحثين والمفكرين المصريين، أبرزهم عباس محمود العقاد، فى كتابه عن الشيخ محمد عبده، «عبقرى الإصلاح والتعليم»، ففى الفصول التمهيدية بالكتاب توقف العقاد، عند الانتفاضات الشعبية المصرية التى سبقت وصول نابليون، خاصة انتفاضة سنة ١٧٩٥، التى قادها الشيخ الشرقاوى، شيخ الأزهر، لما جاءه الفلاحون من الشرقية، بلدته، يشكون من شدة الضرائب وتعسف المماليك، وتم تجاهل أثار



ادعى بعض المنتمين لتركيا أن الإصلاحيين العثمانيين، كانوا فى الأصل يهودًا، تحولوا إلى الإسلام- خصيصًا - لضرب الدولة من داخلها، أما استبداد تلك الدولة وظلمها وفشلها التام، فلا مكان له فى تفكيرهم؛ ونسى هؤلاء أن ظلم الدولة العثمانية وتدميرهم لمصر وبلاد المنطقة بدأ منذ القرن السادس عشر، أى قبل ظهور المشروع الصهيونى وحلم السيطرة على فلسطين



عبدالناصر



اتاتورك

سعد زغلول


السلطان عبدالحميد


اربكان

ظهرت متغيرات سياسية، فى تركيا نفسها، وتتمثل فى بروز تيار من السياسيين، الذين أخذوا توجها إسلاميا، لا يناقض علمانية الدولة التركية، بل يزداد تمسكا بها، لكن التوجه الجديد أخذهم إلى حالة من الحنين إلى سطوة الدولة العثمانية، وهيمنتها على العالم العربى تحديدًا

فساد واستبداد سلاطين وحكام آل عثمان، وتدميرهم للبلاد، المنفقة، وفرض عزلة تامة عليها عن العالم كله وكانت تلك منطقة التزامه، فقادهو والعلماء انتفاضة ضد المماليك، وتم تجاهل أثار فساد واستبداد سلاطين وحكام آل عثمان، وتدميرهم للبلاد، المنفقة، وفرض عزلة تامة عليها عن العالم كله، خاصة ضد إبراهيم ومراد بيك، انتهت إلى توقيع اتفاق مكتوب يلزم المماليك بالتوقف عن الظلم، واعتبر العقاد تلك الوثيقة «ماجنا كارتا» مصرية.

لم يكن العقاد وحده، بل ساد توجه فى مصر بهذا المعنى، عقب ثورة يوليو ١٩٥٢، ليثبت أن الروح القومية والوطنية كانت عميقة فى مصر، ولم تبدأ مع نابليون.

بدايات هذا الفهم، تعود إلى ما بعد ثورة سنة ١٩١٩، التى كانت تمثل ثورة الروح المصرية ضد الاحتلال الأجنبى فى عمومه وليس البريطانى فقط.

تيار «بيتر جران» لم يهتم كثيرًا بحركة على بك الكبير، الذى اعتبر عندهم مجرد مملوك متمرد على السلطان فى حين أنه كان محاولة حقيقية للاستقلال عن الدولة العثمانية، وفى العموم فإن ما قال به جران وحنا، تم توظيفه وفهم على أنه رد اعتبار للدولة العثمانية وأن عصرها لم يكن عصر الظلام، كان جران يريد كسر المركزية الأوربية وسيطرة أفكارها، وتصور أنها بوابة العالم، وفى العموم فإن المدرسة الأمريكية تميل إلى هذه الوجهة من التفكير، التى لا تخلو من من وجاهة وعمق.

والحق أن حملة نابليون، كانت محاولة استعمارية بامتياز وكانت احتلالا لمصر، دام ثلاث سنوات ولا يصح أن نعتبرها بداية التاريخ المصرى الحديث، لكن نابليون خلق تحديًا لدى المصريين وزاد من شعورهم الوطنى، وجعل المصريين يدركون ضعف وخواء الدولة العثمانية وعجزها عن حمايتهم وأنها هى الأخرى استعمار واحتلال، لذا لم يكن غريبًا أن تقوم ثورة القاهرة الأولى سنة ١٧٩٨ والثانية سنة ١٨٠٠، وكان وقودها عموم المصريين، والذين تبينوا أن الاستقلال ليس رفاهية ولا تمرد فقط على السلطان، كما فهموا محاولة على بك الكبير، إنما هى ضرورة حياة وكرامة.

محاولة على بك الكبير، أكدت تململ المصريين من الاحتلال العثمانى، ورغبتهم فى رفض التأخر الذى فرضه العثمانيون عليهم الحركة التجارية والثقافية التى رصدت نيللى حنا وجودها فى القاهرة، منذ منتصف القرن الثامن عشر تكشف رغبة هذا المجتمع فى الخلاص من القهر العثمانى وبناء قوته الذاتية، وليس صحيحا ما استنتجه البعض أن فترة الحكم العثمانى كانت فترة نهوض وحيوية؛ وإذا كان هناك رفض لاعتبار حملة نابليون بداية النهوض، فلا يجب أن يبرئ ذلك العثمانيون، من أنهم كانوا سبب تأخر هذا البلد وتركه مكشوفا، حتى أن نابليون يهبط الإسكندرية بأسطوله وتحيلها ثم يتحرك إلى القاهرة، ولا يجد أى متابعة ولا مواجهة من الدولة، المواجهة الأولى كانت من المصريين، وكانت من الأسطول الإنجليزى فى البحر المتوسط.

بعيدًا عن هذا الجانب فى مصر وبلاد المنطقة بعد حرب ٧٣، ظهرت متغيرات سياسية، فى تركيا نفسها، وتتمثل فى بروز تيار من السياسيين، الذين أخذوا توجها إسلاميا، لا يناقض علمانية الدولة التركية، بل يزداد تمسكا بها، لكن التوجه الجديد أخذهم إلى حالة من الحنين إلى سطوة الدولة العثمانية، وهيمنتها على العالم العربى تحديدًا، بالتأكيد لن يأخذهم الحنين إلى محاصرة فينيا مرة أخرى، فهم أحوج إلى استرضاء أوربا، لنيل عضوية الاتحاد الأوربى، وهذا الاحتياج يجعلهم أكثر تمسكا بالدولة العلمانية، خاصة أن ما جرى فى يوغسلافيا وبلدان البلقان وأوربا الوسطى بعد انهيار الاتحاد السوفيتى فجر من جديد فى تلك المنطقة المآسى التى عاشوها مع الدولة العثمانية وبسببها.

توجه هذا الحنين العثمانى إلى بلادنا العربية، ولم يكن ممكنا لهذا الحنين أن يلتقى مع القوميين العرب الذين يتذكرون الإرث العثمانى البغيض، ولا كان ممكنًا أن يتوجه إلى أنصار الدولة الوطنية، فهؤلاء يرون فى العثمانيين محتلين واستعماريين، لا يقلون سوءا عن الاستعمار البريطانى أو الفرنسى؛ ومن هنا توجهوا إلى المتأسلمين وخاصة جماعة الإخوان، التى لم يتوقف رجالها عن سكب الدمع الهتون على دولة آل عثمان، وكان التلاقى والعمل معًا؛ وهنا يبرز ابتداء اسم الأب الروحى لهذا التيار نجم الدين أربكان، السياسى التركى، الذى ظهر فى السياسة التركية، وكشف عن وجهه سافرا ومبكرا.

ولدينا مذكرات اثنين من كبار وزراء الخارجية العرب، السيد عمرو موسى وزير خارجية مصر حتى سنة ٢٠٠٠ ثم أمين عام جامعة الدول العربية، والسيد فاروق الشرع، وزير خارجية سوريا، زمن الرئيس حافظ الأسد والسنوات الأولى من حكم نجله د. بشار الأسد ثم نائب رئيس الجمهورية السورية حتى سنة ٢٠١٢.

عمرو موسى، تحدث فى مذكراته عن زيارة الرئيس الاسبق حسنى مبارك إلى تركيا بدعوة من الرئيس سليمان ديمريل، فى ١١ يوليو ١٩٩٦، ورافقه موسى فى تلك الزيارة التى استهدفت نزع فتيل الأزمة بين سوريا وتركيا، وتهديد الأخيرة لحدود سوريا، ثم المناورات المشتركة بين الجيشين التركى والإسرائيلى قريبًا من الحدود السورية وفوجئ الرئيس المصرى مبارك بطلب من رئيس الوزراء التركى نجم



الدين أربكان كى يلتقيه، ولم يكن مبارك مرحبًا بأن يستقبل أربكان ولا راغبًا فى ذلك.، خاصة أن هذا اللقاء لم يكن مدرجًا فى برنامج الزيارة، لكنه وافق خاصة أن رئيس الوزراء، نجم الدين أربكان كان جديدا فى موقعه، ويريد الترحيب بالرئيس المصرى الزائر والتعرف عليه وكان المسئولون الأتراك بدءًا من رئيس الجمهورية يتمنون الرضا من الرئيس المصري.وجرت المقابلة بالفعل.. بدأ أربكان ودودًا فى حديثه، ثم توجه إلى مبارك بطلب، استأذن أن يطلبه، وكان طلبه أن يفرج مبارك عن قيادات الإخوان المحبوسين، رد عليه مبارك بحدة غلظة بالغة وفسد اللقاء، رغم محاولة أربكان أن يعود بالجلسة واللقاء إلى ما كان عليه فى البداية.

وطبقا لرواية عمرو موسى، كان مبارك متأففا من البداية وغير راغب فى اللقاء، لذا لم يشغل نفسه بأن يشرح لأربكان طبيعة هذه الجماعة فى مصر، ودورها الهدام للدولة وأنه، أى مبارك، منحهم الكثير من الفرص للتواجد السياسى والانخراط فى مشروع الدولة المصرية، وهى فرص لم تمنح لهم من قبل، اللهم إلا فى عامى ١٩٥٢ و ١٩٥٣؛ والواضح أن مبارك أدرك أنه لا جدوى من الشرح أو النقاش مع هذا الرجل، خاصة أن أربكان متأسلم مثلهم، لكن المقابلة والمطلب تكشف الاحتضان التركى - العثمانيون الجدد - لرجالهم أو العثمانيين القدامى..

صدرت مذكرات عمرو موسى، والوقائع بالكامل فيها، وقائع ذلك اللقاء، الذى لم يشر إليه أحد غيره فى مصر.

فى نفس الفترة نجد أربكان يلعب الدور نفسه فى سوريا، أيام الرئيس حافظ الأسد، بالنسبة للإخوان ومشكلتهم فى سوريا ومع الأسد شخصيًا من أيام أحداث مدينة حماه.

كشف فاروق الشرع، وزير خارجية سوريا آنذاك، فى مذكراته التى صدرت سنة ٢٠١٥ بعنوان «الرواية المفقودة»، دور أربكان، لم يذكر الشرع الكثير من التفاصيل وتحدث إجمالا بالقول - صفحة ٢٦٨- لعب أربكان شخصيًا دورًا كبيرًا فى استئناف الحوار بيننا وبين جماعة الإخوان فى سوريا، وكى أكون محددا كانت مبادرة أربكان قد ترجمت بالتنسيق مع قيادة التنظيم الدولى الإخوانى.

الأمر بالنسبة لسوريا- وقتها - مختلف عن مصر، بالنسبة لمصر كانت الأوضاع تسمح لمبارك أن يرفض تدخل أربكان ويرد عليه بحدة، بل يمكننا القول إنه نهر أربكان، طبقا لوصف عمرو موسى.. الواضح أن مبارك كان مسلحا بالمعلومات من جذور أربكان واتصالاته بجماعة الإخوان، لذا لم يفاجأ بما طلبه وكان مستعدًا بالرد، وفضلاً عن ذلك هو لم يكن مضطرا لمجاملة الأتراك ولا قبول أى ضغط أو تدخل منهم فى الشأن المصري، وتركيا ليست بلد حدود بالنسبة لمصر، أى لسنا مضطرين للتعامل معها، وفوق ذلك هو فى الأصل ضابط بالجيش المصري، يعرف تاريخ الجيش فى مصر الحديثة ومدى العداء العثمانى لهذا الجيش، فضلا عن النجاحات الكبرى للجيش المصرى زمن إبراهيم باشا فى مواجهة الجيش العثماني.

أما مع سوريا فالأمر جد مختلف، ذلك أن تركيا منطقة تماس حدودية، وكذلك قضايا معلقة بين البلدين من أيام الدولة العثمانية خاصة بالحدود، وهناك الملف الكردى الشائك بينهما، وهناك أزمة مياه الفرات وقتها والتى جعلت تركيا تفكر فى إعلان الحرب على سوريا، وهناك أخيرًا اتفاق للتعاون العسكرى ثم توقيعه بين تركيا وإسرائيل، مما سمح للطيران الإسرائيلى، كما يقول الشرع، أن «يلامس حدودنا الشمالية»؛ وهكذا حرصت سوريا أن توطد علاقتها مع أربكان، ومن جانبه فإن الأخير حاول التدخل لإنهاء أزمة الإخوان مع حافظ الأسد، وكان أربكان يمسك بالعصا فى تدخله مع سوريا، كانت العصا اتفاق التعاون العسكرى بين تركيا وإسرائيل، والذى يأتى ضد سوريا، وخصما من أى نقاط تميز لها عن الإسرائيليين، إسرائيل تحتل الجولان، وكان لها تواجد فى لبنان، مما يهدد الجيش السورى، وأن تتواجد من خلال تركيا، يعنى استكمال الحصار العسكرى الإسرائيلى لسوريا، وكانت المعادلة عند أربكان للسوريين إما الإخوان أو الإسرائيليين!! وفى النهاية لم تنجح مبادرة أربكان، بسبب أن «بعض المسئولين المتشددين من الجانبين، أى الدولة السورية وجماعة الإخوان، اعتبروا ذلك وجبة عسيرة الهضم ولم يشاؤوا أن يساعدوا الرئيس على إنجاز هذه المصالحة التاريخية.." - مذكرات الشرع ص ٣٦٨ - وكانت المبادرة تقوم على طى صفحة الماضى بين الدولة السورية وجماعة الإخوان، وفتح صفحة جديدة.

وعمومًا فإن هذه المصالحة التى لم تتحقق فى سوريا، لم تكن لتغير شيئا لو تمت، فى مصر، عقد الرئيس مبارك معهم عدة مصالحات وسمح لهم بدخول البرلمان، وكانوا شركاء لنظامه، أسفل المائدة حينا وعلى رأسها حينا آخر، برلمان ٢٠٠٥ شاهدًا، حيث كانوا رديفا للحزب الوطنى الديمقراطى داخل البرلمان، وبينما كانت القوى السياسية تجد تضييقا عليها، كانت الأبواب تفتح أمام الإخوان، ومع ذلك لم يتغيروا بل ازدادوا توحشا ونهمًا.

لم يمر وقت طويل، حتى أزيح «نجم الدين أربكان» من المشهد السياسى التركى، وبدا أن تجربته فشلت وتم حل حزبه وجرى استنساخه مع بعض التعديلات على يد بعض تلاميذه، ومن أبرزهم رجب طيب أردوغان وعبدالله جول، وصار اسم الحزب «العدالة والتنمية»، ونجح فى أن يشكل الحكومة بتركيا سنة ٢٠٠٣ وترأسها، وحقق الحزب نجاحا غير قليل فى مجال التنمية بتركيا، وظل يحمل الحنين إلى العثمانية.

حلمى النمنم





بقلم: جمال أسعد

صدر الأسبوع الماضى الحكم على الراهبين المتهمين بقتل رئيس دير الأنبا أبو مقار بتحويل أوراق القضية إلى فضيلة المفتى حتى يتم الحكم بالإعدام فى الجلسة القادمة، وكان قد تم توجيه الاتهام إلى الراهبين بقتل رئيس الدير بعد اعترافهما بارتكاب الجريمة القذرة هذه وقاموا بتمثيل عملية القتل عمليا أمام فريق النيابة العامة بعد اعترافات مفصلة بسوء علاقاتهم بالأسقف القتيل، بل باعتراف بأفعال أخرى غير أخلاقية يندى لها الجبين لا تليق بالمكان المقدس ولا بهما كراهبين ولا بأى قيمة دينية أو أخلاقية، وهنا وبالرغم من شناعة ودناءة الجريمة وملابساتها فى حق رجل مشهود له بالصلاح، كما أن هذه الجريمة وبهذه الطريقة أعتقد أنها غير مسبوقة فى التاريخ الديرى والرهبانى، ليس لأن الرهبان والحياة الديرية قديسون ويعيشون فى القداسة، ولكن لأن الراهب الذى اختار طريق الرهبنة بناء على اختيار ذاتى لا دخل لأحد فيه غيره، فهذا يعنى إيمانه وقناعته بحياة الرهبنة ودستورها الذى وضعه آباء الرهبنة الأوائل.

بيان المطران وإعدام الراهبين

وأهم ما فى هذه الحياة وذاك الدستور هو الموت عن العالم بكل شهواته الجنسية والجسدية والمادية حتى أنه يصلى عليه صلاة الموتى وهو مازال حياً فى الدير. إضافة لحياة البتولية تفرغا لحياة الصلاة وطاعة رؤسائه فى الدير طاعة عمياء إذلالا للكبرياء وحب الذات. وهذه المبادئ وضعت لكى يكون الراهب مستعدا أو قادرا على أن يعيش حياة روحية حقيقية، ولكن بالرغم من ذلك فالإنسان هو الإنسان أيا كان موقعه الدينى وأيا كانت قداسته وعمقه الروحى، فهو ضعيف ويقول الإنجيل «الجميع زاغوا وفسدوا وقد أعوزهم مجد الله» «كلنا فى الميزان إلى فوق» أى لايوجد بشر على وجه الأرض لايخطئ فهذه هى طبيعة البشر،وكنه الحياة وضعف الإنسان.

لكن للأسف الشديد فهناك حالة من الفكر الدينى الخاطئ والموروث تريد دائماً أن تقدس غير المقدس بل تخترع هذا المقدس إذا لم تجده وهذا تصور خاطئ عن الدين، والتدين يجعل هذا المخترع يرتاح نفسيا بهذا التقديس الجاهل وكأنه بديل لما يجب أن يكون إزاء الإيمان الصحيح والحقيقى الذى لا يناله الشخص بغير الجهاد الروحى دائما وأبداً والعمل الصالح والقدوة الحسنة تطبيقا للقيم المسيحية وللمبادئ الإنجيلية، ولهذا الخطأ المتوارث الذى قد أصبح تراثاً دينيا وجزءا من المقدس الروحى والإنجيلى قد أصبح الغالبية متصورين أن الحياة الديرية كلها قداسة وأن الرهبان هم الملائكة على الأرض وأن رجال الدين لا يأتيهم الباطل حتى أننا نسمع بعض المقولات التراثية الخاطئة تقول على رجال الدين «إن كانوا تراب تدوسوهمش» ولانعلم كيف يكونون ترابا ولا يداسون، فالانجيل يقول على رجال الدين «إذا فسد الملح يطرح خارجاً ويداس بالأقدام» «إذا فسد الملح فبماذا يملح» هنا وكأن هذا التراث الدينى البشرى الخاطئ يريد أن يفرغ القيم الإنجيلية من مضمونها الروحى لصالح بشر أولاً وأخيرا.

وهنا نريد أن نقول باختصار أنه لا قداسة لغير المقدس ولا عصمة لبشر أياً كان هذا البشر، ولذا فمن الطبيعى أن يخطئ رجل الدين أو أن يقتل راهب منحرف لاعلاقة له بصحيح الرهبنة ولا قناعة له بدستورها، ولكنه ذهب إلى الدير للمنفعة الشخصية والذاتية لمواجهة مشاكل الحياة خارج الدير إذا لم يذهب ويدع هذه الرهبنة زوراً وكذبا والدليل أن أشعيا أحدهم مارس الرذيلة وهو أيضاً كان يقوم بزراعة مئات الأفدنة لحسابه وكان لديه عشرات الآلاف من الجنيهات فى حسابه الخاص فى البنوك، فأين الرهبنة هنا؟ وأين التبتل؟ وأين القداسة؟ والأمانة؟ ولذاك رأينا قداسة البابا يصدر قرارا بشلح أشعياء وقرارات لضبط الحياة الرهبانية التى أخلت تأثرا بالعالم الذى لم يعد بعيدا عن الدير، فبدلا من أن يموت الراهب عن العالم الآن يموت الراهب فى العالم.

وهنا لاغرابة عمليا وبشريا فى أن يقترف الراهبان هذه الجريمة ويصبح ضروريا محاكمتهما كمواطنين يخضعان للقانون فلا أحد فوق القانون، ولكن وللأسف الشديد هناك من يتصور أنهم أوصياء على المصريين المسيحيين باعتبار أنهم مسيحيون، يتخيلون أنهم زعماء دينيون وسياسيون على هؤلاء المسيحيين.

فوجدنا أغاثون أسقف أحد مراكز محافظة المنيا يتمثل ويساير مكاريوس أسقف المنيا الذى يصفه الشباب المسيحى المتطرف بأنه أسد الصعيد ويريد أن يوصف بنمر الصعيد لأنه مفيش حد أحسن من حد، فماذا قال أغاثون.. أصدر بيانا بعنوان «فاجعة الحكم على راهبين من دير القديس أبو مقار الكبير ببرية شهيت وجاء فى البيان أن الحكم الذى صدر على الراهبين أنه حكم ليس فقط ضد الراهبين بل ضد عموم الرهبان والكنيسة القبطية كلها وقال البيان «لأننا كنا نتابع باهتمام مرافعة المحامين بالمحكمة الذين عددوا فيها أدلة براءتهما من جريمة قتل أسقف الدير.

أن هذا الحكم يتسبب فى صدمة وفاجعة لا مثيل لها للرهبان جميعاً والإكليروس خصوصاً ولبقية الأقباط بصفة عامة فى الداخل والخارج» وهنا أطرح السؤال ما هى مسئولية أغاثون لكى يصدر مثل هذا البيان؟ فأى صفة دستورية وقانونية تخول لك هذا بعيدا عن دورك الكنسى الذى يجب ألا يخرج خارج الكنيسة؟ وهل من حقك أن تعلق على أحكام القضاء حتى إنك تعتبر أن الرهبان أبرياء حسب دفوع المحامين وهذا يعنى أنك لايعجبك هذا الحكم ولاتعلم هنا هل هذا حق قانونى لك أم هذا يخالف القانون ويجب هنا محاكمتك أم أنك فوق القانون؟ وهل دفوع المحامين تعنى براءتهم يا سيادة المطران، فهل كان يجب على المحامين أن يقولوا أنهم قتلوا الرجل؟ وما علاقة انحراف هذين الراهبين والقاتلين بالكنيسة والأكليروس والشعب القبطى. إنك هنا أنت الذي تسىء إلى الجميع، فالكنيسة والأكليروس والشعب لا علاقة لهم بمنحرفين وقتلة؟ فإذا كان أشعيا قد شاع لسلوكه المؤكد فأنت تدافع عنه وكأن قرار البابا ولجنة الأديرة خاطئ.. ثم ما علاقتك أنت.. فهل أنت وصى على البابا واللجنة والشعب مثل ما أصدرت بيانك الاستعراضى والذى يظهر ذاتيتك وغرورك عند زيارة البابا فرنسيس لمصر ومحاولة توحيد سر المعمودية مع الكاثوليك رافضاً تلك المبادرة مظهرا تعصبك وتطرفك ورفضك للآخر؟ وهل تريد استفزاز الأقباط البسطاء والوارثين لهذا التراث الخاطئ وكأنك تقول لهم إن الراهبين بريئان وأن التهمة ملفقة وأنهما تعرضا إلى التعذيب حتى يعترفا.



وهذا قد حدث فهناك ملحمة حقيرة من هؤلاء فى السوشيال ميديا تخطت كل حدود الأدب والأخلاق طعناً فى القانون والقضاء بل فى النظام وهذا السلوك الشاذ لا ينفصل عن حملة الإخوان على حكم الإعدام على قتلة النائب العام، فماذا يعنى ذلك؟ هل أصبحنا بين شقى الرحى للمتطرفين هنا وهناك؟ وهل هذا السلوك لا يهدد «السلامة» العامة والتوافق والوحدة الوطنية؟ وكيف نواجه مثل هذه السلوكيات وهؤلاء الأشخاص؟ وإلى متى يتدخل رجال الدين فى الشأن العام وكأنهم هم المسئولون عن الأقباط وليس الدولة؟ وهل هذا السلوك وذلك المناخ يصب فى صالح الوطن والمصريين؟ وهل هذا يا سيد أغاثون يعنى أنك تمثل الأقباط ونصيرهم والمدافع عنهم فى مواجهة الدولة أم القضاة؟

أم أنك تريد حصانة للرهبان المنحرفين والقتلة لمجرد أنهم تدثروا زوراً فى ملابس الرهبان وذهبوا إلى الدير؟ وهل تتخيل أنك والرهبان والاكليروس فوق البشر والقانون؟ مصر وطن كل المصريين والدولة وحدها هى المسئولة عن كل المصريين ولا أحد آخر، رجال الدين لا دور لهم غير الدور الروحى داخل دور العبادة.

لا أحد فوق القانون ولا حصانة لمنحرف والأكليروس والكنيسة والأديرة فوق سلوك المنحرفين والقتلة.

حمى الله مصر من الأشرار



ما هى مسئولية أغاثون لكى يصدر مثل هذا البيان؟ فأى صفة دستورية وقانونية تخول لك هذا بعيدا عن دورك الكنسى الذى يجب ألا يخرج خارج الكنيسة؟ وهل من حقك أن تعلق على أحكام القضاء حتى إنك تعتبر أن الرهبان أبرياء حسب دفوع المحامين وهذا يعنى أنك لايعجبك هذا الحكم ولاتعلم هنا هل هذا حق قانونى لك أم هذا يخالف القانون ويجب هنا محاكمتك أم أنك فوق القانون؟


رأسه بمليون دولار..
أمريكا تتعقب حمزة بن لادن
فى عالم الصغار الافتراضى..
الانفلونسر الصغير...
استثمار كبير
بعد لائحة الاتهام..
نتنياهو
على العرش
أو فى السجن
رؤساء ومؤسسات كبرى
لعنة أموال القذافى تطاردهم
اليابان
رؤية مختلفة
للاستثمار فى إفريقيا
نيجيريا.. العملاق الإفريقى
فى مواجهة الإرهاب والفقر والفساد

سليمانى

خامنئى

روحانى

مشهد غريب وغير تقليدى مرت به السياسة الإيرانية.. ففى تصرف مفاجئ أقدم وزير الخارجية الإيرانى محمد جواد ظريف على تقديم استقالته ولكن ليست للرئيس حسن روحانى، كما لم يعلن عنها من خلال وسائل الإعلام الحكومية، لكنه كتب استقالته على حسابه الخاص على موقع انستجرام.. الرد على هذه الاستقالة كان أيضاً بنفس الأسلوب غير التقليدى، حيث رفضها الرئيس الإيرانى على صفحته الخاصة على موقع انستجرام! هذه الاستقالة غير المألوفة أثارت ردود أفعال مختلفة لدى المتابعين للشأن الإيرانى، كما أنها أظهرت الصراع المستمر على السلطة بين المحافظين والمعتدلين.

تقرير: سناء حنفى

استقالة ظريف ثم تراجعه

خفايا صراع السلطة فى إيران

على الرغم من أنه لم يفصل بين تقديم استقالة وزير الخارجية الإيرانى محمد جواد ظريف ورفض الرئيس روحانى لها سوى أيام محدودة، إلا أنها كشفت عن الصراعات السياسية فى الدولة بين التيارين السائدين فى الحياة السياسية الإيرانية المتشدد والمعتدل وبدأ التصدع الذى يعانى منه الداخل الإيرانى يطفو على السطح.

وفى الوقت الذى مارست فيه حكومة الرئيس المنتخب حسن روحانى ضغوطاً على جواد ظريف للبقاء فى منصبه، احتفلت السلطات غير المنتخبة المدعومة من قوات الحرس الثورى الإيرانى التى يقودها المتشددون برحيل ظريف من منصبه وأسرعت وسائل الإعلام الموالية للحرس الثورى بتأكيد رحيل ظريف، بل إن بعض هؤلاء المتشددين دعا إلى رحيل الرئيس روحانى نفسه.

ومن جانبه برر روحانى رفض الاستقالة بأنها ضد مصالح إيران، وذلك فى ظل انتشار الدعوات على مواقع التواصل الاجتماعى «تويتر» والتى تطالب ببقاء ظريف إلى جانب تأييد عدد كبير من أعضاء البرلمان لاستمراره فى منصبه كوزير للخارجية وتهديد العديد من الدبلوماسيين فى السفارات الخارجية باللحاق به، إلا أن ظريف طالبهم بالاستمرار فى متابعة مسئولياتهم بقوة وصلابة.

ويعد جواد ظريف- ٥٩ سنة- أحد أبرز وزراء الحكومة فى إيران، وقد تولى منصب وزارة الخارجية مع بداية حكم الرئيس حسن روحانى فى الفترة بين عامى ٢٠١٣ وحتى ٢٠١٧، ثم أعيد تعيينه مرة أخرى بعد فوز روحانى بولاية ثانية.

وكان ظريف قد انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى السابعة عشرة من عمره لكى يتلقى تعليماً راقياً هناك، وشغل منصب مبعوث طهران لدى الأمم المتحدة خلال الفترة بين عامى ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٧، وقد أدت إقامته لفترات طويلة فى الولايات المتحدة وعمله كسفير لبلاده فى المنظمة الدولية إلى إكسابه صفات وملامح شخصية مميزة ربما لم تتوفر فى شخصيات أسلافه من وزراء الخارجية.. فهو يجمع بين تأنى الإيرانيين وصبرهم وبرجماتية الأمريكيين، وبدأ ذلك واضحاً فى أسلوب تفاوضه مع الأمريكيين والأوربيين والذى بدا مختلفاً عن أسلوب سابقيه من أصحاب الأسلوب الإيرانى الصرف، إلا أن هذا ربما كان دافعاً للمزيد من هجمات التيار المتشدد، وقد تعرض ظريف لانتقادات حادة من المتشددين بسبب الاتفاق النووى الذى وصفه معارضوه بالفاشل بسبب دفع إيران لتقديم تنازلات لا تفيدها خاصة بعد تأكيد المرشد الإيرانى على خامنئى عن استعداد بلاده للتخلى عن الاتفاق النووى ومع وصول الرئيس الأمريكى دونالد ترامب إلى سدة الحكم عام ٢٠١٧ والذى أدى إلى تغييرات واسعة فى معادلة اتخاذ القرار داخل الولايات المتحدة الأمريكية انتهت بالانسحاب من الاتفاق النووى وفرض حزمتى عقوبات ضد نظام



ظريف

طهران هى الأقسى تاريخياً، إلى جانب تصنيف العديد من الكيانات والمؤسسات الإيرانية على القوائم السوداء.

تدخل الأجهزة الأمنية الإيرانية فى السياسة الخارجية كان ايضا أحد العوامل التى أدت إلى استقالة ظريف كاحتجاج وتعبير عن مدى إحباطه مما يحظى به المتشددون من نفوذ.

وقد حجبوا جهوده الرامية لشطب اسم إيران من القائمة العالمية السوداء الخاصة بالدول الراعية للإرهاب، ويعارض المتشددون انفتاح إيران اقتصاديا على العالم، لأنهم يخشون من انعكاس ذلك عليها وما يمكن أن تتعرض له البلاد من تسرب لأيديولوجيات غربية وثقافة أجنبية إليها.

وهناك جماعات قوية فى إيران تستفيد من النظام الاقتصادى الحالى ويخشون من أن انفتاح إيران اقتصاديا على العالم سيؤثر على موقفهم الاقتصادى.

وربما يكون ما دفع ظريف للاستقالة أيضاً هو الإهانة التى تعرض لها قبل يومين من تقديم استقالته... ففى أول زيارة للرئيس السورى بشار الأسد لإيران منذ اندلاع الحرب الأهلية السورية عام ٢٠١١ تم استبعاد جواد ظريف من أعمال التحضير لها وتولى المهمة بدلاً منه قائد الحرس الثورى قاسم سليمانى، وقد أدى هذا إلى شعور ظريف بالتهميش وإقصائه عن قضايا السياسة الخارجية الهامة.

ربما يكون ما دفع ظريف للاستقالة هو الاهانة التى تعرض لها قبل تقديم استقالته... ففى أول زيارة للرئيس السورى لايران منذ عام 2011 تم استبعاده من أعمال التحضير لها وتولى المهمة بدلا منه قائد الحرس الثورى قاسم سليمانى، وقد أدى هذا الى شعور ظريف بالتهميش والاقصاء

يرى وزير الخارجية الأمريكى مايك بومبيو أن ظريف والرئيس الإيرانى ليسا إلا واجهة لمافيا دينية فاسدة وأن المرشد الإيرانى هو من يتخذ كافة القرارات النهائية

ويرى نائب رئيس البرلمان الإيرانى على مظهرى أن وزارة الخارجية طبقاً للدستور هى المسئولة عن السياسة الخارجية فى حين أنها لا تتمتع بالاستقلال الكافى، لذلك من الطبيعى أن يشعر ظريف بأن العوائق أمامه ولا يستطيع إنجاز عمله.

أما ظريف فقد ذكر فى مقابلة له مع صحيفة «جمهورى إسلامى» المحافظة أن كل شىء يضيع هباء مع فقدان الثقة فى الشخص الذى يدير السياسة الخارجية وعبر عن أمله فى أن تكون استقالته من منصبه مؤشراً لضرورة عودة الخارجية إلى مكانتها القانونية. وأشار إلى أن الصراع بين الأحزاب والفصائل له تأثير السم القاتل على السياسة الخارجية الإيرانية.

ورغم أن استقالة ظريف لم تستغرق وقتا إلا أن أصداءها كانت واسعة.. فالدبلوماسيون الأمريكيون الذين تعاملوا معه وعلى علم بتاريخه شعروا بالقلق إزاء انزلاق العلاقات بين واشنطن وطهران نحو الأسوأ وذكرت صحيفة الجارديان أن استقالته بمثابة مسمار كبير فى نعش الاتفاق النووى.

ولكن من ناحية أخرى يرى وزير الخارجية الأمريكى مايك بومبيو أن ظريف والرئيس الإيرانى ليسا إلا واجهة لمافيا دينية فاسدة وأن المرشد الإيرانى هو من يتخذ كافة القرارات النهائية. ولم تقتصر تداعيات استقالة وزير الخارجية الإيرانى على السياسة الإيرانية فقط، لكنها أدت إلى تراجع سوق الأسهم الإيرانية نحو ٢٠٠٠ نقطة وشهدت الأسواق تراجعاً كبيراً فى سعر العملة المحلية إلى جانب زيادة معدلات طوابير الفقر وانكماش الاقتصاد وبشكل حاد.

رؤساء ومؤسسات كبرى

لعنة أموال القذافى تطاردهم



رغم مرور أكثر من ٨ سنوات على مقتل الرئيس الليبى الراحل معمر القذافى إلا أن اسمه مازال يطل على عالمنا بين الحين والآخر، وبرغم رحيله فى مشهد دموى داخل ليبيا إلا أن أحداثا كثيرة نشهدها اليوم مازالت مرتبطة باسم القذافى.

تقرير: نهال الشريف

الأزمة السياسية التى تشهدها كندا فى الوقت الحالى تؤكد أنه رغم بعد المسافات بين ليبيا وكندا إلا أن أموال ليبيا قد تكون السبب فى خروج رئيس الوزراء بيير ترودو من منصبه.

ففى الفترة الأخيرة استقالت المدعية العامة جودى ويلسون رايبولد من منصبها كما استقال جيرالد باتسى أحد المستشارين المقربين من رئيس الوزراء ترودو.

السبب أو الفضيحة تدور حول ممارسة رئيس الوزراء الكندى ومستشاره ووزير المالية ضغوطاً على المدعية العامة للقبول باتفاق لتأجيل مقاضاة شركة اس إن سى لافالان. وهى شركة هندسة تورطت فى دفع رشاوى وتزوير وغسيل أموال للفوز بمشروعات استثمارية فى ليبيا.

المدعية العامة جودى ويلسون وفريقها رفضوا الاستجابة لطلب رئيس الوزراء وفريقه وأصروا على المضى فى طريق التقاضى.

ترودو من جانبه لم ينكر أنه هو وفريقه قد تحدثوا إلى جودى ويلسون وفريقها بخصوص الشركة، ولكن فى إطار من الاحترام ووفقا للقواعد، وقال أيضا إنه استشعر أنه من واجبه كرئيس للوزراء أن يعمل على حماية أعمال الكنديين، واعتبرت الصحافة الكندية أن هذه إشارة من ترودو لعدد العاملين الكنديين فى الشركة والذى يبلغ ٣٤٠٠ موظف من مقاطعة كيبك وحدها.

المعروف أن الشركة يعمل لديها ٥٠ ألفاً منتشرين فى دول العالم، وربما كانت هذه الإشارة هى سبب حصول ترودو على أسهم شعبية جيدة فى كيبك بالتحديد مقابل رد فعل سلبى فى المناطق الكندية الأخرى، وكذلك أيضا تجاه الحزب الليبرالى الحاكم.

الوضع يزداد حساسية بسبب إقبال كندا على انتخابات فيدرالية فى أكتوبر المقبل، وربما إذا ما تفاقمت الفضيحة لن تجدى الوسامة والكاريزما التى يتمتع بها ترودو فى تدعيم موقفه أمام الناخبين.

المسئولون فى شركة اس إن سى يطلبون عقد تسوية بحيث يسمح للشركة بدفع غرامة مالية بدلا من الخضوع لأحكام القانون الجنائى الذى سيمنعها من الدخول فى مزايدات باسم الحكومة الكندية لمدة عشر سنوات.

وأمام لجنة القضاء فى البرلمان قالت جودى ويلسون إنها تعرضت لضغوط تنطوى على تهديدات ضمنية من جانب مستشارين لرئيس الوزراء وأن ذلك لابد أن يؤدى إلى حدوث صدام بينها وبين ترودو وأضافت أنه بينما كان من الطبيعى أن يتشاور معها الوزراء وأطقم العاملين معهم بخصوص حماية الوظائف، إلا أنه من غير الطبيعى أن تتخذ المدعية العامة قراراتها بناء على اعتبارات حزبية.

واعتبرت الصحافة الكندية شهادة جودى ويلسون أول تأكيد على ممارسة ترودو للضغوط عليها بشأن إس إن سى وفى نهاية شهادتها قالت ويلسون عند هذه النقطة شعرت أننى مضطرة لتحذير رئيس الوزراء بأن ما يطلبه أمر غير لائق.

وانفجرت بعد ذلك أزمة سياسية كبيرة ودعا زعيم المعارضة آندروشير لاستقالة رئيس الوزراء بيير ترودو فيما دعت شخصيات سياسية أخرى لإجراء مزيد من التحقيقات.

صحيفة لابريس الكندية ذكرت أن اس إن سى لافالان أنفقت ١٦٠ مليون دولار لتغطية زيارات قام بها السعدى نجل الرئيس السابق وأن هذه الزيارات شملت رحلات طيران وإقامة فاخرة وطواقم تأمين وسهرات ماجنة هذا بخلاف أن الشركة أدرجت اسم زوجة السعدى كإحدى العاملين لديها مقابل أجر أثناء الصراع المسلح الذى تشهده ليبيا.

أموال القذافى أو أموال ليبيا موزعة بين ٣٥ دولة منتشرة عبر ٤ قارات وتشمل عقارات فخمة ومنتجعات وفنادق فاخرة وحصصا فى نواد رياضية وشركات كبيرة وأرصدة بنكية، ولكن يبدو أن هذه الثروة أصابت كل من اقترب منها باللعنة.

فقد ذكرت صحيفة دى فيلت الألمانية نقلاً عن مجلة بوليتيكو الأمريكية أن ١٦ مليار دولار من أموال القذافى مودعة فى بنوك بلجيكا، وهى أرصدة مجمدة بقرار من مجلس الأمن فى أكتوبر عام ٢٠١١، إلا أن قرار التجميد لا يشمل أرباح وفوائد هذه الأرصدة وتضخ الأرباح فى حسابات تابعة لمؤسسة الاستثمار الليبية وهى بمثابة الصندوق السيادى الذى تأسس عام ٢٠٠٦، وقد كشفت مصادر قضائية وصحفية بلجيكية فى أكتوبر من العام الماضى عن اختفاء أكثر من ١٠ مليارات يورو من أموال الصندوق الليبى فى حسابات مودعة فى بنك يوروكلير فى الفترة من نهاية ٢٠١٣ إلى ٢٠١٧ وذكرت صحيفة لوفيف البلجيكية وجود ١٦,١ مليار يورو فى ٤ حسابات بنكية من قبل مؤسسات مالية لصالح الصندوق السيادى الليبى فى لوكسمبرج.

وذلك عن إجمالى أصول بقيمة ٦٧ مليار دولار تتبع الصندوق ويرجح أن الأموال التى تم اختفاؤها وجدت طريقها لبعض عناصر الصراع المسلح الجارى على أرض ليبيا.

وقد وصف النائب العام البلجيكى اختفاء هذه الأموال بالفضيحة الكبرى وقال إنه فتح تحقيقات موسعة حول تلك الأموال.

كذلك فقد فتحت الأمم المتحدة تحقيقاً مماثلاً لمعرفة مدى التزام بلجيكا بالحظر المفروض على الأموال الليبية، وفى خضم الأزمة بدأت عملية تبادل الاتهامات وعندما أشارت الأصابع نحو وزير الخارجية ديديه ريندرس الذى ألقى بدوره اللوم على وزير الخزانة ستيفن فاناكير باعتباره هو من منح الإذن لمصرف يوروكلير بالإفراج عن أموال ليبية فى أكتوبر ٢٠١٢ دون صدور أمر قضائى بذلك.

أما فى فرنسا فقد حققت الشرطة الفرنسية مع الرئيس الأسبق نيكولاس ساركوزى فى مارس من العام الماضى بخصوص تلقيه مبالغ ضخمة من أموال الرئيس الراحل معمر القذافى لتمويل حملته الانتخابية عام ٢٠٠٧.

هذه الاتهامات كشف عنها سيف الإسلام نجل القذافى فى حديث له مع محطة يورونيوز عام ٢٠١١ وفتحت فرنسا تحقيقات فى المسألة بعدما زعم رجل أعمال فرنسى لبنانى اسمه زياد تقى الدين أنه نقل فى ثلاث حقائب ٥ ملايين يورو من ليبيا إلى يد مدير حملة ساركوزى الانتخابية كلود جونيه.

ويقال أن الاتفاق على مبلغ الـ٥ ملايين يورو تم أثناء زيارة ساركوزى إلى ليبيا يوم ٦ أكتوبر عام ٢٠٠٥ وأنها كانت مجرد جزء من تمويل أكبر لصالح ساركوزى، قصة ساركوزى مع أموال القذافى طالت أسماء أخرى منهم كلود جونيه وزير الداخلية الأسبق ورئيس العاملين فى حكومة ساركوزى وهو متهم باستلام الأموال من زياد تقى الدين، وكذلك اسم بريس هورتفو الوزير السابق والذى صاحب ساركوزى فى رحلته إلى ليبيا، وإيريك وورث المدير المالى للحملة الانتخابية عام ٢٠٠٧ والذى اعترف بتوزيع الأموال على العاملين فى الحملة دون أن يسجلها رسمياً فى حسابات التبرعات المالية للحملة الرئاسية وأخيراً الصحفيان فابريس آرفى وكارل لاسك اللذان قدما وثيقة ليبية تعود لعام ٢٠٠٦ تذكر أن القذافى منح ساركوزى ٥٠ مليون يورو من أجل حملته الدعائية وقد أثبتت المحكمة الفرنسية صحة الوثيقة بينما أكد ساركوزى أنها وثيقة مزورة وفى حالة إدانة ساركوزى بحكم قضائى يمكن أن تصل عقوبته إلى السجن لعشر سنوات وغرامة لا تقل عن ١٥٠ ألف يورو.

لعنة أموال القذافى طالت أيضا مؤسستين ماليتين كبيرتين فى عالم الاقتصاد، حيث سيدفع بنك سوستيه جنرال الفرنسى تسوية قدرها ١,٣ مليار دولار مقابل إسقاط اتهامات جنائية ومدنية فى الولايات المتحدة وفرنسا لتقديم البنك رشاوى لمسئولين فى عهد القذافى وكذلك بسبب التلاعب فى معدلات الفائدة.

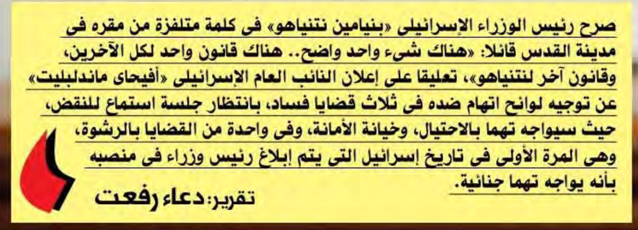
ففى الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٩ قدم البنك رشاوى بقيمة ٩٠ مليون دولار عن طريق وسيط ليبى لضمان الحصول على ١٤ مشروعا استثماريا تملكها مؤسسات مالية ليبية. أما المؤسسة المالية الاستثمارية الأمريكية جولد مان ساكس فقد تورطت فى إنفاق ملايين الدولارات لتأمين فتيات ليل وطواقم حراسة وطائرات خاصة وغرف فى فنادق الخمس نجوم وعقد اجتماعات على متن اليخوت الفاخرة للفوز بصفقات استثمارية ليبية.

وقد تم الكشف عن ذلك أمام محكمة لندن العليا بعد الاتهامات التى رفعتها مؤسسة الاستثمار الليبية بخصوص ١,٢ مليار دولار عام ٢٠١٤ واتهمت المؤسسة الليبية جولدمان ساكس بالتسبب فى خسارة تسع عمليات استثمارية أجريت لصالح المؤسسة بين يناير وأبريل عام ٢٠٠٨ وفى الوقت نفسه حققت جولدمان ساكس أرباحا تقدر بـ ٢٠٠ مليون دولار.





بعد لائحة الاتهام..
نتنياهو على العرش أو فى السجن



صرح رئيس الوزراء الإسرائيلى «بنيامين نتنياهو» فى كلمة متلفزة من مقره فى مدينة القدس قائلا: «هناك شىء واحد واضح.. هناك قانون واحد لكل الآخرين، وقانون آخر لنتنياهو»، تعليقا على إعلان النائب العام الإسرائيلى «أفيحاى ماندلبليت» عن توجيه لوائح اتهام ضده فى ثلاث قضايا فساد، بانتظار جلسة استماع للنقض، حيث سيواجه تهما بالاحتيال، وخيانة الأمانة، وفى واحدة من القضايا بالرشوة، وهى المرة الأولى فى تاريخ إسرائيل التى يتم إبلاغ رئيس وزراء فى منصبه بأنه يواجه تهما جنائية.

تقرير: دعاء رفعت

ذكر تقرير نشرته صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، بأنه على الرغم من توصيات المدعى العام والشرطة بتوجيه تهم الرشوة فى القضايا الثلاث، اختار «ماندلبليت» توجيه تهمة «الاحتيال وخيانة الأمانة» فى اثنتين من القضايا، وهو قرار بمثابة قنبلة قانونية ستغير ملامح الخارطة السياسية فى إسرائيل، خاصة أنه يأتى قبل شهر واحد من موعد الانتخابات العامة والمقررة فى ٩ إبريل القادم، وهو ما يضع «نتنياهو» فى مأزق سياسى قد يعرضه للحصول على عدد أقل من مقاعد الكنيست، وبالتالى عدم التمكن من تشكيل ائتلاف للحكومة القادمة، فطبقا لاستطلاع رأى أجرته شركة «استراتيجيات الرقم ١٠»، فإن الليكود سوف يتراجع من ٢٩ مقعدا متوقعا إلى ٢٥ مقعدا بعد إعلان لوائح اتهام ضد «نتنياهو»، فقد قال أكثر من ربع الأشخاص الذين يخططون للتصويت لليكود بأنهم لا ينوون التصويت للحزب، فى المقابل، سوف يرتفع عدد مقاعد التحالف بين «بينى غانتس ويئير لبيد» والمتمثل فى حزب «أزرق وأبيض»، من ٣٦ مقعدا إلى ٤٤ مقعدا، ومع ذلك تبقى احتمالية عدم تمكن حلف الجنرالات من تشكيل ائتلاف واردة بشكل كبير. مع انقسام الشارع الاسرائيلى يشهد مظاهرات مؤيدة لرئيس الوزراء وأخرى معارضة.

جاء قرار النائب العام بعد رفض المحكمة العليا الإسرائيلية التماسا قدمه حزب رئيس الوزراء (الليكود) بمنع إصدار لوائح اتهام ضد «نتنياهو» قبل موعد الانتخابات العامة، ووصف الالتماس قرار «ماندلبليت» بأنه نتيجة للضغوط العنيفة التى مارسها اليسار خلال الأعوام الثلاثة الماضية والتى هدفت إلى إسقاط حكومة اليمين والفوز فى الانتخابات خارج صناديق الاقتراع، ولكن المحكمة العليا رفضت الالتماس ممهدة الطريق لصدور لوائح الاتهام، قائلة بأنه كان على «نتنياهو» وليس حزبه، تقديم الالتماس، متسائلة حول سبب انتظار الليكود إلى ما قبل ساعات قليلة من الإعلان لتقديم الالتماس، وكتبت المحكمة فى قرار الرفض «الالتماس فى آخر لحظة هو بحد ذاته سبب كاف لرفض الطلب»، كما ردت وزارة العدل الإسرائيلية على المحاولة الأخيرة لمنع صدور لوائح الاتهام، بأنه لا يوجد هناك أى سبب قانونى يمنع نشر القرار، وردا على إصدار لوائح الاتهام، صرح كبير المستشارين القانونيين لحزب الليكود «آفى هاليفي»، قائلا بأن السماح للمستشار القضائى بالإعلان عن قراره فى وقت قريب من الانتخابات هو بمثابة تدخل غير مسبوق فى العملية الانتخابية.

بعد الإعلان عن لوائح الاتهام، من المقرر إبلاغ «نتنياهو» بإمكانية تقديمه طلبا لإجراء جلسة استماع للطعن فى لوائح الاتهام ضده، وهى عملية قد تستغرق حوالى عام وخلاله «نتنياهو» غير ملزم بالتنحى عن منصبه، ولكن من غير الواضح ما إذا كان رئيس الوزراء سيتمكن من الاستمرار فى تولى منصبه، فى حال استطاع تشكيل حكومة لولاية خامسة، إذا تم اتهامه رسميا بتهم جنائية، وطبقا للقانون الإسرائيلى، تتم عادة تسليم جميع مواد القضية ضد المشتبه بهم لهم؛ ولكن تقارير وسائل الإعلام العبرية أفادت أن طاقم «نتنياهو» القانونى طلب منع نشر ملفات القضية إلى ما بعد الانتخابات لكى لا يتم استخدامها لأهداف سياسية فى الحملات الانتخابية. وفى مقال للصحفى الإسرائيلي «دافيد هوروفيتش» قال بأن «نتنياهو» لديه أولوية ملحة الآن وهى إقناع عدد كاف من الجمهور بأنه لا يزال قادرا على قيادة إسرائيل، مشيرا إلى أن حق البراءة مكفول لرئيس الوزراء الذى يصر على عدم ارتكابه أى جريمة، زاعما بأنه ضحية مطاردة ساحرات سياسية تقودها المعارضة اليسارية، ووسائل الإعلام اليسارية وجهاز الشرطة، على المدعى العام الذى سبق وقام «نتنياهو» نفسه بتعيينه، ولكنه الآن يصفه بـ«الضعيف» ويتهمه بأنه قد حرمه عمليا من افتراض البراءة بعد إعلان لوائح الاتهام ضده، خاصة مع اختيار هذا التوقيت الحرج الذى أفسد الانتخابات، وأضاف «هوروفيتش» قائلا: «كلمات نتنياهو، اتهام مغرض، أولا، لأن «نتنياهو» بذل جهدا كبيرا، لعرض الجوانب المركزية من دفاعه للرأى العام، ثانيا، كونه هو من اختار تقديم الانتخابات عن موعدها المحدد فى نوفمبر، أما فيما يخص إفساد الانتخابات بمثل هذا الإعلان، فهناك حجة مضادة يمكن الرد بها على «نتنياهو»، وهى أن عدم الخروج بإعلان، وعدم إبلاغ الرأى العام الإسرائيلى بتهم راسخة بما يكفى لتقديم لوائح اتهام، هو أمر يسىء بصورة أكبر للديمقراطية فى إسرائيل».

> **بعد عامين من التحقيقات، سيواجه «نتنياهو» لائحة اتهامات بالاحتيال وخيانة الأمانة فى ثلاث قضايا مكونة من 57 صفحة تشمل «القضية 1000» التى تتضمن اتهامات بحصول «نتنياهو» على هدايا ومزايا من رجال أعمال يهود، تصل قيمتها إلى 701.146 شيكل، عبارة عن سيجار، وشمبانيا ومجوهرات**

بعد عامين من التحقيقات، سيواجه «نتنياهو» لائحة اتهامات بالاحتيال وخيانة الأمانة فى ثلاث قضايا مكونة من ٥٧ صفحة تشمل «القضية ١٠٠٠» التى تتضمن اتهامات بحصول «نتنياهو» على هدايا ومزايا من رجال أعمال يهود، تصل قيمتها إلى ٧٠١,١٤٦ شيكل، عبارة عن سيجار، وشمبانيا ومجوهرات، مقابل استغلال منصبه فى تقديم خدمات لهم بشكل غير قانونى، و«القضية ٢٠٠٠» التى يشتبه فيها بوجود صفقة مقايضة غير قانونية بين «نتنياهو» ومالك صحيفة «يديعوت أحرونوت»، حول إضعاف صحيفة منافسة مقابل تغطية صحفية أكثر إيجابية عن نتنياهو، و«القضية «٤٠٠٠، التى تعتبر القضية الأخطر ضد رئيس الوزراء، والذى يتهم بها بالدفع بقرارات تنظيمية تعود بالفائدة على «شاؤول إيلوفيتش»، المساهم المسيطر فى شركة «بيزك» العملاقة للاتصالات، مقابل الحصول على تغطية إخبارية إيجابية من موقع «واللا» الإخبارى الذى يملكه إيلوفيتش، وهى القضية الوحيدة التى سيواجه بها «نتنياهو» تهمة الرشوة.



رأسه بمليون دولار..

أمريكا تتعقب حمزة بن لادن

فى الوقت الذى يتصاعد فيه ظهور تنظيم القاعدة من جديد فى عدد من الدول، رصدت وزارة الخزانة الأمريكية مكافأة تصل إلى مليون دولار لمن يقدم معلومات تسهم فى تحديد مكان حمزة الابن الأصغر لأسامة بن لادن الزعيم السابق للقاعدة، خوفا من قيامه بشن هجمات انتقاما لوالده، حسب ما كشفته معلومات استخباراتية، ووضع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حمزة تحت قائمة العقوبات مما يعرضه لحظر السفر وتجميد الأصول وحظر امداده بالأسلحة، كما جردته السعودية من الجنسية.

تقرير: **أمانى عاطف**

تزايد قلق مسؤولى مكافحة الإرهاب فى الولايات المتحدة من احتمالية ظهور حمزة كزعيم جديد فى تنظيم القاعدة وأنه سيكون مصدر إلهام للكثير من الشباب فى التنظيم وربما غيره من التنظيمات الإرهابية، صنفت أمريكا حمزة بأنه «إرهابى عالمى» منذ عامين ويسود اعتقاد بأن عمره يتراوح بين ٣٠ -٣٣ عاما، ويعتقد أن ترتيبه الخامس عشر من بين ٥٦ طفلا لبن لادن من ٢٢ زوجة. حمزة هو ابن خيرية صابر الزوجة الخامسة لأسامة وهى حاصلة على شهادة الدكتوراه فى علم نفس الأطفال وتحمل الجنسية السعودية. نشأ حمزة فى معسكرات القاعدة فى السودان وأفغانستان وبعد هجمات الحادى عشر من سبتمبر أرسل هو وأشقاؤه من الأطفال إلى إيران مع أمهاتهم لتجنب الانتقام الغربى المحتوم. عاش حمزة هناك فى نوع من الاحتجاز الوقائى حتى عام ٢٠٠٩، عندما غادر هو واثنان من إخوته لمحاولة الانضمام إلى جهاد القاعدة، أكبرهم سعد بن لادن والذى قتل بنيران طائرة بدون طيار فى أفغانستان٢٠٠٩. وقد قتل الأخ الأصغر خالد خلال غارة أبوت آباد. وكان من المؤكد فى هذه الفترة أن حمزة ووالده كان يتبادلان الرسائل، ولكن ليس من المعتقد أنه قد تم لم شملهما بعد عام ٢٠٠١. ولا أحد متأكد من مكان وجود وريث بن لادن منذ أن غادر إيران، مع وجود تقارير مختلفة تقول إنه فى سوريا، أو باكستان، أو الأراضى القبلية على طول الحدود مع أفغانستان.

> صنفت أمريكا حمزة بأنه «إرهابى عالمى» منذ عامين ويسود اعتقاد بأن عمره يتراوح بين 30 -33 عاما، ويعتقد أن ترتيبه الخامس عشر من بين 56 طفلا لبن لادن من 22 زوجة

يحمل حمزة بن لادن الزعيم الناشئ للجماعة الإرهابية الاسم والرسالة التى تحتاجها القاعدة لتجديد ثقلها، فقد كان مختفيا عن الأنظار لسنوات لكن تسجيلا صوتيا جديدا نشر من قبل ابن الرجل الذى قاد التنظيم خلال هجمات الحادى عشر من سبتمبر جعل الولايات المتحدة تستشعر الخطر من تنفيذ تهديده وشن هجمات ضد أمريكا وحلفائها الغربيين انتقاما لوالده على يد القوات الأمريكية عام ٢٠١١. عاش أسامة بن لادن مختبئا لمدة عشر سنوات بعد أحداث ١١ سبتمبر ورصدت أمريكا مكافأة قدرها ٢٥ مليون دولار مقابل رأسه. ولكن لم يتم دفع المكافأة، حيث وجده الأمريكيون فى النهاية من خلال فن الاستنباط ودرجة كبيرة من حسن الحظ.

كانت الجهود كلها منصبة على إعداد سعد لخلافة والده فى قيادة التنظيم، لكن بعد مقتله تحول الرهان إلى شقيقه الأصغر حمزة. وجرى تحضيره منذ الطفولة للسير على خطى والده. وكان إلى جانبه فى أفغانستان قبل هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، حيث تعلم طريقة استخدام السلاح، كان مقطع فيديو لحفل زفاف حمزة من بين ٤٧٠ ألف ملف تم انتشالها من المجمع الذى شهد مقتل أسامة فى عام ٢٠١١. تم نشر اللقطات علنا من قبل وكالة المخابرات المركزية فى خريف عام ٢٠١٧ ويظهر شابا بابتسامة خجولة، لكنه لا يكشف عن عروسه، يعتقد فى البداية أنها ابنة شخصية «رفيعة المستوى» للقاعدة. فى الصيف الماضى، أخبر اثنان من الإخوة غير الأشقاء لأسامة بن لادن صحيفة الجارديان البريطانية أن حمزة متزوج من ابنة محمد عطا، أحد المدبرين الرئيسين لهجمات ١١ سبتمبر التى قتل خلالها ٣ آلاف شخص. ويشير محللون إلى أن هذه الزيجة تؤكد أن المرتبطين بهجمات ١١ سبتمبر مازالوا يشكلون المحور الرئيسى فى قيادة التنظيم.

تم تقديم حمزة لأول مرة إلى مؤيدى القاعدة فى عام ٢٠١٥، ووصفه أيمن الظواهرى الرجل الذى قاد الجماعة منذ وفاة أسامة فى رسالة صوتية بأنه «أسد» المنظمة، فى السنوات التى تلت ذلك، كان حمزة ينشر بانتظام الخطب وأشرطة الفيديو، ويدعو إلى شن هجمات ضد الأمريكيين واليهود والأهداف الغربية، ويناشد الشباب المسلم بانتظام الانضمام لما يدعى أنه جهاد. يبدو أن القاعدة تحاول أن تجعله وجهًا جديدًا لحركة إرهابية. لكن يبدو أن حمزة لا يمتلك الكثير من المصداقية فى الشوارع بخلاف والده، ولم يتم ربطه بعد بأى هجوم محدد.

قبل عشرة أيام من العمل الإرهابى الذى حدث فى حفل أريانا غراندى فى مانشستر أرينا يوم ٢٢ مايو ٢٠١٧ والذى أسفر عن مقتل ٢٢ شخصًا وإصابة آخرين، أصدر حمزة بن لادن دعوة لأتباع القاعدة فى جميع أنحاء العالم يحثهم على مهاجمة «اليهود» و«الصليبيين»، وقال فى الشريط الذى صدر فى ١٠ دقائق باللغتين الإنجليزية والعربية: «كن مثاليا فى اختيارك للأهداف، لكى تدمر أعداءك أكثر»، كانت علامة على رغبته فى إرث والده الإرهابى.

على الرغم من المكافأة الأمريكية البالغة مليون دولار، هناك سبب للشك فى أن الأمريكيين يعتبرون حمزة بالفعل سمكة كبيرة حقيقية، التعويضات المعلنة عن المعلومات التى تؤدى إلى وفاة أو القبض على الظواهرى هى ٢٥ مليون دولار، وثلاث شخصيات أخرى بارزة فى القاعدة هم عبد الله أحمد عبد الله وسيف العدل وياسين الصورى، وجميعهم يقدّر كل منهم بمبلغ ١٠ ملايين دولار، وهناك سبعة أعضاء من المجموعة الذين سيخشى اعتقالهم تتراوح المكافأة بين ٣ ملايين و٥ ملايين دولار.

تحارب الولايات المتحدة الإرهاب وتنظيم القاعدة وتدفع الملايين من الدولارات لمن يدلى بمعلومات عن أماكن تواجد أعضاء التنظيم الذى صنعته فى أفغانستان، حيث جعلت الاتحاد السوفيتى يذوق مرارة الكأس التى تجرعها الأمريكان فى فيتنام واستخدمت المجاهدين كسلاح لإخراجهم من أفغانستان وهذه الحروب كلفتها ٦ تريليونات دولار ولكن ارتد الخنجر لصدر أمريكا لتدفع فاتورة باهظة ثمنا لإرهاب من صنع يديها.



يبدو أن وسائل التواصل الاجتماعى والسوشيال ميديا لم تؤثر فقط على الكبار والناضجين، بل تسرب تأثيرها لصغار الجيل القادم، حتى بات حلم الكثير من الأطفال أن يزيد عدد متابعيهم على حساباته المختلفة، ليصبح بذلك "انفلونسر" بمعنى الشخصية المؤثرة التى تحظى بمتابعة كبيرة على وسائل التواصل ومن ثم يحقق حلم الشهرة والثراء.

تقرير: يمنى الحديدى

فى عالم الصغار الافتراضى...

الانفلونسر الصغير... استثمار كبير

إيفا ولى ياه وملايين المتابعين على انستجرام

فى أحد الأيام تلقت جاكى كليمنت أم التوأمتين «أفا ولى يا» سؤالا منهما -٨ سنوات-الذى وصل عدد متابعيهم على حسابهم على انستجرام إلى ٨٦٩ ألف متابع، حيث قالا لها بعد عودتهما من المدرسة "هل نحن مشهورتان؟" لقد قال صديقنا فى المدرسة ذلك.

يعكس ذلك السؤال من هاتين الطفلتين البريئتين ما وصل إليه الحال الآن، فبعد أن كانت الأطفال تحلم بالشهرة من خلال الظهور على شاشات التليفزيون أو فى برامج المواهب، لم يصبحوا الآن فى حاجة لكل هذه الوسائل، لأن باستطاعتهم بث كل ما يريدون والوصول إلى عدد كبير من المتابعين حول العالم سواء كانوا يفعلون هذا بأنفسهم أو بمساعدة والديهم.

نجح جينك أوز على سبيل المثال فى أن يستغل التكنولوجيا الجديدة ليس فقط بأن يصبح إنفلونسر، بل ليصبح أصغر مدير تنفيذى فى بريطانيا وهو فى عمر ١٢ عاما، وذلك عقب أن أطلق موقع icoolkid،، وهى منصة الكترونية تستهدف الأطفال من ٨ إلى ١٥ عاما، وذلك لضمان مجتمع تكنولوجى آمن لهم، جينك يبلغ من العمر الآن ١٤ عاما، يبدأ يومه فى مكتبه وهو يحتسى قهوته.

أما فى الولايات المتحدة استطاعت سامية آدم-٨ سنوات- أن تقتحم هذا المجال، وتصبح من أشهر الإنفلونسر على السوشيال ميديا قبل حتى أن تولد، وذلك بعدما بدأ والديها آدم ولاتويا على -و هم أيضا من أشهر الإنفلونسر- بنشر التفاصيل اليومية لحملها وولادتها على يوتيوب وانستجرام فى ٢٠١٤، منذ أن علمت لاتويا أنها حامل.

و كما يقول والدها آدم فإن سامية ولدت على السوشيال ميديا، لكن الأمر لم يتوقف هنا، فسامية الآن تبلغ من العمر ٨ سنوات، ولديها متابعوها المستقلون، الذين وصل عددهم على انستجرام إلى ١٤٣ ألف متابع، و٢٠٣ الف مشترك على يوتيوب، وتمتلئ صفحاتها بصورها ومرحها ولعبها، كما تحتوى أيضا العديد من المواد الإعلانية الممولة.

هذه الإعلانات قد تقدمها سامية بنفسها، لكن فى بعض الأحيان يكون النص صعبا عليها فى القراءة، فيضطر والداها للتدخل ومساعدتها فى تأديته، للتأكد من توصيلها للمتابعين كما تريد العلامات التجارية، ومن أشهر المعلنين لديها كاريولا وهوم ستايل هرفست للناجتس.

سامية ليست الوحيدة التى تتنافس العلامات التجارية المختلفة للإعلان لدى صفحاتها، وربما يعود الأمر فى ذلك إلى تراجع نسب مشاهدة التليفزيون، واتجاه الناس صغارا وكبارا إلى وسائل التواصل الاجتماعى، الأمر الذى جعل المعلنين يتعقبونهم هناك.

وبالنسبة لسوق الصغار فإنه يشهد منافسة حادة، حتى أن بعض العلامات أصبحت تقدم عروضا مغرية ومربحة للأطفال الصغار وعائلاتهم لمجرد أن لديهم عددا كبيرا من المتابعين على وسائل التواصل.

فعلى سبيل المثال تستهدف بعض العلامات الكبيرة مثل والمرت وستابلس ماتيل الصغار

و المراهقين الذين يملكون عددا كبيرا من المتابعين، وتقنعهم بعروض مادية مربحة جدا، حتى أن الأطفال الصغار غير القادرين على إنشاء مثل هذه الحسابات الموثقة بسبب صغر سنهم، يتحولون إلى " صانعين للذوق العام" عن طريق والديهم.

ذلك لأن انستجرام المملوك لفيسبوك، ويوتيوب المتفرع من جوجل، هم فى الأصل مواقع مصممة للكبار ووفقا للقانون الفيدرالى للخصوصية، فإن إنشاء حساب ليس ممكنا للأطفال تحت ١٣عاما، لذا يلاحظ أن معظم الإنفلونسر الصغارتدار

الإعلان الممول على انستجرام يتراوح ثمنه من 10000 إلى 15000 دولار، بينما إعلان الفيديو على اليوتيوب قد يصل سعره إلى 45 ألف دولار، وقد يصل تكلفة تصوير هذا الاعلان بمدة تتراوح من 30إلى90 دقيقة من 15 إلى 25 ألف دولار

صفحاتهم عن طريق والديهم، كما أن التسجيل على اليوتيوب يكون عن طريق أحد الوالدين.

لذا فإن شركات التكنولوجيا لا تلتزم بقوانين ضبط المواد الإعلانية وتقليلها، لأن هناك مسئول تجاوز الفئة العمرية المحددة لذلك، وفى ظل تراجع نسب مشاهدة التليفزيون، وقضاء الأطفال وقتا أكثر على الإنترنت، تدفع هذه الشركات أموالا طائلة لاستهداف هؤلاء الأطفال عن طريق الأطفال المؤثرين (الإنفلونسر) أنفسهم للوصول إلى أكبر عدد من متابعيهم.

من ناحية أخرى تأتى هذه الصناعة بالربح الوفير على عائلات هؤلاء الأطفال، فيقول كايلر فيشر أبو توأمين لديهم ٢مليون متابع على انستجرام، أن مثل هذه الإعلانات الممولة يتراوح سعرها بين ١٠٠٠٠ و٢٠٠٠٠ دولار.

وتقوم ابنتاه تايتم وأوكلى بالترويج لمقاعد سيارات الأطفال، وخطوط كرنفال للرحلات البحرية، كما أنهما أساس نجاح قناة والديهما على يوتيوب-كايلر وماد-، حيث بلغ عدد متابعى قناتهم إلى حوالى ٣ ملايين شخص، ويتراوح ثمن الإعلانات على هذه القناة بين ٢٥٠٠٠ إلى ٥٠٠٠٠ دولار.

عائلة أخرى رفضت الإفصاح عن التفاصيل لأن ذلك قد يضر بالاتفاقات مع المعلنين، لكنهم قالوا أن الإعلان الممول على انستجرام يتراوح ثمنه من ١٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ دولار، بينما إعلان الفيديو على اليوتيوب قد يصل سعره إلى ٤٥ ألف دولار، وقد يصل تكلفة تصوير هذا الإعلان بمدة تتراوح من ٣٠إلى ٩٠ دقيقة من ١٥ إلى ٢٥ ألف دولار.

و تستهدف العلامات التجارية أيضا الأطفال ممن لديهم عدد متابعين أقل، حيث قامت شركة ميلسا ودوج للألعاب الصيف الماضى بمراسلة العائلات للمشاركة فى حملة إعلانية بمساعدة الإنفلونسر لمدة ٦ أسابيع، فى مقابل أموال ولعب مجانية للأطفال، وقالت الشركة أنها ستدفع ١٠ دولارات مقابل كل ألف متابع فى الإعلانات الفردية على انستجرام.

تسلط هذه الصناعة الجديدة الضوء على آلية تنظيمها بما فى ذلك العمولات، وتصاريح العمل، والمراقبة.لكن من جانبها قالت المتحدثة الرسمية ليوتيوب أندريا فافيلا أن يوتيوب لا يسمح لأحد تحت ١٣ عاما بإنشاء حسابه الخاص، كما أننا نعمل بقرب مع خبراء من منظمات غير هادفة للربح من أجل حماية العائلات التى تستخدم الموقع.

يذكر أن يوتيوب تعرض لانتقادات شديدة الشهر الماضى وذلك بعد أن وجدت تعليقات مخلة على أحد فيديوهات الأطفال، وقالت الشركة بعدها أنها سوف تحذف بعض التعليقات من على فيديوهات الأطفال.

فى حين أن سارفانتى ديف المتحدثة باسم انستجرام قالت نحن نمنع الأطفال أقل من ١٣ عاما من إنشاء حساباتهم الخاصة، لكن عائلاتهم هى التى تقوم بذلك، ويكتبون فى السيرة الذاتية أنه يدار بواسطة أحد الأبوين.

فقد وجد حوالى ٣١٠٠ حساب شخصى أخذت من عينة عشوائية من حوالى ١,٢ مليون حساب على انستجرام، تحت سن ١٣ عاما، تحمل مسمى "يدار من قبل الوالدين"، ولدى كل منهم على الأقل ١٠٠٠متابع

أما عن جمهور هؤلاء الأطفال فليسوا كما يظن الكثير أنه فقط من الأطفال، لكن أحيانا كثيرة يكون من الكبار، فايفا -٦سنوات- وصديقتها المفضلة إيفرليه -٦سنوات- لديهم مليون متابع على حسابهم المشترك على انستجرام ويوتيوب، وفى حين كانوا يظنون أن متابعيهم تتراوح أعمارهم من ٨ إلى ١٨ عاما، ووجد يوتيوب أن متابعيهم تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٤٤ عاما.

الأمر الذى يفرض ضرورة وضع ضوابط لهذا النوع الجديد من الإعلام، والذى يتوقع أن يتطور أكثر من ذلك، لا سيما فى ظل عدم وجود القوانين المنظمة له.

نيجيريا..

العملاق الإفريقى فى مواجهة الإرهاب والفقر والفساد

تلقب بالعملاق الإفريقى لأنها الاقتصاد الأول فى القارة وثامن دولة عالمية فى إنتاج النفط، هى الدولة الأكثر اكتظاظاً بالسكان فى القارة السمراء ويعيش على أراضيها أكثر من ٥٠٠ جماعة عرقية، هذه هى جمهورية نيجيريا الاتحادية، الدولة الإفريقية الغنية بمواردها النفطية، لكنها تعانى من الإرهاب والفساد والأزمات الاقتصادية التى أحالت حياة أكثر من ٦٠ فى المائة من السكان إلى بؤساء يعيشون تحت خط الفقر يعانون العوز والجهل والمرض.

تقرير: إيمان عبدالله

فى الانتخابات العامة التى جرت الأسبوع الماضى فى نيجيريا أعيد انتخاب الرئيس محمد بخارى «٧٦ عاما» لفترة رئاسية ثانية ليتفوق على منافسه عتيق أبو بكر، حيث حصد بخارى ١٥٫٢ مليون صوت مقابل ١١٫٣ مليون لمنافسه رجل الأعمال ونائب الرئيس السابق عتيق أبو بكر، وفى دولة تعداد سكانها ١٨٦ مليونا وتمتلك قاعدة انتخابية تتجاوز ٨٤ مليوناً، فإن نسبة المشاركة ضعيفة نسبياً، وقد شهدت الانتخابات فى نيجيريا منذ عام ٢٠٠٣ ظاهرة تراجع أعداد المشاركين، حيث لم تتجاوز النسبة الأسبوع الماضى ٣٥ فى المائة مقابل ٤٤ فى المائة فى الانتخابات السابقة عام ٢٠١٥.

عزوف الناخبين فى نيجيريا عن المشاركة يرجع لعدة أسباب أهمها حسب ما رصدته وسائل الإعلام النيجيرية نفسها سوء التنظيم الذى دفع اللجنة العامة للانتخابات لإرجاء موعد التصويت فى اللحظات الأخيرة من ١٦ فبراير حتى ٢٣ فبراير لترتيبات إجرائية، هذا السيناريو تكرر خلال انتخابات ٢٠١١ ثم ٢٠١٥ وأخيراً ٢٠١٩ الأمر الذى سبب حالة من الإحباط والتشكك لدى الناخبين بأن التأجيل مستهدف للتلاعب فى نتيجة الانتخابات.

مراقبو الاتحاد الأوربى أكدوا وجود قصور فى العملية الانتخابية متمثلاً فى تأخر فتح اللجان الانتخابية وتكدس أعداد الناخبين لساعات طويلة مرهقة للإدلاء بأصواتهم.

ناهيك عن أعمال العنف التى عادة ما تصاحب الانتخابات حيث تعرضت مراكز الاقتراع لهجمات العصابات المسلحة التى راح ضحيتها ٣٩ شخصاً.

أما العامل الحاسم الذى جعل الناخبين يمتنعون عن الذهاب لصناديق الاقتراع فقناعتهم بأن كلا المرشحين لن يغير من معاناتهم.

أحدث دراسة بحثية لمركز بيو الأمريكى كشفت أن ٣٩ فى المائة من النيجريين غير راضين عن التجربة الديمقراطية فى بلادهم وأن ٧٢ فى المائة ممن شملتهم الدراسة يعتقدون أن معظم السياسيين فاسدون، مواطنو نيجيريا منحوا الجنرال السابق محمد بخارى تفويضاً جديداً لاستكمال برنامجه الانتخابى الذى تتصدره نفس القضايا «الإرهاب والفساد والاقتصاد» التى لم يتمكن من انجازها كلها خلال فترة رئاسته الأولى، فالاقتصاد لا يزال يتعافى من أزمة الركود فى عام ٢٠١٦ فى ظل الاعتماد الأساسى على النفط كمصدر للدخل، أما تنظيم بوكو حرام الإرهابى والذى نجحت قوات الجيش فى دحر عناصره خارج المدن الكبرى شمال شرق نيجيريا،





يعتمد اقتصاد نيجيريا بشكل جوهرى على صادراتها من النفط إذ يمثل 20 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى و95 فى المائة من حجم تجارتها مع العالم الخارجى و 65 فى المائة من مدخلات ميزانية الدولة

فإنه يسعى لتجميع قواته بعد حصوله على دعم من تنظيم داعش فى شمال إفريقيا ويشن بين الحين والآخر هجمات مروعة ضد المواطنين ورجال الشرطة.

الصراع بين المزارعين والرعاة فى الحزام الأوسط بنيجيريا على حيازة الأراضى الزراعية بات خطرا أكثر دموية من هجمات بوكو حرام، حيث تغذيه النعرات العرقية والقبلية، محاربة الفساد بمنهج حقيقى محايد بات مطلباً شعبياً، فرغم أن بخارى أطلق حملته الانتخابية الأخيرة مستنداً إلى نزاهته وطهارة يده إلا أن فترة رئاسته الأولى شهدت حربا على الفساد ادعى البعض أنها استهدفت خصومه السياسيين بشكل انتقائى.

تاريخياً تعد نيجيريا مستعمرة بريطانية سابقة نالت استقلالها فى عام ١٩٦٠ لتسقط تحت وطأة الحكم العسكرى لمدة ٢٨ عاماً شهدت خلالها ستة انقلابات عسكرية وفترة من الحروب الأهلية الدامية.

انتقلت نيجيريا من الحكم العسكرى إلى الحكم المدنى عقب انتخابات عام ١٩٩٩ التى فاز فيها الجنرال أوليسيجون اوباسانجو ليعاود الفوز بولاية ثانية عام ٢٠٠٣ متفوقاً على منافسه محمد بخارى آنذاك. وفى عام ٢٠٠٧ فاز الرئيس عمر يارادوا بالانتخابات وعند وفاته فى ٢٠١١ أصبح نائبه جودلك جوناثان رئيس مؤقتاً ثم أصبح رئيساً بعد الانتخابات فى نفس العام.

وفى عام ٢٠١٥ نجح محمد بخارى فى الإطاحة بجودلك جوناثان، حيث كان أول مرشح معارض يطيح برئيس من السلطة فى الانتخابات العامة بنيجيريا.

ويشكل المسلمون الأغلبية العظمى فى البلاد وهم يقطنون الشمال والغرب أما المسيحيون الذين يمثلون ٤٨ فى المائة فهم مستقرون فى الجنوب وبموجب اتفاق ضمنى غير رسمى بين الطرفين يتم تداول السلطة بين الشمال المسلم والجنوب المسيحى فى ظل النظام الديمقراطى للبلاد.

وتقطن نيجيريا قبائل متعددة أشهرها الهوسا والفولانى والبرنو فى الشمال ثم اليوربا والايبو فى الجنوب، وتحافظ هذه القبائل على تفوقها على الساحة السياسية خاصة الهوسا واليوربا والايبو التى تعد أكبر ثلاث جماعات عرقية.

وتتمتع نيجيريا بموقع استراتيجى فى أقصى الطرف الشرقى من غرب إفريقيا بين خطى عرض ٤ و١٤ شمالاً وخط الطول ١٤، وتبلغ مساحتها حوالى ٧٧٠ ألف كيلو متر مربع أى حوالى ٣ فى المائة من مساحة قارة إفريقيا، يحدها من الشمال النيجر ومن الشمال الشرقى تشاد ومن الشرق الكاميرون ومن الغرب بنين وجنوبا المحيط الأطلنطى.

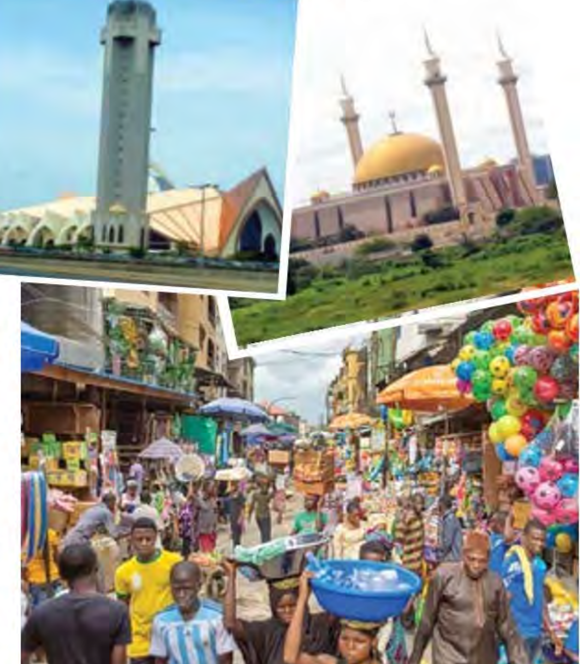
وتعد نيجيريا فى القلب من اتحاد دول غرب إفريقيا «ايكواس» الذى يضم خمس عشرة دولة تتمتع بجواز سفر مشترك وتقسم نيجيريا إلى ٣٦ ولاية بالإضافة إلى إقليم العاصمة أبوجا، أما أكبر مدنها فهى لاجوس العاصمة القديمة ا لتى تحولت إلى العاصمة الاقتصادية للبلاد، عملة نيجيريا هى النيرا أما اللغة الرسمية فهى الإنجليزية.

العيد القومى لنيجيريا يحل فى الأول من أكتوبر الذى يواكب تاريخ استقلالها عن التاج البريطانى ويتكون علم نيجيريا من ثلاثة أشرطة رأسية متساوية، الأخضر على الأطراف والشريط الأوسط باللون الأبيض.

وتتميز نيجيريا مثل باقى دول القارة الإفريقية بطبيعتها الخلابة، حيث تغطى الغابات ثلث مساحتها وتنتشر بها متنزهات الحياة البرية، وعلى صعيد الاقتصاد تعد نيجيريا واحدة من أغنى دول العالم فى الثروة المعدنية وخاصة النفط، ومنذ عام ٢٠١٤ تخطت جنوب إفريقيا لتصبح الاقتصاد الأول فى القارة الإفريقية والاقتصاد رقم ٢٦ على مستوى العالم، ويعتمد اقتصاد نيجيريا بشكل جوهرى على صادراتها من النفط إذ يمثل ٢٠ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى و٩٥ فى المائة من حجم تجارتها مع العالم الخارجى و٦٥ فى المائة من مدخلات ميزانية الدولة مما يجعلها عرضة للأزمات بسبب التذبذب فى أسعار النفط الخام ومعدلات الإنتاج، شهد اقتصاد نيجيريا نموا بمعدل ٥ فى المائة خلال الفترة من ٢٠١٠ وحتى ٢٠١٤ ثم تراجع النمو إلى ٢,٧ فى المائة فى عام ٢٠١٥، ثم إلى ١,٦ فى المائة خلال ٢٠١٦ بسبب الانخفاض العالمى فى سعر النفط الخام، ثم عمليات التخريب التى تشهدها المنشآت النفطية فى دلتا النيجر، ومع حلول عام ٢٠١٧ بدأ الاقتصاد فى التعافى من الركود إلا أن معدلات التضخم لا تزال تسجل ١٥ فى المائة حتى العام الماضى.

وتسعى الدولة لتنفيذ برنامج طموح لتحسين البنية التحتية خلال الفترة «٢٠١٧ - ٢٠٢٠» إلا أن حجم الإنجاز يعرقله عبء خدمات الدين التى تلتهم ٦٠ فى المائة من الدخل الحكومى، نيجيريا لديها مخزون ضخم من احتياطى النفط يقدر بحوالى ٣٥ مليار برميل.

وبجانب النفط فإن نيجيريا لديها صناعات تعدين، حيث توجد فى هضبة جوس بوسط البلاد مناجم للقصدير والفحم الحجرى والحديد والرصاص، لكن نقص مصادر الطاقة الكهربائية يعوق عمليات التصنيع حتى إن بعض المصانع باتت تعمل بـ ١٠ فى المائة فقط من طاقتها الإجمالية، وتتمتع نيجيريا أيضاً بأراض خصبة صالحة للزراعة، حيث تعد من أهم الدول المنتجة للفول السودانى والكاكاو وزيت النخيل والمطاط والذرة والقطن والدخن وتمثل الزراعة قطاعاً حيوياً فى اقتصاد البلاد يعمل بها أكثر من ٦٠ فى المائة من القوة العاملة وتمثل ٢٦ فى المائة من إجمالى الناتج القومى.



وعلى مدى سنواته الأربع القادمة، سيواجه الرئيس محمد بخارى ملفات شديدة التعقيد فى أضخم اقتصاد إفريقى، حيث الانقطاع المتواصل للكهرباء واستشراء الفساد والتهديدات الأمنية يضاف إلى ذلك تحد آخر لم تعره الحكومات أى اهتمام ألا وهو قنبلة الانفجار السكانى، حيث تعد نيجيريا أكبر دول القارة من حيث السكان ويصل بها معدل الإنجاب ٣٥ مولودا لكل ١٠٠٠ نسمة.

أحدث تقارير للأمم المتحدة تحذر من أن عدد سكان نيجيريا سيصل بحلول عام ٢١٠٠ إلى أكثر من ٧٠٠ مليون نسمة وهو أمر خطير للغاية فى ظل الفقر المدقع الذى يعيشه نصف السكان والمعاناة من الأمراض الخطيرة مثل السل والإيدز، إضافة لارتفاع أعداد الوفيات بين الأطفال.





شينزو آبى

وسط التنافس الدولى على الاستثمار فى إفريقيا الغنية بالمواد الخام، تتميز اليابان من بين دول العالم بمفهوم جديد ورؤية مختلفة للاستثمار فى إفريقيا على مبدأ أساسى وهو ملكية القارة الكاملة لمسيرتها الإنمائية.

اليابان

تقرير: عزة صبحى

رؤية مختلفة للاستثمار فى القارة السمراء

تشهد العاصمة اليابانية طوكيو فى شهر أغسطس القادم الدورة السابعة لمؤتمر تيكاد المعنى بالتنمية فى إفريقيا، وهو نتاج المبادرة اليابانية التى أطلقت فى عام ١٩٩٣ لتعزيز الحوار السياسى رفيع المستوى بين إفريقيا واليابان وشركائها فى التنمية والعمل على التنمية الشاملة فى إفريقيا فى كل المجالات، تضم المبادرة خمسة أطراف أساسية وهى حكومة اليابان، مفوضية الاتحاد الإفريقى المستشار الخاص لشئون إفريقيا التابع للأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة للتنمية والبنك الدولى.

الاهتمام اليابانى بالقارة الإفريقية شهد تطوراً مدروسا على مر الخمسة والعشرين عاما الماضية كانت بدايته فى التسعينيات من القرن الماضى، حيث شهدت تلك الفترة انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقى والغربى، وانتهاء الصراع الأيديولوجى بينهما على الأرض الإفريقية، وما تبع ذلك من انصراف القوى الكبرى عن الاهتمام بإفريقيا والتحول إلى الاهتمام بدول شرق أوربا ومساعدتها على التحول إلى نظام السوق الحر وانصراف روسيا إلى توفيق أوضاعها واستعادة قوتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتى، فى تلك الفترة كانت اليابان الأولى عالميا فى المنح والمساعدات المالية قبل الولايات المتحدة وكان اهتمامها بالقارة الإفريقية فى إطار تحول التنافس العالمى من السياسة إلى الاقتصاد بالدرجة الأولى.

أدركت اليابان مبكراً الأهمية الكبيرة للقارة الإفريقية من حيث توافر المواد الخام بها من معادن ونفط ومحاصيل زراعية، كذلك من تعدادها السكانى الكبير الذى يمثل سوقا كبيرة، مما يجعل القارة جاذبة للاستثمارات فى كل المجالات وتحقيق المصالح المتبادلة، وتجرى الجهات المختصة فى اليابان دراسات مستمرة على دول القارة الإفريقية، أظهرت رغبة كبيرة للشركات اليابانية للعمل فى إفريقيا خاصة فى دول مثل مصر وجنوب إفريقيا والمغرب ونيجيريا وكوت ديفوار.

ومن أهم القطاعات التى تستثمر فيها الشركات اليابانية قطاع النقل والطرق والجسور والنقل البحرى، وهو يمثل ثلث الاستثمارات اليابانية فى القارة، وقطاع المناجم حيث أنجزت اليابان ما لا يقل عن ١٣٥ مشروعا فى دول القارة المختلفة، وقطاع الخدمات الاجتماعية بكل أشكاله.

وتستثمر اليابان فى إفريقيا فى الفترة الحالية أكثر من ثلاثين مليار دولار، مع توقعات بزيادتها عقب مؤتمر «تيكاد» القادم لكن اليابان كان لها مفهوم خاص ورؤية مختلفة عن باقى دول العالم للمشاركة فى التنمية فى إفريقيا. أهم مبادئ هذا المفهوم انتفاء ما يعرف «بمسألة المشروطية» فى التعامل مع المساعدات الممنوحة للقارة الإفريقية، حيث ألغت اليابان الأسلوب الغربى فى منح المساعدات والقائم على فرض شروط غربية سواء فى السياسة أو الاقتصاد على الدول الإفريقية فى مقابل الحصول على المساعدات والتهديد بمنعها، وأحيانا منعها بالفعل فى حال عدم تحقيق هذه الدول لهذه الشروط.

أرست اليابان أيضاً مبدأ «عدم التدخل» فى الشئون الداخلية للدول الإفريقية التى ترتبط معها باتفاقيات اقتصادية وتعاون فى التنمية أو فى منح المساعدات على عكس الدول الغربية التى تعتمد أسلوب التدخل فى شئون الدول الإفريقية فى السياسية منها، الأمر الذى يشعر الدول الإفريقية بنزعة استعمارية فى التعاون مع الغرب.

أما رؤية اليابان للقارة والتنمية فى إفريقيا فتقوم على معالجة ضعف الأداء الاقتصادى للدول الإفريقية ومساعدتها على تحقيق التنمية على أساس مهم وهو العمل على انطلاق إفريقيا فى المستقبل دون الاعتماد على المساعدات الدولية وعلى ملكيتها الكاملة لمسارها الإنمائى.



> تعد اليابان سباقة فى تطبيق مفهوم جديد اعتبرته أساساً لسياستها الداخلية والخارجية وهو مفهوم «الأمن الإنسانى» والذى يقوم على التحرر من الخوف والحاجة

كما تهتم رؤية اليابان للتعاون مع إفريقيا على العمل على إيجاد حلول لأزمات القارة مثل المجاعة والتصحر والجفاف والأمراض.

كما تعد اليابان سباقة فى تطبيق مفهوم جديداعتبرته أساسا لسياستها الداخلية والخارجية وهو مفهوم «الأمن الإنسانى» والذى يقوم على التحرر من الخوف والحاجة.

وعلى مدار الخمسة والعشرين عاما الماضية ومن خلال مؤتمرات تيكاد المتعاقبة أبرمت اليابان والمؤسسات المشاركة فى الاتفاقية العديد من الاتفاقيات الخاصة فى كل المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية وتحسين البنية التحتية لدول القارة.

كما حرصت اليابان على نقل التكنولوجيا المتطورة فى كل المجالات التى عملت فيها فى إفريقيا فى الطاقة والنقل وغيرهما، وتحاول اليابان نقل تجربتها الناجحة فى التحول من دولة مدمرة تماما اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا بعد الحرب العالمية الثانية إلى دولة قوية معتمدة على نفسها تماما الآن، وتسعى لتطبيق منهج «كايزن» الذى طبقته داخليا من قبل وساعدها فى النهوض فى الدول الإفريقية، وهو المنهج الذى نجح أيضاً من قبل فى كل من كوريا الجنوبية وفيتنام عندما استعانا بهذا الأسلوب فى نهضة هذه الدول.

تقوم فكرة منهج كايزن على إدخال تحسينات تدريجية صغيرة وبسيطة تقلل التكاليف والهدر وتزيد الإنتاجية والوفرة منهج كايزن لا يعنى التطوير التكنولوجى واستخدام الأساليب المعقدة بل على العكس هو ألد أعداء التعقيد ويهدف إلى تخفيف الإجراءات غير اللازمة وتسهيل حركة العمل وإزالة ما يعوق الأداء.

وفى إطار سعى اليابان لنشر وتعليم منهج «كايزن» فى إفريقيا أنشأت معهدا للتدريب عليه بالفعل فى إثيوبيا وتقوم الآن بإنشاء عدة معاهد أخرى تباعا فى دول أخرى مثل زامبيا وكينيا والسنغال.

> من أهم القطاعات التى تستثمر فيها الشركات اليابانية قطاع النقل والطرق والجسور والنقل البحرى، وهو يمثل ثلث الاستثمارات اليابانية فى القارة، وقطاع المناجم حيث أنجزت اليابان ما لا يقل عن 135 مشروعاً فى دول القارة المختلفة

آفاق



لغز غياب المناطحة

سناء السعيد

علامات استفهام ارتسمت أمام العلاقات الحميمية بين الرئيس الروسى فلاديمير بوتين وبنيامين نتنياهو، رئيس وزراء إسرائيل. وفى معرض تفسير حالة الود بينهما مال البعض إلى أنها حالة غزل متبادل بين الرجلين، وهى الحالة الكفيلة بدق نواقيس الخطر فى واشنطن التى تظل الحليف الاستراتيجى لإسرائيل والراعية لأمنها، ويكفى ما تضخه من أموال تصل إلى ثلاثة مليارات ونصف المليار من الدولارات سنويا. لقد حرص نتنياهو على الالتقاء ببوتين وتعددت اللقاءات بينهما، حيث كانت لقاءاته به أكثر من لقاءاته بأى زعيم آخر، فمنذ منتصف ٢٠١٥ وحتى الآن سافر نتنياهو مرات عديدة إلى موسكو كان آخرها اللقاء الذى تم بينهما فى ٢٧ فبراير الماضى. وخلافا للاجتماعات تأتى المكالمات الهاتفية حيث حرص نتنياهو على إجراء أكبر عدد ممكن من الاتصالات لإخبار بوتين بأمر ما أو للتشاور معه حول أحد الموضوعات.



ولعل ما يركز عليه نتنياهو فى لقاءاته المتعددة مع بوتين وسعيه لديمومة التواصل معه هو إيران العدو الأول لإسرائيل والتى تتصدر الأجندة الاستخبارية للكيان الصهيونى. ولهذا سارع نتنياهو فرحب بقرار ترامب فى مايو ٢٠١٨ الانسحاب من الاتفاق النووى الذى كان قد أبرم بين إيران ومجموعة ٥ + ١ فى يوليو ٢٠١٥، فقرار الانسحاب الأمريكى من الاتفاق اعتبر انتصارا لدبلوماسية نتنياهو لا سيما وأنه هو الذى شجع ترامب على الانسحاب، ولهذا سارع ووصف قرار ترامب بالشجاع والصحيح. وإذا كان هذا قد جرى على الصعيد السياسى، فلقد دشنته إسرائيل على الصعيد العسكرى بشن غارات على مواقع عسكرية فى ريف دمشق فى ديسمبر ٢٠١٥ مما أدى إلى مقتل ١٥ مقاتلا أجنبيا مواليا للنظام السورى بينهم ثمانية إيرانيين. وجاءت هذه الغارة وسط سلسلة من التصعيد العسكرى الذى تمارسه إسرائيل والذى بمقتضاه حثت أمريكا على تبنى سياسة أكثر تشددا تجاه إيران. وكانت غارتها هذه على ريف دمشق رسالة إلى أمريكا مفادها أن عليها دعم عمليات إسرائيل العسكرية داخل سوريا.

لقد أراد نتنياهو من ترامب أن يقيد نفوذ إيران داخل سوريا وهو النفوذ الذى بات يشكل هاجسه الأكبر ولهذا فإن أية عمليات إسرائيلية عسكرية داخل سوريا إنما تأتى من أجل دفع أمريكا نحو تبنى سياسة يتم معها مراعاة الهواجس الإسرائيلية وأخذها ضمن سياستها فى الاعتبار. ولعل الصداقة الجديدة اليوم بين بوتين ونتنياهو ترسل تحذيرا مبطنا إلى أمريكا حول ما يمكن أن يكون عليه الثمن الذى ستدفعه إسرائيل إلى روسيا. ولقد رأينا معالم ذلك فى مهادنة نتنياهو لمسار السياسة الروسية فى بعض المواقف، فلقد تساءل الكثيرون عن السبب الذى دفع نتنياهو ألا يحرك ساكنا إزاء نشر إيران لأنظمتها الدفاعية الجوية الروسية الصنع من طراز» إس ٣٠٠ « فى محيط معمل التخصيب النووى المحصن تحت الأرض في»فوردو» وهو ما يتعارض مع ما كان نتنياهو يطلقه من صخب وهستيريا فى معرض معارضته لأى تحرك صغير ذى طبيعة عسكرية من قبل إيران. لا سيما أن إسرائيل عارضت خلال العقد الماضى بيع هذه الأنظمة لإيران ومارست ضغوطا شتى لمنع مثل هذه الصفقات والتى بدا وكأنها تمثل تهديدا وجوديا لأمنها. أما فى هذه المرة فلقد بدا الأمر مغايرا حيث التزمت إسرائيل الصمت وكان السبب هو حالة الود التى تقترب من الغزل بين الرجلين.. بوتين ونتنياهو.

إنها سياسة المهادنة التى يتبعها نتنياهو مع بوتين ليحصل فى المقابل على تحقيق ما تريده إسرائيل. ولهذا تظل القضية المركزية بالنسبة لنتنياهو والتى يطرحها فى كل لقاءاته مع بوتين هى تموضع القوات الإيرانية فى سوريا والذى يراه خطرا على أمن إسرائيل. وهو ما دفعه خلال لقائه مع بوتين إلى طرح موضوع التنسيق الأمنى بين جيش الدفاع الاسرائيلى والجيش الروسى حيث قال: (أعلم أن الرئيس بوتين يفهم التزامى بأمن إسرائيل ويفهم الأهمية التى أوليها ونوليها جميعا لهضبة الجولان وللتراث اليهودى). ولا غرابة فلطالما صرح نتنياهو بأن السيادة الإسرائيلية فى الجولان تشكل ضمانة للاستقرار فى المنطقة ولطالما قال بأن وجود إسرائيل فى الجولان هو واقع مبرر مبنى على حقوق قديمة، وأن السيادة الإسرائيلية على الجولان هى عبارة عن واقع يجب على المجتمع الدولي الاعتراف به. وفى معرض تأكيده على ذلك قال: (لطالما كان الأمر منوطا بى سيبقى الجولان تحت السيادة الإسرائيلية إلى الأبد وإلا سنرى إيران وحزب الله على شواطئ بحيرة طبرية، وسنواصل بحزم وقوفنا ضد المحاولات الإيرانية لفتح جبهة ضدنا فى الجولان وفى سوريا).

لذلك كان نتنياهو حريصا على التنسيق الأمنى بين الجيشين الروسى والإسرائيلى لمنع إيران من ترسيخ وجودها عسكريا فى سوريا، ونقل الأسلحة الفتاكة إلى حزب الله، فالهم الأكبر لإسرائيل هو إيران ولهذا ترفض بشدة أى وجود لإيران فى سوريا وبصفة خاصة فى منطقة الجولان الحدودية. وبالتالى يكون الأمر قد وضح الآن بالنسبة للسبب الذى جعل نتنياهو حريصا على عدم الدخول فى مناطحة مع بوتين بل واستمالته حتى يستدرجه لتحقيق ما يطمح إليه ألا وهو تحجيم الوجود الإيرانى فى سوريا إن لم يكن إبعاده كلية، فدبلوماسية نتنياهو الدهاليزية حدت به إلى النأى بنفسه عن أى خلاف مع روسيا خشية من إغضاب بوتين الزعيم الداهية ورجل المخابرات السوفييتية «الكيه جى بى» الذى يتمتع بذكاء وقاد وجاذبية يحسده عليها الآخرون..





من الإسكندرية:
أمانى عبد الحميد

وسط منطقة سكانية مزدحمة بالمبانى القديمة المتهالكة تقبع منطقة آثار كوم الشقافة، شرق مدينة الإسكندرية، تحوى عددا من المقابر المنحوتة فى الصخر متراصة ومصفوفة تحت الأرض وأسفل مستوى سطح البحر على حالها، مهجورة وراكدة تحت برك من المياه الجوفية منذ أكثر من مائة عام تعانى من الهجر، لا تجد من يزورها، يجوب أهالى المنطقة بالقرب من أسوارها دون أن تطأها أقدامهم، واليوم يمكن لزوار الإسكندرية أن يستمتعوا بجمالها مرة أخرى ليروا بأعينهم تلك المقابر والتى لا تزال تحمل ملامح العصر اليونانى الرومانى بنفس الوجوه والقسمات التى قد يشعروا معها بروح الإسكندر الأكبر أو حتى قيصر روما، بعد الانتهاء من مشروع ترميمها وخفض منسوب المياه الجوفية بتمويل أمريكى فاق المئة مليون جنيه.

إيزيس تحمل ريشة العدالة

إنقاذ مقابر كوم الشقافة

وسط الحضور وقف توماس جولدبرجر القائم بأعمال السفير الأمريكيى بالقاهرة مزهو بما أنجزته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID وإتمامها لمشروع تخفيض منسوب المياه الجوفية بالموقع الأثري. معلنا أن الولايات الأمريكية قدمت أكثر من ١٠٠ مليون دولار لتمويل عدد من المشروعات من أجل حماية الآثار المصرية وضرب مثالا بمشروع خفض منسوب المياه الجوفية الخاص بتمثال أبى الهول ومعابد الكرنك بالأقصر ومعبد كوم أمبو بأسوان إلى جانب مشروع كوم الشقافة. وإنه أكد على عودة حركة السياحة الأمريكية إلى مصر بقوة قائلا: "سندعم بقوة العمل الأثرى والحضاري فى مصر.. نظرا لعمق العلاقات بين مصر وأمريكا..".

وكانت وزارة الآثار بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID والهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحى NOPWAS قد أعلنت يوم الأحد الماضى عن الانتهاء من أعمال مشروع تخفيض منسوب المياه الجوفية فى منطقة كوم الشقافة الأثرية والذى بدأ فى نوفمبر عام ٢٠١٧.

وهو ما أوضحه د. خالد العنانى وزير الآثار قائلا: "جهد كبير جاء نتيجة وقوع حجر صغير لا يتعدى طوله سنتمتر واحد داخل إحدى مقابر كوم الشقافة.." وقتها تقدمت الوكالة الأمريكية بمشروعها وقررت تمويله بما يزيد على خمسة ملايين و٧٠٠ ألف دولار أمريكي، أى ما يزيد عن ١٠٠ مليون جنيه مصري، وأوضح أن مشروع كوم أمبو بأسوان تكلف بمفرده حوالى ٩ ملايين دولار ومن المقرر انتهاء منه يوم ٢٥ مارس الحالي، وأكد "العناني" أن الانتهاء من مشروع كوم الشقافة هو البداية وسيعقبه الانتهاء من مشروعات منها ترميم المعبد اليهودى والذى بلغت تكلفته ٦٧ مليون جنيه مصرى وافتتاحه بنهاية عام ٢٠١٩ والانتهاء من مشروع ترميم المتحف اليونانى والرومانى بحلول نهاية ٢٠٢٠ والتى فاقت ميزانيته أكثر من ٣٧٠ مليون جنيه. كما أشار إلى أن اخطر تحدى يواجه وزارته فى الإسكندرية هو إنقاذ آثار أبو مينا الأمل فى إخراجه من قائمة التراث العالمى المهدد بالاندثار التابعة لمنظمة اليونسكو وتخصيص ١٥ مليون جنيه كميزانية أولية لإنقاذه.

كما أشار "العناني" أن ارتفاع منسوب المياه الجوفية بدأ منذ اكتشافها وكانت هناك محاولات عدة لتخفيض منسوب المياه الجوفية وتجفيف المنطقة من أبرزها كان خلال تسعينات القرن الماضى حين قام المجلس الأعلى للآثار آنذاك بعمل طلمبات لشفط وسحب المياه ولكن استمرار رشح مياه ترعة المحمودية والتمدد العمرانى بالمنطقة السكنية المحاورة للمنطقة أدى إلى ارتفاع المنسوب مرة أخرى وقامت الوزارة بعمل أبيار لسحب المياه بصفة مؤقتة إلى أن قامت الوزارة بالتعاون مع الجهات المعنية بتنفيذ مشروع خفض المياه الجوفية بمنحة من الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٧.

وهو ما شرحه توم نيكولاس مدير المشروع المنفذ والذى يمثل الجانب الأمريكى، حيث أكد أن العمل بدأ بإقامة قنوات مصنوعة من مادة الأستانليس الستيل مطمورة أسفل ترعة المحمودية لشفط المياه الجوفية من الموقع الأثرى ونقلها عبر الترعة لتصب فى مياه البحر المتوسط، مشيرا إلى أن الوكالة الأمريكية أقامت غرفة لمراقبة مستوى منسوب المياه للحفاظ على مستواها ليكون أسفل المقابر بمتر واحد تقريبا طوال

الوقت، متباهياً بقوله: "اليوم سيتمكن المصريون والعالم من زيارة ومشاهدة أجمل مقابر الكتاكومب المنقورة فى الصخر بعد أن ظلت مئات من السنوات مغمورة تحت سطح المياه..".

د. مصطفى وزيرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار أوضح أن المشروع الخاص بكوم الشقافه هدفه تجفيف وحماية المنطقة الأثرية والمقابر من خطر التآكل والتلف بسبب تسرب المياه الجوفية وذلك عن طريق إنشاء نظام لتخفيض منسوب المياه الجوفية إلى منسوب أسفل الدور الثالث لمقابر الكتاكمب، مشيرا إلى أن تسرب المياه الجوفية كان بفعل رشح ترعة المحمودية، والتسريبات الناتجة من شبكات الصرف الصحى للمنطقة السكنية المحيطة بها مع تراكم مياه أمطار الإسكندرية الغزيرة. وأوضح د.وزيرى أن مشروع التطوير شمل الاهتمام بمزار الزيارة للمقبرة الرئيسية والمسار المحيط بها من الخارج، حيث أضيفت قطع أحجار كبيرة الحجم منتظمة الشكل لتأمين مسار الزائر بعد سحب المياه الجوفية. كذلك تم إعادة ترتيب قطع العرض بالحديقة المتحفية والتى تضم العديد من التوابيت والمذابح والميازيب وتماثيل السفنكس.

وزيرى أشار إلى الانتهاء من أعمال الصيانة والترميم لمقبرتى الورديان المنقولتين من المتحف اليونانى الرومانى لإعادة بنائهما بداخل أسوار منطقة كوم الشقافة، حيث يمثلان أهمية خاصة لانتمائهما لكتاكومب منطقة آثار "الورديان".

ومن ناحيته أكد المهندس وعد أبو العلا رئيس قطاع المشروعات أنه تم حفر ٦ آبار بعمق ٤٠ م وتركيب طلمبات غاطسة بنظام تحكم إلكترونى عن طريق مبنى تحكم جديد تم إنشاؤه فى المكان، بالإضافة إلى خطوط لطرد وصرف المياه وتزويد المكان بمظلات جديدة لحماية المقابر والدرج المؤدى إليها من أمطار الشتاء، مؤكدا أن وزارة الآثار بالتعاون مع هيئة المعونة الأمريكية بدأت تنفيذ المشروع بعد الانتهاء من كافة الدراسات اللازمة ومراجعتها من قبل المتخصصين فى هذا المجال والتى استغرقت ما يقرب من ١٢ شهرا حتى تم الانتهاء منها واعتمادها. ولفت إلى أن منطقة مقابر كوم الشفافة كانت تعانى من ارتفاع منسوب المياه الجوفية منذ اكتشافها، وأن المستوى السفلى لها كان مغمورا كليا بالمياه، مما دفع وزارة الآثار إلى تنفيذ مشروع خفض منسوب المياه الجوفية حتى المستوى الثانى وعمل آبار سحب على عمق ٢٠م كحل مبدئى لحين الانتهاء من الدراسات اللازمة قبل بداية تنفيذ مشروع تخفيض المياه الجوفية.

وتعد مقابر كوم الشقافة إحدى أهم أمثلة العمارة الجنائزية الرومانية من طراز الكتاكومب، حيث حفرت بعمق ثلاثة طوابق تحت الأرض، وقد استخدمت الجبانة فى النصف الثانى من القرن الأول الميلادى واستمر استخدامها حتى القرن الرابع الميلادى، حيث أضيفت إليها العديد من الدهاليز وفتحات الدفن.

منطقة كوم الشقافة الأثرية، إحدى أهم المواقع الأثرية المصرية، والتى تضم قطعا ومقابر تجمع بين العصرين الفرعونى والرومانى، وتم العثور على المقبرة بطريق الصدفة ٢٨ سبتمبر ١٩٠٠، بالرغم من أن التنقيب بدأ فى هذه المنطقة منذ عام ١٨٩٢، إلا أنه لم يعثر عليها إلا سنة ١٩٠٠. وسميت باسم كوم الشقافة، لتواجد كثير من الشقف وكسر الأوانى الفخارية، البقايا الفخارية والكسارات التى كانت تتراكم فى هذا المكان. وتتكون المقبرة من ثلاثة مستويات منقورة فى الصخر تحت سطح الأرض أمكن الوصول مؤخرًا بعد تخفيض منسوب المياه الجوفية عام ١٩٩٥م إلى المستوى الثانى فقط، وظل المستوى الثالث غارقا فى المياه الجوفية التى تمثل المشكلة سنوات طويلة. وترجع أهمية المقابر لاتساعها وكثرة زخارفها وتعقيد تخطيطها، وهى منحوتة فى الصخر (كتاكومب)، وهى عبارة عن ثلاثة أدوار تحت سطح الأرض. كما أنها من أوضح الأمثلة على امتزاج الفن المصرى بالفن الرومانى. وتؤرخ إلى الفترة فيما بين القرن الأول والثانى الميلادى. وتضم الحديقة المتحفية مقبرة تيجران، وإستاجنى (مقبرة الورديان)، وسيلفاجو، وبعض اللقى الأثرية.

يوجد فى المنطقة ٥٠٢ قطعة أثرية نادرة منها ٣٩ تابوتا و١٧ تمثالا لأبى الهول، و١٥٦ قواعد وتيجان أعمدة، و٧ ميازيب، بالإضافة إلى ما يقرب من ٣٠٠ قطعة أثرية غير مصنفة.

تبدأ المقابر بسلم حلزونى موصل للطوابق الثلاث، والسلم درجاته السفلى أكثر ارتفاعا، ثم يتناقص ارتفاعها تدريجيًا حتى يكاد ينعدم قرب سطح الأرض. حيث يوجد السلم حول بئر ضخمة، كانت أجساد الموتى تتدلى بالحبال إلى مكان الدفن، وينتهى السلم عند الدور الأول، ببهو على جانبيه توجد فجوتان بشكل نصف دائرى، على شكل محراب، ومقعد منحوت فى الصخر لجلوس الزوار، ويؤدى البهو إلى حجرة دائرية، يتصل بها بئر ضخمة.

وقد عثر فى قاع هذه البئر على ٥ رؤوس حجرية، معروضة حاليا بالمتحف اليونانى الرومانى. وعلى يسار الحجرة الدائرية توجد صالة الاحتفالات، حيث كان يجتمع أقارب المتوفى وأصدقاؤه فى مناسبات وأعياد معينة، والحجرة عبارة عن ثلاث أرائك ضخمة كانت توضع



المقابر تحتوى على 502 قطعة أثرية نادرة منها 39 تابوتا و17 تمثالا لأبى الهول، و156 قواعد وتيجان أعمدة، و7 ميازيب، بالإضافة إلى ما يقرب من 300 قطعة أثرية غير مصنفة..



خفض منسوب المياه الجوفية تحت مقابر «كتاكومب» المنحوتة



عليها وسائل يضجع عليها الزوار وقت تناولهم الطعام، حسب العادة الرومانية، وعلى الجانب الآخر من الصالة المستديرة حجرات للدفن، بها فتحات كانت توضع فيها جثث الموتى، أو فجوات بها أوان تحوى الرماد المتخلف من حرق الجثث، أما الفجوات المنتشرة على الحوائط فكانت توضع بها مسارح للإضاءة.

ويتكون الدور الثانى من بهو وحجرة دائرية، وللبهو واجهة رومانية فى جزئها العلوى، إذ إنها مقوسة الشكل، وتعلوها زخرفة يونانية على شكل أسنان، ثم يليها من أسفل إفريز مصرى به قرص الشمس المجنح بين صقرين، وتستند هذه الواجهة على عمودين بتيجانهما المصريين، وفى كل حائط جانبى توجد فتحة، يوجد بها شخص يمثل على يمين الميت، وعلى اليسار زوجته، والتمثالان فيما عدا الرأسين قد نحتا طبقا لقواعد الفن المصرى.

وعلى جانبى حجرة الدفن، نجد زخرفة مختلطة بين الفن الفرعونى واليونانى، من شأنهما رد الشر بعيدا عن المقبرة، فنجد درع الإلهة أثينا، وعليها رأس "ميدوزا"، التى كانت حسب أساطير اليونانتحول من يراها إلى حجر، وبأسفل الدرع ثعبان، يجلس فوق معبد، ويرتدى تاج الوجهين البحرى والقبلي.

أما حجرة الدفن الرئيسية، فتتكون من ثلاثة توابيت، عليها زخارف يونانية، والحائط الرئيسى فوق التابوت الأوسط يمثل عملية التحنيط المصرية، أما على الحائط الأيمن والأيسر فنجد إمبراطورا يرتدى تاج الوجهين واقفا أمام المذبح، ويقدم القرابين للعجل المقدس أبيس، ونجد أكثر من ٣٠٠ فتحة فى حجرة الدفن، كما نجد حجرة خصصت لدفن أتباع الإلهة نيمسيس، وهى إلهة الانتقام التى تقتص للجريمة وتعاقب المذنبين.

أما إيزيس فتقف خلف أبيس، حاملة ريشة العدالة، ناشرة جناحيها رمزا للحماية، وعند الخروج من حجرة الدفن الرئيسية نجد الإله أنوبيس، على اليمين فى زى جندى يحمل أسلحة رومانية، يقف على قاعدة على هيئة بوابة فرعونية، ويلتف ناحية المدخل، وإلى اليسار نفس الإله بجسم إنسان نصفه الأسفل ينتهى بذيل تنين، وهذا الإله ممثل فى شكل جندى، ويتضح أن هذه المناظر الجنائزية مأخوذة عن العقيدة المصرية القديمة، نقلها الفنان دون أن يعى المعانى التى ترمز إليها.

ووسط الموقع الأثرى بكوم الشقافة قامت وزارة الآثار أيضا بأعمال إعادة تركيب وترميم مقبرتى الورديان مقبرة رقم G٩٩٠، ومقبرة رقم G٩٨٩، واللتان كانتا معروضتان بحديقة المتحف اليونانى الرومانى وتم تفكيكها ونقلهما إلى منطقة آثار كوم الشقافة عام ٢٠٠٩ فى إطار مشروع تطوير وترميم المتحف.

وكما قال غريب سنبل رئيس الإدارة المركزية للصيانة والترميم، فأعمال إعادة التركيب والترميم تمت طبقا للأساليب العلمية المتبعة وهى توثيق الوضع الراهن والاطلاع على تقارير الفك وكافة أعمال التوثيق التى اتبعت وقت الفك سواء من جبل الورديان أو المتحف اليونانى الرومانى مع استخدام مونات البناء غير الضارة بالمادة الأثرية والمستخدمة فى عصر التشييد.

وأشار سنبل أن أعمال إعادة البناء للمقبرة رقم G٩٨٩، بدأت فى شهر نوفمبر عام ٢٠١٧ وانتهت عام ٢٠١٨؛ حيث استغرق العمل عاما كاملا ثم بدأت أعمال الترميم الدقيق للأسطح الحجرية كما تم عمل مدخل خاص بالمقبرة لسهوله وصول السائحين إليها.

أما المقبرة رقم G٩٩٠، بدأت بها أعمال الترميم وإعادة البناء مع بداية شهر فبراير ٢٠١٩ وقد تم الانتهاء من تركيب وإعادة بناء كافة أجزائها ماعدا سقف المقبرة والأعمدة الأمامية والجارى تجهيزها لعملية إعادة البناء.

ومن جانبها قالت د. نادية خضر رئيس الإدارة المركزية لآثار الوجه البحرى، إن المقبرتين كانتا جزءا من مقابر الجبانة الغربية بالإسكندرية مدينة الموتى، وقد كشف عنهما برتشيا Evaristo Breccia بمنطقة الورديان فى العقد الأول من القرن العشرين، حيث كانتا منحوتتين فى الصخر الطبيعى على طراز مقابر الحجرات Chamber tombs وتتميز المقبرتان بتكوينهما المعماري والزخارف الملونة.

وأشارت د.خضر، انه فى عام ١٩٥٢ نقلهما أدريانى للعرض بحديقة متحف اليونانى الرومانى.

وترجع المقبرة برقم G٩٩٠ للعصر البطلمى، وبها غرفة الدفن ذات سقف مقبى يحمل بقايا ألوان وتحتوى على تابوت واحد ذى مسند رأس وتتميز جدرانها بزخارف هندسية طولية وعرضية ويوجد بها مذبح فى المنتصف.

أما المقبرة برقمG٩٨٩، فهى ترجع للعصر الرومانى وتتميز حجرة الدفن بمدخل تدعم جانبيه دعامتان يعلو كلا منهما تاج دورى بسيط ويستند على الدعامتين عقد كبير بعرض المدخل يضم سقفا على هيئه نصف القبة Semi dome يتخلل كامل مساحتها وتحتوى على ثلاثة توابيت.

رسالة سلام للعالم من جنوب مصر

جوهرة النيل تحتضن مهرجان الطفولة ومبادرة «تجمعنا قارة»

أسوان.. قِبلة «طلائع إفريقيا»

أسوان. جوهرة النيل، بوابة مصر الرئيسية التى يعبر منها الأشقاء فى القارة السمراء، اكتسبت أهميتها التاريخية كونها حلقة الوصل مع الدول الإفريقية، ومؤخرًا منحها الرئيس ميزة جديدة بعدما أعلنها عاصمة للشباب الإفريقي، لتصبح مقصدًا للتواصل الفنى والثقافى مع بقية دول القارة.

أسوان: فاطمة قنديل عدسة: رامى توفيق

الدور الجديد الذى تلعبه «أسوان» على الخريطة الثقافية والسياسية المصرية، يأتى استكمالًا للدور المصرى فى الداخل الإفريقي، فـ«المحروسة» التى ظلت على امتداد التاريخ قبلة الأفارقة، و«البيت الكبير» لهم، وضعت إستراتيجيات وخططا ومبادرات جديدة تزيد من متانة العلاقة وتمنحها قوة على قوتها، وكانت أسوان كلمة السر.

وفى ترجمة واقعية لإرادة القيادة المصرية فى رفع معدلات التعاون والترابط مع الدول الإفريقية، بدأت الحكومة، ممثلة فى وزارة الشباب والرياضة بقيادة الدكتور أشرف صبحى، الاهتمام بطلائع وشباب القارة السمراء باعتبارهم جزءا من حاضرها وكل مستقبلها، عن طريق تنظيم ٤٠ نشاطا تفاعليا بمشاركة وفود إفريقية سيتم تنفيذها على مدار ٢٠١٩.

وعلى مدار السنوات الماضية أولت الإدارة المركزية للطلائع بوزارة الشباب والرياضة، اهتماما كبيرا بطلائع الدول الإفريقية، من خلال تخصيصها العديد من الأنشطة والفعاليات، وتضاعف هذا الاهتمام بشكل كبير فى ٢٠١٩؛ فمنذ الإعلان عن رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى، وقبل أن يتسلمها الرئيس عبد الفتاح السيسى، تم وضع خطة للعديد من البرامج والفعاليات التى تستهدف طلائع القارة والتى سيتم تنفيذها على مدار ٢٠١٩.



مهرجان «الطفل الإفريقي» هو الفاعلية الأولى التى نفذتها وزارة الشباب، بالتعاون مع وزارة الآثار والهيئة العامة للاستعلامات وطلاب كليات الفنون والترجمة، إضافة إلى مبادرة «تجمعنا قارة» والتى تُنفذ للعام الخامس على التوالى، وبالتعاون مع جمعية الشباب للتنمية والبيئة وفريق «أثر» والذى يضم متطوعين للتنظيم والإشراف على الفعاليات.

الدكتورة عزة، أمين مدير عام الإدارة العامة للموهوبين والمبدعين أكدت أن مبادرة «تجمعنا قارة» على مدار ٤ سنوات كانت تُنفذ مرة واحدة سنويًا، ولكن العام الحالى سيتم تنفيذها مرتين بمناسبة رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي، على أن تكون المرة الثانية نهاية العام الجارى.

حيث انطلقت فى أسوان فعاليات «مهرجان الطفل الإفريقى» و«تجمعنا قارة» خلال الأسبوع الأول من مارس الجارى.

شارك فى مهرجان الطفل الإفريقى ومبادرة تجمعنا قارة، ٣٠٠ طليع وطليعة من ٩ دول إفريقية؛ وهى (نيجيريا، السودان، جنوب السودان، جزر القمر، السنغال، الجزائر، إريتريا والصومال)، منهم من حضر من دولته بعد مخاطبة وزارة الشباب والرياضة للسفارات الإفريقية باختيار الطلائع للحضور إلى مصر والمشاركة فى الفعاليات، ومنهم من الجاليات الإفريقية المقيمة فى مصر، ومن مصر شاركت ٥ محافظات وهى (بورسعيد، الإسكندرية، المنيا، أسوان، شمال سيناء.

«المصور» شاركت فى فعاليات المهرجان، والتى بدأت بالتحرك يوم الخميس ٢٨ فبراير بتجمع المشاركين أمام وزارة الشباب والرياضة





عروض فنية وورش تفاعلية ودمج ثقافات 10 دول إفريقية أبرز فعاليات المهرجان.. وتنفيذ مبادرة «تجمعنا قارة» مرة ثانية قبل نهاية العام الجارى

فى القاهرة، قاصدين قبلتهم «أسوان» عاصمة الشباب الإفريقى.

ومنذ بداية فعاليات المهرجان وحتى النهاية، حرصت إدارة المهرجان على استمرار التواصل بين المشاركين، من خلال الأتوبيس الواحد أو المركب أو أثناء تناول الطعام وتنفيذ ورش العمل التفاعلية، حيث جلس طلائع من السودان مع آخرين من الإسكندرية والسنغال والجزائر وشمال سيناء يتعارفون ويتفاعلون مع بعضهم بعضا ويتبادلون مهاراتهم الثقافية والفنية.

وكان المشهد الأجمل منذ بداية الفعاليات وحتى ختامها دور المنظمين للفعاليات، لا سيما الدكتورة عزة الدرى، رئيس الإدارة المركزية للطلائع بوزارة الشباب والرياضة، والدكتورة عزة أمين، مدير عام الإدارة العامة للموهوبين والمبدعين، وهالة عثمان، مدير عام إدارة البرامج، حيث حرصن على سلامة كل طفل مشارك، والتواصل معهم ودمجهم فى الفعاليات، حتى أبدى جميع الطلائع المشاركة إعجابهم بتجربة المشاركة واستفادتهم منها، مؤكدين أنهم لم يشعروا أنهم فى بلد ثانٍ غير بلدهم، بل فى بلدهم وفى بيتهم ومع أمهاتهم.

موعد الوصول إلى أسوان كان الجمعة ظهرا، حيث تم التسكين بأحد فنادق مدينة أسوان، «فلورانس» العائم، وبعد تناول الغداء تم التوجه للسوق السياحى، ليتم تنظيم عرض أزياء للوفود المشاركة، حيث قدم كل وفد «الزى الفلكلورى» لدولته، إلى جانب عزف الموسيقى الخاصة بكل دولة فى مشهد بديع تابعه الكثير من أهالى أسوان.

صباح اليوم الثانى، تم تنظيم جولة نيلية بالمراكب مع الموسيقى والأغانى المتنوعة من السودان تارة ومن مصر والنوبة تارة أخرى، ثم التوجه إلى منطقة غرب سهيل والبيت النوبى للتعرف على ثقافة وعادات أهل النوبة، وشارك الطلائع فى الرقص النوبى ورسم الحنة وركوب الجمال والتقاط الصور التذكارية، ثم العودة للفندق وتناول الغداء.

وفى المساء نظمت ورش عمل متنوعة للأطفال فى الأشغال الورقية الفلكلورية و«الديكوبا» والخزف والأشغال الفنية والرسم والإكسسوار.

وفيما يتعلق بطلائع «تجمعنا قارة» تم تنفيذ ورش عمل حول أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ والتفاعل بين الطلائع حول ١٧ هدفا، بالإضافة إلى ورش حول ٣ محاور رئيسية تهم القارة الإفريقية وهى (السلام وأهمية المياه والحياة تحت الماء)، وتفاعل الطلائع بشكل كبير، حيث تحدثوا حول أهم التحديات التى تواجه دول القارة ورؤيتهم فى حلها وفى مقدمتها الفقر والجوع.

وفى المساء توجه الطلاع إلى مركز شباب عزبة الحدود، للمشاركة فى ندوة تثقيفية بعنوان «العلاقات المصرية الإفريقية عبر العصور، والأمن الإفريقى» بحضور اللواء محمد شريف عفيفى أحد أبطال حرب أكتوبر، وتفاعل الطلائع بشكل كبير فى طرح الأسئلة والأجوبة وإثراء الحوار، إلى جانب اكتساب معلومات مهمة ورئيسية حول إفريقيا وطبيعتها وتاريخها وأهم التحديات التى تواجهها.

وبعد الندوة تم عمل عروض فنية فلكلورية خاصة بكل دولة، ما بين السمسمية والتنورة البورسعيدى وأغانى الفلكور السودانى والرقص السنغالى والتحطيب من المنيا والفنون الشعبية من الإسكندرية، كما تم التعرف على التراث الفنى لكل دولة والذى لاقى إعجاب جميع الوفود المشاركة.

وفى صباح اليوم الثالث، نظمت إدارة المهرجان زيارة لمعبد فيلة والسد العالى ورمز الصداقة مع شرح تفصيلى والتقاط الصور التذكارية، وفى المساء تم تنفيذ ورش الرسم على الوجه والخوص وورشة للغة الجسد، وبعد ذلك تم عرض فيلم «بلاك بانثر» والذى يتناول تحرير إفريقيا. صباح اليوم الأخير، زار الطلائع متحف النيل وإرسال رسالة سلام العالم، تلى ذلك بروفات للعروض الفنية التى ستُقدم فى حفل الختام، وفى المساء كان حفل الختام فى قاعة المؤتمرات «عروس أسوان»، حيث تم تسليم دروع وشهادات تقدير لرؤساء الوفود المشاركة والإعلاميين المشاركين فى الفعاليات.

وعبّر الطلائع المشاركون بالفعاليات عن سعادتهم واستفادتهم منها، وأكدت «ضحى» من الجالية الجزائرية فى مصر أنها تعيش فى مصر منذ سنوات ولم تشعر يومًا أنها غير مصرية، ولكن مشاركتها فى «مهرجان الطفولة الإفريقية» جعلتها تتعرف على الأشقاء من الجنسيات الإفريقية الأخرى وعلى ثقافتهم وعادتهم، مشيرة إلى أنه أصبح لها أصدقاء من السنغال والسودان ، واتفقوا على تبادل الزيارات مستقبلا فيما بينهم.

أما «بابوكا» من الصومال، أوضحت أن المشاركة فى فعاليات «تجمعنا قارة» أتاحت لها الفرصة لعرض المشكلات التى تواجه بلدها والتفاعل مع المدربين فى ورش عمل أهداف التنمية المستدامة للتعرف على طرق مواجهة هذه التحديات، بالإضافة إلى تكوين صداقات من الدول المشاركة فى الفعاليات.

ومن جانبه أبدى «محمد» من جنوب السودان، إعجابه بمدينة أسوان ومعبد فيلة والحياة فى القرية النوبية بغرب سهيل، موكدًا أنه كان يتمنى زيارة مصر منذ فترة كبيرة، ومشيرًا إلى أن فعاليات «تجمعنا قارة» لم تتح له هذه الفرصة فحسب بل أتاحت له التعرف على العديد من الثقافات الأخرى فى إفريقيا من خلال المشاركين فى الفعاليات.

أما «أحمد بيتو» راقص تنورة من بورسعيد، أكد أنه يزور أسوان للمرة الأولى، مشددا على أنها أجمل مما كان يتخيلها، كما أن التعارف الذى حدث خلال فعاليات المهرجان جعله يتمنى زيارة الدول الإفريقية للتعرف عليها عن قرب وزيارة أصدقائه الذين تعرف عليهم فى المهرجان.






مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

اليوم الأربعاء، يكون متبقيًا من الزمن ٤٨ ساعة على إعلان مرور قرن من الزمان على تاريخ ميلاد الفنان التشكيلى المصرى الرائد الراحل «محمد حامد عويس» ٨ مارس ١٩١٩

وهو رسام وفنان تشكيلى تتلمذ على يده الكثير من الفنانين، وشغل العديد من المناصب الفنية والإدارية، أهمها منصب عميد كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية عام ١٩٧٧ حتى تقاعده عام ١٩٧٩، ومنصب أول نقيب للفنانين التشكيليين بفرع النقابة بالإسكندرية فى الفترة من ١٩٨٢ حتى ١٩٨٦، وهو عضو مؤسس بنقابة الفنانين التشكيليين، وعضو مؤسس بجماعة الفن الحديث بالقاهرة ١٩٤٧، تخرج فى المدرسة العليا للفنون الجميلة فى عام ١٩٤٤ بالقاهرة، ومن المعهد العالى للمعلمين ١٩٤٧ بالقاهرة، وحصل على درجة الأستاذية فى فن الرسم من أكاديمية «سان فرناندو» فى مدريد بإسبانيا ١٩٩٦، وعمل مدرسًا بالتعليم العام فى الفترة من ١٩٥٦-١٩٤٦، وفى عام ١٩٥٨ أصبح مدرسًا بكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية، ثم أستاذًا مساعدًا فى عام ١٩٦٣، ثم أستاذًا بقسم التصوير عام ١٩٧٠، وكان مشرفًا على إدارة متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية بجانب عمله فى الفترة ١٩٧٦-١٩٧٨، كما كان عضوا بمجلس الثقافة بمحافظة الإسكندرية، ورئيسًا شرفيًا لبينالى الاسكندرية الرابع والعشرين لدول البحر المتوسط ٢٠٠٧.

قال عنه «أ.د. بجدتوف» الناقد السوفييتى وأستاذ تاريخ الفن بأكاديمية الفنون ببلينجراد «عويس رائد الواقعية الاشتراكية بحق فى التصوير المصرى المعاصر».. أعماله ملحمة خالدة وترنيمة حب للإنسان.. فالإنسان دائمًا هو بطل هذه الملحمة، والحياة فى جوهرها ملحمة درامية تتصارع فيها الأضداد.. والنور والظلام.. الجمال والقبح.. الأبيض والأسود.. النهار والليل.. الحب والكره.. الخير والشر.. وأعمال حامد عويس دائماً ما تنتصر للجانب الإيجابى والخيِّر والمضىء فى هذا الصراع، فتغذَّت بالقيم الإنسانيَّة السامية..»..

وعن فناننا الكبير كتب الناقد الإسبانى «كارلوس أريان» ١٩٦٨ «إذا كان لى أن أختار من مجموع اللوحات التى احتواها بينالى فينسيا لوحة واحدة أقدمها إلى العالم أجمع كتصوير لإنسان هذا العصر، فلا أتردد فى اختيار اللوحة التى قدمها الفنان المصرى محمد عويس.

ويؤكد «جون بريجر الناقد البريطانى ١٩٥٨» أن فن محمد عويس بجانب ما يحمل من صفات إنسانية عالمية؛ إلا أنك حين











ترى لوحاته تؤمن أن صانعها لا بد أن يكون من مصر، وذلك لما تزخر به هذه الأعمال من سمات شعب مصر وإيمانه.

وحول مدى ارتباط فناننا الراحل بوطنه، قال النحات الألمانى «فريتس كريمر ١٩٦١»: إننى لم أرَ فناناً يتحدث بحب وتفاؤل عن بلده مثل «عويس»، كما أرى ذلك بوضوح فى أعمال الفنان».

لا شك أننا بصدد مبدع وطنى نبيل، وصاحب قامة كبيرة فى تاريخ الحركة التشكيلية المصرية، حيث يعد «عويس» بحق رائدا من بين من يمكن أن نطلق عليهم أصحاب اتجاه أو «مدرسة الواقعية الاشتراكية المصرية» فى الفنون التشكيلية، وما زال وحتى الآن يتتلمذ على إبداعاته الكثير من الفنانين الشباب، فقد قدم «عويس» تجربته كاملة على مدى أكثر من ٩٠ سنة بنبل وجرأة ووطنية صادقة، ودون بهلوانيات تعبيرية فى الأداء، وبامتلاك أدوات الرسام الحرفية، وبلغة تشكيلية ودرامية خاصة مكتوبة على اسمه لا تخطئها عيون المتلقى بسيط الدراية بعالم الفن الحديث ومدارسه.. نعم، فجمهور فناننا ليس من أهل المجتمعات الارستقراطية المخملية.. لقد بات الأمر وكأن هناك تعاقدا من جانب «عويس» مع عموم العمال والفلاحين والطبقات الكادحة يتعهد فيه مبدعنا النبيل أن يروى فى أعماله عرق جبينهم على «تـوال» لوحاته العامرة بحواديت الكفاح اليومية، وعلى مداخل معارضه عناوين لدموع شقاء رحلات النضال الإنسانى الجاد والمستمر والمنتج والمرتبط بالتوجه الاجتماعى الخالص لفنونه، ففى معظم أعمال «عويس» غالبا ما يمتد الخط على استقامته فى التزام بقضايا وهموم قوى الشعب العاملة (وفق تعبير ولغة الزمن الناصرى)، فى الصدارة فى كل معارضه بإبراز وجود العمال، وكانت التوجهات الاشتراكية فى عصر الثورة، وبالتحديد فى عقد الستينيات وبعد إعلان عبد الناصر قرارات يوليو الشهيرة، كانت تلك التوجهات هى النغمة السائدة واللغة المفضلة فى نهج أداء الفنون.

لقد شغلت الفنان صور النساء العاملات وهن يمارسن العديد من المهن اليدوية المنتجة.. صورهن على ماكينات الخياطة والتريكو وفى مصانع النسيج ومع مراكب الصيد وغيرها فى تكوينات يبدو فيها التفخيم والبطولة، رغم صراحة وتضاد ألوانها الزاهية، فإنها قادرة على التعبير عن روعة ذلك الدور النسائى فى تشكيل مجتمعات وطنية مكافحة بدأب وإخلاص لبناء الخلية الأولى للمجتمع وهى «الأسرة المصرية» كما أشار ميثاق عبد الناصر فى تلك الفترة..

والفنان «محمد حامد عويس» تعددت أشكال الأداء والتعبير بفرشاته عن أهم الإنجازات الوطنية المقامة بكد وعرق أبناء الشعب.. ولوحاته موجودة وتشهد على دأب تعبيره عن إنجازات ثورة يوليو ودور أهالينا على الأرض فى كل بقاع المحروسة.. لقد شملت إبداعاته العمل فى السد العالى وتحديات تأميم قناة السويس، وبإيمان وحماس وانتماء للوطن.. كان فناننا يحكى ما يراه فى معارض متوالية دون ترخص أو ابتذال سياسى أو الوقوع فى ورطة تجميل واقع فيزيَقه، فنبض الشارع المصرى والمصنع والورشة وناسهم كان هو الأبرز والمتحقق على براويز معارضه المتميزة بجماهيرية حضورها لاعتبار أن الأعمال تمثل حدوتة شعب عظيم قادر على التحدى..

فلنقترب ـ على سبيل المثال ـ من أحد أبرز أعماله وهى لوحة «الجندى»... فها نحن أمام هيكل صدرى ضخم لمواطن مصرى فلاح يرى هو الأعلى وكأن صدره هى الحماية والاحتواء والمظلة، ويبدو فيها دفء المشاعر وحوله من جميع الاتجاهات فى الخلفية ذلك المواطن الرمز والشغيل نجد المآذن والنخيل ومداخن المصانع، ومحتضنًا سلاحه لتجسيد نداء رفع فى تلك الأونة «يد تبنى ويد تحمل السلاح»، وإشارة لمقولة «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة»، وإذا كانت المساحة العليا من اللوحة تمثل براح القوة والبأس، فهى المظلة الحامية لزخم الحياة فى الجزء السفلى بما تداخلت فيه مظاهر الحب والرومانسيات ومرح الأطفال وعالم الضجيج الزاخر بكل تشابكات الحركة على الأرض والتفجرات الحياتية.

وتتميز معظم أعمال عويس بوجود الخط الأسـود، فهو لا يعتمد على مساحات الظل والنور والتباينات اللوتية كى تشكل المساحات الشاغلة للفراغات.. هى خطوط صريحة واضحة.. يقول «رسكن» إن الخط محيط مميز حاد وترى (نحيل – مرن – قوى) فالخطوط تمنحنا دلالات رمزية مثل الاستمرارية والإحاطة والاشتمال وامتداد النيل إلى نهاية الأفق يوحى باللانهائية والحرية والأمل فى المستقبل، الخط يوحى بالحركة وهى هنا حركة هادئة رتيبة هادرة كسريان النهر. أرى لو كان «عويس» بيننا الآن وشهد تلك الطفرات الهائلة فى دنيا البناء والتنمية وتحديات مواجهة الإرهـاب والفساد، ومحاولة إصلاح الخطاب الثقافى والدينى لكان أبدع عشرات الأعمال... وإلى من يتهمون فنه بالمباشرة والخطابية أن يعيدوا النظر فى تأمل الأعمال وثوابت تكوينها الجمالى، وأن يراعوا طبيعة المرحلة التى خرجت فيها إبداعاته الرائعة... هى أعمال فى أزمنة السعى لبناء الإنسان.



بقلم:



سامح فتحى

انطلقت مساء السبت الماضى فعاليات الحدث السينمائى المهم مهرجان شرم الشيخ للسينما الآسيوية هذا العام فى دورته الثالثة، خلال الفترة من ٣ إلى ٩ مارس برئاسة المخرج مجدى أحمد على، وإسعاد يونس، الرئيس الشرفى للمهرجان، ليثبت المهرجان فى هذه الدورة أنه يخطو بخطى حثيثة نحو التألق وحفر طريق جميل فى مدينة السينما العربية، وآية ذلك حضور حشد ضخم من الفنانين والعاملين بالسينما فى مصر وآسيا استقبلتهم المدينة الرائعة شرم الشيخ وقد تزينت لهذا الحدث العالمى، حيث امتلأت شوارعها وميادينها بلافتات المهرجان وشعاراته وصور نجومه. ليحقق المهرجان ما يطمح إليه من تعزيز الوعى السينمائى والتعريف بالأعمال السينمائية، والسمعية والبصرية المتميزة، من خلال عرض ما يقرب من ٦٠ فيلمًا عالميًا وعربيًا وإتاحة الفرصة أمام العاملين فى الحقل السينمائى فى العالم العربى والعالم؛ لإقامة حوار سينمائى وتواصل ثقافى يؤدى لتبادل الخبرات وفتح أسواق الأفلام العربية على المستوى الدولى وبالعكس للأفلام الدولية فى العالم العربى.

تكريم مستحق ليوسف شريف رزق الله والمخرج الصينى شيه فى

مهرجان شرم الشيخ نافذة على السينما الآسيوية



اسعاد



لبيب



هالة

وقد تعامل المهرجان بكل حرفية وواقعية مع أهدافه، فوجد القائمون عليه أنه لو تخصص فى السينما العالمية بصورتها المتسعة لكان من الصعوبة أن ينافس مهرجانات أخرى مثل مهرجان القاهرة السينمائى الدولى، أو مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى، أو حتى مهرجان الجونة السينمائى الدولى، فاختار القائمون أن يتخصص المهرجان فى دورتـه الحالية فى قطاع من السينما ليس له احتفالية فى مصر، وهو قطاع السينما الآسيوية بحثا عن التفرد والتنوع من خلال الاتجاه إلى السينما الآسيوية، حيث حتمية الانفتاح على ثقافة آسيا التى هى من مكونات الشخصية المصرية، كما أن السينما الآسيوية تقدمت بصورة مذهلة خاصة من دول ليست لها بـاع فى السينما مثل بنجلاديش وأفغانستان.

وقد استقبلت إدارة المهرجان أفلاما من ٢٦ دولـة، ووقع اختيار المهرجان على المخرج الصينى الكبير شيه فى Xie Fei والذى يلقب بحكيم السينما الصينية ليرأس لجنة تحكيم مسابقة الأفـلام الروائية الطويلة، وهو مخرج له ثقله فى السينما العالمية، وقد حصدت أفلامه عدة جوائز عالمية منها فيلم «المرأة من بحيرة الأرواح العطرة» الحائز على جائزة الدب الذهبى بمهرجان برلين عام ١٩٩٣، وفيلم «ثلج أسود» الحائز على جائزة الدب الفضى فى مهرجان برلين عام ١٩٩٠. كما ضمت لجنة التحكيم المخرج الإماراتى «عبدالله الجنيبي»، والصحفية والناقدة ديبورا يونج، والتى تعمل بمجلة هوليود ريبورتر، أشهر مجلة سينمائية، إلى جانب الممثلة «عبير صبري» والممثلة الفلبينية «سو برادو». وضمت لجنة تحكيم مسابقة الفيلم التسجيلى مدير التصوير محسن أحمد من مصر، ونديم جرجورة الناقد اللبنانى. وفرانشيسكا ارايزا المخرجة الألمانية. وضمت لجنة تحكيم مسابقة الفيلم القصير المخرج هانى لاشين من مصر. والمخرجة تسمية عفرين من بنجلاديش، والناقد والسيناريست على وجيه من سوريا.

وضمت لجنة التحكيم فى مسابقة أفـلام التحريك مخرج التحريك المصرى أشرف أحمد، وميلوشا ايتوجانوفا رئيس مهرجان كـازان للسينما الإسلامية، والمخرج اللبنانى شادى عون. وضمت لجنة تحكيم مسابقة أفلام الطلبة الناقدة ماجدة خير الله، والممثل عمرو عابد، والمخرج مروان عمارة. أما لجنة جمعية نقاد السينما فتضم مجدى الطيب، ورامى عبد الرازق، ونيرمين يسر.

وقد وقع الاختيار على الفيلم المصرى «The Crew»، للمخرج إسلام رسمى، ليكون فيلم الافتتاح لأن الشركة المنتجة فضلت أن يعرض فيلمها فى هذا المهرجان دون مهرجانات أخرى دولية وإقليمية دعمًا منها للفعاليات السينمائية التى تقام على أرض مصر. ويتناول «The Crew»، مراحل صناعة الأفلام السينمائية، منذ ولادة الفكرة، وحتى عرضها بدور العرض، بشكل سلس ومبسط، والتى يجسدها نخبة من نجوم السينما المصرية وصناعها. والفيلم بطولة يسرا، وأحمد حلمى، ومنى زكى، وشريف منير، بالإضافة إلى كبار صناع السينما فى مصر، على رأسهم وحيد حامد، وجابى خورى، ومدحت العدل، وتامر حبيب، وشريف عرفة، وهادى الباجورى، وهشام نزيه.

ومن الأفلام الروائية التى تشارك فى المسابقة الرئيسية فيلم «بيت ست» من تأليف شادى المسلمى، وإخـراج أحمد عادل عقل، وبطولة ماركو حداد، ورانيا خطيب. وفيلم «الآنسة بايك» من تأليف وإخـراج لى جى وون، ومن بطولة هان جى مين، وكيم سى آه. وفيلم «رونا أم عظيم» من تأليف وإخراج جامشيد محمودى، وبطولة محسن تنبانده، مجتبى بيرزاده، وفاطمة حسينى. وفيلم «سونج لانج» إخـراج ليون لو، ومن بطولة كيم تشى، إسحاق وتى لو ثى. وفيلم «المسدس» من تأليف ماساهارو تاك وهيديكى شيشيدو، وإخـراج ماساهارو تاك، ومن بطولة نيجيرو موراكامى، وأليس هيروس، وليلى فرانكى. وفيلم «الضلع» إخـراج وتشانغ، ومن بطولة هوانغ جينغيى، ويوان ويجى، وقاو دنغ. وفيلم «مسافرو الحرب» إخراج جود سعيد، ومن بطولة أيمن زيدان، ولجين إسماعيل. وفيلم «١٩٥٧» تأليف وإخراج هوبرت تيبى، ومن بطولة رونوالدو مارتن، وريتشارد كـوان. وفيلم «خطوة لماى» إخـراج رافى بهروانى، وتأليف ريا مكارم، ومن بطولة رايعنون سورياتمادجا، ولقمان ساردى. وفيلم «الموت غدًا» من تأليف وإخراج نوابول ثامر ونغرات اناريت، ومن بطولة باتشا بونبيريا، وتشوتيمون تشوينجشارو. وفيلم «بايجال» إخـراج إلـدار ياغافاروف، ومن تأليف منصور جليازوف، ومن بطولة رينات جليموف، وفلاديمير فدوفيتشينكوف. وفيلم «ميلاد» من تأليف يوسف إبراهيم، وإخراج عبد الله حسن، ومن بطولة نورا العابد، وعبد الرحمن المرقاب.

المهرجان أهدى دورته الحالية لاسم الفنانة الراحلة سعاد حسنى، والفنانة هالة صدقى، والفنان لطفى لبيب، والمخرج على الغزولى، مع المخرج الصينى شى فى. كما جاء على رأس المكرمين الأستاذ الناقد الكبير يوسف شريف رزق الله والذى يستحق ذلك التكريم عن جـدارة، فله دوره الكبير فى تشكل وعى ووجـدان أجيال مختلفة من ناحية الثقافة السينمائية العالمية، وكـان همزة الوصل بين سينما العالم والجمهور المصرى والسينما العربية، وقد نهلت أجيال وعاشقو السينما العالمية زادها من برامجه التى كان يقوم بإعدادها أو تقديمها مثل (أوسكار) فى ١٩٨٠، و(تيلى سينما) ١٩٨١ – ١٩٩٥، و(ستار) ١٩٨٦ – ١٩٩٤، و(سينما x سينما) ١٩٩٤ – ٢٠٠٤، و(الفانوس السحري) ٢٠٠٨ – ٢٠١٠، و(سينما رزق الله) ٢٠٠٨ – ٢٠١٠، وصحب المشاهد المصرى والعربى ليتعرف بأهم نجوم العالم، وكل تفاصيل الأعمال السينمائية العالمية الخالدة، وهو إلى الآن – متعه الله بالصحة والعافية – ما زال يقوم بدوره فى تقريب سينما العالم للمشاهد العربى، وتقديم كواليس المهرجانات العالمية بصورة مميزة لا يباريه فيها أحد.

الفقراء والبسطاء والغلابة ومحدودي الدخل في مقدمة أولويات الرئيس، بل يري أنهم الأهم في برامجه والأولي بالاهتمام، وهذا ليس «منا» على الفقراء فهم أصحاب الفضل.. والأولى بكل الحقوق



يوسف شريف رزق الله بجوار وزير الثقافة الأسبق والمستشار الثقافى الصينى



شعبان ..ابن البلد



بصرف النظر عما إذا كنت من عشاق شعبان عبد الرحيم أم كنت ضده - من الناحية الفنية - فإنك لن تملك سوى الاحترام والتقدير الشديدين لأغنيته الجديدة التى تدور عن ثلاثى إعلام الشر والجماعة الإرهابية معتز مطر ومحمد ناصر وحمزة زوبـع، التى كتبها شاعره المفضل ورفيق مشواره إسلام خليل.. الأغنية فى ذاتها عمل وطنى فنى يستحق أن نشكر عليه شعبان.. ابن البلد البسيط الذى لا يعرف «اللوع» ولا يطيق الكذب ولا يحتمل المؤامرات التى يديرها هؤلاء الإعلاميون الإرهابيون عبر الأثير من «تركيا الأردوغانية».

شعبان غنى أغنيته فى توقيتها المناسب تماما، بعد أن أشـاع هـؤلاء الثلاثة أن مصر ستقوم فيها ثـورة.. وحاولوا محاولات يائسة تهييج الشارع ضد الدولة المصرية، غير أن الشعب المصرى العظيم كان يقظا لمحاولاتهم الشريرة وأفسدها تماما، فارتدت سهامهم إلى نحورهم.

شعبان تكلم بلسان ابن البلد، المواطن العادى، المصرى اللى فى قلبه على لسانه، وقلب المصرى لا يكذبه أبـدا.. شعبان نطق بما يقوله المصريون البسطاء على المقاهى، من هنا وصلت الأغنية مثل السهم إلى صدور الإرهابيين، ووصلت بالسرعة ذاتها إلى قلوب المصريين بردا وسلاما وأحبوها وحققت أرقاما ضخمة للغاية فى المشاهدة والاستماع على يوتيوب.

لم ينتظر شعبان شركة تنتج لـه، ولا ناقدا يوجهه، ولا نخبة تقوم بالتنظير له، ولا اتفق مع ملحن كبير أو مؤلف من ذوى الأقلام التى تتقاضى الآلاف الكثيرة ولا أحدا يقوم بالدعاية له، بل انطلق يغنى من قلبه وعلى فطرته وعلى طريقته المعتادة، فوصلت الأغنية لحنا وكلمات وغناء إلى قلوب الناس.. أعطى شعبان للمطربين الآخرين درسا فى الغناء الوطنى كما ينبغى أن يكون، الغناء الـذى يعبر عن لسان الشعب وما يجول فى خاطره، فجاءت أغنيته ببساطتها وكلماتها المباشرة التى لا يعتريها أى تزيين أو تعديل إلى وجدان المصريين مباشرة.. أليس هذا ما نحتاجه تماما من الفن فى معركتنا الكبرى ضد الإرهاب؟

لا نطالب المطربين جميعاً أن يغنوا بطريقة شعبان، فلكل فنان طريقته وجمهوره وإطلالته، لكننا نطالبهم بتعلم الـدرس جيدا من شعبان عبد الرحيم، ابن البلد الذى فعل بأغنيته هذه ضد الإخوان الإرهابيين شيئا حقيقيا ملموسا.. وقال لهم ما يريد المصريون أن يقولوه لهم.

بقلم:

أمينة الشريف

ستظل الأسطورة الشكسبيرية «روميو وجوليت» المصدر الأساسى الأول للمبدعين والكتاب على مر العصور والأزمنة والأمكنة، للكتابة عن أيقونة الحياة «الحب» تلك العلاقة الرومانسية التى رصدها الكاتب الإنجليزى بين رجل وامرأة أحبا بعضهما إلى درجة الموت، أى أن الموت هو الذى كان حائلا دون تتويج علاقتهما بالزواج، وبقية تفاصيل الحكاية معروفة لمن يعرفونها، أما من لا يعرف أو لا يعلم أو لم يشاهد الأفلام التى خرجت تحكى عن تلك الأسطورة، أتمنى منهم أن يختلسوا سويعات قليلة من أوقاتهم المزدحمة خاصة الشباب بالشات أو النميمة أو السخرية وكتابة التعليقات السخيفة من وعلى خلق الله من خلال المحمول أن يشاهدوا هذه القصة الجميلة، عليهم أن يقتربوا من المعنى الحقيقى للحب



..الرومانسية مطلوبة دائما

هذا رغم أن المصريين القدماء امتلأ تاريخهم بقصص الحب والغرام والهيام والعشق الأبدى لا حصر لها ولا عدد، فكان هناك ملوك يعشقون زوجاتهم المتوجات ملكات ومن شدة هذا الحب كانوا يقومون بتشييد القصور والمعابد رمـزًا للمحبة لهن، هذا بخلاف ما هو مكتوب وسجل على جدران المعابد عن الهدايا الفخيمة التى قد توصف بالأرقام الفلكية أو غير المعقولة فى زماننا المعاصر ولكن لأننا ضيعنا «فضيلة» القراءة من عاداتنا التى كانت قد ترسخت لسنوات طويلة لم نعد نعرف أو نسأل عما كان، لاسيما أن الأجيال الجديدة - مع الأسف - ترفض بل تكره كل ما هو قديم فيما صدرت الأجهزة الإعلامية للناس الحكايات الهايفة والتافهة وانبرت تتحدث عنها كأنها هى الأساطير، وحديثًا ارتبطت مهمة الكشف والتركيز على المشاعر والأحاسيس والرومانسية المتأججة بالكاتب الإنجليزى الكبير، الذى كشف فى قصته المشهورة «روميو وجوليت» حقيقة الحب الحقيقى غير المزيف أو المشروط أو المرتبط بالمصالح والغايات الطامعة، والسينما المصرية أيضًا طوال تاريخها الطويل كانت وما زالت تسعى لتقديم أفلام تحكى موضوعاتها عن قصص الحب وأشهرها وأقربها إلى الذاكرة فيلم «حبيبى دائمًا» إنتاج وبطولة نور الشريف وبوسى، وفيلم «قصة حب» من مثل هذا الصنف، البطل «يوسف» يجسده أحمد حاتم والحبيبة «جميلة» وتجسدها هنا الزاهد يتعرفان على بعضهما فى ظروف صعبة، وتبدأ عاطفة الحب تتسرب إلى قلبيهما، خاصة بعدما تعرف أن يوسف أصيب بالعمى المؤقت إثر حادثة سيارة، فى حين رصدت جميلة أيامها لتعليم الأطفال الفنون والموسيقى لتتعرف فى النهاية أنها مصابة بالسرطان وأنها تفعل ذلك للاستمتاع بما يتبقى من عمرها القصير.

الفيلم من أولـه حتى آخـره بسيط ولطيف ابتداءً من الاسم «قصة حب» مرورًا باختيار الأبطال أحمد حاتم وهنا الزاهد وهما اسمان لم يختبرا من قبل فى تحمل مسئولية القيام ببطولة فيلم سينمائي، فيما تنوع ظهورهما فى بعض المسلسلات التليفزيونية والأفلام السينمائية القليلة، ممثلين فى المرتبة الثانية أو الثالثة.

ولكن يبدو أن صناع الفيلم كانت نواياهم خالصة لتقديم هذا العمل الفنى وعرضه فى مناسبة سنوية وهو عيد الحب «لعل وعسى»، الذى حدث أن الفيلم حقق إيرادات عالية وأعتقد أن هذا الأمر لم يكن ضمن توقعاتهم على الإطلاق، خاصة أن كثيرا من عناصر الفيلم خاصة أن المنتج ياسر صلاح وهو مغامر صاحب الفكرة، وكتبت له السيناريو أمانى التونسى، والمخرج عثمان أبولبن لم يطلقا من قبل شرارة الشهرة والانبهار فى أعمال فنية سابقة، يمكن أن تلفت الانتباه إليها، صحيح أن المخرج عثمان أبولبن تردد اسمه من قبل فى بعض الأعمال الفنية الخفيفة والكوميدية ولكن كان إبداعه فى إخراج «قصة حب» أمرًا مختلفا، ومن الواضح أيضًا أن صناع الفيلم فضلوا أن يكون خليطا يجمع بين الرومانسية والكوميديا والميلودراما حتى لا ينصرف عنه الناس «وينكد عليهم» لا سيما أنه يعرض فى مناسبة محبوبة إلى قلوبهم وهو عيد الحب.

على كل حال فإن فيلم «قصة حب» فاق التوقعات التى قد ترى معظمها أن عرض أى فيلم يخالف السائد المألوف إنما هو مغامرة غير محسوبة!! لا سيما أن معظم الأعمال المعروضة لسنوات قليلة ماضية تنحصر موضوعاتها فى الضرب والقتل والاغتصاب والغموض والأكشن والإثـارة، فأين يضع الفيلم الرومانسى أقدامه وسط هذه الخناقة الفنية؟ لكن كما ذكرت يبدو أن النوايا الحسنة لصناع الفيلم كانت خالصة، فحفر الفيلم مكانة فى بورصة الإيرادات وأصبح ينافس بعد أسابيع من عرضه على المكانة الثانية، وأذكر هنا فيلم «إسماعيلية رايح جاي» الذى تعثر فى إنتاجه فتدخل المنتج الراحل محمد حسن رمزى لاستكماله، فكان قنبلة سينمائية مدوية من العيار الثقيل، غيرت مجرى نوعية الأفلام بعد ذلك، وكان الفيلم ذاته فاتحة خير على بطله محمد هنيدى وبقية من شاركوا فيه.

إذن فيلم «قصة حب» من نوعية الأعمال الفنية التى تخالف التوقعات التى تترسخ بين الحين والآخر فى مشوار السينما المصرية.

الفنان «أحمد حاتم» نراه دائمًا مشاركًا فى كثير من الأعمال التليفزيونية والسينمائية وكانت معظم أدواره تدور فى محيط الشر أو الانتهازية أو الشاب «الفلن» وهو دائمًا وسيم ولكن قد لا يتوقع أحد مبكرًا أن يكون «جان» فى أحد الأفـلام ويتحمل بطولته.. ويصبح بعده نمونجا لمعشوق النساء وفارس أحلام البنات.

كذلك «هنا الزاهد» الممثلة الجملية المعروفة عند المتفرجين بهيئتها ذات الشعر الطويل المنسدل على ظهرها حتى منتصفه وذات العيون الملونة وصاحبة الأدوار المساعدة، ولكن لأن النجومية فى الفن لا تخضع لنظرية محددة ومعروفة مثل الرياضيات، فكانت عند حسن ظن المتفرجين، وبالنسبة لى كانت مفاجأة أنها تستطيع أن تحمل هـذا القدر من المسئولية فى بطولة فيلم يعرض فى مناسبة حساسة عند الناس وهو «عيد الحب»، وأرى أن هنا الزاهد التى كشفت عن بعض إمكانياتها فى هذا الفيلم، تستطيع أن تكون خليفة ياسمين عبدالعزيز فى تقديم الأعمال الخفيفة والكوميدية والاستعراضية والغنائية، فهى تمتلك موهبة خاصة تقنع المشاهد بأدائها.. ولكن هذا يكون فى حالة واحدة فقط وهى أن تتعامل مع مخرج محترف واثق من نفسه وأدواته يستطيع أن يستخرج المكنون الذى يختبئ فى مخزن الحرفية فى الأداء عندها.

وما زلت عند رأيـي الـذى ذكرته فى مقالى السابق أن السينما المصرية ترتدى ثوبها الجاذب من جديد وتعود بقوة من خلال الكثير من الأفلام التى تظهر بين الحين والآخر تكتسب ثقة الجماهير وتحسن ظن الناس بها وتضع بصمة نجاحها فى تاريخ السينما وذاكرة عشاقها، فأهلا وسهلا بكل ما هو جديد فى السينما المصرية، أهلاً وسهلاً بكشف الغطاء عن أسماء جديدة من الفنانين تتصدر صورهم أفيشات الأفلام، أهلاً وسهلاً بالمغامرات المحسوبة خاصة فى ظل قراءة الواقع والتعرف على أحوال الناس.

بهذا الفيلم يقترب كل من حاتم وهنا من الصفوف الأولى للنجومية وعليهما فقط حسن الاختيار مستقبلا حتى لا يفقدا مكانتيهما الجديدة.. مبروك لهما.

لمسة



سكينة السادات

العالم كله يعرف أن الديكتاتور أردوغان التركى يكره مصر ويؤوى فى بلاده كل من أساء إليها بالقول والفعل وأنه لا يتمنى لمصر وأهلها أى خير وأنه يتربص بنا الدوائر ويشمت فى كل شر يحيق بنا وأنه يستشيط غضبا، عندما يرى إقبال العالم على زيارتنا ومدى حب رؤساء وملوك العالم لرئيس مصر عبدالفتاح السيسى!! كل هذه الأمور تقلقه وتحزنه هو وشلة السفلة الذين يؤويهم فى بلاده ويغدق عليهم كى يسبوا مصر ورئيسها ومسئوليها!! .. طظ! وألف طظ!! نحن لا يؤثر فينا ما يقولونه لأننا نعرف أنهم موتورون حاقدون، ولكن أحيانا– وللأسف– أجد بعض الزملاء الإعلاميين يعطون أردوغان وشلته اهتماما كثيرا ويفندون أقوالهم ويعطونهم مساحات كبيرة من أوقات برامجهم أو مقالاتهم ورأيى المتواضع أنه يجب تجاهلهم تماما ولا يجب أن يلفتوا الأنظار إليهم وإلى ما يدعونه علينا والأمر لا يستدعى إلا تعليقا سريعا على سفالتهم مع إغفال ذكر أسمائهم حتى لايشتهروا وتتكرر أسماؤهم وهم لا يستحقون وكلهم كانوا مجهولين بلا شهرة ولا أحد يعرف أسماء لهم ولا مراكز ولا تأثيرا قبل أن يهربوا إلى أحضان تركيا لذا أرجو تجاهلهم تماما بعد الآن!!

لماذا نهتم بما يقوله السفلة؟!!



غادة والى

خالد العنانى



علاء فتحى قائد القطار

* رغم حزنى الشديد من جراء حادث قطار محطة مصر إلا أننى كنت أتمنى– أيضا– ألا يركز إعلامنا على الحادث ثلاثة أيام كاملة وأكثر !! نعم الحادث جلل لكنه يحدث فى كل أنحاء العالم بلا استثناء والضحايا دائماً كثر وأهل مصر أعزاء على قلوب بعضهم البعض، لكن هذا لا يمنع من معاقبة المهمل الذى يتساوى فى جريمته مع الإرهابى !!

لم أسترح لردود قائد مركبة الموت المدعو علاء فتحى عندما ناقشه الزميل وائل الإبراشى وقوله أنا آسف! وكيف يدعى أنه خبرة 25 سنة فى قيادة القطارات وكيف يترك موتور المركبة دائرا ويغادرها ليتشاجر مع زميله، ولو أن علاء هذا أوقف موتور المركبة و تشاجر مع زميله ساعة كاملة ما حدثت الكارثة، ولكن فى النهاية قدر الله وما شاء فعل ونحن راضون بقضائه وما زلت أتساءل هل وراء جريمته أحد؟ يجب الدقة فى التحرى.

* كان برود سائق المركبة علاء فتحى مريبا وبصراحة تامة.. أنا لا أصدقه تماما! يسامحنى الله!!

* أردوغان تركيا وعصابته يسخرون من فقرنا، لأن سكك حديد مصر تتطلب عدة مليارات لإصلاحها نقول له.. طيب أنت حظك (ضارب) تجد من يهديك المليارات وهو الخائب أمير قطر الذى يهدر أموال مواطنيه وينفقها على الإرهابيين، أما نحن فكل مليم ننفقه من لحم الحى ومن عرق ودم المواطن المصرى الكادح ألا تنكسف وتستحى وتترك الناس فى حالها؟ هل أتى ذكرك أو ذكر بلدك على لسان رئيسنا أو أحد من مسئولينا؟ العيب يا أيها الخليفة المزعوم أن تشمت فى مصر والمصريين وتعايرهم بفقرهم وأنت لست أحسن كثيراً لكن الضحايا لا ذنب لهم وهم قطعة من قلوبنا وعيوننا والشعب المصرى يعزى بعضه البعض فى حادث لم يكن على البال ولا على الخاطر !!

* بعيداً عن حادث محطة مصر أحزن وأبكى عندما يقول أحد أن هناك مياها جوفية تحت الأهرامات أو تحت أبو الهول أو تحت أى معبد من المعابد فى مصر المحروسة!! أقسم بالله أكتئب وأمرض وأحزن وأنا اليوم أهيب بوزير الآثار خالد العنانى ألا يسكت على العشوائيات التى تسببت فى ارتفاع منسوب المياه الجوفية فى منطقة هضبة الأهرام وألا «نطنش» على المبانى غير المرخصة هناك مهما كلفنا الأمر وأن نبادر بالتحقق من موضوع المياه الجوفية حتى لا نندم حيث لا ينفع الندم عندما يسقط أبو الهول أو تنهدم أجزاء من الأهرامات والآثار هى الشىء الوحيد الذى يميزنا عن كل بلاد العالم وأرجو أن يرد الدكتور زاهى حواس خبير الآثار على هذا الكلام فورا !!

* الدكتورة غادة والى من الوزيرات الذكيات النشيطات ولكن هل تصدقين يا سيدتى أننى أنا كاتبة هذه السطور تعبت وأرهقت لكى أثبت أننى مازلت على قيد الحياة بعد أن قطعت التأمينات معاشى ومعاش زوجى المرحوم الأستاذ عبدالحليم نويرة ولم يقتنعوا بشهادة البنك المركزى المختومة وذهبت بنفسى لكى أثبت أننى على قيد الحياة ومع ذلك لم يرسلوا المعاش إلى البنك حتى اليوم؟ أليس هذا عجيبا جدا؟

* فرحت عندما قالو لى أن هناك مسلسلاً يتم تصويره فى دار الهلال تقوم ببطولته الفنانة اللطيفة ياسمين عبدالعزيز وأذكر أن حفيدتى الصغيرة جود (5 سنوات) تحب ياسمين جداً منذ أن شاهدت فيلمها المعروف (الدادة دودى) وباقى أفلامها الظريفة الكوميدية التى تعجب الصغار والكبار !

* أخيرا أقول لمصر وأهلها نحن نسير على الطريق الصحيح ولا يهمنا الحاقدون والقافلة تسير والكلاب تنبح ونباحها لا يزيدنا إلا إصرارا على النجاح.



زاهي حواس

وائل الإبراشى



ياسمين عبدالعزيز



بقلم: حمدى رزق

أعزى الرئيس فى مصاب مصر الأليم على رصيف ٦ فى محطة مصر، أراه على البعد، وقد نال منه الألم، الرجل يغالب حزنًا، ولكنه أبدًا لم يسقط فى فخ اليأس من الإصلاح، مفطور على الصعب، وتحدى اليأس، والوقوف صلبًا فى مواجهة الخطوب، وياما دقت على الرؤوس طبول.

كنا رجالة ووقفنا وقفة رجالة



ومصر العظيمة عصية على السقوط الذى يتمناه خفافيش الظلام، والأحداث الكبيرة معلوم تجلى معدن الرجال، وبالسوابق يعرفون، والسيسى استلمها والعة، نار موقدة، حرب أهلية، واعتصامات إخوانية، ومظاهرات فئوية، وحرق كنائس، وعمليات إرهابية، وداعش ترعى فى سيناء، استلم مرافق متهاوية، وبلدًا يعيش فى الظلام، والبحث جار عن الأمن والأمان، الذى غاب فى لجة الموج العاتى الذى ضرب البلاد.

وكنا رجالة حول الرئيس، ووقفنا وقفة رجالة فى مواجهة الإخوان والعالم كله، يوم أنكرنا العالم وقفنا كالمردة نتحداه، وأجبرناه على تأدية واجب الاحترام لشعب لا ينحنى إلا لله، ويوم عقابنا العالم على سقوط الخلافة الإخوانية، كان الدرس المصرى بليغًا التفاف تام حول العلم ووقفنا فى طابور العلم ننشد النشيد، ويوم أعلنت الإخوان حربها الضروس كنا أسودًا نحمى الثغور، وتحملنا غرما، ولم تحزنا خسارة، واحتسبنا شهداءنا فى الله وفى حب الوطن.

ومرت العاصفة بعد سنوات عجاف، وأشرقت شمس النهار من ظلمة الليل، وأبحرت السفينة نحو مرفأ آمن، وبدا الشاطئ قريبا، فإذا ما حدث ما تجفل منه النفوس الأبية، لا يورثنا هذا يأسا أو قنوطا، ولا نذهب بعيدا عن ثقتنا فى المستقبل، كما يخطط الإخوان فى أقبيتهم المسحورة فى منافيهم البعيدة، إنهم يورثوننا ضيقا وإحباطا وألما عبر قنوات تسيرها أجهزة استخباراتية عقورة، تعد فطيرة الدم ليسقط فيها وطن، الإخوان إذا دخلوا بلدا خربوها وأشعلوها نارا وقودها الناس والحجارة.

الشهور الأخيرة من مسيرة الوطن تحتاج إلى وقفة لتبين الخطى، ماذا حدث وكيف حدث وسبيل الخروج من الطوق الإخوانى الخانق، وكأن هناك رودًا إخوانية شريرة سكنت البلاد، وخلاياهم النائمة استيقظت، والتابعون باتوا ظاهرين، وحديث الإحباط يسرى وتدركه العقول بلاعناء، أخشى من الخشية على وطن تكالبت عليه الأكلة تكالبها على قصعتها.

الإخوان والتابعون يستهدفون إشاعة اليأس والإحباط والقنوط، أترون أم أنتم غافلون، هذه الموجة التشكيكية العاتية، التى تضرب البلاد من أقصاها إلى أقصاها ليست من فعل هواة مسفسين مغردين، بل من صنع عتاة محترفين فى الحروب النفسية، إشاعة مناخ من الكراهية والغضب، والقلق يعشش فى البيوت، والقرف باد على الوجوه، غار ماء الرضا بعيدا، السخط يتترى على ألسنة كانت تلهج بالحمد، كلها أعراض حرب نفسية يشنها الإخوان على بسطاء القوم وعامتهم فيورثونهم ضيقا وإحباطا، تشيع الأسئلة، وتختزل الإجابات، وتروج الشائعات، ويتنفس البشر هواء ملوثا، الإخوان ينفثون من صدورهم سناجًا يهبب الوجوه.

خطة حصار نفساوية إخوانية محكمة، فشلوا فى إرهابنا ردهم جندنا على أعقابهم ففروا خاسرين، فاستهدفوا معنويات هذا الشعب الصابر على البعد بوسائل التواصل الاجتماعى بحملات تشكيكية مخيفة، منى عينهم يتلاشى الأمل فى النفوس، وينسج اليأس خيوطه العنكبوتية يكاد يزهق الأرواح، كل هذا الغضب مصنوع فى أقبية مسحورة، كل هذا الألم الذى ينفثونه بين الصفوف مخطط وممنهج، لا نسمع فى الجوار حديث طيب، لانسمع سوى صخب فيسبوكى فارغ من المضمون، يتاجرون فى بضاعة خاسرة، والشعب أذكى أن يأكل طعامًا إخوانيًا مسمومًا.

فى الجوار وللأسف شباب صغار يفسفسون على أوتار عزف إخوانى مريب، ويغردون، تغريدات غاضبة، وفسفسات يائسة، بالله عليكم قفوا أمام ما يحدث هنيهة، ليس طبيعيا مايجرى، عملية تجريف ممنهجة لعقول العامة فى الطرقات، ما يجرى خطير، والبلاغة لا تشفع فى التجسيد، بالله عليكم كيف تبخر الأمل بعد ٣٠ يونيو بخر الماء من بحيرة السد فى ظهيرة صيف قائظ، كيف جفت قطرات الندى من على ورق الشجر الأخضر، صارت أشجار الوطن تنزف أوراقها الصفراء، تذروها الرياح، خريف مقيم، لماذا تأخر الربيع طويلا عن حدائق الوطن؟!.

الحلقة الشريرة التى تمسك بخناق الوطن تحكم قبضتها، رحمتك يا رب، نحن فى أمس الحاجة إلى «كونسلتو» من صناع الأمل لتشخيص الحالة، وتنسج ثوبا جديدا يرتديه الوطن، الاكتئاب الوطنى العام الذى يستهدفه الإخوان يمر بمنعطفه النفسى الأخطر، وأعراضه بادية على الوجوه مارة فى الشوارع ذاهلة، تحس الناس حيارى سكارى وما هم بسكارى، من الخنقة، الناس مخنوقة قوى، مش مستحملة ألما جديدا، حكة على المناخير لتثور وتغضب وتحطم وتقتل، الغضب الذى يعتور الناس يتركهم أسرى لشائعات خبيثة تورثهم اليأس والقنوط من إصلاح الحال والأحوال.

الغرض مرض، وعلاج الفيروس الإخوانى الذى أصاب البعض بإشاعة الأمل فى النفوس، جيد الواقعية فى الطرح الموضوعى للمشكلات التى تتهددنا، وكلفتها الباهظة فى وطن يترجى الله فى قرض الصندوق، للأسف يشيع فينا اليأس دون تشخيص، بيننا بشر حافظون لكتاب اليأس كلمة كلمة، من الجلدة للجلدة، مكلفون بإشاعة الإحباط، يتاجرون فى بضاعة فاسدة، يشحنون بطاريات البشر بطاقات سلبية، الهواء ملوث يتنفسه المارة فى الطرقات فتضيق صدورهم وكأنما تتصعد فى السّمَاء.

السعادة مش فلوس، السعادة أن يشع الأمل فى النفوس، وسعادة النفوس بالرضا، ونحن شعب قنوع، وبيبوس يده وش وظهر، ومستورة والحمد لله، وماشية، وإحنا أحسن من غيرنا، وربنا يديمها ويحفظها من الزوال، نعمة الأمن، وجربنا الخوف والخشية على الصغار مهددة فى أعشاشها وغلقنا الأبواب، الأرضية مهيأة لمن يغرس أشجار الأمل، ولكن هناك من يصدّر الإحباط واليأس والقنوط، السعادة تبنى صرودًا والإحباط يهدم صرودًا، وياما دقت على الرؤوس طبول.

لا أحد سوى الرئيس أن شئنا الدقة انصافا، هو من يحدثنا عن الأمل فى الغد، يتحدث عن بكرة، سيبك من المفسفسين والمغردين المغرضين، الذين يستهدفون تصريحاته دومًا بإجهاض ممنهج تقوم عليه مليشيات ضالة مضللة، السيسى الوحيد الذى يتحدث بلغة الأمل مش الألم.. أرجو إلا يعتريه اليأس، عيش بالأمل.